



مع مختصر شرح

بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحيم البنا
التهجير بالساعاتي

خادم السنة النبوية بمطبعة الرسام رقم ٥ بشارع المazelدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء الحادي والعشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة ومختصر بلوغ الاماني في أدناها مفصلاً بينهما بمجول
(تقديمه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماء (القول المسدد، في الذب عن مسند الإمام أحمد)
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

اعادت طبعك بالأوقست
دار احياء التراث العربي
بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الثاني من السيرة النبوية في حوادث ما بعد الهجرة الى ان لحق ﷺ بالرفيق الاعلى

أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة

(باب مبدى التاريخ واستشارة عمر رضى الله تبارك وتعالى عنه الصحابة في ذلك) (١)

(١) قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتوريق مثله، تقول أرخت وورخت، ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان اه وروى محمد بن اسحاق عن الزهرى وعن محمد بن صالح عن الشعبي أنهما قالا أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم، ثم أوخوا من بنيان ابراهيم واسماعيل البيت، ثم أرخوا من موت كعب ابن لؤى، ثم أرخوا من الفيل، ثم أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة اه (وقال الامام احمد) حدثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار قال ان

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (حم) للامام احمد (لك) للامام مالك في الموطأ (فع) للامام الشافعى في مسنده (الاربعة) لأصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مذ) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان في صحيحه (مى) للدارمى في سننه (خنز) لابن خزيمة في صحيحه (بن) للبخارى في مسنده (طب) للطبرانى في الكبير (طس) له في الاوسط (طص) له في الصغير (ص) لاسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبى شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبى يعلى في مسنده (قط) للدارقطنى في سننه (حل) لأبى نعيم في الحلية (هق) لليهقى في السنن الكبرى (هب) له في شعب الایمان (طح) للطحاوى في معانى الآثار (ك) للحاكم في المستدرک (طل) لأبى داود الطيالسى في مسنده رحمهم الله تعالى .

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (نه) للحافظ ابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجى في خلاصة تذهيب السكال (قر) للحافظ ابن حجر العسقلانى في تقريب التهذيب، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى في فتح البارى شرح البخارى، (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به في شرح مسلم (وإذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ ذكى الدين ابن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على ابن أبى بكر بن سليمان الهيثمى في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به في كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتاب أبى بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت) انظر القول الحسن فالمراد به شرح أبى بدائع المنن . والله تعالى ولى التوفيق .

(عن ابن عباس) (١) قال بعث رسول الله ﷺ أو أنزل عليه القرآن (٢) وهو ابن أربعين سنة، فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، قال فأتى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (وعنه من طريق ثان) (٣) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين (٤) فسكت بمكة عشر أو بالمدينة عشر أو قبض

أول من ورح السكتب يعلى بن أمية باليمن وأن رسول الله ﷺ قدم المدينة في ربيع الأول وأن الناس أرخوا لأول السنة (وروى البخارى) بسنده عن سهل بن سعد قال ما عدوا (يعنى ما أرخوا) من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا الا من مقدمه المدينة (قال الحافظ) قوله مقدمه أى زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه، لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة، وقد أبدى بعضهم للبداة بالهجرة مناسبة: فقال كانت القضايا التى اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة، مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه فأنحصر في الهجرة. وإنا أخروه من ربيع الأول الى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت في أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبدءا، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم، (وروى الحاكم) عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر (وروى) ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر هذا حسن فأرخوا، ثم ذكر الحافظ آثارا تدل على اختلافهم في البدء بالتاريخ وفي الشهر الذى يبدء به ثم قال فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذى أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (١) (سنده) **قوله** يزيد أنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس الخ (٢) أو للشك من الراوى (٣) (سنده) **قوله** يحيى عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على النبي ﷺ الخ (٤) تقدم في الطريق الأولى أنه ﷺ أنزل عليه القرآن وهو ابن أربعين سنة فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة، وفي هذا الطريق أنه ﷺ أنزل عليه وهو ابن ثلاث وأربعين فسكت بمكة عشرا ويجمع بينهما بأن المراد بالطريق الأولى أنه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة من ابتداء نزول الوحي بالقرآن، وبالطريق الثانية أنه مكث بمكة عشرا يعنى غير مدة فترة الوحي وهى ثلاث سنين، وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة والله أعلم: أنظر صحيفة ٢٠٩ و ٢١٠ من الجزء العشرين (تخرجه) (قوغيرهما) وما يؤيد قول ابن عباس أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة قول أبي صرمة بن أبي أنس أحد بنى عدى بن النجار في قصيدة له ذكرها ابن هشام في سيرته عن ابن اسحاق بعد أن اطمانت رسول الله ﷺ داره وأظهر الله بهادته واشتد سرور الانصار به وأظهروا الأسف على ما فاتهم أو لا من نصره قال أبو قيس:

نوى في قریش بضع عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقا موافيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه
فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا

١٨٢ وهو ابن ثلاث وستين (باب ماجاء في اسلام عبد الله بن سلام) (عن أنس بن مالك) قال (١) نزل رسول الله ﷺ جانب الحرة (يعني حين قدم المدينة هو وأبو بكر) ثم بعث الى الانصار

فلما أتانا أظهر الله دينه	فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفئ صدبقوا طمأننت به النوى	وكان له عوناً من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا	قريبا ولا يخشى من الناس ثانيا
بدلنا له الأموال من حل مالنا	وانفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره	ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادى الذى عادى من الناس كلهم	جميعا وان كان الحبيب المصافيا
فوالله ما يدري الفقى كيف يتقى	إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تهفل النخل المقيمة ربهما	إذا أصبحت ربا وأصبحنا ويا

قال ابن اسحاق إن أبا قيس كان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذ مسجدا لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان وكرهما حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير ، وكان قوالا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول أشعارا في ذلك حسانا وهو الذى يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا	الاما استطعتم من وصايق فافعلوا
فاوصيكم بالله والبر والتقوى	واعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم	وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم	فأنفسكم دون العشيعة فاجعلوا
وان ناب غرم قادح فارقدوهم	وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان أنتم أمرتم فتمغفروا	وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال المارزبانى فى معجم الشعراء عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة ، قال ابن اسحاق وهو الذى نزلت فيه (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (وقال الامام البغوى) فى تفسيره نزلت فى رجل من الانصار اسمه أبو صرمة بن قيس بن صرمة ، وقال عكرمة أبو قيس بن صرمة وقال السكلى أبو قيس صرمة ، وذلك أنه ظل تهاجر بعمل فى أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع الى أهله بتمر وقال لأهله قدمى الطعام ، فأرادت المرأة أن تطعمه شيئا سخينا فأخذت تعمل له سبخينة وكان فى الابتداء من صلى العشاء ونام حرم عليه الطعام والشراب ، فلما فرغت من طعامه إذ هو به قد نام وكان قد أعيا وكله فأيقظته فكره أن يعصى الله ورسوله فأتى ان يأكل فأصبح صائما مجودا ، فلم يتصف النهار حتى غشى عليه ، فلما أفاق أتى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال له يا أبا قيس مالك أصبحت طليما؟ فذكر له حاله ، فاغتم لذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل (وكلوا واشربوا) الآية رضى الله عنه **باب (١)** (عن أنس بن مالك الخ) تقدم سند هذا الحديث وصدره

لجأوا إلى الله ﷺ فسلموا عليهم وقالوا اركبوا آمنين مطمئنين، قال فركبني الله ﷺ وأبو بكر وحفوا حولها بالسلاح، قال فقبل بالمدينة جاءني الله ﷺ فاستشرفوا إلى الله ﷺ ينظرون إليه ويقولون جاءني الله ﷺ فأقبل يسير حتى جاء إلى جانب دار أبي أيوب قالوا فإنه ليحدث أهلها (١) إذ سمع عبد الله بن سلام (٢) وهو في نخل لأهله يخترق (٣) لهم منه فمجل ان يضع الذي يخترق فيها فجأوهي معه فسمع من نبي الله ﷺ (٤) فرجع إلى أهله فقال رسول الله ﷺ أي بيوت أهلنا أقرب؟ قال فقال أبو أيوب يا نبي الله هذه دارى وهذا بابى، قال فانطلق فبيء لنا مقبلا، قال فذهبت فبيء لها مقبلا، ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت لكما مقبلا فقومما على بركة الله فقبلا، فلما جاءني الله ﷺ جاءه عبد الله بن سلام فقال أشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق، ولقد علمت اليهود انى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله ﷺ يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق اسلموا، فقالوا مانعله (٥) **(باب ما جاء في بناء مسجد النبي ﷺ بالمدينة)** (عن أنس بن مالك) (٦) قال لما قدم رسول الله ﷺ نزل في علو (٧) المدينة في حبي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم انه أرسل إلى ملا (٨) من بنى النجار (٩) قال لجأوا متقلدين سيوفهم (١٠) قال فكانت أنظر إلى رسول الله ﷺ

مشروحا في باب قصتهما (أعني النبي ﷺ وأبا بكر) مع سراقه بن مالك وما جرى لهما في الطريق في الجزء العشرين صحيفة ٢٨٤ رقم ١٤٧ إلى قوله ثم نزل رسول الله ﷺ جانب الحرة واليك شرح ما بقى هنا منه (غريبه) (١) يعنى أهل دار أبي أيوب (٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري الخزرجي الصحابي رضى الله عنه كان حليفا لبنى الخزرج وكان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، أسلم أول قدوم النبي ﷺ المدينة ونزل في فضله قوله تعالى (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم) وستأتى ترجمته ومناقبه وقصة اسلامه بطولها في باب مناقبه من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) أى يجنى منه رطبا لأهله فتمجل عندما سمع بمجيء النبي ﷺ المدينة فحضر اليه بوعائه الذى فيه الرطب (٤) أى سمع منه دعوته إلى الاسلام وذكر محاسنه وترغيبه إلى الدخول فيه ونحو ذلك (٥) معناه أنهم لا يعلمون أنه ﷺ رسول الله وقد كذبوا لسبق شقاوتهم قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (تخريجهم) اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال وكذا رواه البخاري منفردا به عن محمد بن منسوب عن عبد الصمد به والله اعلم **(باب)** (٦) (سنده) **(مدرسة)** عبد الصمد حدثني أبي ثنا ابو النجاشي يزيد بن حميد الضبي قال حدثني أنس بن مالك الخ (غريبه) (٧) جاء في رواية للبخاري في أعلى المدينة (٨) الملا اشرف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم (٩) انما خص بنى النجار لأنهم اخراؤه (١٠) انما تقلد بنو النجار سيوفهم خوفا من اليهود وليروه ما اعدوه لنصرتهم

على راحلته وأبو بكر ردفه وملاً بنى النجار حوله حتى القى بفناء (١) أبى أيوب قال فكان يهلى حيث أدركته الصلاة ويهلى في مريض (٢) الغنم ثم أمر بالمسجد فأرسل إلى ملاً من بنى النجار فجاءوا فقال يا بنى النجار ناموني (٣) حائطكم هذا ، فقالوا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله (٤) قال وكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكان فيه حرث (٥) وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالحرث فسويت وبالنخل فقطع ، قال فصفوا النخل إلى قبلة المسجد (٦) وجعلوا عضاد تبه حجارة قال وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون (٧) ورسول الله ﷺ معهم يقول (اللهم لا خير إلا خير الآخرة) فانصر الانصار (٨) والمهاجرة

(١) بكسر الفاء والمد أى بناحية متسعة أمام دار أبى أيوب واسمه خالد بن زيد الانصارى (٢) جمع مريض كجلس ماؤها ليلاً (٣) بالمثلثة أى ساوموني (بحائطكم) أى ببستانكم (٤) أى من الله عز وجل كما جاء في بعض الروايات (قال النووي) رحمه الله هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما ، وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه (وقوله وكان فيه) أى في الحائط (ما أقول لكم) أى ما سأذكره لكم (٥) أى زرع وجاء عند البخارى (وفيه خرب) بدل قوله هذا حرث وهو بفتح الخاء وكسر الراء اسم جمع واسمده خربة ككلم وكلمة ، وهو ما تخرب من البناء (٦) أى في جهتها (وجعلوا عضاد تبه) تثنية عضادة بكسر العين ، قال أهل اللغة عضاد كل شيء ما يشده من حواليه وعضادات الباب ما كان عليهم ما يعلق الباب إذا أصفق (٧) أى يقولون شعر الرجز بفتحيتين نوع من أوزان الشعر تنشيطاً لنفسهم ليسهل عليهم العمل (٨) يعنى الأوس والخزرج الذين نصره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة محبة فيه ومطلباً للاجر ، واستشكل قوله ﷺ هذا مع قوله تعالى (وما علمناه الشعر) (ورأيت) بأن الممنوع عليه إنشاء الشعر لا إنشاء على أن الخليل ماعد المشطور من الرجز شعراً ، هذا وقد قيل إنه ﷺ قالها بالناء متحركة فخرج على وزن الشعر (تخرجه) (ق د ن س ج هـ) وتأتى بقية مباحثه مع أحاديث أخرى في باب أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه في أبواب فضائل الامم من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى (قال النووي) رحمه الله فيه جواز قطع الاشجار المشمرة للحاجة والمصلحة ، وفيه جواز نبش القبور الدارسة وأنه إذا أزيل تراها المختلط بسديدهم ودمائهم جازت الصلاة في تلك الأرض وجواز اتخاذ موضعها مسجداً إذا طيبت أرضه ، وفيه أن الأرض التي دفن فيها الموتي ودرست بجوار بيعة ، وأنها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده إذا لم توقف ، وفيه غم ذلك والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) (فصل) وبني لرسول الله ﷺ حول مسجده الشريف حجر لتسكون مساكن له ولأهله وكانت مساكن قصيرة البناء قريبة الفناء قال الحسن بن أبى الحسن البصرى وكان فلاماً مع أمه خيرة مولاة أم سلمة لقد كنت أنال أطول سقف في حجر النبي ﷺ يدي ، وقال السهيلي في الروض كانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرسومة (أى مصفوفة بعضها فوق بعض وسقفها

- باب ما جاء في المواخاة والمخالفة بين المهاجرين والانصار (عن أنس بن مالك) (١) قال (١٨٤)
 لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فقال اناستك مالي
 نصفين ولى امرأتان فأطلق أحدهما فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال بارك الله لك فى أهلك
 ومالك ، دلونى على السوق ، فدلوه فانطلق فارجع الا ومعه شيء (٢) من أقط وسمن قد استفضله
 فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضر من صفرة (٣) فقال مهم ؟ قال تزوجت امرأة من
 الانصار ، قال ما اصدقها ؟ قال نواة من ذهب قال حميد أو وزن نواة من ذهب ، فقال أولم ولو بشاة
 (وعنه أيضا) (٤) قال حالف رسول الله ﷺ بين قريش والانصار فى دارى التى بالمدينة (٥)
 (وعنه من طريق ثان) (٦) قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار فى دارنا قال
 سفيان (أحد الرواة) كأنه يقول آخى (٧) (عن عاصم الأحول) (٨) قال سمعت أنسا قال له

كلها من جريده ، وقد حكى عن الحسن البصرى ما تقدم ، قال وكانت حبيزة من شعر
 مربوطة بخشب من عرعر ، قال وفى تاريخ البخارى أن بابيه عليه السلام كان
 يفرح بالأظافر فدل على أنه لم يكن لأبوابه حطاي ، قال وقد أضيفت الحجر كلها بعد موت أزواج رسول
 الله ﷺ الى المسجد (قال الواقدي) وابن جرير وغيرهما ولما رجع عبد الله بن اريقط الدنلى الى مكة
 بعث معه رسول الله ﷺ وابوبكر زيد بن حارثة وأبا رافع موليا رسول الله ﷺ ليأتوا بأهاليهم
 من مكة وبعضهم معهم بحملين وخمسة درهم ليشترىوا بها ابلا من قديد فذهبوا فجاءوا بنتى النبي ﷺ
 فاطمة وأم كلثوم وزوجتيه سودة وعاتكة وأما أم رومان وأهل النبي ﷺ وآل أبى بكر صحبة
 عبد الله بن أبى بكر ، وقد شرد بعاتكة وأما أم رومان اجلس فى أثناء الهريق فجعلت أم رومان تقول
 واعروساء وابنتاه : قالت عاتكة فسمعت قائلا يقول ارسلنى خطامة فأرسلت خطامة فوقف بأذن الله وسلمنا
 الله عز وجل فتقدموا فنزلوا بالأنس فجاءهم ثم دخل رسول الله ﷺ بعاتكة فى شوال بعد ثمانية أشهر كما
 سيأتى ، وقدمت معهم أسماء بنت أبى بكر امرأة الزبير بن العوام وهى حامل منم بعبد الله بن الزبير كما سيأتى
 بيانه فى موضعه (وقد اختلف) فى مدة مقامه ﷺ بدار أبى أيوب فقال الواقدي سبعة أشهر وقال غيره
 أقل من شهر والله أعلم (باب سب) (١) (سنده) **محدث** اسماعيل ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ
 (غريبه) (٢) جاء فى بعض الروايات فدلوه فذهب واشترى وباع فربح لحاء بشى من أقط وسمن (٣)
 أى اثر من الوعفران وتقدم الكلام على ذلك وعلى وزن الزوا فى الباب الأول من أبواب الصداق من كتاب النكاح
 فى شرح حديث أنس بن مالك صحيفه ١٦٨ فى الجزء السادس عشر (أما قوله مهم) فهو بفتح الميم وسكون
 الهاء ثم ياء تحتية مفتوحة فمعناه ما أمرك وشانك وهو كناية عن كراهة (ق ، وغيرهما) (٤)
 (سنده) **محدث** اسماعيل بن محمد وهو أبو ابراهيم المعقب ثنا عباد يعنى ابن عباد عن عاصم عن أنس بن
 مالك قال حالف رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) جاء فى الاصل بعد هذه الجملة قال أبو عبد الرحمن
 (يعنى عبد الله بن الامام احمد) حدثنا أبو ابراهيم المعقب وكان من خيار الناس وعظم أبو عبد الرحمن
 أمره جدا (٦) (سنده) قال الامام احمد فرىء على سفيان سمعت عاصما عن أنس قال حالف رسول الله
 ﷺ الخ (٧) معناه أن المراد بالمخالفة هنا المواخاة (٨) (سنده) **محدث** عفان ثنا حفص بن غياث

- قائل بلغك ان رسول الله ﷺ قال لا حلف في الإسلام (١) قال فغضب ثم قال بلى بلى، قد حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داره (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) عن أنس أيضا قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك (عن جبير بن مطعم) (٤) ١٨٦
- قال قال رسول الله ﷺ لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية (٥) لم يزده الإسلام الا شدة (عن قيس بن عاصم) (٦) انه سأل النبي ﷺ عن الحلف، فقال ما كان ١٨٧

ثنا عاصم الأحول الخ (غريبه) (١) قال في النهاية أصل الحلف المعاودة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان فيه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والنارات فذلك الذي ورد للنهي منه في الإسلام بقوله ﷺ لا حلف في الإسلام، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه ﷺ وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام الا شدة يريد من المعاودة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام والممنوع منه ما خالف حكم الإسلام، وقيل المخالفة كانت قبل الفتح، وقوله لا حلف في الإسلام قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول الله ﷺ وابو بكر رضي الله عنه من المطيبين وكان عمر رضي الله عنه من الأحلاف والأحلاف ست قبائل بعبد الدار وجميع مخزوم وعدى وكعب وسهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة والراء والسقاية وابنت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخذوا، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم في المسجد عند السكبة ثم فمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاءها حلفا آخر مؤكدا فسموا الأحلاف لذلك (٢) أي آخى بينهم وعاهد قاله في النهاية (وقوله في داره) في دار أنس كما صرح بذلك في الطريق الثانية، قال الطبري ما استدلل به أنس على اثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم (يعني الآتي بعد هذا الحديث) في نفيه فان الإخاء المذكور كان في أول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميثاق وبقي ما لم يبطله القرآن وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس الانصر والنصيحة والرفادة ويوصى له وقد ذهب المحدث اه (وقال الامام الخطابي) قال ابن عيينة حالف بينهم أي آخى بينهم: يريدان معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام لسكنته في الإسلام، جار على احكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بأرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام وبقي ما عدا ذلك على حاله والله أعلم (٣) (سند) عفا بن حماد بن سلمة ثنا عاصم الأحول عن أنس الخ (تخرجه) (ق: وغيرهما) (٤) (سند) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عمير وابو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم، الخ (غريبه) (٥) أي على الخير كصدا الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وامثالها (لم يزده الإسلام الا شدة) يعني توكدنا على حفظ ذلك والله أعلم (تخرجه) (م وغيره) (٦) (سند)

من حلف في الجاهلية (١) فتمسكوا به ولا حلف في الاسلام (عن عبد الرحمن بن عوف) (٢) عن النبي ١٨٨
 قال شهدت حلف المطيبين (٣) مع عمرو بن (٤) وأنا غلام فأحب ان لي حر النعم وأني انكته (٥)
 قال الزهري قال رسول الله ﷺ لم يصب الاسلام حلفا إلا زاده شدة ، ولا حلف في الاسلام
 وقد ألف رسول الله ﷺ بين قريش والانصار (عن عكرمة عن ابن عباس) (٦) رفعه الى ١٨٩

مدرسة هضم قال مغيرة اخبر عن أبيه عن شعبة بن التوام عن قيس بن عاصم النخ (غريبه) (١) يعني
 على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأمثالها كما تقدم في شرح الحديث السابق (فتمسكوا به)
 أعمالوا به لأنه لا يخالف تعاليم الاسلام (ولا حلف في الاسلام) أي يخالف تعاليم الاسلام والله أعلم
 (تخرجه) قال الحافظ رواه احمد وعمر بن شبة (قلت) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورواه
 بعلامه الحسن، ورواه ايضا الطيالسي في مسنده وهو بمعنى حديث جبير بن مطعم السابق، وهو حديث صحيح رواه
 الامام احمد ومسلم وغيرهما والله أعلم (تنبيه) انظر ما كتبت في التعليق المحمود على كتابي منحة المعبود في ترتيب
 مسند الطيالسي ابن داود على هذا الحديث رقم ٢٣٣٨ في الجزء الثاني صحيفة ٩٩ (٢) (سنده)
مدرسة بشر بن المغضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه
 عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ النخ (غريبه) (٣) بتشديد الياء التحية مفتوحة جمع مطيب
 بمعنى متطيب، والتطيب استعمال الطيب، أي حضرت تعاهدم وتعاقدم على أن يكون أمرهم واحدا في
 النصرة والحماية (٤) متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على اعمام (وأنا غلام أي صغير (٥) معناه
 ما يسرني أن يكون لي الأبل الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال أني أنقضه، والفاء
 في فاء عاطفة أو سببية، والنسكت النقص يقال نسكت الرجل العهد نسكتا نقضه ونبذه فانسكت مثل
 نقضه فانسكت، وقصة حلف المطيبين أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة ونمير في الجاهلية بمكة في دار ابن
 مجدعان وتعاقدوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملأوا جفنة طيبا ووضعوها في المسجد عند الكعبة وهمسوا
 أيديهم فيها وتعاهدوا على التناصر والأيخذ للظالم من الظالم، ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة وتوكدا
 قسموا المطيبين، وتعاهدت بنو عبد الدار وحلفاءها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف
 وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيبين، وكان عمر من الأحلاف فأخبر رسول الله ﷺ أنه
 باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأيخذ للظالم من الظالم وأنه
 لا يتعرض له ينقض بل أسكاهم باقية في الاسلام وبه صرح في حديث ابن عباس الآتي (كل حلف كان
 في الجاهلية لم يزده الاسلام إلا شدة) (تخرجه) الحديث اسناده صحيح، والقسم الأخير منه الذي يقول فيه
 الزهري قال رسول الله ﷺ اسناده مرسل (والحديث) رواه الهيثمي وقال رواه (حم على بن)
 ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف رجال الصحيح وكذلك مرسل الزهري (٦) (سنده) **مدرسة**
 حجاج أخيرا شريك عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس النخ (تخرجه) أورده الهيثمي بلفظ عن ابن
 عباس قال قال رسول الله ﷺ (لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية لم يزده الاسلام إلا شدة
 أو حدة) وقال رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح أم (قلت) فقوله رواه أحمد
 باختصار يريد هذا الحديث وقد مضى معناه مرسلا عن الزهري في حديث عبد الرحمن بن عوف المتقدم
 (م - ٣ - الفتح الرباني - ج ٢١)

النبي ﷺ قال كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة واحدة (عن انس بن مالك) (١)
 قال قالت المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن بذلا من كثير ولا أحسن
 مواساة في قليل، قد كفونا المؤنة وأشركرنا في المهدأ (٢) فقد خشينا ان يذهبوا بالأجر كله (٣)، قال
 فقال رسول الله ﷺ كلاما أنيتم عليهم به (٤) وهو تتم الله عز وجل لهم (عن عمرو بن شعيب)
 (٥) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معافاتهم (٦)
 وان يفدوا عانهم (٧) بالمعروف والاصلاح بين المسلمين

١٩٠

١٩١

والله أعلم (١) (سند) معاذ ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أى في
 السرور قال في النهاية وكل أمر بأتيك من غير تعب فهو هنيء وكذلك المهنة والمهنة تجمع المهاني
 هذا هو الاصل بالهمزة وقد يخفف (٣) معناه وليس لنا أجر في ذلك فانهم أصحاب الفضل (٤)
 معناه لكم أجر ما أنيتم عليهم به ودعوتهم الله عز وجل لهم فله مكافأة ثابون عليها والله أعلم
 (تخرجه) لم أفت عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الامام احمد رحمه الله، وأورده
 الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا حديث ثلاثي الاسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من
 أصحاب الكتب الستة وهو ثابت في الصحيح، قال وقال البخاري أخبرنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب
 ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا للتخيل، قال
 لا، قالوا فكفونا المؤنة ونشرككم في الثرة قال سمعنا وأطعنا تفرد به وقال عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم قال رسول الله ﷺ للانصار ان اخوانكم قد تركوا الاموال والأولاد وخرجوا اليكم، فقالوا
 أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ او غير ذلك؟ قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال هم قوم
 لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسونهم الثمر، قالوا نعم اه (قلت) سيأتي ما ورد من الأحاديث في فضائل
 الانصار ومناقبهم من كتاب مناصب الصحابة إن شاء الله تعالى (٥) (سند) سريج حدثنا
 عباد عن حجاج عن عمرو بن شعيب الخ (٦) الماعقل الديات جمع معقلة بضم القاف والمراد ان الانصار
 والمهاجرين يتعارفون على دفع الدية ان لزم أحدهم (٧) العاني الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد
 عانى يعنو وهو عان والمرأة عانية وجمعها عوان (٨) لم أفت عليه لغير الامام احمد وسنده
 صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به احمد (قال) وقال محمد بن اسحاق كتب رسول
 الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والانصار وأدع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط
 عليهم وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد
 معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون
 عانهم بالمعروف والقسط، ويذوقون على ربعتهم يتعاقلون معافاتهم الأولى، وكل طائفة تغدي عانها
 بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ثم ذكر كل بطن من بطون الانصار وأهل كل دار بني ساعدة وبني جشم
 وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني النضير الى أن قال وان المؤمنين لا يتركون مفرحا (أ) بينهم ان يعطوه
 بالمعروف في فداء وعقل، ولا يحالف مؤمن من مؤمن مؤمن مؤمن، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم

(أ) المفرح المثقل بالدين الكثير المال قاله ابن عسما

(باب ما جاء في بيعة نساء أهل المدينة) (روى) اسماعيل بن عبد الرحمن (١) بن عطية الأنصاري ١٩٢
عن جده أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم بعث اليهن عمر بن
الخطاب فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام، فقال أنا رسول رسول الله ﷺ، اليكن، قلنا
مرحبا برسول الله ورسول رسول الله . وقال تباعين على أن لا أشركن بالله شيئا ولا تزنين ولا
تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان تفتريه بين أيديكن وأرجائكن ولا تعصينه في معروف؟

أو ابتغى دسيسة ظلم أو لثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميع ولو كان ولد أحدهم،
ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن، وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أديانهم، وأن
المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس، وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والاسوة غير مظلومين
ولا متناصر عليهم، وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسلم، مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الأعلى سواء
وعدل بينهم، وأن كل غزاة غزت معنا يعقب بعضها بعضا، وأن المؤمنين بيبي (١) بعضهم بعضا بما نال
دماؤهم في سبيل الله، وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش
ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن، وأنه من اغتبط مؤمنا قتلا عن بينه فإنه قودبه إلى أبي رطى وإلى
المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الاقيام عليه، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن
بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأما من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم
القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى
محمد ﷺ، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وأن يهود بنى عوف امانة مع المؤمنين:
لليهود دينهم والمسلمين دينهم ومواليهم وانفسهم الا من ظلم وانهم فانه لا يوتغ (٢) الا لنفسه وأهل بيته، وأن
يهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعدة وبنى جشم وبنى الاوس وبنى ثعلبة وجفنة وبنى الشظنة مثل
ما لليهود بنى عوف، وأن بطانة يهود كانوا أنفسهم، وأنه لا يخرج منهم أحد إلا باذن محمد ولا ينحجر
على ثار جرح، وأنه من فتنك فبغضه فتنك إلا من ظلم، وأن الله على أثر هذا، وأن على اليهود نفقتهم وعلى
المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة . وأن بينهم النصح والنصيحة والبر
دون الاثم، وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وأن النصر للظلم وأن يثرب حرام (حرمها) لأهل هذه الصحيفة، وأن
الجار كأنفس غير مضار ولا آثم، وأنه لا تجار حرمة إلا باذن أهلها، وأن ما قال بين أهل هذه الصحيفة
من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله، وأن الله على أتقى ما في
هذه الصحيفة وأبره وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها، وأن بينهم النصر على من دهم يثرب وإذا
دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبونه فأنهم يصلحونه . وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين
إلا من حارب في الدين على كل اناس حقهم من جانبهم الذي قبلهم، وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .
وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو آثم، وأن الله جار لمن براء حتى قال الحافظ ابن كثير في
تاريخه كذا أو رده ابن اسحاق بنحوه وقد تكلم عليه ابن عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه القريب وغيره ما يطول
اه (باب) (١) (سنده) (روى) أبو سعيد ثنا اسحاق بن عثمان الكلابي أبو يعقوب حدثنا اسماعيل

قلنا نعم (١) فددنا أيدينا من دخل البيت ومديده من خارج البيت ثم قال اللهم اشهد وامرنا بالعبدين
 ان تخرج اليعتق (٢) والحبيص ونهى عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا (٣) وسألها
 عن قوله ولا يعصينك في معروف قالت نهينا عن النياحة (وعن أميمة بنت رقيقة) (٤)
 قالت أتيت النبي ﷺ في نساء نبايعه فآخذ علينا ما في القرآن ان لا نشرك بالله شيئا قال فيما
 استطعن واطعن ، قلنا الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا ، قلنا يا رسول الله ألا تصالحنا قال اني
 لا أصافح النساء ، انما قولى لا امرأة واحدة كقولى لمائة امرأة (عن عمرو بن شعيب) (٥) عن أبيه عن
 جده قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ تبايعه على الاسلام فقال أبايعك على
 أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزنى ولا تقتلى ولدك ولا تأتى نيهتان تفترينه بين يديك
 ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى (باب ذكر ما أصاب المهاجرين من حمى
 المدينة) (عن عائشة رضي الله عنها) (٦) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهى أوبأ (٧) أرض الله

ابن عبد الرحمن الخ (غريبه) (١) يستفاد من سياق الحديث ان هذه البيعة كانت لنساء الانصار خاصة
 عندما قدم للنبي ﷺ المدينة ، وقد تعددت البيعة منه ﷺ لأصحابه رجالا ونساء ، فقد بايع النبي
 ﷺ الانصار بيعة العقبة الأولى والثانية ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في باب قبل الهجرة ﷺ
 في الجزء العشرين وهذه البيعة لنساء الانصار ، وهى ربيعة للعقبة جاء تاموافقتان لما نزل به القرآن في بيعة النساء
 بعد ذلك عام الحديبية ، وليس هذا عجيب فانه بمعنى القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب في أمور من
 الاحكام ، وبايع النبي ﷺ الرجال والنساء عقب فتح مكة أيضا وكان ﷺ يتعاهد النساء بهذه
 البيعة يوم العيد انظر حديث ابن عباس رقم ١٦٥٧ في باب خطبة العيدين واحكامهما ووعظ النساء الخ
 في الجزء السادس صحيفة ١٤٨ : أما تفسير آية البيعة وشرحها فقد تقدم مستوفى في باب يا أيها النبي اذا
 جاءك المؤمنات يبأيعنك الخ في سورة الممتحنة في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٢ فارجع اليه (٢) بضم
 الهين المهملة وفتح المثناة فوق مشددة جمع عاتق وهى الشابة أول ماتدرك ، وقيل لى لم تب من والدتها
 ولم تزوج وقد أدركه وشبهه ، والحبيص بوزن العنق جمع حائض وهى المرأة في زمن الحيض ، والمراد انهن
 يشهدن الخ وبكبره مع المسكبين وان كن لا يصلين (٣) تقدم الكلام هل ذلك في أبوابه (نخرجه)
 (ق - وغيرهما) بالفاظ مختلفة وكلها تعظى هذا المعنى (٤) (هن أميمة بنت رقيقة الخ) هذا الحديث
 تقدم بسنده وشرحه ونخرجه في باب أول من احدث المصافحة الخ من كتاب السلام والاستئذان فى
 الجزء السابع عشر صحيفة ٣٥٠ رقم ٦٠ (٥) (سنده) (عن) خلف بن الوليد حدثنا ابن عباس عن
 سليمان بن سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (نخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره
 وهواه الإمام احمد وذكره الحافظ السيوطى في الدر المنثور وعزاه للإمام احمد وابن مردويه وسنده جيد
 ويؤيده حديثها السابق المروى عنها من مسندها وهو حديث صحيح صححه الحافظ ابن كثير وعزاه للإمام
 احمد والترمذى والنسائى وابن ماجه اه (قلت) والامام مالك فى الموطأ والله أعلم (باب) (٦)
 (سنده) (عن) ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٧) الوباء بالقصر والمد والحمز
 الطاعون والموض العام والمراد هنا مرض الحمى كما جاء مصرحا بذلك فى رواية محمد بن اسحاق قال

عز وجل فاشتكى أبو بكر ، قالت فقال رسول الله ﷺ اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصححها وبارك لنا في مدها (١) وصاعها وانقل حماها فاجعلها في الجحفة (٢) (وعن عروة عنها أيضا) (٣) قالت لما قدم النبي ﷺ المدينة اشتكى أصحابه واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة النبي ﷺ في عيادتهم فاذن لها ، فقالت لا بني بكر كيف نجدك (٤) ؟ فقال

كل امرئ مصيب في أهله والمرت أدنى من شراك نعله

وسألت عامرا فقال اني وجدت الموت قبل ذوقه (٥) ان الجبان (٦) حنفة من فوقه وسألت بلالا فقال ياليت شعري هل ابيت ليلة بفتح (٧) وحولى إذخر وجليل فأتى النبي ﷺ فاخبرته بقولهم ، فنظر الى السماء وقال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد ، اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها وانقل وباءها الى مهيعة (٨) وهي الجحفة كما زعموا

حدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أربأ أرض الله من الحمى فاصاب أصحابها منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى أبي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب (يعني بعد أن استأذنت النبي ﷺ كما في حديث الباب) فذكر نحو الحديث الآتي (١) الضمير يعود الى المدينة والمد بضم الميم وتشديد المهملة وهو في الاصل ربع الصاع وقيل أصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما ، والصاع أربعة امداد والمراد البركة في المسكيل وقد أجيبت الدعوة ووهب لمسكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين (٢) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة تقدم الكلام عليها مستوفى في باب مواقيت الاحرام من كتاب الحج في الجوه الحادى عشر صحيفة ١٠٥ رقم ٧١ وخصها لانها كانت اذ ذاك دار شرك ليشتمل أهلها بها عن معونة اهل الكفران والطغيان فكانت اكثر البلاد حمى ، فلم يشرب أحد من ماها الا حمى (تخرجه) (ق . وغيرها) (٣) (سنده) **قصة** يونس ثنا ليث عن يزيد يعني ابن ابي حبيب عن ابي بكر ابن اسحاق بن يسار عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة للخ (غريبه) (٤) أى كيف نجد نفسك ؟ فقال كل امرئ مصيب بفتح الموحد المشددة (في أهله والموت أدنى) أى اقرب (من شراك نعله) بكسر الشين المعجمة سيورها التى على ، وجهها ، والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهار (٥) يشير الى شدة الحمى كأنها الموت والحال أنه لم يمض (٦) الجبان هو الذى لا يقدم على القتال خوفا من الموت ولكن ولا بد له من الموت وان كان من غير قتل ولا ضرب وهذا معنى قوله (حنفة من فوقه) يعنى ان الموت ينتظره وان كان من غير قتل ولا ضرب (٧) الفج هو الطريق الواسع وقد جاء فى رواية للبخارى (بواد) بدل فج ، وهو وادى مكة (وحولى إذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الحاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (وجلجل) نبت ضعيف هشى به خصاص البيوت وهو للثام (٨) بوزن ميمنة وميسرة فسرهما فى الحديث بالجحفة بوزن تحفة وتقدم ، الكلام عليها ، وفى القاموس مهيعة الجحفة بين الحرمين ميقات الشاميين

١٩٧ (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) (١) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهي بيئة فذكر أن الحى صرعتهم فرضى أبو بكر وكان إذا أخذته الحى يقول :

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله
قالت وكان بلال إذا أخذته الحى يقول :

الليت شعري هل أبيت ليلة بواد وحول إذخر وجليل

وهل اردن (٢) يومامياہ مَرَجَنَة (٣) وهل بيدون (٤) لى شامة وطفيل

اللهم العن حنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومية بن خلف كما أخرجونا من مكة: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقوا قال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم صحبنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة ، قال فكان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى يقرعه الحى

(باب ما جاء في ميلاد عبد الله بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضي الله عنهم)

(عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) (٥) أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت (٦) وأنا متم فأنتيت المدينة فنزلت بقباء (٧) فولدته بقباء ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعتة في حجره ثم دعا بتمرة فضغها ثم ثفل (٨) في فيه فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت ثم حنكته (٩) بتمرة ثم دعا له وبرك (١٠) عليه، وكان أول مولود ولد في الاسلام (١١)

(تخرجه) (٥) وابن اسحاق وغيرهم (١) (سنده) (٢) بنون التأكيد الخفة (٣) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم، اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (٤) بنون التأكيد الخفية أى يظهرن (لى شامة) بالشين المعجمة والميم الخففة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها ياء تخنيه سا كنه جبلان بقرب مكة أو عينان (تخرجه) (خ) وابن اسحاق وفيه زيادة ورواه أيضا مسلم مختصرا (باب) (٥) (سنده) (٦) بنون التأكيد أبو اسامة عن هشام (يعنى ابن عروة) عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الخ (غريبه) (٦) أى خرجت من مكة مهاجرة إلى المدينة (وقولها وأنا متم) بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتهديد الميم أى والحال انى قد اتهمت مدة الحمل الغاية وهي تسعة أشهر (٧) بصرف لفظ قباء (٨) بالفوقية والفاء أى رمى من ريقه (في فيه) أى في فم عبد الله بن الزبير (٩) بحاء مهملة ولفظ مشددة وكاف مفتوحة (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم بأن مضى وذلك بها حنكته (١٠) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (١١) أى بالمدينة من المهاجرين، فلما من ولد بعن المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود لهم بعد الهجرة سلمة بن خلدة كما رواه ابن أبي شبيب وقيل النعمان بن بشير (قال الحافظ) وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد هزاد في رواية لمسلم قالت أسماء ثم مسح رسول الله ﷺ (أى دعا له) وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول الله ﷺ وأمره بذلك المزير فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا إليه ثم باعه ، قال النووي هذه بيعة ببرك وتشريف لا بيعة تكليف قال وفي هذا الحديث مناقب كثيرة لعبد

١٩٩

- (عن عروة عن عائشة) (١) رضى الله عنها قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال (٢) وبني في شوال ، فأى نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني ، وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال (عن أسماء بنت عميس) (٣) قالت كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعنى نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى (٤) إلا قدحاً من لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحييت الجارية ، فقلنا لا تشتميه فقال لا تجتمع من جو عاو كذبا ، قالت فقلت يا رسول الله ان فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك ، فقلنا لا تشتميه فقال لا تجتمع من جو عاو كذبا ، قالت فقلت يا رسول الله ان قالت إحداها لشيء تشتميه لا تشتميه يعد ذلك كذباً ، قال ان الكذب يكتب كذا حتى يكتب الكذبة كذبة (٥)
- (عن شهر بن حوشب) (٦) أن أسماء بنت يزيد بن السكن إحدى نساء بني عبد الأشهل دخل

٢٠١

الله بن الزبير رضى الله عنه (منها) أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعاه ، وأول شيء دخل جوفه ريق النبي ﷺ ، وأنه أول من ولد في الاسلام بالمدينة والله أعلم (تخريجه) (ق) وغيرهما

(١) (سنده) **مزنا** وكعب حدثننا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عائشة النخ (غريبه) (٢) أى عقد عليها بمكة قبل الهجرة في شوال (وبني في) أى دخل بها بالمدينة في السنة الأولى بعد الهجرة في شوال (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه فعلى هذا يكون دخوله بها عليه السلام بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر ، وقد حكى القولين ابن جرير (قلت) وقد تقدم في باب وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة في الجزء العشرين صحيفة ٢٣٧ رقم ٩١ كيفية تزويجه ودخوله بعائشة بعد ما قدموا المدينة وأن دخوله بها كان بالسنة مع نهارا قال (الحافظ ابن كثير) وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم ، وفي دخوله عليه السلام بها في شوال رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية الدخول بين العيدين خشية المفارقة بين الزوجين ، وهذا ليس بشيء لما قالته عائشة رادة على من توهمه من الناس في ذلك الوقت ، تزوجني في شوال وبني في شوال أى دخل بي في شوال فأى نساءه كان أحظى عنده مني : فدل هذا على أنها فهمت منه عليه السلام أنها أحب نساءه إليه وهذا الفهم منها صحيح ، لما دل على ذلك من الدلائل الواضحة ، ولو لم يكن إلا الحديث الثابت في صحيح البخاري (قلت) ومسنداً لا امام أحمد أيضاً عن عمرو بن العاص قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال عائشة ، قلت ومن الرجال؟ قال أبوها (قال النووي) رحمه الله فيه استحباب التزويج والتزوج والدخول في شوال ، وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث ، وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يخيئه بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج والدخول في شوال ، وهذا باطل لا أصل له ، وهو من آثار الجاهلية كانوا يتطهرون بذلك لما في اسم شوال من الإشالة والرفع (تخريجه) (م نس مذهبه) (٣)

(سنده) **مزنا** عثمان بن عمر البجلي قال ثنا يونس يعني ابن يزيد الأيلي قال ثنا أبو شداد عن مجاهد عن أسماء بنت عميس النخ (غريبه) (٤) بكسر القاف وفتح الراء منونة ما يقدم للضيف (٥) معناه أن الكذب يكتب على صاحبه مطلقاً سواء كان من صفات الكذب أو من كباره (تخريجه) (ط ب هـ) ورجاله ثقات (٦) (سنده) **مزنا** أبو اليمان أنا شعيب قال حدثني عبد الله بن أبي حسين قال حدثني شهر بن حوشب

عليها يوما فقربت اليه طعاما فقال لا أشتبهه فقالت إني قبضت (١) عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها (٢) فجاء فجلس إلى جنبها فأتى بعس ابن (٣) فشرب ثم ناوها النبي ﷺ فخففت رأسها واستحييت: قالت أسماء فانهرتها وقلت لها خذي من يد النبي ﷺ قالت فاخذت فشربت شيئا، ثم قال لها النبي ﷺ أعطى تريك (٤) قالت أسماء فقلت يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناوئنيه من يدك، فاخذه فشرب منه ثم ناوئنيه، قالت فجلست ثم وضعته على ركبتي ثم طفقت أديره واتبعه بشفتي لا صيب منه مشرب (٥) النبي ﷺ ثم قال النسوة عندى ناولين فقان لا نشتيه فقال النبي ﷺ لا تجمعن جو عاو كذبا، فهل أنت منتبهة أن تقولى لا أشتبهه (٦) قلت أى أمه لا أعود أبدا

٢٠٢ (باب ما جاء في مشروعية الأذان وزيادة ركعتين في صلاة الحضر الخ) (عن نافع أن ابن عمر) كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها أحده فتسكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود، فقال عمر أو لا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فناد بالصلاة

أسماء بنت يزيد الح (غريبه) (١) يفتح القاف وتشديد التحيية بعدها نون ماصكنه: أى زينتها لرفاقها والتقيين التزيين (٢) بكسر الجيم وتفتح أى للنظر اليها متزينة مكشوفة ظاهرة، ومنه جلوت السيف ونحوه كشفت صداه جللا أيضا (٣) العس بالضم القدح الكبير والجمع عساس مثل سهام وربما قيل اعساس مثل قفل واقفال (٤) أى قربنك وصاحبك بربد أسماء (٥) تريد التبرك بموضع شربه ﷺ (٦) هكذا بالأصل (فهل أنت منتبهة أن تقولى لا أشتبهه) وهو لا يتفق مع سياق الحديث والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه (فهل أنت منه أن تقول لا أشتبهه) وهو من قول أسماء تخاطب مولاها شهر بن حوشب ولذلك قال لها أى أمه لا أعود أبدا والله أعلم ومعنى قوله أى أمه يقول يا أمى وإنما قال ذلك لأنها سئدت بمنزلة أمه، قال في المختار ويقال يا أمه لا تفعل ويا أبة أفعل يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الإضافة ويوقف عليها بالهاء (تخرجه) (جه حق) وابن أبى الدنيا قال البوصيرى في زوائد ابن ماجه استاده حسن لأن شهرا مختلف فيه

(باب) (١) (عن نافع أن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الأذان من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ١٣ رقم ٢٤٣ هذا وفي الباب المشار اليه روى عبد الله ابن زيد وتلقينه صيغة الأذان والفاظه المشروعة (قال ابن اسحاق) فلما اطمان رسول الله ﷺ بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقام الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوا الاسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوا الدار والايمان، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها إنما يجتمع الناس اليه للصلاة حين موافقتها بفريدعوة، فهم رسول الله ﷺ أن يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن عبد بن عبد ربه أخو بلجاره بن الخزرج النداء فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انه طاف بى

- (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب فانها وتر النهار، وصلاة الفجر اطول قراتها وكان اذا سافر صلى الصلاة الاولى (باب ما جاء في مناواة اليهود ومناقب المدينة للنبي ﷺ) (عن ابن عباس) (٢) قال أقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبأتنا بن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنييه إذ قال (الله على مانقول وكيل) قال هاتوا، قالوا أخبرنا عن علامة النبي؟ قال تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا أخبرنا كيف نؤتى المرأة وكيف متدكر؟ قال يلتقي الما آن فاذا علاماء الرجل ماء المرأة أذكرت واذا علاماء المرأة ماء الرجل آذنت، قالوا أخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه؟ قال كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه الا البان كذا، وكذا قال ابي قال بعضهم يعني الابل فحرم لحومها، قالوا صدقت، قالوا أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أوفى يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله، قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال صوته قالوا صدقت، انما بقيت واحدة وهي التي نبياءك إن أخبرتنا بها فانه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذلك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر اسكان، فأنزل الله عز وجل (من كان عدوا لجبريل الى آخر الآية) (عن ابن مسعود) (٢) قال سألتنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنزير أمي من أصل اليهود؟ فقال رسول الله ﷺ ان الله لم يلعن قوما قط فستخهم فمكان لهم نزل حين يهلكهم، وليكن هذا خاتق كان، فلما غضب الله على اليهود (٣) مستخهم فجعلهم مثاهم

هذه الليلة طائف فذكر رؤياه في الآذان وصيغته كما أشرنا إلى ذلك في باب بدء الاذان المتقدم ذكره (١) (عن عائشة رضي الله عنها) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب افتراض صلاة السفر وحكمها من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة ٩٢ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٢٠٤ فارجع إليه (قال ابن جرير) وفي هذه السنة يعني السنة الأولى من الهجرة زيد في صلاة الحضر فيما قبل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي ثلثي عشرة ليلة مضت، قال وزعم الواقدي انه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه اه (قلت) تقدم الكلام على ذلك واختلاف العلماء فيه في أحكام الباب المشار إليه والله أعلم (باب) (٢) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم من طريقين بسندهما وشرحهما وتخريجهما في باب من كان عدوا لجبريل الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٣ رقم ١٩٥ (٢) (سنده) (٣) عبد الله بن يزيد ويونس قالوا حدثنا داود بن محمد بن زيد عن أبي الاعين العبدى عن أبي الاحوص الجشمي عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٣) غضب الله عليهم بكفرهم وقولهم الانبياء بغير حق واعتدائهم في السبت وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل، وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء، وقولهم على مريم ممتانا عظيماء وقولهم لا نأكلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قلناه وما صلوه ولكن شبه لهم، وغير ذلك كثير

٢٠٦

(عن محمود بن لبيد) (١) أخى بنى عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بنى عبد الأشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ﷺ يسير فوقف على مجلس عبد الأشهل، قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا: على بردة مضطجعا فيها بغيرناه أهلى فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بمثا كائن بعد الموت، فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجوزون فيها بأعمالهم؟ قال نعم والذي يحلف به لود أن له له بمظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا، قالوا له ويحك وما آية ذلك؟ قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن، قالوا ومتى نراه؟ قال فنظر إلى وأنا من أحدثهم سنا فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا فأمننا به وكفر به بغيا وحسدا، فقلنا ويلك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال بلى وليس به (٢) (عن المسور بن مخزومة الزهرى) (٣) قال مررت بي يهودى وأنا قائم خلف النبي ﷺ والنبي ﷺ يتوضأ قال فقال ارفع أو اكشف ثوبه عن ظهره (٤) قال فذهبت به أرفعه قال

٢٠٧

بطول ذكره (تخرجه) (طل) وأورده الحافظ السيوطى في الدر المنثور وعزاه لابن أبى حاتم وأبى الشيخ وابن مردويه وفي أسناده أبو الأعين العبدى ضعيف ضعفه ابن معين وأبو حاتم، لكن رواه ابن مسعود من وجه آخر مطولا عند الإمام أحمد أيضا وليس في أسناده أبو الأعين وتقدم بطوله وسنده وشرحه في باب ماجاء في عذاب القبر من كتاب الجنائز في الجزء الثانى صحيفة ١٢٢ رقم ٣٠٠ وفي آخره معنى حديث الباب ذكرته في الشرح وهو حديث صحيح رواه مسلم وهو يؤيد حديث الباب والله أعلم بالصواب (١) (سنده) هذا يعقوب قال حدثني أبى عن ابن اسحاق قال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد (غريبه) (٢) أى ليس هو الذى ذكرته لكم، أنكر اليمودى معرفة النبي ﷺ والحال انه يعرفه كما يعرف ابنه وإنما قال ذلك اليهودى بغيا وحسدا قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليسكتمون الحق وهم يعلمون) (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى، قال وفي رواية عنده عن أم سلمة أيضا أن يهوديا كان في بنى عبد الأشهل فقال لنا ونحن في المجلس قد أدخل هذا النبي القرشى الحرمى، ثم التفت في المجلس فقال ان يدركه أحد يدركه هذا الفتى وأشار إلى، فقضى الله ان جاء النبي ﷺ المدينة فقلت هذا النبي قد جاء، فقال اما والله انه لانه (يعنى انه النبي حقا) فقلت مالك عن الاسلام؟ فقال والله لا أدع اليهودية ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بلسانهم انه يعنى ان الحديث صحيح (٣) (سنده) هذا أبو عامر ثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر عن المسور بن مخزومة الخ (قلت) أم بكر هي بنت المسور بن مخزومة (غريبه) (٤) الحديث فيه اختصار وجاء عند البغوى بأنهم من هذا قال الحافظ في الاصابة وأخرج البغوى من طريق أم بكر بنت المسور عن أبيها قال مررت بي يهودى والنبي ﷺ يتوضأ وأنا خلفه فرفع أوبه فاذا خاتم النبوة في ظهره فقالت لي اليهودى ارفع رداها عن ظهره فذهبت أفعل فنضج

- ٢٠٨ فنضح النبي ﷺ في وجهي من الماء (ز) (عن جابر بن سمرة) (١) قال جاء 'جرمقاني' (٢) الى أصحاب محمد ﷺ فقال اين صاحبكم الذي يزعم انه نبي؟ انن سألته لآعلن انه نبي أو غير نبي قال لجاء النبي ﷺ فقال الجرمقاني اقرأ على أو قص على فنلا عليه آيات من كتاب الله تبارك وتعالى، فقال الجرمقاني هذا والله الذي جاء به موسى عليه السلام: قال عبدالله بن احمد هذا الحديث منكر
- ٢٠٩ (عن عروة بن الزبير) (٣) ان أسامة بن زيد أخبره أن النبي ﷺ ركب حمارا عليه إكاف (٤) تحته قطيفة فدية كية وأردف وراءه أسامة بن زيد (٥) وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة (٦) خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا: فسلم عليهم النبي ﷺ (٧) ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بن أبي أيها المرء لا أحسن من هذا؟ (٨) ان كان ما تقول حقا فلا تؤذينا في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك منا فاقصص عليه، قال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا (٩) فانا نحب ذلك، قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا (١٠) فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم (١١) ثم ركب دابته حتى نزل على سعد بن عبادة،

في وجهي كسفا من ماء (قلت) فكان اليهودي طلب من المسور ذلك ليتحقق من خاتم النبوة، وزجر النبي ﷺ المسور بنضحه الماء في وجهه لانه علم بالهام أو وحى ان اليهودي لم يؤمن به مهما ظهر له من علامات النبوة والله أعلم (تخرجه) أخرجه البغوي وسفده جيد (١) (ز) (سنده) **مدرسة** عبد الرحمن المعلم أبو مسلم ثنا أيوب بن جابر البامي ثنا سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ (غريبه) (٢) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة نسبة الى الجرامة (قال في القاموس) الجرامة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام الواحد جرمقاني (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه عبد الله (يعني ابن الامام احمد في ذوائده على مسند أبيه) وقال منكر قال الهيثمي ما فيه غير أيوب بن جابر وثقه احمد وغيره وضعفه ابن معين وغيره (٣) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الخ (غريبه) (٤) بكسر الهمزة وفتح الكاف مخففة هو للحجار بمنزلة السرج للفرس والقطيفة دثار يجمع جمعها قطائف وقطف (والفدكية) بوزن حنفية منسوبة الى فدك بلدة مروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة (٥) فيه جواز الازداف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطبقا، وفيه جواز العيادة راكبا، وفيه ان ركوب الحمار ليس بنقص في حق الكبار (٦) هو ما ارتفع من غبار حوافرها (وقوله خر أنفه) أي غطاه (٧) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار (قال النووي) وهذا يجمع عليه (٨) لا أحسن من هذا (قال النووي) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا يألف في أحسن أي ليس شيء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضي عن جواهر رواية مسلم، قال ووقع للقاضي أبي علي الأحسن من هذا بالقصر من غير ألف (قال القاضي) وهو عندي أظهر رتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك ولانا قينا (٩) يقول عبد الله بن رواحة لعبد الله بن أبي اغشنا أنت في مجالسنا فانا نحب ذلك (١٠) أي سب بعضهم بعضا حتى قصدوا ان يساور بعضهم بعضا البضارية بالأيدي (١١) أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم

فقال أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ يريد عبدالله بن أبي قال كذا وكذا ، فقال ادفع عنه
 يا رسول الله واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطاح أهل هذه البحيرة (١)
 (وفي رواية البحيرة) أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة (٢) فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك
 شرق (٣) بذلك فذاك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم (٤)

(١) بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في مسلم البحيرة مكبرة وكلامها بمعنى وأصلها القرية والمراد
 بها هنا مدينة النبى ﷺ (٢) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم إذا ملكوا
 انسانا أن يتوجوه بالناج والعامة (٣) بكسر الراء أى غصص ومعناه حسد النبى ﷺ وكان ذلك
 بسبب نفاقه (٤) زاد في رواية أخرى عند مسلم وذلك قبل أن يسلم عبدالله قال النووي معناه قبل
 أن يظهر الاسلام وإلا فقد كان كافرا منافقا ظاهر النفاق (تخرجه) (ق) وابن اسحاق وغيره .

(تمتة في ذكر أسماء أعدائه ﷺ من رؤساء اليهود ومن انضم اليهم من المنافقين)

لما تخلص رسول الله ﷺ من أذى المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقموا في محنة أخرى من
 اليهود ومنافقي الانصار بالفساد والبغض والمقت والغيبة والسب والفتن والغوائل ، لكن من غير
 ماهرة ولا مكارة تنميلا لمتحانهم ووفورا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى (ولتسمعن من الذين أوتوا
 الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) فكانت القلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين
 يرون في طي الايام والليالي أنواع المكاره من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتهدد فتوحهم وعلو كلمتهم
 وظهور دينهم ، فكان اليهود ومنافقوا المدينة غزيرين في جميع ما ناولوه فيه وكادوه به ، ويحمل هنا أن تذكر
 أسماءهم على ما حكاه ابن هشام عن ابن اسحاق (قال ابن اسحاق) نصبت عند ذلك احبار يهود لرسل
 الله ﷺ العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذ رسوله منهم وأضاف اليهم
 رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك
 والكذب بالبعث ، الا أن الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالاسلام واتخذوه حجة
 من القتل ونافقوا في السر ، وكان هوامم مع يهود انكسديهم النبي ﷺ وجودهم الاسلام ، وكانت
 احبار يهودهم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعنونوه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان
 القرآن ينزل فيهم فيما يسألونه عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام ، وكان المسلمون يسألون عنها ،
 (منهم) حبي بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب وحدي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن
 الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وهو ابو رافع الاعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله
 ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمر بن جمحاش وكعب بن الاشرف وهو من طي .
 ثم أحد بنى نيهان وأمه من بنى النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف ، وكردم بن قيس
 حليف كعب بن الاشرف فهو لاء من بنى النضير (ومن بنى ثعلبة) ابن القطيون عبد الله بن صوريا
 الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم منه . وابن صلوبا وغيره وكان حبرهم (ومن بنى قينقاع) زيد
 ابن اللصيت . وسعد بن حنيف وعمود بن سيجان وعزير بن أبي عزيز وعبدالله بن صيف (قال ابن هشام
 ويقال ابن صيف ، قال ابن اسحاق) وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاض ، وأشيع ونهان بن أضا

وبهري بن عمرو ، وشاس بن عدى وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو ، وسكين ابن أبي سكين ، وعدى بن زيد ونعمان بن أبي أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف قال ابن هشام ويقال ابن الصيف ، قال ابن اسحاق وكعب بن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار أبي أنس أزار قال ابن هشام ويقال أزر بن أزر (قال ابن اسحاق) ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريمة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ورافعة بن زيد بن النابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماء رسول الله ﷺ عبد الله فهو لاء من بني قينقاع (ومن بني قريظة) الزبير بن باطلان وهب ، وعزال بن سموال وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الأحزاب . وسمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه والنحام بن زيد وقردم ابن كعب وهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو نافع وعدى بن زيد والحارث بن عوف وكردم ابن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن أبي قشير وهب بن يهودا فهو لاء من بني قريظة (ومن يهود بني زريق) ليبد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله ﷺ عن نسائه (يعني سحره حتى كان لا يأتي النساء) (ومن يهود بني حارثة) كنانة بن صوريا (ومن يهود بني عمرو بن عوف) قردم ابن عمرو (ومن يهود بني النجار) سلسلة بن برهام ، فهو لاء احبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله ﷺ واصحابه واصحاب المسألة والنصب لأمر الاسلام الشرور ليطفئوه. إلا ما كان من عبد الله بن سلام وغيره ثم ذكر اسلام عبد الله بن سلام واسلام عمته خالدة وذكر اسلام غيرهم يوم أحد كما سيأتي وأنه قال لقومه وكان يوم السبت يامعشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق ، قالوا ان اليوم يوم السبت ، قال لاسبت لكم ثم أخذ سلاحه وخرج وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموالي لحمه يرى فيها ما أراه الله ، وكان كثير الأموال ثم لحق برسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ، قال فكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغني يخبرني يهود وقبض رسول الله ﷺ أمواله: فإمامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها (فصل) ثم ذكر ابن اسحاق من مال الى هؤلاء الأضداد من اليهود من المنافقين من الأوس والخزرج (فن الأوس) ذري بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصلت الانصاري وفيه نزل (يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير قال وأخوه الحارث بن هويد قال ومجاد بن عثمان بن عامر ونبتل بن الحارث وهو الذي قال ان محمدا اذن من حديثه بشيء صدقه فأنزل الله فيه (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) الآية قال وأبو حبيبة بن الأزعر وكان من بني مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ثم نسكننا (قال ابن اسحاق) وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة قال ودبيعة بن ثابت وحذام ابن خالد ومربع بن قيس وكان أعشى وحاطب بن أمية بن رهمع وبشير بن ابيرق أبو طعمة (قال ابن اسحاق) ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم إلا أن الضحاك بن ثابت كان يتهم بالنفاق وحب يهود فهو لاء منهم من الأوس (قال ابن اسحاق ومن الخزرج) رافع بن ودبيعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل والجند بن قيس (وعبد الله بن أبي سلول) وكان رأس المنافقين ورئيس الخزرج والأوس أيضا وكانوا قد أجمعوا ان يملكوه عليهم في الجاهلية فلما هداهم الله للاسلام قبل ذلك شرق العين بريقه وغازله ، ذلك جدا وهو الذي قال (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وقد نزلت فيه آيات كثيرة جدا وفيه وفي ودبيعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي نوفل وسويد وداعس

ابواب حوادث السنة الثانية من الهجرة

- ٢١٠ **(باب ما جاء في عدد غزواته ﷺ وشيء من آداب الغزو (١))** {عن البراء بن عازب (٢)} قال غزا رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة (٣) (ومن طريق ثان) (٤) ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء بن عازب رضي الله تبارك وتعالى عنه غزونا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وأنا وعبد الله بن عمر لدة (٥) {عن أبي إسحق (٥)} قال سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه كم غزالني صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة وغزوت ، معه سبع عشرة وسبقني بغزاتين (٦)

وهم من رهطه نزل (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم) الآيات حين مالوا في الباطن الى بني النضير
(فصل) ثم ذكر ابن اسحاق من أسلم من أحبار اليهود على سبيل التقية فكانوا كفارا في الباطن فأتبعهم بصنف المنافقين وهم من شرهم سعد بن حنيفة . وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى وعثمان بن أوفى ورافع بن حريملة وكثبانة بن صوريا ، هؤلاء من أسلم من منافقي اليهود فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستزئون بدینهم ، فاجتمع في المسجد يومئذ منهم أناس فرأهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد لصق بعضهم الى بعض فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد أخرجوا عنيفا فانلهم الله (انتهى ملخصا من سيرة ابن هشام والله أعلم) قال ابن جرير (وفي هذه السنة يعنى الأولى من الهجرة مات أبو أحيحة بالطائف ومات الوليد ابن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي فيها بمكة) قال الحفاظ بن كثير (هؤلاء ماتوا على شركهم ولم يسلموا لله عز وجل) قال (ومن توفي في هذه السنة الأولى من الصحابة كلثوم بن الهدم الأوسى الذى نزل رسول الله ﷺ في مسكنه بقباء الى حين ارتحل منها الى دار بني النجار كما تقدم وتوفي بعده في هذه السنة ايضا أبو أمامة أسعد بن زرارة نقيب بني النجار توفي ورسول الله ﷺ ببني المسجد رضي الله عنهما
(باب (١)) قال في القاموس غزاه غزاه غزوا أراداه وطلبه وقصداه كإغترافه والعدو سار الى قنالمهم وانتهاهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز (٢) (سنده) **قوله** وكيع ثنا أبي عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٣) لعله يريد الغزوات التي حضرها معه أخذنا من الطريق الثانية والا فالتبى ﷺ غزا أكثر من ذلك كما سيأتى (٤) (سنده) **قوله** محمد بن عبد الله ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال غزونا الخ (٥) معناه أنهم متجندون في السن ولدا في عام واحد ، وقد ثبت عند الشيخين والامام احمد عن ابن عمر ان النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه ، فيستفاد من هذا أن البراء لم يلحق النبي ﷺ في أول غزواته لصفه والله أعلم (تخرجه) (خ) (٥) (سنده) **قوله** وكيع وأبي عن أبي إسحاق الخ (غريبه) (٦) يحتمل أن تكون الآباء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصفه ويؤيده ما في الصحيحين وهذا لفظ مسلم عن أبي إسحاق قال قلت له (يعني لزيد بن أرقم) كم غزا رسول الله ﷺ قال تسع عشرة ، فقلت كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة غزوة ، قال فقلت فما أول غزوة غزاها ؟ قال ذات العسيرة أو العفيرة ، وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن اسحاق قال أول ما غزا النبي ﷺ الابرأ ثم وباط ثم العفيرة فثبت من ذلك أن غزونا الابرأ وبواط خفيتا على زيد كما تقدم وسيأتى الكلام

- ٢١٢ (عن ابن بريدة عن أبيه) (١) قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة (٢) (عن جابر) (٣) قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى (٤) أو يغزوا، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسأخ (عن أنس) (٥) قال كان النبي ﷺ إذا غزا قال اللهم أنت عضدي (٦) وأنت نصيري

على هذه الغزوات وضبط أسمائها وتحديد أماكنها والله الموفق (تخرجه) (ق. وغيرهما) (١)
 (سنده) **حدثنا** معتمر عن كهس عن ابن بريدة عن أبيه الخ (غريبه) (٢) تقدم في حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، بل جاء في رواية لمسلم عن زيد نفسه قال غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهم، وأما قوله في هذه الرواية ست عشرة غزوة فليس فيه نفي الزيادة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (قال النووي) رحمه الله ذكر في الباب (يعني هند مسلم) من رواية زيد بن أرقم وجابر وبريدة أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وفي رواية بريدة قاتل في ثمان منهم، وقد اختلف أهل المغازي في عدد غزواته ﷺ وسراياه فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعا وعشرين غزاة وستا وخمسين سرية، قالوا قاتل في تسع من غزواته وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف، هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول من يقول ففتح مكة عنوة قال وهل بريدة أراد بقوله قاتل في ثمان إسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها ففتح صلحا كما قاله الشافعي وموافقه اه (قال الزرقاني) في شرح المواهب ويمكن الجمع على نحو ما قال السهيلي بائن من عددها دون سبع وعشرين نظر إلى شدة قرب بعض الغزوات من غيره لجمع بين غزوتين وعددهما واحدة فضم للأواء بواطأ لقربهما جدا إذ الأواء في صفر وبواط في ربيع الأول، وضم عمراء الأسد لأحد لكونها صبيحتها، وقريظة للخندق لكونها ناشئة عنها وانتهت ووادي القرى لخبر لوقوعها في رجوعه من خيبر قبل دخوله المدينة، والطائف لحنين لانصرافه منها إليها فبهذا تصير اثنتين وعشرين، وإلى هذا أشار الحافظ والله أعلم (٣) **حدثنا** حجين بن المثنى أبو عمرو ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٤) بضم أوله معنى الدفعول (أو يغزوا) بفتح أوله يعني في غير الشهر الحرام (فإذا حضر أقام) بغير حرب حتى ينسأخ الشهر يعني رجب وكان ذلك في أول الأمر ثم نسأخ بقوله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (تخرجه) (لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك) عن النبي ﷺ قال إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو اغفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكري، قال وكان النبي ﷺ إذا غزا الخ (غريبه) (٦) أي معتمدي قال القاضي عياض العنقد ما يعتمد عليه ويثق به المرء في الحرب وغيره في الأمور (وأنت نصيري) أي ومجولك وقوتك أقاتل عدوك وعدوي (تخرجه) (مذهبه حبك) ورجاله ثقات وسنده صحيح وأخرج الجزء الأول منه المختص بالصلاة لمسلم وتقدم في باب من نسي صلاة فوجدها عند ذكرها في الجزء الثاني صحيفة ٣٠ رقم ٢٠
 (غزوة ودان) (قال ابن اسحاق) وفي صفر على رأس اثني عشر شهرا من الهجرة غزا ﷺ غزوة ودان (قلت قال ياقوت) بالفتح كأنه فعلان قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرقى ستة أميال وبينها وبين الأواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجحفة وهي الضمرة وغفار وكنانة اه (والأواء)

٢١٤ وبك أقاتل (باب مهاجمة في غزوة العشرة) (١) (عن حماد بن يasar) (٢) قال كنت أنا وعلى (رضي الله عنه) رفيقين في غزوة ذات العشرة فلما نزلنا ﷺ وأقام بها رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي على يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم : فانطلقت أنا وعلى فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء (٣) من التراب فتمنا فوالله ما أهبتنا (٤) إلا رسول الله ﷺ بجر كنا

بفتح الهمزة وسكون الموحدة ومدود اقربة من عمل الفرع بينهما وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي وادان المذكورة (قال ابن اسحاق) خرج ﷺ يريد قريشا وبني ضمرة من كنانة فوادعة غنشي بوزن بكري بن عمرو الضمري ورجع وهي أول غزوة غزاها ﷺ واستعمل على المدينة سعد بن عباد وتسمى غزوة الالبواء (وقال المحب الطبري) في خلاصة السير كانت لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم اه (قال في هججه المحافل وفيها) يعني في السنة الثانية كان من الغزوات والسرايا (سرية عبيد ابن الحارث بن المطلب بن عذماناف) وهي أول راية عقدتها رسول الله ﷺ لم يعقد قبلها لاحد قيل بعثه رسول الله ﷺ مرجعه من غزوة الالبواء قبل أن يصل الى المدينة ، وكان عددهم ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصارى ، ولقوا جمعا من قريش بالحجاز فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رعى بسهم فكان أول سهم رمى به في سبيل الله ثم انصرفوا وللمسلمين حامية وقرت الى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو الهراقي وعتبة بن غزوان المازني وكانا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص (ثم سرية حمزة بن عبدالمطلب الى سيف البحر) من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى أبا جهل بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للرفيقين (ثم غزوة وباط) بضم الموحدة وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الأول سنة اثنتين قال البكري واليه انتهى النبي ﷺ في غزوته الثانية ولم يلق كيدا ، وذلك في شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظعون ، وفي صحيح مسلم عن جابر قال سرنا مع رسول الله ﷺ وهو يطلب في غزوة وباط مجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح (يعني البعير) يتعقبه منا خمسة والستة والسبعة ثم ساق الحديث الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة باهرة لرسول الله ﷺ فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى (باب) (١) العشرة بالشهين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث ببطن ينبع (قال ابن سعد) غزا رسول الله ﷺ ذا العشرة في جمادى الثانية على رأس ستة عشر شهرا من مهاجرة في خمسين ومائة: وقيل مأتين من المهاجرين على ثلاثين بعيرا يعتقبونها، وحمل لواءه حمزة بن عبدالمطلب واستخلف على المدينة أبا سلمة المخزومي يطلب عبرا لقريش التي كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام ، فبلغ ذا العشرة من بطن ينبع ، وبين المدينة ونبع سبعة برد فوجد العير قد مضت الى الشام قبل ذلك بأيام، فوادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا (٢) (سنده) **عز** على بن بحر ثنا عيسى بن محمد ثنا محمد بن اسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر الغ (غريبه) (٣) هو القرباب السكندر (٤) أي ما يقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

برجله وقد تربنا من تلك الدعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب قال ألا أحدشك بأشق الناس رجلين ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال أحيمر (١) ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي (٢) على هذه يعني قرنه (٣) حتى تبل منه هذه يعني لحيته (باب ما جاء في سرية عبد الله بن جحش وهو أول أمير أمر في الاسلام) (خط) (عن سعد بن أبي وقاص) (٤) قال (٢١٥) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة جاءته جهمينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمننا ، فأوثق لهم فأسلموا ، قال فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهمينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهمينة فنعموننا (٥) وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ قلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضهم ما ترون ؟ فقال بعضهم نأتى نبي الله ﷺ فنخبره ، وقال قوم لا بل نقيم ههنا ، وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها ، فأنطلقنا إلى العير وكان

(١) تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي عقر ناقة نبي الله صالح عليه السلام قال تعالى (ففقروها فاصبحوا نادمين فأخذهم العذاب) (٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبجه الله (٣) أي جانب رأسه حتى تبل بالدم منه لحيته رضي الله عنه ، وفي هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ فقد وقع ما ذكره على الصفة المذكورة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب بن) ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار

تتمت في ذكر عزوة بدر الأولى

(قال ابن اسحاق) ثم لم يبق لم يبق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة حين رجع من العشرة إلا ليال قلائل لا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الغمري على سرح المدينة (أي الأبل والمواشي التي تسرح للرعى بالغداة) فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى وفاته كرز فلم يدركه (قال الواقدي) وكان لواءه مع علي بن أبي طالب قال ابن هشام والواقدي وكان قد استخلف على المدينة زيد بن حارثة (قال ابن اسحاق) فرجع رسول الله ﷺ فأقام بجادى ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعدا (يعني ابن أبي وقاص) في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الحرار من أرض الحجاز (الحرار) بمعجمة مضمومة على ما في القاموس ومفتوحة على ما في المعجم والنهاية فراء آخره (قال ياقوت) موضع بالحجاز قرب الجحفة وقيل واد من أودية المدينة ، قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حزة ثم رجع ولم يلق كيدا (باب) (خط) (٤) (استدنه) (عن) عبد الله بن عبد الوهاب حدثني يحيى بن سعيد الأموي قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) وحدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبي ثنا المجالد عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبي وقاص الخ (تخرجه) (٥) من المنعة بالبحر بك (م - ٤ - الفتح الرباني - ج ٢١)

القي، إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له، فانطلقنا الى العير وانطلق أصحابنا الى النبي ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبانا (١) فحمر الوجه فقال ذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين؟ إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، لا بعثن عليكم رجلا ليس يخيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي، فكان أول أمير أمّير في الاسلام (٢)

وهي القوة، أي ممنونا بقوتهم ممن يريدنا بسوء (١) هكذا بالاصل مصروفا والقواعد تفيد عدم صرفه فانه أعلم (٢) قال الحفاظ بن كثير في تاريخه هذا الحديث يقتضي أن أول السرايا عبد الله بن جحش الأسدي وهو خلاف ما ذكره ابن اسحاق أن أول الرايات عقدت لعبيدة بن الحمار بن المطلب (ولو ائدى) حديث زعم أن أول الرايات عقدت لحزرة بن عبد المطلب والله أعلم اه (قلت) سرية عبيدة ابن الحمار وسرية حمزة بن عبد المطلب تقدمتا عقب شرح أحاديث الباب الأول من حوادث السنة الثانية (تخرجه) أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث يحيى بن أبي زائدة عن مجالديه نحو حديث الباب وهو منقطع، قال أبو زرعة زياد بن علاقة لم يسمع من سعد بن أبي وقاص اه (قلت) لكن رواه البيهقي من وجه آخر موصولا من حديث أبي اسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك عن سعد بن أبي وقاص، وهذا الحديث سبب (في سرية عبد الله بن جحش) لقوله في آخره (فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي) (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ابن رثاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد ثم ذكر أسماءهم، قال ابن اسحاق وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحدا، فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فاذا فيه إذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل نخلة بين مكوك الطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم، فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة وأخبر أصحابه بما في الكتاب وقال قد نهاني أن استكره أحدا منكم، فن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فاما أنا فامض لا مر رسول الله ﷺ: فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد، وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوات بعيرا لهما كانا يمتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخلة فرت عير قريش فيها عمرو بن الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد الصدف، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل والحكم ابن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رأهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشة بن محسن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا، وقال عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور الصحابة فيهم وذلك في آخر يوم من رجب، فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم، وإن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم واهموا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ، وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه إن لرسول الله ﷺ فيما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقي بين أصحابه وذلك قيل أن ينزل الخمس، قال ولما أنزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش كما قاله ابن اسحاق، فلما قدموا

على رسول الله ﷺ قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ اسقط في أبدى القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا، وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه للشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال، فقال من يرد عليهم من المسلمين من كان بمكة إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان، وقالت يهود تغال بذلك على رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله: عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب، فجعل الله ذلك عليهم لأهم، فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله تعالى على رسول الله ﷺ (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه؟ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) أي إن كنتم قتلتهم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به، وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلهم منهم، والفتنة أكبر من القتل، أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل، ثم هم يقيمون على أخبث ذلك وأعظمه غير تائبين ولا نازعين، ولهذا قال الله تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا الآية) (قال ابن اسحاق) فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفُرج الله عن المسلمين بما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وبعث قريش في فداء عثمان والحكم بن كيسان، فقال رسول الله ﷺ لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان فانا نخشاكم عليهما، فان قتلوهما نقتل صاحبكم. فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله ﷺ وأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً، وأما عثمان بن عبد الله فلاحق بمكة فأتى بها كافراً (قال ابن اسحاق) فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوها في الأجر فقالوا يا رسول الله انطمع أن تكون لنا غزاة نعطي فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أوائك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) فوصفهم الله في ذلك على أعظم الرجال، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركيين (وقال عبد الملك بن هشام) هو أول قتيل قتله المسلمون، وهذه أول غنيمة غنمها المسلمون وعثمان والحكم بن كيسان أول من أسره المسلمون (قال الزهري) عن عروة فبلغنا أن رسول الله ﷺ عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام حتى أنزل الله براءة: يرواه البيهقي (قال ابن اسحاق) فقال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش جواباً للمشركيين فيما قالوا من إحلال الشهر الحرام (قال ابن هشام) هي لعبد الله بن جحش.

تعدون قتلاً في الحرام عظيمة	وأعظم منه لو يرى الرشيد راشد
صدودكم عما يقول محمد	وكفر به والله راء وشاهد
وأخراجكم من مسجد الله أهله	لئلا يرى الله في البيت ساجد
فانا وان غيرتمونا بقتله	وارجف بالاسلام باع وحاسد
سقمنا من ابن الحضرمي رماحنا	بنخلة لما أوقفه الحرب واقد
كما وابن عبد الله عثمان بيننا	ينازعه إغل من القيد عائد

- ٢١٦ **(باب ما جاء في تحويل القبلة الى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة)** (عن البراء بن عازب) (١) أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو أخواله من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجلا من صلى معه فمّر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة قال فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه أن يحول قبل البيت، وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك (عن عائشة رضي الله عنها) (٢) أن النبي ﷺ قال لها لهم (يعني اليهود) لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله بها وصلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله بها وصلوا عنها، وعلى قولنا خلف الامام آمين **(باب ما جاء في فريضة صوم رمضان في الثانية أيضا قبل وقعة بدر)** (عن معاذ بن جبل) (٣) قال أحيات الصلاة

(باب) (١) (عن البراء بن عازب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الاول من أبواب القبلة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ١١٥ رقم ٤٢١ فارجع اليه وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (عن عائشة الخ) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة ٣٤٠ رقم ٣٤ ولم اقف عليه لغير الامام احمد، واورده الهيثمي وقال رواه احمد وفي اسناده على بن حاصم شيخ احمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ، قال احمد أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه وبقية رجاله ثقات (قال ابن اسحاق) بعد غزوة عبدالله بن جحش ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدي فسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة، قال الجمهور الاعظم انما عرفت في النصف من شعبان (قال الحافظ ابن كثير) وفي هذا التحديد نظرا (وفي بهجة المحافل) قال وفيها يعني في السنة الثانية حولت القبلة وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وقيل في رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة، وكان ذلك في منازل بني سمية: وذلك ان النبي ﷺ زار امرأة منهم يقال لها أم بشر وصنعت له طعاما فجاءت صلاة الظهر فصلى بهم وأنزل عليه وهو راكع في الثانية قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية) فاستدار ﷺ واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال، ثم صلى ما بقى من صلاته الى الكعبة ولم يستأنف، فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين، وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم في صلاة الصبح فاستداروا كما هم الى الكعبة، قال ولما حولت القبلة (يعني الى الكعبة) وقع في ذلك القالة من اليهود وآرند من رق إيمانهم وقالوا رجع محمد الى دين آبائه ونزل في ذلك قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت (أي التحويلة) لكبيرة الاعلى الذين هدى الله) وكان قد مات على القبلة الاولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن حالهم في صلاتهم، قال فنزل قوله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) **(باب)** (٣) (عن معاذ

ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال (فذكر أحوال الصلاة) قال وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام (وفي رواية) فصام سبعة عشر شهرا من ربيع الأول إلى رمضان، من كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء ثم إن الله عز وجل فرض عليه الصيام فأنزله الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - إلى هذه الآية) وعلى الذين يطيقون فدية طعام مسكين (

(١) أبواب ما جاء في غزوة بدر الكبرى (١) في رمضان ﷺ

(باب ما جاء في استشارة النبي ﷺ أصحابه بشأنها) (عن أنس بن مالك) (٢) قال ٢١٩ لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه فسكت ، فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم

ابن جبل الخ) هذا طرف من حديث طويل تضمن أحوال الصلاة والصيام (أما أحوال الصلاة) فنقدمت بسندها وشرحها في كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٣٥ رقم ٨٣ (وأما أحوال الصيام) فنقدمت أيضا في باب الأحوال التي عرضت للصيام بشرحها وتخريجها من كتاب الصيام في الجزء التاسع صحيفة ٢٣٩ رقم ٣١ فارجع إليه والله الموفق (قال ابن جرير) وفي هذه السنة (يعني الثانية من الهجرة) فرض صيام شهر رمضان ، وقد قيل إنه فرض في شعبان منها ، ثم حكى أن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسأهم عنه فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ، فقال نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه اه (قلت) هذا حديث ثابت عند الشيخين والامام أحمد وأصحاب السنن وغيرهم عن ابن عباس وتقدم في باب ما جاء في يوم عاشوراء من كتاب الصيام في الجزء العاشر ص ١٧٨ رقم ٢٢٨

(١) « (أبواب غزوة بدر الكبرى الخ) »

وتسمى العظمى ، وبدر الثانية وبدر القتال ، لوقوعه فيها دون الأولى ، وتسمى أيضا بدر الفرقان وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي في تهذيب الاسماء واللغات (وفي المعجم ما استعجم للبكري) على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة . يذكر ولا يؤنث جعلوه اسم ماء (وفي المعجم لياقوت) بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصفراء (قال في المواهب) وكان خروجهم يوم السبت ، وعن ابن جعد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا ، ويقال لثمان خلون منه قاله ابن هشام ، واستخلف أبا لبابة وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأوسى رده من الروحاء واليا على المدينة قاله ابن اسحاق ، وقال الحاكم لم يتابع على ذلك ، وقال ابن هشام واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم ، وقال ابن القيم استخلفه على المدينة والصلاة معا حتى رد أبا لبابة من الروحاء اه (قلت) وكان عدد أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة ونيف وعدد المشركين ألف وزيادة كما سيأتى في حديث عمر في باب سياق القصة والتحريض على القتال

(باب) (٢) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريججه في باب ما جاء في حين بني إسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين من أبواب ذكر نبي الله موسى عليه السلام

فقالوا يا رسول الله والله لانكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والله لو ضربت أكباد الابل حتى تبلغ برك الغماد لسكرنا معك
(باب ما جاء في إرساله ﷺ بسبسة عينا ينظر ما فعلت غير أبي سفيان ثم الإذن بالقتال)
 ٢٢٠ **(عن ثابت عن أنس)** (١) قال بعث رسول الله ﷺ بسبسة عينا (٢) ينظر ما فعلت غير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث ، قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة فن كان ظهروه حاضرا فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنون له في ظهر لهم في علو المدينة قال لا إلا من كان ظهروه حاضرا ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٣) وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ لا يتقدم أحد منكم حتى أكون أنا أو ذنه ، فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ قدموا الى جنة عرضها السموات والأرض ، قال فقال يخ يخ (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما حملك على قولك يخ يخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء ان اكون من أهلها ، قال فانك من أهلها ، قال فخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، قال ثم رمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل

من كتاب أحاديث الانبياء في الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ٨٨ وسيأتي نحوه من طريق ثابت عن أنس بأطول من هذا في باب سياق القصة والله الموفق **(باب)** (١) (سنده) **رواه** هشام بن عمار عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٢) أي جاسوسا ، قال الحافظ في الاصابة بسبسة بن عمر بن ثعلبة وهو بموحدين مفتوحتين بينهما مهلة ساكنة ثم مهلة مفتوحة ويقال له بسبس بغير هاء ، وهو قول ابن اسحاق وغيره ، شهد بدرا باتفاق ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس قال بعث رسول الله ﷺ بسبسة عينا ينظر ما صنعت غير أبي سفيان ، فذكر الحديث في وقعة بدر ، وحكي عياض انه في مسلم بوحدة مصفرا (٣) جاء عند ابن اسحاق أن سعد بن معاذ قال يا نبي الله الانبي لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركاتبك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كنا في الأخرى جلست على ركاتبك فاحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام مانحن بأشد حبالك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، يمتنعك الله بهم يناصحوك ويجاهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعاه بخير ، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريشا كان فيه (٤) هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون ، فان وصلت جررت ونوت فقلت يخ يخ (نه) **(تخرجه)** أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة ، وقد ذكر ابن جرير أن عميرا قاتل وهو يقول :

ركننا الى الله بغير زاد الا التقي وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد
 وكل زاد غرضه النفاق غير التقي والبر والرشاد

(باب ما جاء في سياق القصة والتحريض على القتال)

(من على رضى الله عنه) (١) قال لما قدمنا المدينة فاجتويناها (٢) وأصابنا بها وعك (٣) ٢٢١
 وكان النبي ﷺ يتخبر (٤) عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار الرسول ﷺ إلى
 بدر: وبدر بئر فسبقنا المشركون اليها فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلا من قريش، ومولى لعقبة
 ابن أبي معيط، فأما القرشي فأنفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم؟ فيقول هم
 والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربه حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ
 فقال له كم القوم؟ فقال هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى
 ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزور؟ (٥) فقال عشرا كل يوم، فقال رسول الله ﷺ
 القوم ألف كل جزور مائة وتسببها ثم إنه أصابنا من الليل طش (٦) من مطر فأنطلقنا تحت الشجر
 والحجف (٧) نستظل نحتما من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول اللهم
 إن تهلك هذه الفئة لا تعبد، فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر
 والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحضر على القتال، ثم قال إن جمع قريش تحت هذا
 الضلع (٨) الحمراء من الجبل، فلما دنا القوم منا وضاقتهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير
 في القوم، فقال رسول الله ﷺ يا على ناد لي حمزة، وكان أقربهم من المشركين (٩)، من صاحب الجمل
 الأحمر؟ وماذا يقول لهم، ثم قال رسول الله ﷺ إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعمى
 أن يكون صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم
 يا قوم انى أرى قوما مستميتين لا تهلون اليهم وفيكم خير: يا قوم اعصوها اليوم بأمرى (١٠)
 وقولو جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أنى لست بأجبنكم، فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول

(باب) (١) (سند) حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب
 عن علي الخ (غريبه) (٢) أى أصابنا الجوى وهو المرض وذاء الجوف إذا تطاول وذلك إذا
 لم يوافقهم هواؤهم واستوخموا (نه) (٣) الوعك يسكون العين المهمة الحى والالم يجده الانسان من شدة
 التعب (٤) أى يتعرف يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الاخبار ليصرفها (٥) الجزور بفتح الجيم
 البعير ذكر أكان أو أنثى (لا أن اللفظة مؤنثة، تقول هذا الجزور وان أردت ذكره، والجمع مجزرو جزائر) (نه)
 (٦) بفتح الطاء المهمة وتشديد الشين المعجمة منونة هو المطر الضعيف القليل (٧) الحجف بفتح الحاء جمع
 حجة وهى الترس بضم التاء الفوقية الذى يتقى به فى الحرب، يقال ترس بالشئ جعله كالترس وتستر به، وكل
 شئ ترس به فهو مترس لك (قال فى المصباح) وإذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمى
 حجة ودرقة (٨) بكسر اللام المعجمة وفتح اللام جليل منفرد صغير ليس بمنقاد يشبه بالضلع (٩) أى
 لأسأله من صاحب الجمل الأحمر (١٠) قال فى النهاية يريد السبة التى تلحقهم بترك الحرب والجنوح

هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته (١) قد ملأت رنتك جوفك رعباً، فقال عتبة إياي تعير يا مصفر استه (٢) ستعلم اليوم أينما الجبان، قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقال من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة لا تريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ قم يا علي وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب (٣) فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس يا رسول الله ان هذا والله ما أسرنى، لقد أسرنى رجل أجاح (٤) من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق (٥) ما أراه في القوم، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله: فقال اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم (٦) فقال على رضي الله عنه فأسرنا وأسرننا من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحرث (عن عمر رضي الله عنه) (٧) قال لما كان يوم بدر قال نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة وثيف ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه دأؤه وأزاره ثم قال اللهم اين ما وعدتني، اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة

٢٢٢

السلم فأضمهرها اعتماداً على معرفة المخاطبين، أي أقرنوه هذه الحالة في وانسبها إلى وان كانت ذميمة (١) أي قلت له أعضض يا إبراهيم (٢) الاست همزته وصل ولامه مخدوفة والاصل استه وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على استاه مثل سبب وأسباب (قال في النهاية) رماه بالابنة وأنه كان يزعم استه، وقيل هي كلمة يقال للمتنعّم المترف الذي لم تحمكه التجارب والشدائد (٣) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب وجاء في الاصل بن عبد المطلب بزيادة عبد وهو خطأ من الناسخ وصوابه بن المطلب كما في جميع المراجع ابن عبد مناف أسلم قديماً وكان أسن بن عبد مناف وهو أسن من النبي ﷺ بعشر سنين جرح يوم بدر ثم مات رضي الله عنه (٤) الأجاح هو الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه (٥) الفرس الأبلق الذي ارتفع التحجيل إلى نخذه (٦) معناه ان الذي أسره حقيقة هو الملك بفتح اللام وتظاهرا هو الرجل القصير والله أعلم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما سيأتى وقد تفرد بطوله الامام احمد، وروى أبو داود بعضه من حديث اسرائيل اه (قلت) وأورده ايضا الهيثمي بطوله وقال رواه احمد والبخاري ورجال احمد رجال الصحيح غير حارث بن مضرب وهو ثقة اه (قال الأمامي في مغازيه) وقد كان النبي ﷺ حين حرض المسلمين على القتال قد نفل كل امرئ ما اصاب، وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محسباً مقبلاً غير مدبر إلا ادخله الله الجنة، وذكر قصة عمير بن الحمام كما تقدم وقد قاتل ﷺ بنفسه الكريمة قتالاً شديداً بيدته وكذا ذلك ابو بكر الصديق كما كانا في العريش يجاهدانه بالدعاء والتضرع ثم نزل فحرضا وحثا على القتال وقتل بالابدان جمعا بين المقامين الشريفين (٧) (عن عمر رضي الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب فساد أسرى بدر الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٢ رقم ٢٩٢ وهو حديث صحيح رواه مسلم وغديره: وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال

من أهل الاسلام فلا تعبد في الأرض أبداً ، قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر رضى الله عنه فأخذ رداه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلاً وأسر منهم سبعون رجلاً ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وهما رضى الله عنهم ، فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنوا العم والعشيرة والاخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضداً : فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكيني من فلان قريباً لعمر فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين : هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم ، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فأخذ منهم الفداء ، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي ﷺ فاذا هر قاعد وأبو بكر رضى الله عنه واذا هما يبكيان : فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت ، وان لم أجده بكاء تبأكيت لبكائكما ، قال فقال النبي ﷺ الذى عرض عى أصحابك من الفداء لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة : وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الى قوله ﴾ ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ، ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون وفسر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وساله الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ الآية بأخذكم

وقد رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن جرير وغيرهم من حديث عكرمة بن عمار البجلي وصححه على ابن المدبني والترمذى ، وهكذا قال غير واحد عن ابن عباس والسدى وابن جرير وغيرهم ان هذه الآية نزلت في دعاء النبي ﷺ يوم بدر ، وقد ذكر الاموى وغيره ان المسلمين عجزوا الى الله عز وجل في الاستغاثة بمناجاة والاستعانة به ، وقوله تعالى (بالف من الملائكة مردفين) اى ردفا لكم ومددا لغشكم رواه العوفي عن ابن عباس ، وقاله بجاهد وابن كثير وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم ، وقال ابو كديبة عن قابوس عن ابن عباس (مردفين) وراء كل ملك ملك ، وقد روى على بن ابى طلحة الوالى عن ابن عباس وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وهذا هو المشهور ، ولكن روى ابن جرير بسنده عن محمد بن جبير عن علي فزاد ونزل اسرافيل في ألف من الملائكة على ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر ، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة (ورواه البيهقي) في الدلائل من حديث محمد بن جبير عن علي فزاد ونزل اسرافيل في ألف من الملائكة وذكر انه طعن يومئذ بالحربة حتى اختضبى ابطه من الدماء فذكر انه نزلت ثلاثة الاف من الملائكة

الفداء (عن أنس بن مالك) (١) أن رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر فاعرض عنه، ثم تكلم عمر فاعرض عنه (٢) فقالت الانصار يا رسول الله إيانا تريد؟ فقال المقداد ابن الأسود (وفي رواية سعد بن عباد) (٣) يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر (٤) لاختضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها (٥) إلى برك الغماد ففأنتك يا رسول الله فندب رسول الله ﷺ أصحابه (٦) فانطلق حتى نزل بدرأ وجاءت روايا قريش (٧) وفيهم غلام لبني الحجاج أسود فأخذه رسول الله ﷺ فسأله عن أبي سفيان وأصحابه؟ فقال أما أبو سفيان فليس لي به علم ولكن هذه قريش وأبو جهل وأمية بن خلف قد جاءت، فيضربونه فإذا ضربوه قال نعم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسأله عن أبي سفيان قال مالي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد جاءت ورسول الله ﷺ يصلي فانصرف (٨) فقال إنكم لتضربونه إذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم؛ وقال رسول الله ﷺ بيده فوضعها فقال هذا مصرع فلان غدا وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى؛ فالتقوا فهزمهم الله عز وجل فوالله ما أطاق (٩) رجل منهم عن موضع كفي النبي ﷺ قال فخرج اليهم النبي ﷺ بعد ثلاثة أيام وقد جئفوا (١٠) فقال يا أيا جهل يا عبثة يا شبيبة يا أمية قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا. فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. فقال له عمر يا رسول الله تدعوهم بعد ثلاثة أيام وقد جئفوا؟ فقال ما أنتم باسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون جوابا، فأمر بهم فجزوا بأرجلهم فألقوا في قليب بدر (١١)

وهذا غريب وفي اسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ (بأنف من الملائكة مردفين) بفتح الدال والله أعلم (١) (سند) **مدرسة** عبد الصمد ثنا هاد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) إنما اعرض النبي ﷺ عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما لانه كان يقصد بالمشاورة اختبار الانصار لانه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنعه من يقصده، فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك قاله النووي (٣) سعد بن عباد من سادة الانصار وجيه فيهم فأجاب أحسن جواب بالموافقة (٤) يعنى الخيل (لاخضناها) أى لو أمرتنا بادخال خيولنا في البحر ونمشتنا إياها فيه لفعلنا (٥) كناية عن ركضها؛ فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجله من جانبيه ضاربا على موضع كبده (وقوله الى برك الغماد) قال في القاموس (برك الغماد) موضع أو هو أقصى معمور الأرض (٦) أى دعاهم ووجههم (٧) أى أباهم التي كانوا يستقون عليها فمضى الابل الحوامل للماء واحذتها راوية كما في النهاية (٨) قال النووي فيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثنائها (٩) أى ما عدل ففيه معجزة للنبي ﷺ (١٠) أى انتنوا (١١) القليب البئر التي لم تطو أى لم تبين (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه مسلم عن أبي بكر عن عفان به نحوه، قال وقد روى ابن حاتم في تفسيره وابن مردويه واللفظ له من طريق عبد الله بن أبي حنيفة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم عن ابن عمر أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إلى أخبرت عن غير أبي سفيان أنها مقبلة فهل

(باب ما جاء في اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر واستغاثة بالله عز وجل ونزوله معجزة القتال بنفسه وشجاعته وانقاذ المحاربين به وتأييد الله له بالملائكة) (عن ابن عباس) (١) أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال وهو في قبة (٢) يوم بدر اللهم اني أنشدك عذرك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله لقد ألحمت على ربك وهو يشب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر (٣)

لكم أن تخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها ؟ فقلنا نعم ، فخرج وخرجنا فلما سرنا يوم الأيومين قال لنا ما ترون في القوم فانهم قد أخبروا بخرجكم ؟ فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكننا أردنا العير ، ثم قال ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك ، فقام المقداد بن عمرو فقال اذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) قال فتمنينا معشر الأنصار لو أننا قلنا مثل ما قال المقداد أحب الينا من أن يكون لنا مال عظيم فنزل الله عز وجل (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) وذكر تمام الحديث اه
(سبب غزوة بدر الكبرى)

أما سبب غزوة بدر فإليك تلخيصه على ما ذكره ابن اسحاق وغيره ان النبي ﷺ سمع بأبي سفيان صخر بن حرب شرع في تجارة الى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلا ، فلما فاتته في ذهابها طمع بها في أياها وجعل العيون عليها ، فحين جاءه عينه بسبسة (هو حديث مفتوحين بينهما بين مهملة ساكنة أو بسبسة بضم الواو وفتح المهملة بينهما تحتية ساكنة مصغرا) وتقدم حديث بسبسة وانه جاء النبي ﷺ وأخبره بنجر العير فخرج النبي ﷺ بمن خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وعلى المدينة أبا لبابة كما تقدم ، ودفع لواءه وكان أبيض الى مصعب بن عمير العبدى وكان له رايان سوداوان أحدهما مع علي رضي الله عنه والأخرى بيد رجل من الأنصار ، ثم إن أبا سفيان لما قارب الحجاز اشتد خوفه وجعل يتجسس الأخبار ، فلما أخبر بمخرج النبي ﷺ بعث الى قريش يستنفرهم فأوعيت قريش في الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد إلا بنو عدى ولا من أشرافها الا أن أبا لخب استأجر مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فقتل العاص فيمن قتل ، ولم تمتد حياة أبي لخب بعده برماه الله بالعدسة بعد مصاب أهل بدر بليال كما تقدم ذلك في تفسير سورة تبت يدا أبي لخب في الجزء الثامن عشر ولما كان النبي ﷺ ببعض الطريق وصح له نفي قريش بهذه الكثرة استشار أصحابه في طلب العير وحرب النفر وكانت العير أحب اليهم كما قال الله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) فتكلم المقداد بها تقدم في هذا الحديث فأحسن القول وأجاده وتكلم أيضا سعد بن عباد بما يحب رسول الله ﷺ الخ ما تقدم والله أعلم (باب) (١) (سند) حدثنا عفان ثنا وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) هو العريش الذي بناه له سعد بن عباد عندما نزلوا ببدر وتقدم ذكره في شرح حديث أنس في باب ارساله ﷺ بسبسة عينا الخ (٣) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذه الآية مكية وقد جاء تصديقها يوم بدر كما رواه ابن أبي حاتم حدثني أبي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن أيوب عن عكرمة قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر أي جمع يهزم وأي جمع يغلب ؟ قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يشب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون

- ٢٢٥ (عن علي) (١) قال ما كان فينا فارس (٢) يوم بدر غير المقداد واقداراً يفتناؤا ما فينا الا نائم الا رسول الله ﷺ
- ٢٢٦ تحت شجرة يضي ويكي حتى اصبح (٣) (وعنه أيضاً) (٤) قال لما حضر البأس (٥) يوم بدر التقينا برسول الله ﷺ وكان من أشد الناس (٦) ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه (وعنه من طريق ثان) (٧) لقد قال رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً
- ٢٢٧ (عن أبي صالح الحنفي) (٨) عن علي رضي الله عنه قال قيل لعلي ولا ي بكر يوم بدر مع احداً
- ٢٢٨ جبريل ومع الآخر ميكائيل، واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف (عن أبي داود المازني) (٩) وكان شهد بدرًا قال أني لا تبع رجلاً من المشركين لأضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سبقي فعرفت أنه قد قتله غيري (١٠) (باب ما جاء في مقتل اللعين أبي جهل فرعون هذه الأمة وفرح النبي ﷺ بذلك) (عن عبد الرحمن بن عوف) (١١) أنه قال أني لواقف

الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) فعرفت تأويلها يومئذ (تخرجه) الحديث صحيح وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري من طريق عفان عن وهيب أيضاً، ثم قال وكذا رواه البخاري والنسائي في غير موضع من حديث خالد وهو ابن مهران الخذاء به (١) (سنده) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي الخ (غريبه) (٢) يعني صاحب فرس يركبه (قال في بهجة المحافل) وكان معهم ثمانون بعيراً يعتقبونها وفرس واحد للمقداد بن الأسود قيل وآخران الزهيد وأبي مرثد الغنوي (٣) فيه دلالة على تيقظه ﷺ وشدة اهتمامه بهذه الغزوة والتجأته إلى ربه فان في الالتجاء إليه النصر وقد حصل والله الحمد (تخرجه) (طال) بلفظ وما فينا فارس الا المقداد، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لأبي يعلى عن زهير عن عبد الرحمن بن مهدي وغفل عن عزوه للإمام أحمد وسنده صحيح (٤) (سنده) حدثنا عبد الرحمن عن اسراييل عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي الخ (غريبه) (٥) يعني الحرب (٦) يعني بأساً وشجاعة وعدم اكتراث بالعدو، وقوله (ما كان أو لم يكن) أو لاشك من الراوي يشك هل قال ما كان أحد أقرب إلى المشركين أو قال لم يكن أحد أقرب الخ (٧) (سنده) حدثنا وكيع ثنا اسراييل عن حارثة بن مضرب عن علي الخ (تخرجه) (نس) من حديث أبي اسحاق عن حارثة وسنده صحيح ورجاله ثقات (٨) (سنده) حدثنا أبو نعيم حدثنا مسمر عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي الخ (تخرجه) أورده الهيثمي عن علي بلفظ قال قال لي النبي ﷺ ولا ي بكر فذكر الحديث كما هنا وقال رواه أحمد بن حنبل والبخاري واللفظ له ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى (٩) (سنده) حدثنا يزيد أنا أحمد بن اسحاق عن أبيه قال قال أبو داود المازني وحدثنا يزيد أنا أحمد بن اسحاق عن أبيه قال فحدثني أبي عن رجل من بني مازن عن أبي داود المازني الخ (غريبه) (١٠) قتله ملك من الملائكة الذين أمدم الله بهم في هذه الغزوة كما تقدم (تخرجه) لم أقف عليه غير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه رجل لم يسم، يعني الرجل الذي من بني مازن والله أعلم

(باب) (١١) (سنده) حدثنا أبو سلمة يوسف بن يعقوب الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن

يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثي أسنانها تمنيت لو كنت بين أضلع (١) منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قال قلت نعم وما حاجتك يا بن أخي؟ قال بلغني أنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سواده (٢) حتى يموت الأعجل منا، قال فغمزني الآخر فقال لي بمثلها فتمجيت لذلك، قال فلم أنشب (٣) أن نظرت إلى أبي جهل يحول في الناس فقلت لها الا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه فاستقبلاهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فآخبراه فأنزل أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلتاه قال هل مسحتما سيفيكما؟ قال لا، فنظر رسول الله ﷺ في السيفين فقال كلاهما قتله (٤) وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح (٥) وهما معاذ بن عمرو ابن الجموح ومعاذ بن عفراء (عن أنس) (٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجد ابني عفراء قد ضرباه حتى برد (٧) (وفي رواية حتى بك) فأخذ

عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف النخعي (غريبه) (١) بفتح اللام المهملة أي بين أقوى منهما وأعظم وأشد (٢) أي شخصي شخصه وكل شخص من متاع أو إنسان أو غيره سواد لأنه يرى من بعيد أسود (وقوله الأعجل منا) أي الأقرب أجلا لصرا على قتله أو يموت دونه (٣) أي لم البت أن نظرت إلى أبي جهل النخعي (٤) قال المهلب نظره ﷺ في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألهما أولا هل مسحتما سيفيكما أم لا؟ لأنهما لم مسحاهما لما تبين المراد من فلك، وإنما قال كلاهما قتله وإن كان أحدهما هو الذي أمتحنه ليطيب نفس الآخر (٥) كونه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح دون معاذ بن عفراء يدل على أن ابن الجموح هو الذي أمتحنه أم (قلت) وفي استحقاق السلب للقاتل خلاف بين الأئمة ذكرته مبسوطا في كتابي بدائع المنن، في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن مع نفسه السلب وضبطه في الجزء الثاني منه في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في شرح حديث أبي قتادة رقم ١٦٦٧ صحيفة ١١٥ فارجع إليه ففيه ما يسرك والله الموفق (تخرجه) (ق) وغيرهما (٦) (سنده) (مسنده) يحيى عن شعبة ثنا التيمي عن أنس (يعني ابن مالك النخعي) (غريبه) (٧) أي مات قال الحافظهما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه (قلت) وتقدم في الحديث السابق عند الامام احمد وعند الشيخين أيضا أن اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث، وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (قال الحافظ) وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تغليبا، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو أنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذًا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوى أخاه (وقد أخرج الحاكم) من طريق أبي اسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس (قال ابن اسحاق) وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعهم يقولون وأبو جهل في مثل الحرجة (بالتحرريك شجرة من الأشجار لا يوصل إليها) أبو جهل الحكم لا يخلص إليه لجملته من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضربت به ضربة أطعنت قدمه (أي قطعته) وضررتني ابنة عكرمة على عاتق فطرح يدي، قال ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان، قال ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء

٢٣١

بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه وقاتله اهله (عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة) (١) قال قال عبدالله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) انتهيت الى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب للناس عنه بسيف له، فقلت الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله، فقال هل هو إلا رجل قتلته قومه؟ قال فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندرت (٢) سيفه فاخذته فطربته به حتى قتلته، قال ثم خرجت (٣) حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أفل من الأرض (٤) فأخبرته، فقال آله الذي لا اله الا هو؟ قال فرددها ثلاثا (٥) قال قلت آله الذي لا اله الا هو، قال فخرج عثمى معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة قال وزاد فيه أبي (٦) عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله فنقلني سيفه (وعنه من طريق ثان) (٧) عن أبي عبيدة عن عبدالله (٨) قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان الله قد قتل أبا جهل، فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه وقال مرة يعني أمية (٩) صدق عبده وأعز

فصر به حتى أثبتته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فسر عبدالله بن مسعود بأبي جهل فوجده بالآخر رمق فذكر ما تقدم، فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه رأى معاذًا ومعوذًا شدا عليه جميعا حتى طرماه، وابن إسحاق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو، والذي في الصحيح معاذ وما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ ابن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حزر رأسه ابن مسعود فتجمع الأقوال كلها، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق هو محمول على انهما بلغاه بضربهما إياه بسيفهما منزلة المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم (تخرجه) (ق، وغيرهما) (١) (سنده)

مدرسة وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة الخ (غريبه) (٢) بفتحات أي سقط (٣) زاد عند الطيالسي في يوم حار (٤) أقل من الأرض بضم الهمزة وفتح القاف أي كأن شيئاً رفعني عن الأرض فلم أشعر بحرولا تعب من شدة فرحي وسروري بقتل أبي جهل (٥) استحلغه النبي ﷺ ثلاثا لكونه استبعد قتله مع شدة تحصنه خلف له (٦) الظاهر ان القائل وزاد فيه أبي هو عبدالله بن الامام احمد يعني أن أباه زاد في هذا الحديث من طريق آخر عن أبي إسحاق أن ابن مسعود قال فنقلني يعني النبي ﷺ سيفه والله أعلم (٧) (سنده) أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة الخ (غريبه) (٨) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (٩) أي ابن خالد الذي روى عنه الامام احمد هذا الحديث (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه كله احمد والبخاري باختصار وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وبقيّة رجال احمد رجال الصحيح اه (قلت) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه ابو داود والنسائي من حديث أبي إسحاق السبيعي به قال (وقال الواقدي) وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء فقال رحم الله ابني عفراء لهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر فليل يا رسول الله ومن قتله معهما؟ فقال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله رواه البيهقي (وعن أبي إسحاق) قال لما جاء رسول الله ﷺ البشير يوم بدر

دينه (وفي لفظ آخر) الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده **باب**
 إخبار النبي ﷺ بمصرع صناديد قريش قبل موتهم ورمى جثثهم في بئر ثم ندائه أيام بالتحريح ٢٢٢
 والتوبيخ (عن عمر رضى الله عنه) (١) وكان يحدث عن أهل بدر قال إن كان رسول الله ﷺ
 ليرينا مصارعهم بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى: وهذا مصرع فلان غدا إن
 شاء الله تعالى، قال فجعلوا يصرعون عليها: قال قلت والذي بعثك بالحق ما أخطأوا تيك (٢) كانوا
 يصرعون عليها ثم أمر بهم فطرحوا في بئر، فانطلق إليهم فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم
 الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا: قال عمر يا رسول الله أتكلم قوما قد جيفوا (٣) قال ما
 أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا (عن أنس) (٤) قال سمع المسلمون النبي ﷺ
 وهو ينادى على قليب (٥) بدر يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن ربيعة يا أمية بن خلف

بقتل أبي جهل استخلفه ثلاثة إيمان بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا خلف له فخر رسول الله
 ﷺ ساجدا (وعن عبد الله بن أبي أوفى) أن رسول الله ﷺ صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين
 جرى برأس أبي جهل: وأورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاهما للبيهقي، وهزي
 الأخير لابن ماجه أيضا، وأورد الهيثمي حديثا مطولا فيه معنى هذا الحديث بجميع طرقه وزيادة عن ابن
 مسعود أيضا، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة
 (وعن ابن عمر رضى الله عنهما) قال بينما أنا سائر بجنيات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة
 فناداني يا عبد الله اسقني يا عبد الله اسقني فلا أدري عرف اسمي أو دعائي بدعاية العرب، وخرج رجل
 من ذلك الحفير في يده سوط فناداني يا عبد الله لاتسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف (هكذا في مجمع الزوائد
 والظاهر انه بالسوط بدل السيف والله أعلم) فعاد الى حفرة فأثيت النبي ﷺ مسرعا فأخبرته فقال لي وقد
 رأيته؟ قلت نعم، قال ذاك عدو الله أبو جهل وذالك عذابه الى يوم القيامة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال
 رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه اهـ (وقال الاموي في مغازيه) سمعت أبي ثنا المجالد بن سعيد
 عن عامر قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني رأيت رجلا جالسا في بدر ورجل يضرب رأسه
 بعمود من حديد حتى يغيب في الأرض: زاد في رواية ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول
 الله ﷺ ذلك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كذا خرج فهو يتجملجل فيها الى يوم القيامة وأورده الحافظ ابن كثير
 في تاريخه والله أعلم **(باب)** (١) (سنده) **مدش** يحيى بن سعيد وانا سألته حدثنا سليمان بن
 المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترأينا الهلال وكنت حديد البصر
 فرأيت فجعلت أقول لعمر أما تراه؟ قال سأراه وانا مستلق على فراشي، ثم أخذ يحدثنا عن أهل بدر وقال
 ان كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم الخ (غريبه) (٢) اسم اشارة الى المكان الذي أشار اليه
 النبي ﷺ (٣) بفتح الجيم وتشديد الياء آخر الحروف مفتوحة اي انتوا يقال جافت الميتة وجيئت
 واجتافت والجيفة جثة الميت اذا انتن (نه) (تخرجه) (م . و غيره) (٤) (سنده) **مدش** ابن أبي
 عدي عن حميد عن أنس (يعني ابن مالك) قال سمع المسلمون الخ (غريبه) (٥) القليب هي البئر كما صرح
 بذلك في الحديث السابق وعند مسلم أيضا (تخرجه) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن اسحاق

- ٢٣٤ خالف هل وجدتم ما وعد ربکم حقاً؟ قالوا یا رسول الله تنادی قوماً قد سجّیفوا قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولم یکنهم لا یستطیعون ان یجیبوا (عن ابن عمر) (١) قال وقف رسول الله ﷺ علی القلیب یوم بدر فقال یا فلان یا فلان هل وجدتم ما وعدکم ربکم حقاً؟ أما والله إنهم الآن لیسمعون کلامی، قال یحیی فقامت عائشة غفر الله لابی عبد الرحمن انه وهل إنما قال رسول الله ﷺ والله إنهم لیعلمون الآن ان الذی کنت أقول لهم حقاً، ان الله تعالی یقول (انک لا تسمع المواقی: وما أنت بمسمع من فی القبور) (عن قتادة عن أنس) (٢) قال وحدث أنس بن مالک أن نبی الله ﷺ أمر بیضمة وعشرين رجلاً من صنادید قریش فألقوا فی طوی (٣) من أطواء بدر خبیث مخرجی قال وكان اذا ظهر علی قوم أقام بالعرصة (٤) ثلاث لیل، قال فلما ظهر علی بدر أقام ثلاث لیل حتی اذا کان الثالث أمر براحلته فشدت برحائم مشی واتبعه أصحابه قالوا فانراه ینطاق الا لیقضی حاجته قال حتی قام علی شفة الطوی فجعل ینادیهم باسمائهم وأسماء آبائهم یا فلان بن فلان أسرکم انکم اطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدکم ربکم حقاً؟ قال عمر یابی الله ما تکلم من اجساد لا ارواح فیها؟ قال والذی نفس محمد بیده ما أنتم بأسمع لما أقول، منهم، قال قتاده أحيایم الله عز وجل له حتی سمعوا قوله تویبها وتصفیرا ونقمة (عن عائشة رضی الله عنها) (٥) انها قالت لما مر النبی ﷺ یوم بدر باولئک الرهط فألقوا فی الطوی عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف علیهم فقال جزاکم الله شراً من قوم نبی ما کان أمراً الطرد وأشد التکذیب (٦) قالوا یا رسول الله

اسحاق ثم قال وقد رواه الامام احمد عن ابن ابی عدی عن حمید عن أنس فذكر نحوه وهذا علی شرط الشیخین اه (قلت) وهو من ثلاثیات الامام احمد (١) هذا الحدیث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه فی باب ما یقال عند زیارة القبور وهل یسمع المیت قول الحق؟ من کتاب الجنائز فی الجزء الثامن صحیفة ١٧٦ رقم ٣٤٠ فارجع الیه (٢) (سنده) **مدرش** یونس ثنا شیبان عن قتادة عن أنس الخ (غریبه) (٣) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشدید الیاء التحتیه أى بئر مطویه من آبار بدر والطوی فی الاصل صفة فعیل بمعنى مفعول فلذلك جمعه علی الاطواء كشریف واشراف ویتیم وأیتام وان کان قد انتقل الی باب الاسمية (نه) وقوله خبیث مخرجی بكسر الموحدة فیهما أى فاسد مفسد لما یقع فیه (٤) العرصة کل موضع واسع لا بناء فیه (تخریجه) أورده الهیثمی وقال هو فی الصحیح باختصار، رواه احمد ورجاله رجال الصحیح اه (قلت) وله طریق أخرى عند الامام احمد ایضاً قال حدثنا روح ثنا سعید عن قتادة قال ذکر لنا أنس بن مالک عن ابی طلحة ان رسول الله ﷺ امر یوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صنادید قریش فلقوا فی طوی من أطواء بدر فذكره، وفيه قال قتاده أحيایم الله تعالی حتی اسمعهم قوله تویبها وتصفیرا ونقمة وحسرة وندامة، ورواه ایضاً مسلم من مسند أنس ومن مسند ابی طلحة ایضاً كما رواه الامام احمد إلا انه لیس فیه قول قتادة والله أعلم (٥) (سنده) **مدرش** هشیم قال انا مغيرة عن ابراهیم عن عائشة الخ (غریبه) (٦) یعنی لنبیکم (قال ابن اسحاق) وحدثنی بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ قال یا أهل القلیب بئس عمیرة لنبیکم کذبتم بعمونی وصدقنی الناس،

تكم قوما سجيّة فهو فقال ما أنتم بأفهم لقول منهم أو (١) لهم أفهم لقول منكم (وهن عروة عنها أيضا) (٢) قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب (٣) فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية ابن خلف فانه انتفخ في درعه فلاها فذهبوا يحركوه فترايل (٤) فأقروه والقوا عليه ما غيبه في التراب والحجارة فلما أقامهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فاني وجدت ما وعدني ربي حقا ، قال فقال اصحابه يا رسول الله أتتكم قوما موتى ؟ قال فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم حق ، قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قالت لهم وانما قال رسول الله ﷺ لقد علموا (٥) **(باب إخبار النبي ﷺ بمصرع أمية بن خلف في وقعة بدر وتبليغه ذلك قبل حصوله ولذلك قصة)** (عن عبد الله) (٦) قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على صفوان ابن أمية بن خلف وكان أمية اذا انطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد ، فقال أمية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ، فبينما سعد يطير اذ أتاه ابو جهل فقال من هذا يطوف بالكعبة آمنأ ؟ قال سعد أنا سعد ، فقال ابو جهل تطوف آمنأ وقد آويتم محمدا فتلاحيا (٧) فقال أمية لسعد لا ترفعن صوتك على ابي الحكم فانه سيد أهل الوادي ، فقال له سعد والله ان منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن اليك متجرك الى الشام فجعل أمية يقول لا ترفعن صوتك على ابي الحكم وجعل يمسكه ، فغضب سعد فقال دعنا منك فاني سمعت محمدا ﷺ يزعم انه قاتلك ، قل اياي ؟ قال نعم قال والله ما يكذب محمد ، فلما خرجوا رجع

واخر جنموني وآرائي الناس ، وقابلتموني ونصرتي الناس ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا (١) اولئك من الراوى (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن ابراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها (٢) (سنده) **مدرسة** يعقوب قال ثنا ابي عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ النخ (غريبه) (٣) تقدم تفسيره في أول الباب (٤) أى تمزق لحمه (٥) تريد ان رسول الله ﷺ بلغهم عن ربه سوء مصيرهم اذا تمادوا على الكفر لانه اسمعهم ذلك بعد موتهم ، وهذا مذهبا رضى الله عنها ، ولكنه جاء في احاديث الباب ايضا وغيرها انهم سمعوا كلامه بذلك ﷺ بعد موتهم وتقدم الكلام على ذلك (تخرجه) رواه ابن اسحاق في المغازي ، وأورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله ثقات **(باب)** (٦) (سنده) **مدرسة** ابو سعيد حدثنا امرئيل حدثنا ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله (يعنى ابن مسعود النخ) وله طريق آخر عند الامام احمد ايضا قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا امرئيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف بن صفوان وكان أمية اذا انطلق الى الشام ومر بالمدينة نزل على سعد فذكر الحديث الا انه قال فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمي ما قال اخي البزبي ؟ قالت وما قال ؟ قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي ، قالت فوالله ما يكذب محمد ، فلما خرجوا الى بدر وساق الحديث (غريبه) (٧) الملاحاة والاحياء المنازعة

الى امرأته فقال أما علمت ما قال اليتربي؟ فأخبرها به، فلما جاء الصريخ (١) وخرجوا الى بدر قالت امرأته! ما تذكر ما قال أخوك اليتربي؟ فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل أنك من اشرف الوادي فمصر معنا يوما او يرمين، فسار معهم فقتله الله عز وجل (باب ما جاء في تاريخ غزوة بدر ٢٣٨ وعدد رجالها من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وأمرهم بتفرقة تتعلق بها) (عن ابن عباس) (٢) انه قال ان أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وكان المهاجرون ستة وسبعين، وكان هزيمة ٢٣٩ أهل بدر ل سبع عشرة مريضين يوم الجمعة في شهر رمضان (وعنه ايضا) (٣) قال قيل للنبي ﷺ حين فرغ من بدر عليك العير (٤) ليس دونها شيء. (٥) قال فناداه العباس (٦) وهو أسير في وثاقه لا يصلح (وفي رواية إنه لا يصلح لك) (٧) قال فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم؟ قال لأن الله عز وجل وعدك (وفي رواية انها وعدك) (٨) احدى الطائفتين (٩) وقد أعطاك ما وعدك (١٠) (عن عباس بن سهل) (١٠) وحمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال لما التقينا نحن والقوم يوم بدر قال رسول الله ﷺ يومئذ لئلا اذا اكتبوكم (١١) يعني غشيوكم فارموهم بالنبل، وأراه قال

والخاصمة يقال لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاه اذا نازعته (١) أى النذير بالحرب (تخريجه) اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبخارى من طريق ابى اسحاق وقال تفرد به البخارى، وقد رواه الامام احمد عن خلف بن الوليد وعن ابى سعيد كلاهما عن اسراييل يريد اسناد حديث الباب والطريق الثانية التى ذكرتها في الشرح وكلاهما صحيح والله اعلم (باب) (٢) (سند) نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن ميسم عن ابن عباس الخ (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد والبخارى الا انه قال ثلاثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الانصار مائتين وستا وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع على، رواه الطبرانى كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٣) (سند) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٤) العير بكسر العين الابل باحسا لها يعنى عير ابى سفيان التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالمسلمين من المدينة يريدوها فبلغ ذلك أهل مكة فأمرعوا اليها وسبقت العير المسلمين، فلما فاتهم العدو نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوقع القتال، وهذه العير يقال كانت ألف بعير وكان المال خمسين ألف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون (٥) أى ليس دون العير شيء يراحمك (٦) يعنى ابن عبد المطلب وكان اذ ذاك أسيرا (في وثاقه) بكسر الواو وفتحها ما يشد به من قيد وحيل ونحوهما (٧) أى لا ينبغي لك (٨) المراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير ابوسفيان ومن معه كعمرو بن العاص وعمره بن نوفل وما معه من الأموال، وكان في النفير ابو جهل وعقبة بن ربيعة وغيرهم من رؤساء قريش (٩) زاد الترمذى قال أى النبي ﷺ (صدقت) أى فيما قلت (تخريجه) اورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد وقال استاده جيد، ورواه الترمذى من طريق عبد الرزاق عن اسراييل وقال حديث حسن: وعزاه الحافظ السيوطى في الدر المنثور للقرطبي وابن أب شيبه وعبد بن حميد وأبى يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابى الشيخ وابن مردويه (١٠) (سند) محمد بن عبد الله بن الزبير قال انا عبد الرحمن بن العسيل عن عباس بن سهل أو حمزة بن ابى أسيد عن أبيه الخ (غريبه) (١١) ابوه هو اسيد بضم الهمزة على الازيح (١٢) المكش

نزول النبي ﷺ مع الصحابة في معمة القتال وأمره بانتظام الصفوف وما تكون من المجاهد ٤٣

- ٢٤١ واستبقوا نبالكم (عن أبي أيوب الأنصاري) (١) قال صففنا يوم بدر فتدبرت منا نادة (٢)
 (وفي رواية فبدرت منا بادرة) (٣) أمام الصف فظن رسول الله ﷺ اليهم فقال معي معي (٤)
 ٢٤٢ (عن أنس بن مالك) (٥) أن أبا طلحة قال غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر (٦) قال
 أبو طلحة فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذته ويسقط وأخذه
 (عن البراء بن عازب) (٧) قال استصغرنى رسول الله ﷺ أنا وابن عمر (٨) فرددنا يوم بدر (٩)

القرب: والنبل السهام قاله ﷺ يوم بدر حين اصطف المسلمون لكفار قريش، ومعناه إذا دنوا منكم وقاربوكم قرباً نسبياً بحيث تنالهم السهام لأقرب التحام يفضى إلى المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيوف فعليكم أن ترموهم بالنبل، وحكمة الأمر بالرمي عند القرب أنهم إذا رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطئ الغرض المقصود مع ما فيه من ضياعها فاستبقوا نبالها أولى وجعلها من العدة أحزم (تخرجه)
 (خ) (١) (سنده) عتاب بن زياد ثنا عبد الله بن أبي حنيفة حدثني يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران النخعي حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول صففنا يوم بدر الخ (غريبه) (٢) أي خرجت عن الصف (٣) يعني بالباء الموحدة بدل النون أي سبق الصف والمعنى واحد (٤) أي لا تخرجوا عن الصف وتسبقوني بل كونوا معي: وإفيه دلالة على حسن النظام في الحرب وأن رسول الله ﷺ كان يحارب معهم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وهذا استناد حسن (٥) (سنده) حدثنا يونس ثنا شيبان وحسين في تفسير شيبان عن قتاده قال وثنا أنس بن مالك أن أبا طلحة الخ (غريبه) (٦) هكذا بالأصل (يوم بدر) وجاء في البخاري وغيره (يوم أحد) بدل يوم بدر فيجتمل أن الواقعة تكررت في الغزوتين لاسيما وقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه إن أحدى وقع فيها أشياء مما وقع في بدر، فذكر منها حصول النعاس حال التحام الحرب، قال وهذا دليل على طمأنينة القلوب بنصر الله وتأييده وتعام توكلها على خالقها وبارئها، قال تعالى في غزوة بدر (اذ يغشيكم النعاس أمة منه الآية)، وقال في غزوة أحد (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمة ناعسا يغشى طائفة منكم) يعني المؤمنين الكمل فهو أمة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له ما بوله (وعند ابن أبي حاتم) عن عبد الله بن مسعود أنه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري في التفسير: قال وقد رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد وجلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميل تحت جففته من النعاس لفظ الترمذي صحيح ورواه النسائي أيضاً والبيهقي اه (قلت) وعندهم جميعاً يوم أحد والله أعلم (٧) (سنده) حدثنا يزيد أنا شعبة أنا شريك ابن عبد الله عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٨) أي عند حصول القتال وعرض من يقاتل (٩) أي لأنهما لم يبلغا، وكان من عادته ﷺ رد من لم يبلغ عن مواطن القتال لأنها تحتاج إلى قوة وجلد وعقل، وهذه الشروط لا تتوفر فيمن لم يبلغ، ولاتنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا، لأنه عرض فيها واستصغر، وقد جاء عن ابن عمر نفسه أنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر (تخرجه) (خ)

٢٤٤ (عن عبد الله بن ثعلبة) (١) بن صغير أن أبا جهل قال حين التقى القوم (٢) اللهم أقطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة (٣) فكان المستفتح (٤) (باب ما جاء في ٢٤٥ في زواج علي بفاطمة الزهراء رضي الله عنهما) (عن علي رضي الله عنه) (٥) قال أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها فقلت مالي من شيء فكيف ، ثم ذكرت صلته وعائده فخطبتها إليه ، فقال هل لك من شيء ؟ قلت لا ، فقال فأين درعك الحرس طمية التي أعطيتك يوم ٢٤٦ كذا وكذا ؟ قال هي عندي ، قال فأعطاها إياها (عن عطاء بن السائب) (٦) عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما ذوجه فاطمة بعث معه بخميلة ورسادة من أدم حشوها ليف (وفي لفظ ليف الادم ذخر) ورحلين وسقار وجرتين (٧) فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت (٨)

(١) (سنده) **مرشدا** يزيد أنا محمد يعني ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة الخ (غريبه) (٢) يعني يوم بدر (٣) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره قال محمد بن اسحاق وغيره عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم إنا كان أقطع الرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة وكان استفتاحا منه ، فزالت (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح إلى آخر الآية) ثم ذكر حديث الباب (قلت) ومعنى الحديث أن أبا جهل كان يدعو الله تعالى ويستنصره ويستحكه فيمن كان أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف أن يصرفه ويخذه في أقرب وقت (٤) جاء عند ابن اسحاق والبقوى بلفظ فكان هو المستفتح على نفسه أي كأنه كان يدعو على نفسه فانه هو الذي قطع الرحم وأتى بما لا يعرف أصلا من عبادة الأوثان ولذلك أهلكه الله تعالى وقتله في أقرب وقت ، ونقل الحافظ ابن كثير في تفسيره عن السدي قال كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا باستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا اللهم انصر أعلی الجندين وأكرم الفتيين وخير القبيلتين فقال الله (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) يقول قد نصرت ما قلتم وهو محمد ﷺ (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد ثم قال وأخرجه النسائي في التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهري به ، وكذا رواه الحاكم في مستدرکه من طريق الزهري به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وروى نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد (تنبيه) جاء في مسند الامام احمد رحمه الله أحاديث كثيرة تتعلق بغزوة بدر غير ما ذكرنا ذكره بعضها في باني المن والفدا ومعاملة الاسرى من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ، وفي التفسير في الجزء الثامن عشر في سورتي آل عمران والأنفال وغيرهما والله الموفق (باب) (٥) (عن علي رضي الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما جاء في تقديم شيء من المهر قبل الدخول من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٧٤ رقم ٩٤ وانما ذكرته هنا لوقوع الخطبة في السنة الثانية عقب غزوة بدر كما يدل عليه حديث علي بن حسين بن علي الآتي بعد حديث (٦) (سنده) **مرشدا** عفان حدثنا حماد أنبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي (يعني بن أبي طالب) رضي الله عنه الخ (غريبه) (٧) هذا الطريق من أول الحديث إلى هنا تقدم شرحه في حديث آخر لمي أيضا من طرق متعددة في باب ما جاء في الجمال من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٣٦ رقم ٩٨ (٨) أي استقينا، ومنه السانية

حتى لقد اشتكيت صدرى ، قال وقد جاء الله أبالك بسى فأذهبي فاستخدميه (١) فقالت وأنا والله قد طحنت حتى جملت (٢) يدي ، فأنت النبي ﷺ فقال ما جاء بك أى بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأله ورجعت ، فقال ما فعلت ؟ قالت استحييت أن أسأله ، فأتيناه جميعاً فقال على يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة قد طحنت حتى جملت يداي وقد جاءك الله بسى وسعة فأخدمنا ، فقال رسول الله ﷺ والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى (٣) بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكى أيمهم وأنفق عليهم أئمانهم ، فرجما فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت رموسهما تكشفت أقدامهما ، واذا غطيا أقدامهما تكشفت رموسهما فثارا ، فقال مكانكما ، ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتانى ؟ قالا بلى ، فقال كلمات علمنهم جبريل عليه السلام : فقال تسبحان فى دبر كل صلاة عشرة ، وتحمدان عشرة ، وتسكبران عشرة ، واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين : قال فوالله ما تركت من منذ علمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال فقال له ابن السكواء (٤) ولا ليلة صفين (٥) فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين (٦) (قدش عبد الرزاق) (٧) أنبأنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين ٢٤٧ ابن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال علي أصبت شارفا مع رسول الله ﷺ فى المغمم يوم بدر وأعطانى رسول الله ﷺ شارفا أخرى فأختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذ خرا لأبيعه ومعى صائغ من

ومى الناقة التى استقى عليهما (١) أى أسأله خادما ولفظ الخادم يقع على الذكر والانثى (٢) بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرها أى فخن جلدها وتعجر وظهرها ما يشبه البئر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة (نه) (٣) بفتح التاء المثناة فوق والواو بينهما طاء ساكنة يقال طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو أى خالى البطن جائع لم يأكل (٤) هو عبدالله بن السكواء كان من رموس الخوارج قال البخارى لم يصح حديثه ، وقال الحافظ له أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه وبعبه فى الاسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج وهادى اصحبه على (٥) صفين بكسر المهملة بعدها فاء مشددة مكسورة ، موضع يقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين علي وبين أهل الشام بسبب قتل عثمان رضى الله عنه (٦) أى لم يمنع من ذلك الأمر والفعل الذى كنت فيه منذ سمعتن (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٧) (حدثنا عبد الرزاق) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب مفاصل الخبر وقصة حمزة مع ناقتي على الخ من كتاب الأشربة فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٣٤ رقم ١١٥ وقد وقع فى سند خطأ هناك فمقل فيه عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، وهو خطأ وصوابه عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب كما هنا وانما ذكرته هنا لتصحيح هذا الخطأ ولأنه يدل على أن زواج علي بفاطمة رضى الله عنهما كان فى السنة الثانية من الهجرة عقب غزوة بدر ولأنه جاء عند مسلم

بنى قينقاع لاستعين به علي وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت (١) فشار (٢) اليهما حمزة بالسيف فجذب اسنمتها وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما، قلت لابن شهاب ومن السنام؟ قال جب اسنمتها فذهب بها (٣)، قال فنظرت الى منظر أفظاني (٤) فأثبت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر: فخرج ومعه زيد فانطلق معه فدخل على حمزة فتغيط عليه (٥) فرجع حمزة بصره (٦) فقال هل أنتم الاعبيد لأبي فرجع رسول الله.

بزيادة توضحه أكثر مما هنا رأيت اثباتها وشرحها اتماما للفائدة والله الموفق واليك ما أردت (١) زاد مسلم (معه قينة تغنيه فقالت الا يا حمز للشرف النواء) قال النووي رحمه الله تعالى القينة بفتح القاف الجارية المغنية، قوله (الا يا حمز للشرف النواء) الشرف بضم الشين والراء وتسكنه الراء أيضا جمع شارف وهي الناقة المستنة (والنواء) بكسر النون وتخفيف الواو وبالمدة أى السمان جمع ناوية بالتخفيف وهي السمينة وقد نوت الناقة تنوى كرمته ترمى يقال لها ذلك اذا سمعت بهذا الذي ذكرناه في النواء انها بكسر النون وبالمدة هو الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرها، ويقع في بعض النسخ النوى بالياء وهو تحريف، وقال الخطابي رواه ابن جرير للشرف النوى بفتح الشين والراء وبفتح النون مقصور، قال وفسره بالبعد، قال الخطابي وكذا رواه أكثر المحققين: قال وهو غلط في الرواية والتفسير وقد جاء في غير مسلم تمام هذا الشعر،

ألا يا حمز للشرف النواء	وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبائ منها	وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايها لشرب	قديدا من طيبخ أو شواء

قال الحافظ وحكى المرزباني في معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي المدني قال والفناء بكسر الفاء والمد الجانب أي جانب الدار التي كانوا فيها (والقديد) اللحم المطبوخ (والضريح) بجمعة وجيم التلخيص فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم في قوله في شرب من الانصار لكن المخزومي ليس من الانصار، وكان قائل ذلك أطلقه عليهم بالمعنى الأعم وأراد الذي نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تغني به أن يبعث همة حمزة، لما عرف من كرمه على نحر الناقتين ليأكلوا من لحمها، وكأنه قال انتهض الى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقية الشعر، وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع أنه لم يكن هناك الاثنان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا حمز ترخيم وهو يفتح الزاء ويجوز ضمها اه (٢) أي نهض اليهما مسرعا (٣) تقدم شرح هذه الجملة في الباب المشار اليه (٤) جاء عند الشيخين (فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما، قلت من فعل هذا؟ قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت فشرب من الانصار) (قوله فلم أملك عيني) معناه أنه بكى أسفا وحزنا على ما أصابه ولأنه خاف من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجهازها والاهتمام بأمرها (وقوله في شرب من الانصار) الشرب بفتح الشين المعجمة واسكان الراء وهم الجماعة المشار بون (٥) جاء عند الشيخين فطلق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل (٦) جاء عند البخاري فاذا حمزة قد عمل عمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر فنظر الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى سرتة ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال

حمزة هل انتم الا عبيد لآبي ، فعرف رسول الله ﷺ أنه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقري وخر جنا معه) قال الحافظ في رواية بن جريح لآباء ، (يعنى هل انتم الا عبيد لآبائي) قيل أراد أن أباه عبد المطلب جد للنبي ﷺ ولعل أيضا والجدة يدعى سيدي وحاصله أن حمزة أراد الاختيار عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب منهم (وقوله القهقري) هو المشي الى الخلف وكأنه فعل ذلك خشيه أن يزداد عيب حمزة في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل ، فإراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء والله أعلم (تخرجه) (ق . وغيرهما) وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه نقل البيهقي عن كتاب المعرفة لآبي عبد الله بن منده أن عليا تزوج فاطمة بعد سنة من الهجرة وابتنى بها بعد ذلك بسنة أخرى (قال الحافظ ابن كثير) فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة ، وظاهر سياق حديث الشارفين يقتضى أن ذلك عقب وقعة بدر بيسير ، فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية والله أعلم اهـ (قلت) وقد ذكر أصحاب المغازي أشياء كثيرة وقعت في غزوة بدر ذكرت في كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر : وفي كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر لمناسبتها هناك وذكروا أيضا فضائل أهل بدر وما خصهم الله عز وجل به من المكارم وسيأتى ذلك في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى في باب خاص بهم (قال في المواهب اللدنية) وقد استشهد يوم بدر من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون ، قال ولما فرغ ﷺ من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبي ﷺ ، وكان عثمان رضى الله عنه قد تخلف عن بدر لتربضها فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره (وما وقع في هذه السنة غزوة بني قينقاع) قال في (المواهب اللدنية) بطن من يهود المدينة وكانت يوم السبت نصف شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة ، وقد كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام ، قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يألبوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع : وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش ، وقسم تركوه وانتظروا ما يؤول اليه أمره كطوائف من العرب ، فهم من كان يجب ظهوره ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، وكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم النبي ﷺ في شوال بعد وقعة بدر فحاصروهم أشد الحصار خمسة عشر ليلة وكان اللواء بيد حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض ، فغذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ على أن له أمرهم وأن لهم النساء والذرية ، وأمر أن يحلوا من المدينة فلحقوا بأذرع ، وأخذ من حصنهم سلاحا وآلة كثيرة (غزوة بني سليم) وما وقع في هذه السنة أيضا غزوة بني سليم (قال ابن اسحاق) وكان فراخ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان أو في أول شوال ، ولما قدم المدينة لم يقيم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري أو ابن أم مكتوم الأعشى (قلت وفي هجة المحافل) كان لواء النبي ﷺ مع علي رضى الله عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي ﷺ فيها خمسمائة بعير فقسم إربعا على الفاتحين فأصاب كل واحد بعيرين ، وأخذ ﷺ مائة وكانت مدة غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة (قال ابن اسحاق) ثم أقام بالمدينة بقية شوال وذو القعدة وأفدى في أقامته تلك جل الأسارى من قريش والله أعلم (غزوة السويق) قال في المواهب ثم غزوه السويق في ذى الحجة يوم الاحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا

من الهجرة وسميت بذلك لأنه كان أكثر زاد المصركين السويق، وغنمه المسلمون، وكان سبب هذه الغزوة أن أبا سفيان حين رجع بالخير من بدر إلى مكة نذر أنه لا يمس النساء والذين حتى يغزو محمداً ﷺ فخرج في مائتي راكب من قريش ليبري يمينه حتى أتوا العُريض على ثلاثة أميال من المدينة فحرقوا نخلا وقتلوا رجلاً من الأنصار وانصرفوا راجعين، وخرج النبي ﷺ في طلبهم في مئتين من المهاجرين والأنصار، وجعل أبو سفيان وأصحابه يلقون جُثرب السويق وهي عامة أزوادهم يتخفون للهرب فيأخذها المسلمون، ولم يأتهم النبي ﷺ فرجع إلى المدينة وكانت غيبته خمسة أيام.

باب أبواب حوادث السنة الثالثة

قال ابن اسحاق في أولها كانت غزوة نجد ويقال لها (غزوة ذي أمر) بفتح الهمزة والميم بعدها راء، موضع من ديار غطفان بفتح المعجمة والطاء قبيلة من مضر اصبغت لها الغزوة، لأن بني ثعلبة الذين قصدوا غطفان وسماها الحاكم غزوة أمار فلما ثلاثة أسماء، وهي بناحية نجد عند واسط الذي بالبادية كما في معجم البكري (قال في المواهب) وسببها أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة، معهم دعشور بن الحارث المحاربي وكان شجاعاً فندب النبي ﷺ المسلمين وخرج في أربعمائة وخمسين فارساً واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بمهبطه ﷺ هربوا في رؤوس الجبال فأصابوا رجلاً منهم من بني ثعلبة يقال له هببان فأدخل على رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام فأسلم وأصابه ﷺ مطر فزرع ثوبه ونشرها على شجرة ليحفظها واضطجع تحتها وهم ينظرونه، فقالوا لدعشور قد انفرد محمد فمليك به، فأقبل ومعه سيف حتى قام على رأس النبي ﷺ فقال من يمنعك مني اليوم؟ فقام ﷺ فدفعه جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي ﷺ فقال من يمنعك مني اليوم؟ فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام (قال الواقدي) فاهتدى به خلق كثير وانزل الله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية) ثم رجع ﷺ ولم يلق كيداً، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقيل شهراً والله أعلم (سرية زيد بن حارثة إلى غير قريش) قال ابن اسحاق كانت بعد وقعة بدر بستة أشهر قال وكان من حديثها أن قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان، فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان ومعه فضة كثيرة وهي أعظم تجارتهم، واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يعني العجلى حليف بني سهم ليدلهم على تلك الطريق، (قال ابن اسحاق) فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في مائة راكب فلقبهم على ماء من مياه نجد يقال له القردة بفتح القاف وسكون الراء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال هرباً فقدم بها على رسول الله ﷺ فقال في ذلك حسان بن ثابت يعير قريشاً بأخذهم تلك الطريق.

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاذ كأفواه المغاض الأوارك

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقاً وأيدي الملائك

إذا سلكك الغور من بطن عاج فقولاً لها ليس الطريق هنالك

واليك شرح غريب هذه الآيات (قوله فلجات) بالفاء والجم جمع فلجة وهي الطريق بين الجبلين كالفتح

ﷺ يقهر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر (باب ما جاء في قتل كعب بن الأشرف) (عن ابن عباس) (١) قال مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم ووجههم ٢٤٨ وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنهم يعني النفر الذين ووجههم الى كعب بن الأشرف

(جلاد) بكسر الجيم اى قوة (المخاض) جمع ماخض وهى قرية العهد بالتناح (الأوارك) نوع من الابل لونها ابيض (الغور) بفتح المعجمة المطمئن من الأرض اى المخفض (عالج) بالمهمله والجيم موضع ذو رمال كثيرة (وقال الواقدي) كان خروج زيد بن حارثة فى هذه السرية مستهل جمادى الأولى على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة ، وكان رئيس هذه العير صفوان بن أمية ، وكان سبب بعثه زيد بن حارثه أن نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر هذه العير وهو على دين قومه واجتمع بكفانة بن أبى الحقيق فى بنى النضير ومعهم سليط بن النعمان بن أسلم فشرىوا وكان ذلك قبل أن تحرم الخمر ، فتحدث بقصة العير نعيم بن مسعود وخروج صفوان بن أمية فيها وما معه من الأموال ، فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول ﷺ فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأخذوا الأموال وأعجزهم الرجال ، وأما أسروا رجلا أو رجلين وقدموا بالعير فحسبها رسول الله ﷺ فبلغ خمسها عشرين الفا ، وقسم اربعة اخماسها على السرية وكان فيمن اسر الدليل فرات بن حبان فأسلم رضى الله عنه (باب) (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تشييع الغازي واستقباله الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٥٢ رقم ١٣٧ وأنا ذكرته هنا لما فيه من ذكر كعب بن الأشرف اليهودي واليك تلخيص قصته كما رواه البخاري وابن اسحاق وموسى بن عقبة ونقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى وقائع السنة الثالثة من الهجرة (قال ابن اسحاق) وكان كعب بن الأشرف رجلا من طيء ثم أحد بنى نهمان وامه من بنى النضير ، وكان من حديثه ان النبي ﷺ لما انتصر ببدر اشتد حسده وبغضه وقدم مكة وجعل يحرضهم ويرثى من قتل منهم ، ثم رجع الى المدينة فشبه بنساء المسلمين ، فقال النبي ﷺ من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله ورسوله ، قال محمد بن مسلمة يا رسول الله اتعجب ان اقله ؟ قال نعم قال فأذن لى ان أقول شيئا ، يعنى مما يسر كعبا وان كان فيه شىء بالنسبة للنبي ﷺ قال قل ، فرجع محمد بن مسلمة فكأنك أيا ما مشغول النفس بما وعد رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف ، فأتى أبا نائلة سلطان ابن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس ابن معاذ وأبا عيسى بن جبر فأخبرهم بما وعده به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نفعله ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا أن نقول ، قال قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك ، فانطلقوا حتى أتوا حصن ابن الأشرف فقدموا بين أيديهم سلطان بن سلمان أبا نائلة الى عدو الله كعب بن الأشرف فجاءه فتحدث معه ساعة فتناشدا شعرا ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الأشرف انى قد جئت لك الحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى قال افعل ، قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءا ، عادتنا العرب ومرتنا قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال ومجهدت النفس واصبحنا قد مجهدنا وجهنا عيانا ، فقال كعب أنا ابن الأشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الأمر يصير الى ما أقول ، فقال له سلطان انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونزهاة ونزوق

أبواب ما جاء في غزوة أحد

(باب ما رآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قبل وقعة أحد) (١)

لك وتحسن في ذلك ، قال ترهنوني أبناءكم ، قال لقد أردت أن تفضحننا ، إن معي أصحابا لي على مثل رأي وقد أردت أن أتيك بهم فتييعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء ، وإراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ، فقال انه في الحلقة لوفاء ، قال فرجع سلكان الى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه ، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع الغرقد فذكر حديث الباب ، قال ثم رجع رسول الله ﷺ الى بيته وهو في ليلة مقمرة فانطلقوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس ، فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت انت امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ، قال انه أبو نائلة لوجودني نائما ما أيقظني ، فقالت والله اني لأعرف في صوته الشر (وفي رواية البخاري) قالت (يعني امرأته) اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ، ان الكريم لودعي الى طعنة بليل لأجاب ، فزول اليهم متوشحا وهو ينفع منه ريح الطيب ، فقال محمد ما رأيت كالיום ريحا طيب ، قال كعب عندي أعطر نساء العرب ، فقال أناذن لي أن أشم رأسك ؟ قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ، ثم قال أناذن لي ؟ قال نعم ، فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه وأنوا النبي ﷺ وأخبروه (وجاء عند ابن اسحاق والبعري وغيرهم) ان الحارث بن اوس اصيب بجرح في رأسه أصابه بعض أسياف أصحابه فخرجوا وقد ابطأ عليهم الحارث بن اوس ونزف الدم ، فوقفوا له ساعة ثم اتى يتبع آثارهم فاحتلموه فجاءوا به الى رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج اليهم فأخبروه بقتل كعب وجاءوا برأسه اليه : وتفل على جرح صاحبهم (وفي هذه السنة اعني الثالثة من الهجرة) تزوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهمما وتقدمت القصة في ذلك من حديث عمر رضي الله عنه في باب الترغيب في التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٤٨ رقم ٢٨ فارجع اليه (قال في بهجة المحافل) وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد أختها رقية (قال وفيها تزوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة) أم المساكين الهلالية ولبثت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت ، قال الشافعي تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ولبثت عنده صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر على الأصح ، وماتت ودفنت بالبقيع رضي الله عنها

(باب) (١) كانت هذه الغزوة في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، قاله الزهري وقتاد وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق ومالك (قال ابن اسحاق) للنصف من شوال ، وقال قتادة يوم السبت الحادى عشر منه ، قال مالك وكانت الوقعة في أول النهار وهى على المشهور التى انزل الله فيها قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنین مقاعد للقتال والله سمیع علیم) الى قوله (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وكان من حديث غزوة أحد على ما ذكره علماء السير والمغازي انه لما اصيب يوم بدر كفار قريش أصحاب القلبيب ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن اصيب أبائهم وابنائهم واخوانهم يوم بدر فكلعوا ابا سفيان

- (عن ابن عباس) (١) قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم ٢٤٩
أحد، فقال رأيت في سيني ذى الفقار فلا فاوله فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) يكون فيكم (أى انهما)
ورأيت أنى مردف كبشا فأولته كبش الكنيبة، ورأيت أنى فى درع حصينة فأولها المدينة ورأيت
بقرا تذبح فبقروا لله خير فبقروا لله خير، فكان الذى قال رسول الله ﷺ (عن جابر بن عبد الله) ٢٥٠
(٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت بقرا منجرة (٣) فأولت أن الدرع الحصينة
المدينة وأن البقر هو والله خير (٤)، قال فقال لأصحابه لو أنا ألقنا بالمدينة فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم ؟

ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يامعشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على حربيه لعلنا ندرك منه ثارا ففعلوا، (قال ابن اسحاق) ففهم كما ذكر لى بعض أهل
العلم أنزل الله تعالى (ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليمسكوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون : والذين كفروا الى جهنم يحشرون) قالوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ
حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير وخرجت بجدها وحديدها وجدها واحا يشها ومن تابعها من
بنى كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن الناس الحفيظة وان لا يفروا، وخرج ابو سفيان صخر بن
حرب وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة، وخرج عكرمة بن ابى جهل وزوجته ابنة
عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، وخرج عمه الحارث بن هشام وزوجته فاطمة بنت الوليد بن
المغيرة، وخرج صفوان بن امية بوزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية، وخرج عمرو بن العاص
بربطة بنت منية بن الحجاج، وهى ام ابنة عبد الله بن عمرو، وذكر غيرهم ممن خرج بامراته وسار
ابو سفيان فى جمع من قريش حتى نزلوا بطن الوادى الذى قبلى أحد، وكان رجال من المسلمين لم
يشهدوا بدرا قد ندموا على ما فاتهم من السابقة وتمنوا لقاء العدو ليلوا ما أبلى اخوانهم يوم بدر، فلما
نزل ابو سفيان والمشركون باصل احد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرا بقدم العدو عليهم وقالوا
قد ساق الله اليها أميتنا : ثم إن رسول الله ﷺ أرى ليلة الجمعة رؤيا منامية وهى التى ذكرها ابن عباس
فى حديث الباب أن النبي ﷺ قال رأيت فى سيني ذى الفقار فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) أى
كسرا وذلك ان رسول الله ﷺ لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأيه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها
فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج يارسول الله اليهم نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبهم من الفضيلة
ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته يعنى أداة الحرب وهو السلاح، ثم ندموا
وقالوا يارسول الله أقم فالرأى رأيك، فقال ما ينبغي لنى ان يضع أداته بعد ما لبسها حتى يحكم الله بينه
وبين عدوه (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب رؤى النبي
ﷺ من كتاب تفسير الرؤيا فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٢٩ رقم ٤٤ فارجع اليه ففيه (فبقروا لله
خير مرة واحدة وهو خطأ، وصوابه فبقروا لله خير مرتين كما هنا فأصلح نسختك، وتأويل البقر ما
أصاب اصحابه يوم احد من استشهاد سبعين) وقوله ورأيت أنى مردف كبشا فأولت كبش الكنيبة (م
(وفى رواية فأولت أنى اقتل صاحب الكنيبة) يعنى طلحة بن ابى طلحة صاحب لواء المشركين وقد كان
ذلك (٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد وعفان قال حماد قال عفان فى حديثه أنا ابو الزبير وقال عبد الصمد
فى حديثه حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (م هريبه) (٣) أى مذبوحة (٤) معناه استشهاد

فقالوا يا رسول الله والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الاسلام؟ قال هذان في حديثه فقال شأنكم اذا (١) قال فلبس لامته قال فقالت الانصار رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاءوا فقالوا يا بني الله شأنك اذا ، فقال لانه ليس اني اذا لبس لامته أن يضعها حتى ٢٥١ يقاتل (عن أنس بن مالك) (٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت فيما يرى النائم كأنى مردف كبشا وكان ظبة (٣) سيفي انكسرت فأولت أنى أقتل صاحب السكتية (٤) وأن رجلا من أهل بني يقاتل (٥) **(باب خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف وللقيادة ووجوب طاعة الامام** ٢٥٢ **وسوء مخالفته)** (عن أبي اسحق) (٦) أن البراء بن عازب قال جعل رسول الله ﷺ على الرماة (٧) يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبدالله بن جبير (٨) قال ووضعهم موضعاً وقال إن رأيتونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم (٩) ان رأيتونا ظهرنا على العدو

اصحابه كما تقدم (١) قال ابن اسحاق لما قص رسول الله ﷺ رؤياه على أصحابه قال لهم ان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأى هيد الله بن ابي بن سلول مع رأى رسول الله ﷺ في أن لا يخرج اليهم، فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أنا جئنا عنهم وضعفنا ، فلم يزل للناس بر رسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لامته اى سلاح الحرب وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة فخرج رسول الله ﷺ في الف من اصحابه ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ، قال ابن اسحاق حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله ابن ابي بلثك الناس ممن تبعه من أهل النفاق ، وقال اطاعهم وعصاني ، فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب ، ومضى رسول الله ﷺ حتى انزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وفي الجبل وجعل ظهره وعسكره الى أحد، وقال لا يقاتلن أحد حتى أمره ، وسيأتي تفصيل ذلك في الباب التالي (تخرجه) لم أقف عليه من حديث جابر لنفسه الامام احمد ورواه الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) حدثنا عفان ثنا احمد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس الخ (غريبه) (٣) بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة ظبة السيف طرفه وحده (٤) هذا تأويل قوله كأنى مردف كبشا وصاحب السكتية هو طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين (٥) هذا تأويل قوله كأن ظبة سيفي انكسرت يعنى قتل حمزة رضى الله عنه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه البزار وأحمد باختصار وفيه على بن زيد وهو ثقة سمي الحفظ وبقية رجاله ثقات اه قلت ولفظ البزار أورده الهيثمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأن ظبة سيفي انكسرت وكأنى مردف كبشا فأولت ان كسر ظبة سيفي قتل رجل من قومي وأنى مردف كبشا وأنى أقتل كبش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين وقُتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه **(باب)** (٦) (سنده) حدثنا حسن بن موسى ثنا زهير ثنا أبو اسحاق ان البراء بن عازب الخ (غريبه) (٧) بضم الراء الذين يرمون بالنبل (٨) هو عبدالله بن جبير بن النعمان اخو بني عمرو بن هوف أى جعله عليهم أمهرا (٩) معناه لا تركوا

وأوطأنهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، قال فبرز موم قال فانا والله رايت النساء يشتدون (١) على الجبل وقد بدت سوقهن (٢) وخلا خلمن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبدالله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة (٣) ظهر أصحابكم فما تنظرون؟ قال عبدالله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله (٤) ﷺ قالوا انا والله لناأتين الناس فلننصين من الغنيمة (٥) فلما أتوهم صرفت وجوههم (٦) فأقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهوم الرسول ﷺ في أخراهم (٧) فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر رجلا (٨) فأصابوا من سبعين رجلا وكان رسول الله ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرا وسبعين قتيلًا، فقال أبو سفيان أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ ثلاثا فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه، ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عبدو الله ان الذين عدت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك، فقال يوم بيوم بدر (٩) والحرب سجال، انكم ستجدون في القوم مثلة (١٠) لم آمر بها ولم تسؤني (١١) ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل (١٢) فقال رسول الله ﷺ الا تهيبونه؟ قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال

مكانكم سواء رأيتم العدو تغلب علينا أو تغلبنا عليه (وقوله فبرز موم) يعني ان الرماة هزموا المشركين (١) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون أي يسرعن المشي على الجبل (٢) أي ظهرت سوقهن جمع ساق (رافعات ثيابهن) ليعينهن ذلك على سرعة الحرب، وتقدم ذكر اسمائهن في شرح الباب الاول (٣) مفعول لفعل محذوف أي أخذوا الغنيمة (٤) يعني قوله ﷺ (لا تبرحوا حتى أرسل إليكم) (٥) وفي رواية فأبوا وقالوا لم يرد رسول الله ﷺ هذا قد انهمز المشركون فما مقامنا هاهنا؟ ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم، وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز امر رسول الله ﷺ (٦) أي عن قتال السكفار بالاشتغال بجمع الغنائم ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة أهله فسكر بالخييل وتبعه عكرمة ابن أبي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوه وقتلوا أميرهم عبدالله بن جبير وانهمز الذين اشتغلوا بجمع الغنائم وفروا هاربين لا يدرون أين يذهبون (٧) يشير الى قوله تعالى (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) (٨) وفي رواية أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار، وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشفادة حتى خلاص العدو الى رسول الله ﷺ فقتل بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت ربايعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وجعل الدم يسيل على وجهه (٩) أي هذا يوم بمقابلة يوم بدر (والحرب سجال) أي توب توبة لك وتوبة لنا (١٠) بضم الميم وسكون المثناة اي بمن استشهد من المسلمين كجذع الآذان والأنوف (١١) معناه ما أمرت بفعلها ولم يسؤني فعلها (١٢) بضم الهاء وسكون المهملة وضم اللام (هبل) أي يا هبل بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام، اسم صنم كان في الكعبة أي اظهر دينك أوزد

قولوا لله أعلى وأجل ، قال إن العزى (١) لنا ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ ألا تجيبونه؟ قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا الله مولانا (٢) ولا مولى لكم (عن عبيد الله) (يعنى ابن عتبة) عن (ابن عباس) (٣) أنه قال ما نصر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر في يوم أحد قال فأناكرنا ذلك : فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى إن الله عز وجل يقول في يوم أحد ﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ (٤) إذ تحسونهم باذنه ﴿ يقول ابن عباس والحس القتل ﴾ حتى إذا فشلتم — إلى قوله — ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ﴿ عني بهذا الرماة ، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتُمونا نُقتل فلا تنهرونا وإن رأيتُمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، فلما غنم النبي ﷺ وأباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا فدخلوا العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا وشبك بين أصابع يديه والتبسوا (٥) فلما أخل الرماة تلك الخلة (٦) التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير ، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة : وجمال المسلمون جولة نحر الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار وإنما كانوا تحت المهراس (٧) وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فمارلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين (٨) نعرفه بتكفئه (٩) إذا مشى ، قالوا ففرحنا حتى كأنهم يصيبنا ما أصابنا ، قال فرقنحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا (١٠) وجهه رسوله ، قال ويقول مرة أخرى اللهم إنه ليس لهم أن يعلمونا حتى انتهى إلينا فكث ساعة

علاى ليرتفع امرك ويعز دينك ففد غلبت (١) تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش (٢) أى ولينا وناصرنا (ولامولى لكم) أى لناصر لكم قاله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة ﴿ تخريجهم ﴾ ﴿ بخ طل ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود أنا عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه عن عبيد الله عن ابن عباس الغ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى بالنصر والظفر وذلك ان النصر كان المسلمين في الابتداء ﴿ اذ تحسونهم ﴾ أى تقتلونهم قتلا ذريعا (باذنه) أى بتسليطه إياكم عليهم ﴿ حتى إذا فشلتم ﴾ قال ابن عباس الفضل الجين ﴿ وتنازعتم في الامر وعصيتهم ﴾ كما وقع الرماة ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ وهو الظفر بهم ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ وهم الذين رغبوا في المغنم حين رأوا الهزيمة ﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾ يعنى الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ أى ردكم عنهم بالهزيمة (ليبتليكم) ليتحنكم وقيل لينزل البلاء عليكم ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ فلم يستاصلكم بعد المعصية والمخالفة منكم لأمير نبيكم (٥) أى اختلطوا خالط بعضهم بعضا (٦) بفتح الخاء المعجمة الفرجة (٧) ماه بجبل أحد دفن بجواره حمزة عم رسول الله ﷺ (٨) هكذا بالاصل والظاهر انهما مكانان في ذاك الموضع والله أعلم (٩) التكسفة الخليل الى قدام (١٠) أى أسالوا دمه يقال دماه

فاذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل أعلم هبل مرتين يعني آلهته أين ابن أبي كبشة (١) أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال بلى، قال فلما قال أعلم هبل قال عمر الله أعلى وأجل، قال فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب إنه قد أنعمت عينها (٢) فعاد عنها أوفعال عنها، فقال أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وهذا أناذا عمر، قال فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر، الأيام دول وإن الحرب سجال (٣) قال فقال عمر لا سواء، قتلتنا في الجنة وقتلناكم في النار، قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا، ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مثلاً (٤) ولم يكن ذاك عن رأى سرائتنا (٥) قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما لأنه قد كان ذاك ولم نكرهه (عن ابن مسعود) (٦) أن السماء كن يوم أحد خلف المسلمين يحجزون على جرحى المشركين ٢٥٤ فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبرّ لأنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله عز وجل (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة: ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب النبي ﷺ وعصوا ما أمروا به أفرّد رسول الله ﷺ في تسعة: سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه (٧) أيضاً قال رحم الله رجلا ردهم عنا، فلم يزل يقول ذا حتى قتل

يدميه بتشديد الميم (١) قال في النهاية كان المشركون ينسبون النبي الى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان الشجرى السجور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في عبادة الأوثان شبهوه به، وقيل انه كان جد النبي ﷺ من قبل امه فارادوا انه نزاع في الشبه اليه (٢) أى قرت قال في النهاية كان الرجل من قريش اذا اراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الآخر لا، ثم يتقدم الى الصم ويحبل سهميه فان خرج سهم نعم اقدم، وان خرج سهم لا امتنع، وكان ابو سفيان لما أراد الخروج الى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم، وقال في موضع آخر أنعمت فعال عنها أى أترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت أى أجابت بنعم، وأما قوله فعاد عنها فلم يذكره في النهاية، ومعناه ايضا تجاف عن ذكرها كما تقدم (٣) بكسر السين المهملة جمع سجل بفتحها وسكون الجيم أى مرة لنا ومرة علينا (٤) بفتح الميم وسكون التاء المثناة مصدر مثل بالقتيل من بابي ضرب ونصر اذا نكل به بجده أو فقه أو قطع اذنه أو نحو ذلك كمثل به تمثيلاً (٥) السراة بفتح المهملة جمع سرى وهم الاشراف والكبراء (ك ط ب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ورواه ايضا ابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة، وأورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه عبد الرحمن بن ابى الزناد وقد وثق على ضعفه اه قال الحافظ ابن كثير وهو من مراسلات ابن عباس فإنه لم يشهد احدا ولا أبوه قال وله شواهد من وجوه كثيرة (يعنى في الصحاح) اشار الى بعضها في التفسير وفي التاريخ والله أعلم (٦) (سنده) حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٧) يقال رهق بالسكسر رهقه رهقا أى غشيه وارهقه أى أغشاه اياه (نه) وقال الزورى أى غشوه

السبعة، فقال النبي ﷺ لأصحابيه ما أنصفنا أصحابنا (١) نجاه أبو سفيان فقال أعلّ مهبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله أعلى وأجل، فقالوا الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان لنا عزي ولا عزي لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا لله مولانا والكافرون لا مولاي لهم، ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء أما قتلنا فاحياء يرزقون، وقتلناكم في النار يعذبون، قال أبو سفيان قد كانت في القوم مئة مئة وان كانت لستين غير ملا (٢) منا، ما أمرت ولا نهيت ولا أحيت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني، قال فنظر واذا حمزة قد بقر بطنه (٣) فاخذت هند (٤) كبده فلا كتبها فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ أكلت منه شيئا؟ قالوا لا، قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار، فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه، ورفع الانصارى وترك حمزة، ثم جيء بآخر فوضع الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة، حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة (باب ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من كسر ربايعيته وشج وجهه ووقاية الله عز وجل له بالملائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك) (٥) عن أنس بن مالك (٥) أن النبي ﷺ كسرت ربايعيته (٦) يوم أحد وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه، فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزلت الآية (ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) (٧)

٢٥٥

قربوا منه (١) أى ما أنصفت قريش الانصار لسكون القرشين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هى الرواية المشهورة ورواه بعضهم ما أنصفنا بفتح الفاء ورفع أصحاب فيكون الكلام راجعا الى الذين فروا أفاده النووي (٢) أى من غير تشاور ومن أشرافنا وجماعتنا (٣) أى شق وفتح (٤) هى هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة ابن سفيان (فلا كتبها) أى مضغتها (تخرجها) أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط، وأورده أيضا الحفاظ بن كثير في التفسير: وقال في التاريخ نفرد به احمد، وهذا إسناد فيه ضعف أيضا من جهة عطاء بن السائب (قلت) قال في التهذيب وثقه احمد والنسائي، وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء في الاختلاط الاشعبة وسفيان. قال ابن عدي واختلاطه في آخر عمره اشتهذب (وفى المواهب اللدنية) نظر رسول الله ﷺ الى حمزة وقد بقر بطنه عن كبده وجرد أنفه واذناه فلم ينظر الى شيء أوجع لقلبه منه، فقال رحمة الله عليك فقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم، وعن مثل به كما مثل بحمزة ابن أخته عبد الله بن جحش ودفن معه في قبر واحد (باب) (٥) (سند) هشيم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) هى بتخفيف الباء التحتية وهى اللسن التى تلى الثانية من كل جانب، واللانسان أربع ربايعيات، وفى هذا وقوع الابتلاء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لينالوا جزيل الأجر وشرف أمهم وغيرهم ما أصابهم (قال القاضى عياض) وليعلم أنهم من البشر تصيبهم عن الدنيا ويطرأ على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتنن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتلبس الشيطان من أمرهم ما لبسه على للانصارى وغيرهم (٧) قيل أراد النبي ﷺ ان يدعو عليهم

انتقام الله من عبد الله بن قنثة وأبي بن خلف لسكونهما آذيا النبي ﷺ يوم أحد ٥٧

(وعنه من طريق ثاب بن جهم وفيه) (١) ورُمي رمية على كتفه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف تفاح أمة فعلوا هذا بلبئهم الحديث (٢) (عن أبي هريرة) (٣) قال قال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حيائذ يشير إلى رباعيته (٤) وقال اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله (٥) (عن سعد بن أبي وقاص) (٦) قال لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد ٢٥٧

بالاستئصال فنزلت هذه الآية، وذلك لعلم الله عز وجل بأن كثيرا منهم يسلمون (١) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس أن النبي ﷺ شج في وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته ورُمي رمية على كتفه الخ (٢) يعني بقيته كما تقدم في الطريق الأولى (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال الواقدي ثبت عندي أن الذي رمى في وجنتي رسول الله ﷺ ابن قنثة، والذي رمى في شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص قال وقد تقدم عن ابن إسحاق نحو هذا وإن الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي التي السفلى (قلت) أما ابن قنثة فقد جاء في المواهب اللدنية عن أبي امامة قال رمى عبد الله بن قنثة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قنثة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه أفتأكل الله فسلط الله عليه تيس جبيل فلم يزل ينطحه حتى قطعاه قطعة قطعة (وأما عتبة بن أبي وقاص) فقد روى عبد الرزاق بسنده عن مقسم أن رسول الله ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسر رباعيته ودعى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً. فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار (٥) يعني أبي بن خلف قتله النبي ﷺ في غزوة أحد، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال أبو الاسود عن هروة بن الزبير قال كان أبي بن خلف أخو جهم قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته قال بل أنا أقتله إن شاء الله: فلما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف فقتلها وهو يقول لا نجوت أن نجا محمدا فحمل على رسول الله ﷺ يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار يقى رسول الله ﷺ بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة قطعته فيها بالحربة فوقع إلى الأرض عن فرسه ولم يخرج من طعنه دم، فأنه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له ما اجزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله ﷺ أنا أقتل أبا، ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لما نزلوا أجمعون، فمات إلى النار فسحقا لأصحاب السعير، (قال الواقدي) وكان ابن عمر يقول مات أبي بن خلف ببطن رابغ فأتى لاسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل إذا أنا بنار أجمعت فبهتها وإذا برجل يخرج منها بسلسلة يجدها يهيج العطش، فإذا رجل يقول لا تسقه فإنه قتل رسول الله ﷺ هذا أبي بن خلف (تخرجه) (ق. وغيرهما) وذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ خدش أبي بن خلف (يعني بالحربة) خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلى والله محمد، فقالوا ذهب والله فزادك والله أن بك بأس (أي ما بك بأس) قال أنه قد كان، قال لي بمكة أنا أقتلك، فوالله لو بصق على لقتلى فمات غدو الله بهسرف وهم قافلون إلى مكة (٦) (سنده) ١

رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشدين القتال ، مارأيتهما قبل ولا بعد (١) **(باب**
 ٢٥٨ ماجاء في أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين وشهداء أحد) **(عن أنس)** (٢) أن رسول الله
 ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف ؟ فأخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه ، فقال
 من يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم ، فقال أبو دجانه (٣) سمأك أنا آخذه بحقه ففلق هام المشركين
 ٢٥٩ **(عن السائب بن يزيد)** (٤) أن رسول الله ﷺ ظهر بين درعين (٥) يوم أحد **(عن جابر**
 ٢٦٠ **ابن عبد الله)** (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا ذكر أصحاب أحد اما والله لوددت
 ٢٦١ أني غودرت مع أصحابي **(نحو)** (٧) الجبل يعني سفح الجبل **(وعنه أيضاً)** (٨) أن قتلى أحد
 ٢٦٢ حملوا من مكانهم فنادى منادى رسول الله ﷺ أن ردوا القتلى الى مصاجعها **(وعنه أيضاً)** (٩)
 قال استشهد أني بأحد فارس لثني اخواتي اليه بناضح لمن فقلن اذهب فاحتمل أبالك على هذا الجبل
 فادفنه في مقبرة بني سلمة ، قال فجنته وأعوان لي فبلغ ذلك نبي الله ﷺ وهو جالس بأحد فدعاني

حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص (الخ) وقوله
 في السند عن أبيه عن أبيه معناه) أن إبراهيم بن سعد يرويه عن أبيه سعد بن إبراهيم وأبوه سعد يرويه عن
 أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وإبراهيم بن عبد الرحمن يرويه عن سعد بن أبي وقاص **(غريبه)**
 (١) زاد عند مسلم هاجبريل وميكائيل ، وهذا برد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر
 وكانوا يكرنون فيما سواه عددا ومددا **(تخریجه)** (ق . وغيرها) **(باب)** (٢) **(سنده)** حدثنا
 يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : وعفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (٣) هو
 سمأ بن خرشة (بفتح الجيم) اخو بني ساعدة ، جاء عند ابن اسحاق فقال (يعني أبادجانه) وما حقه يارسل
 الله ؟ قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يارسل الله بحقه فأعطاه إياه : هكذا ذكره ابن
 اسحاق منقطعا **(تخریجه)** (م) (٤) **(سنده)** حدثنا يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد ان شاء الله
 ان النبي ﷺ ظهر بين درعين يوم أحد وحدثنا به مرة أخرى فلم يستثن فيه **(غريبه)** (٥) أي جمع
 بينهما ولبس احدهما فوق الأخرى وكأنه من النظر بجمعي التماون والتساعدا كأن جعل احدهما ظهرا
 والأخرى بطانة ، ومنه يعلم أن مباشرة الاسباب لا تنافي التوكل (وقوله في الحديث فلم يستثن) أي لم يقل
 ان شاء الله **(تخریجه)** (اخرجه ابن ماجه) هكذا حدثنا هشام بن سوار ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد
 بن خصيفة عن السائب بن يزيد ان شاء الله تعالى ان النبي ﷺ يوم أحد أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما قال
 البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح على شرط البخاري (٦) **(سنده)** حدثنا يعقوب ثنا ابني عن ابن
 اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله الخ **(غريبه)** (٧)
 بعضهم الذون وسكون المهملة بعدها صادمه مفعلة مفتوحة (قال في النهاية) النحس أصل الجبل وسفحه واراد بالصحاب
 نخس الجبل قتلى أحد وغيرهم من الشهداء أي ياليتني استشهدت معهم والمقاديرة الترك **(تخریجه)** أورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع اه يعني انه الحديث
 صحيح (٨) **(سنده)** حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر ان
 قتلى أحد الخ **(تخریجه)** (الاربعة) وابن حبان وحسنه الترمذي (٩) **(وعنه أيضا الخ)** هذا الحديث

وقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحد (عن ابن عباس) (١) ٢٦٣
قال امر رسول الله ﷺ يوم أحد بالشهداء أن ينزع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم وثيابهم
(باب ما جاء في مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن قتله وسبب ذلك)
(حدثنا حجين بن المثنى ابو عمر) (٢) قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن عبد الله بن أبي سلمة (٣) ٢٦٤
عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري (٤) قال خرجت مع
عبيد الله بن عدى بن الحيار (٥) إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي (٦)
نسأله عن قتل حمزة؟ قلت نعم، وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقبل لنا هو ذاك في ظل
قصره كأنه حميت (٧) قال بخشنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد علينا السلام، قال وعبيد الله معنجر (٨)
بعمامة مابري وحشي إلا عليه ورجليه، فقال عبيد الله يا وحشي أتعرقتي؟ قال فنظر إليه ثم قال
لا والله إلا أني أعلم أن عدى بن الحيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال ابنة أبي العيص فولدت له
غلاما بمكة فأسترضعه (٩) فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأنني نظرت إلى قدميك (١٠)
قال فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدى
بيدر فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر، فلما خرج الناس يوم
عينين (١١) قال وعينين جبل تحت أحد (١٢) وبيته وبيته واد خرجت الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا
للقتال خرج سباع (١٣) فقال هل من مبارز؟ (١٤) قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال
سباع بن أم أمار (١٥) يا ابن مقطعة البطوز (١٦) اتحاد الله ورسوله؟ ثم شد عليه فكان كأمس

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الميت ينقل الخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن
صحيفة ١٤٩ رقم ٢٣٠ فارجع إليه (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
في باب تكفين الشهيد ثيابه التي قتل فيها من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة ١٨٩ رقم ١٤٠ فارجع إليه
(باب) (٢) (حدثنا حجين بن المثنى أبو عمر الخ) (غريبه) (٣) في الاصل اسامة وهو خطأ
وصوابه سلة كما عند البخارى وغيره (٤) يعنى ابن عمرو بن أمية الضمري بفتح الصاد المعجمة مشددة
(٥) بكسر المعجمة وتخفيف التحية بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى (٦) بفتح الواو وسكون
الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (٧) بجاء مهملة
مفتوحة فيم مكسورة فتحية ساكنة ففوقه على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين
(٨) بضم الميم وسكون اللعين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بعمامته) أى لفها على رأسه
من غير أن يديرها تحت حنكه (٩) أى اطلب له من يرضعه (١٠) يعنى انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى
حمله فكان هو هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة (١١) تثنية عين أى عام وقعة أحد (١٢) أى
من ناحيته (١٣) بكسر اللسين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعى (١٤) جاء في الاصل فقال
من مبارز وهو خطأ سقط لفظ هل من الناسخ أو الطابع وصححناه من البخارى وغيره (١٥) جاء
عند البخارى فقال (باسباع يا ابن أمار) قال القسطلانى بفتح الهمزة وسكون الذوق وفتح الميم وبعد
الالف راء هى أمه وكانت مولاة لشريف بن عمرو الثقفى والد الأخنس (١٦) بضم الموحدة والطاء

الذاهب واكملت حمزة تحت صخرة (١) حتى اذا مر على فلما أن دنا منى رميته فأضعبها في ثديته (٢) حتى خرجت من بين وركيه، قال فكان ذلك العهد به (٣) قال فلما رجع الناس رجعت معهم قال فأقت بمكة حتى فشا فيها الاسلام، قال ثم خرجت الى الطائف (٤) قال فأرسل الى النبي ﷺ (٥) قال وقيل له انه لا يهيج (٦) الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ قال فلما رآني قال أنت وحشى؟ قال قلت نعم، قال أنت قتلت حمزة؟ قال قلت قد كان في الأمر ما بلغك يا رسول الله اذ قال ما تستطيع أن تغيب عني وجهك؟ قال فرجعت، فلما توفي رسول الله ﷺ وخرج مسيامة (٧) الكذاب قال قلت لا اخرجن الى مسيلمة لعلني اقتله فاكفئ به حمزة، قال فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان، قال فاذا رجل قائم في ثلثة (٨) جدار كأنه جمل اوراق (٩) نائر رأسه قال فأرميه بحربتي فأضعبها بين ثديه حتى خرجت من كتفيه؛ قال ودب اليه رجل من الأنصار (١٠) قال فضربه بالسيف على هامته (١١) قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين (١٢) قتله العبد الأسود

حوادث السنة الرابعة من الهجرة

باب ما جاء في سرية حاصم بن ثابت واستشهاده فجع خبيب (١)

المعجمة جمع بظار وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسكيتيها عند ختانها وكانت تحتن النساء بمكة فعيه بذلك (ومقطعة بكسر الطاء المهملة) (وقوله اتحاد الله ورسولة) بفتح المعجمة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اى اتعاذهما وتعاذهما (١) اى اختبأت (٢) بضم المثناة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته (٣) يعنى مات (٤) اى هارباً لما افتتح رسول الله مكة (٥) هكذا الاصل (فأرسل الى النبي ص) وجاء عند البخارى في هذا الحديث نفسه (فأرسلوا الى رسول الله ﷺ رسولاً، وفي رواية رسولاً، فقيل لى إنه لا يهيج الرسل الغ والله اعلم) (وعند ابن اسحاق) فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله ﷺ ليسلوا ضاقت على الأرض وقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فأتى في ذلك اذ قال رجل وهلك انه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل في دينه (٦) بفتح الياء التحتية اى لا ينالهم منه مكروه (٧) بكسر اللام صاحب اليمامة على أثر وفاة النبي ﷺ وادعى النبوة وجمع جموعاً كثيرة لقتال الصحابة، وجهر له ابو بكر الصديق رضى الله عنه جيشاً وأمر عليهم خالد بن الوليد (٨) بفتح المثناة وسكون اللام اى خلل جدار (٩) اى اسمرلونه كالرماد (نائر رأسه) أى منتشر شعره (١٠) جزم الحاكم والواقدي واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن حاصم المازنى، وجزم سيف في كتاب الرد انه عدى بن سمل، وقيل أبو دجانة والاول أشهر (١١) أى رأسه (١٢) ذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعى الرسالة لما رأيته من أن أمور أصحابه الذين آمنوا به كلهم كانت اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الالتقيبه بذلك والله أعلم (هذا) وفي الباب احاديث أخرى تتعلق بحمزة رضى الله عنه تقدمت في أبواب الغسل والتكفين من كتاب الجنائز فأرجع اليها

(باب) (١) ترجم لها البخارى فقال باب غزوة الرجيع، والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بالقرب منه سنة أربع قاله القسطلانى (وفي نسخة المحافل) هو ماء لهذيل

(عن أبي هريرة) (١) بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا (٢) وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي ٢٦٥
الأنجال جد عاصم بن عمر بن الخطاب (٣) رضي الله عنه فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة (٤) بين عسفان ومكة
ذكروا حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم
حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزله، قالوا نوى تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما أخبر بهم عاصم
وأصحابه لجأوا إلى فدنه (٥) فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا ما بأيديكم ولكم العهد
والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا، فقال عاصم بن ثابت أمير القوم أما أنا والله لا أنزل في ذمة
كافر: اللهم أخبر عنانيك ﷺ (٦) فرمواهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة ونزل إليهم ثلاثة نفر
على العهد والميثاق، منهم خبيب الأنصاري وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلما تمكنوا منهم أطلقوا
أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصبحكم إن لي بهؤلاء
لأسوة، فخرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل
الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله، فاستعاره من بعض
بنات الحارث موسى يستجد بها للقتل فاعارته إياها، فدرج بنى لها قالت وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته
يجلسه على نخذه والموسى بيده، قالت ففرغت فزعة عرفها خبيب، قال اتخشين أني أقتله؟ ما كنت
لأفعل، فقالت والله مارأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، قالت والله لقد وجدته يوما يأكل قطعا
من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا

بين عسفان ومر الظهران: وعسفان على مرحلتين من مكة (١) (مسند) حدثنا سليمان بن داود أنا إبراهيم
ابن سعد عن الزهري: ويعقوب قال حدثنا أبي عن ابن شهاب قال قال ابن وهب حدثنا سليمان الهاشمي عن عمرو
ابن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال بعث رسول
الله ﷺ عشرة رهط الخ (غريبه) (٢) أي يتجسسون له أخبار قريش سمي منهم عاصم وحبيب
ابن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد بن بكر وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ومعتب بن عبيد
بن أبياس البلوي (وفي تفسير البغوي وغيره) أن قريشا بعثوا إلى رسول الله ﷺ وهو بالمدينة أنا قد
أسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء أصحابك يعلوننا دينك، وكان ذلك مكرامنهم، فبعث رسول الله ﷺ
أصحاب السرية إليهم (٣) قال الحافظ هبة العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا
هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم، وإنما هو خال عاصم، لأن أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت
وعاصم هو أخو جميلة: ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الأنصاري في دلم النسب (٤) كذا بالأصل
الهداة وفي المعجم لياقوت الهداة قال كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال يهـ شرح بين عسفان ومكة
وكذا ضبطه ابن عميد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم يقال لموضع بين مكة والأطائف الهداة بغير
الثب وهو غير الأول ذكر معه لتفي الوهم (٥) بفتح الفائين بينهما دال مهملة ما كنهه آخره دال أخرى
أي راية مشرفة (٦) سيأتي في الحديث فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين ، فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جذعا من القتل لذدت ، اللهم أحصهم (١) عددا واقتلهم بددا (٢) ولا تبق منهم أحدا

فأبى أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله (٣) وإن يشأ يبارك على أوصال (٤) شلو بمزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله : وكان خبيب هو سن الكمل مسلم قتل صبوا الصلاة (٥) واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا أخبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين أحدثوا أنه قتل ليؤتى بشيء منه يعرف (٥) وكان قتل رجلا من عظمائهم (٦) يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر (٧) فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئاً

يوم أصيب (١) بقطع الهمة والخاء والصاد المهملتين أي اهلكهم بحيث لا تبق من عددهم أحدا (٢) روى بفتح الباء الموحدة أي متفرقين وبكسرهما جمع بدة وهي القرحة والقطعة من الشيء المبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم (٣) أي طاعته وفيه دليل على جواز إطلاق الذات عليه تعالى (٤) أي أعضاء جمع وصل وهو العضو (شلو) بكسر المعجمة الجسد (بمزع) بزاي ثم مهملة أي مقطوع وقيل مفرق (٥) قال السهيلي وإنما صار فعل خبيب سنة حسنة والسنة إنما هي أقوال من النبي ﷺ وأفعال وإقرار لانه فعلها في حياته عليه السلام فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المعلنون مع أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد (قال ابن اسحاق) وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بآية فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل انشدك بالله يا زيد أن تحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وإنك في أهلك ؟ قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي ، قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ، قال ثم قتله نسطاس (٥) أي يعرف به أنه قتل ، وعند البخاري بشيء من جسده يعرفونه (٦) قيل هو عقبة بن أبي معيط فان عاصم قتله صبوا بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر (وفي تفسيره البغوي) فلما قتلوه أرادوا حز رأسه ليبيعهوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لأشربن في قحفه الخمر (٧) بفتح المهملة وسكون الموحدة وهي الزناير ، وقيل ذكور النحل وقيل جماعة النحل (روى ابن اسحاق) عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما قتل أصحاب الرجيع قال ناس من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين هلكوا هكذا لاهم أقاموا في أهلهم ولا هم إدوا رسالة صاحبهم ، فانزل الله فيهم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) وما بعدها (وانزل الله في أصحاب السرية) (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباد) اه انظر تفسير ابن كثير والبغوي تجد شيئا كثيرا

(باب سرية بئر معونة (١) وهي التي قتل فيها القراء رضي الله عنهم) (عن أنس) (٢) أن رسول الله ﷺ لما بعث حراما خاله أم سليم في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة (٣) وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل (٤) وكان هو أنى النبي ﷺ فقال اختر مني ثلاث خصال: يكون لك أهل السهل (٥) ويكون لى أهل الوبر (٦) أو أكون خليفة من بعدك أو أغزوك بغطفان (٧) بالف أشقر والف شقر (٨) قال فسطعن في بيت امرأة من بنى فلان (٩) فقال غدة كغدة البعير (١٠) في بيت امرأة من بنى فلان، إيتوني بفرسى، فأتى به فركبه فمات وهو على ظهره (١١) فانطلق حرام أخو أم سليم رضي الله عنهم وأورجلان معه (١٢)، رجل من بنى أمية

(تخرجه) (خ طل) والبعوى وابن اسحاق وغيرهم (باب) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه كانت في صفر منها (يعنى من السنة الرابعة من الهجرة) قال وأغرب مكحول رحمه الله حيث قال انها كانت بعد الخندق (وفي رواية) عن ابن اسحاق قال فأقام رسول الله ﷺ يعنى بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد (٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا اسحاق عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ (غريبه) (٣) سببه كما رواه الامام احمد والبخارى وغيرهما من حديث أنس ايضا أن نبي الله ﷺ اتاه رجل وفد كوان ومعضية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا فاستمدوه على قومهم فأمدهم نبي الله ﷺ يومئذ بسبعين من الانصار، قال أنس كنا نسلمهم في زمانهم القراء كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى اذا أتوا بئر معونة غدروا بهم فقتلهم الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول ابواب الفتوح من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ٢٩٦ رقم ٦٩١ فارجع اليه (٤) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء يعنى ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو غير عامر بن الطفيل الأسلمي فان هذا مات كافرا وذاك (يعنى الأسلمي) كان صحابيا (٥) اى سكان البوادي (٦) هكذا بالاصل (أهل الوبر) وجاء عند البخارى (أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وهم سكان البلاد والمدن، اما أهل الوبر فهم سكان البوادي والظاهر انه وقع تحريف من الناسخ او الطابع في قوله الوبر بدل المدر والله أعلم (٧) اى باهل غطفان كما صرح بذلك في رواية البخارى وغطفان بفتحات قبيلة من العرب (٨) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا في الانسان، وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس، فقوله الف أشقر والف شقر له يعنى من ذكور الخيل وانما، روى أن النبي ﷺ قال عند ذلك اللهم اكفنى عامرا (٩) اى اصابه الطاعون (في بيت امرأة من بنى فلان) اى من بنى سلول كما عند الطبراني (١٠) قال أهل الغدة طاعون الابل تأخذهم في مراقبهم (بتشديد القاف مكسورة) اى في أسفل بطونهم وقلما تسلم منه (١١) كانت اصابته هذه بعد استشهاد حرام خال أنس وصحبه، قال الداودي وكانت هذه من حمقات عامر فأما الله بذلك ليصغر اليه نفسه (١٢) (الظاهر من السياق ان النبي ﷺ) لما ارسل حرام بن ملحان ومن معه اعنى السبعين رجلا الى عامر بن الطفيل ساروا حتى نزلوا بئر معونة (وقال ابن اسحاق) وهي بين أرض بنى عامر وسحرة بنى سليم قال فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله، هكذا ذكره ابن اسحاق، وهذا يوضح قوله هنا فانطلق حرام

٢٦٧ قتل حرام خال أنس ومن معه من القراء غدرا ونزول القرآن بأن رضى الله عنهم وأرضاهم

ورجل اعرج (١) فقال لهم كونوا قريبي حتى آتيهم، فان آمنوا فلا الاكتمتم قريبا فان قتلوني أعلمتم أصحابكم قال فأتاهم حرام فقال أنؤمنوا فبلغكم رسالة رسول الله ﷺ اليكم (٢) قالوا نعم فجعل يحدتهم وأومئوا (٣) الى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى أنفذه (٤) بالرمح قال الله أكبر فزت ورب السمكة (٥) قال ثم قتلوهم كلهم (٦) غير الاعرج كان في رأس جبل، قال أنس فأنزل علينا وكان مما يقرأ ففسخ (٧) أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا قال فدعا النبي ﷺ عليهم أربعين صباحا على رجل وذكران وبني لحيان (٨) وعصبة الذين عصوا الله ورسوله (عن ثابت) (٩) قال كنا عند أنس بن مالك (رضى الله عنه) فكتب كتابا بين أهله فقال اشهدوا بامعشر القراء قال ثابت فكأنى كرهت ذلك فقلت يا أبا حمزة لو سميتهم باسمائهم ؟ قال وما بأس ذلك إن أقل لكم قراء أفلا أحدثكم عن اخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله ﷺ القراء ؟ قد ذكر أنهم كانوا سبعين فكانوا اذا جنهم الليل انطلقوا الى معلم لهم بالمدينة فيدرسون الليل (١٠) حتى يصبحوا فاذا أصبحوا فن كانت له قوة استعذب من الماء وأصاب من الحطب (١١) ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشترىوا الشاة وأصلحوها فيصبح ذلك معاقبهم (١٢) رسول الله ﷺ فلما أصيب خبيب (١٣) بعثهم رسول الله ﷺ فأتوا على حي من بني سليم وفيهم خالي حرام (١٤) يقال حرام لا ميرهم (١٥) دعني فلا خبر هؤلاء أنا لسنار إمامهم يزيد

اخوام سليم ورجلان معه الخ (١) عند ابن هشام في زيادات السير ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار، واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح الخزرجي (٢) أي اتعظوني الامان (ابلقكم) بالجزم جواب الاستفهام (٣) أي أشاروا (٤) بالقتال المعجزة أي أنفذه من الجانب الى الجانب الآخر، قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه اه والظاهر من كلام ابن اسحاق المتقدم انه عامر بن الطفيل والله أعلم (٥) أي فزت بالشهادة (٦) أي بعد ان قتلوا حرام ابن ملحان أتوا على سائر أصحابه فقتلوهم جميعا عدا الاعرج الخ (٧) أي نسخ تلاوة، وهذه الجملة معترضة بين قوله فأنزل علينا وبين قوله أن بلغوا قومنا الخ (٨) بكسر اللام وفتحها وهذا يوم ان بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك : وإنما أصاب هؤلاء القراء رجل وذكران وعصبة ومن صحبهم من سليم، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وإنما أتى الخبر الى رسول الله ﷺ عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحدا والله أعلم، قاله القسطلاني في المواهب، وانظر الباب الاول من أبواب الفتوح المشار اليه اول شرح هذا الحديث (تخرجه) (في طل) والبقوى وابن اسحاق وغيرهم (٩) (سنده) قدس هاشم وعفان المعنى قالوا حدثنا سليمان عن ثابت قال كنا عند أنس بن مالك الخ (١٠) أي يقرءون القرآن بالليل (١١) أي ليبيعه ويقتات بشمه (١٢) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة أي حجر نساته معناه أنهم يبعثون بها هدية الى النبي ﷺ (١٣) يعني في سرية حاصم المشاة بغزوة الرجيع وتقدم الكلام عليها في الباب السابق (١٤) يعني ابن ملحان أما أم سليم زوجة أبي طلحة الانصاري (١٥) أي

حتى يخلوا وجهنا (١). وقال عفان فيخلون وجهنا (٢) فقال لهم حرام إنا لسنا إياكم نريد
 نخلوا وجهنا، فاستقبله رجل بالرمح فانفذه منه، فلما وجد الرمح في جوفه قال الله أكبر فوث ورب
 السكبة، قال فانطوا عليهم فما بقي أحد منهم، فقال أنس فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على شيء (٣)
 قط وجده عليهم، فلقد رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الغداة رفع يديه فدعا عليهم، فلما كان
 بعد ذلك إذا أبو طلحة (٤) يقول لي هل لك في قاتل حرام (٥) قال قلت له ماله فعل الله به وفعل (٦)
 قال مهلا فإنه قد أسلم (٧) وقال عفان رفع يديه يدعهم عليهم، وقال أبو النضير رفع يديه
 (باب ما جاء في غزوة بني النضير (٨) وأجلالهم عن المدينة)

لأمير البعثة (١) كأنهم كانوا يريدون بني الحيان الذين قتلوا خبيبا وصحبه فتمرض لهم هؤلاء في الطريق
 (٢) معناه ان عفان قال في روايته فيخلون وجهنا بدل قوله حتى يخلوا وجهنا (٣) أي حزن (٤) هو
 الانصاري زوج أم سليم أم أنس رضي الله عنهم (٥) أي هل لك ان أخبرك عن قاتل حرام بن ملحان
 خالك (٦) أي دعا عليه (٧) هذا يعارض قول ابن مسعود المتقدم في شرح الحديث السابق ان الذي
 قتل حرام بن ملحان هو عامر بن الطفيل لأن عامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم، وهذا قد أسلم، ويمكن
 الجمع بينهما بأنه نسب لعامر بن الطفيل باعتباره الذي امر بذلك لأنه كان رئيس المشركين يومئذ كما
 تقول بني الأمير المدينة، أي أمر بينائهما والبناني غير الأمير، فسكن ذلك الذي قتله غيرهم هدايا الله للإسلام فأسلم
 والله اعلم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجال الصحيحين
 (باب (١) قال في المواب اللدنية (النضير) بفتح النون وكسر الصاد الموحدة قبيلة كبيرة من اليهود وكانت
 في ربيع الأول سنة أربع ذكركمها ابن إسحاق هنا أي بعد أحد وبئر معونة اه قال ابن عباس ومجاهد
 والزهرى وغير واحد كان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هادنهم وأعطاهم عهدا وذمة على ان لا يقتلهم
 ولا يقتلوه فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه (قال الحفاظ ابن كثير في تفسيره) وكان سبب ذلك فيما
 ذكره أصحاب المغازي والسير انه لما قتل أصحاب بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم
 وكانوا سبعين وأفلت منهم عمرو بن أمية الضمري، فلما كان في أثناء الطريق راجعا الى المدينة قتل رجلين
 من بني عامر وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ وأمان لم يعلم به عمرو، فلما رجع أخبر رسول الله
 ﷺ فقال له رسول الله ﷺ لقد قتل رجلين لاديتهما، وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعهد
 فخرج رسول الله ﷺ الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك الرجلين، وكانت منازل بني النضير ظاهر
 المدينة على أميال منها (قال محمد بن إسحاق بن يسار) في كتابه السيرة ثم خرج رسول الله ﷺ الى بني
 النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي
 كان رسول الله ﷺ عقدلما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف
 فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت
 عما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم ان تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله
 ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم فمَن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه؟
 فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال رسول الله

(عن ابن عمر) (١) أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ (٢) فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير وأقر قريظة (٣) (ومن عليهم حتى حارب قريظة) بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نسائهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فآمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة كلهم بني فينقاع (٤) وهم قوم عبد الله بن سلام (٥) ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة

في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة، فلما استلبث النبي ﷺ أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه، فقال رأيت داخل المدينة، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر مما كانت يهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺ بالتهيب لجرهم والمسير إليهم، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها فتأدوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض وتعيبه على من يضمنه، فأبال قطع النخل وتحريقها؟ وقد كان رهط من بني عوف بن الحزرج منهم عبيد الله بن أبي بن سلول ووديعة بن مالك ابن أبي قوقل وسويد ودامس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فأنان نسلهم، أن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ﷺ أن يجهلهم ويكشف عن دماهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة (يسكون اللام أي السلاح) ففعلوا، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن إيجاف بابيه فيضمه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله ﷺ فكانت لرسول الله ﷺ خاصة بضعها حيث يشاء: فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وإبا دجانة سمالك بن خرشة ذكراً فقراً فأعطاها رسول الله ﷺ، قال ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب عم عمرو بن جهاش، وأبو سعد بن وهب أسلموا على أموالهما فأحرزاهما (قال ابن اسحاق) وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله ﷺ قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني (يعني القاء الصخرة عليه) فجعل يامين لرجل جملاً على أن يقتل عمرو بن جهاش فقتله فيما يزعمون (قال ابن اسحاق) ونزل في بني النضير سورة الحشر بأمرها: وهكذا روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق بنحو ما تقدم فقوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم لأول الحشر الخ) (١) (سند) **عنه** عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) تقدم سبب حربهم إياه وهو نقصهم العهد وإرادتهم الغدر به ﷺ (٣) جاء بالأصل (وأقر قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نسائهم) والكلام بهذا السياق غير ظاهر المعنى، وجاء عند الشيخين وأبي داود من طريق عبد الرزاق أيضاً بلفظ وأقر قريظة ومن عليهم حتى حارب قريظة بعد ذلك فقتل من رجالهم الخ وهذا معناه مستقيم جداً، فالظاهر أن هذه الجملة وهي قوله (ومن عليهم حتى حارب قريظة) التي جعلناها في المتن بين دائرتين سقطت من النسخ أو الطابع والله أعلم: وسبب حرب النبي ﷺ بني قريظة في باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبني قريظة (٤) بفتح القاف وسكون الياء التحية وضم النون، بطن من بطون يهود المدينة (٥) بفتح السين المهملة واللام كان من أحبار اليهود وعلمائهم

- ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ حرق نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تبارك وتعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتوها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) .
- ٢٦٩ **(باب ما جاء في زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها)** (عن أم سلمة) (٢) رضي الله عنها
- ٢٧٠ قالت أناني أبو سلمة يوما من عند رسول الله ﷺ فقال لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولا فسررت به ، قال لا تصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها إلا فعل ذلك به ، قالت أم سلمة فحفظ ذلك منه ، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منه ، ثم رجعت الى نفسي قلت من أين لي خير من أبي سلمة ، فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله ﷺ وأنا أدبغ لها با لي فغسلت يدي من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أكرم حشوها ليف ففعد عليها فخطبني الى نفسي ، فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما لي أن لا تكون بك الرغبة في وليكن امرأة في غير شديدة فاخاف أن ترى مني شيئا يعذبنى الله به ، وأنا امرأة قد دخلت في السن ، وأنا ذات عيال ، فقال أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عز وجل منك ، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي ، قالت فقد سلمت لرسول الله ﷺ فتزوجها رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيرا منه رسول الله ﷺ
- ٢٧١ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قالت قال أبو سلمة ، قال رسول الله ﷺ إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحسب مصيبي وأجرني فيها وأبدلني ما هو خير منها فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم أخلفني في أهلي بخير ، فلما قبض قلت إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحسب مصيبي فأجرني فيها ، قالت وأردت أن أقول وأبدلني خيرا منها فقالت ومن

وحليف بنى عوف بن الخزرج صحابي جليل أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وتقدم الكلام على ذلك في حوادث السنة الأولى من الهجرة صحيفة ٤ رقم ١٨٢ من هذا الجزء (تخريجه) (ق د) وابن اسحاق وغيرهم (١) (وعنه أيضا الخ) هذا الحديث تقدم بسنده شرحه وتخريجه في باب ما قطعتم من لينة في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر صحيفة ١ ٣٠١ رقم ٦٢ (باب) (٢) (سنده) **مدرسة** يونس قال ثنا ليث يعني ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن المطلب عن أم سلمة الخ (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة عن أبي سلمة به وقال الترمذي حسن غريب ، وفي رواية للنسائي عن ثابت عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه ، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن عداة الجعي عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة به (٣) (سنده) **مدرسة** عفان قال ثنا حماد بن سلمة ثنا

خير من أم سلمة، فزال حتى قلنها، فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فرددته ثم خطبها عمر فرددته فبعث إليها رسول الله ﷺ فقالت مرحبا برسول الله ﷺ وبرسوله، أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيري واني مصيبة وأنه ليس أحد من اوليائي شاهدا، فبعث إليها رسول الله ﷺ أما قولك اني مصيبة فان الله يكفيك صبيانك، وأما قولك اني غيري فسادعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الاولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب الا سيرضاني: قالت يا عمر (١) قم فزوج رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أما اني لا انفصك شيئا مما أعطيت أختك فلانة رحبين وجرتين ووسادة من آدم حشوها ليف، قال وكان رسول الله ﷺ يأتيها فاذا جاء أخذت زلب في حجرها لترضعها؛ وكان رسول الله ﷺ حيا كريمة يستحي فرجع، ففعل ذلك مرارا ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، فأقبل ذات يوم وجاء عمار وكان أخاها لأمها فدخل عليها فانتشطها من حجرها وقال دعي هذه المقبوحة المشقوقة التي آذيت بها رسول الله ﷺ قال وجاء رسول الله ﷺ فدخل فجعل يقلب بصره في البيت ويقول أين زنا ب ما فعلت زنا ب؟ قالت جاء عمار فذهب بها، قال فبني بآله ثم قال ان شئت أن اسبع لك سبعين للنساء (عن عبد العزيز بن بنت أم سلمة) (٢) عن أم سلمة بنحوه وفيه قال فتزوجها رسول الله ﷺ قال فأتاها فوجدتها ترضع فأنصرف، ثم أتاها فوجدتها ترضع فأنصرف. قال فبلغ ذلك عمار بن ياسر فأتاها فقال حالت بين رسول الله ﷺ وبين حاجته فلم الصبية، قال فآخذها فاسترضع لها، فأتاها رسول الله ﷺ فقال أين زنا ب؟ يعني زنا ب، قالت يا رسول الله آخذها عمار، فدخل بها وقال ان بك على أهلك كرامة، قال فأقام عندها الى العشي ثم قال ان شئت سبعين لك، وان سبعين لسائر نسايتي؟ وان شئت قسمت لك؟ قالت لا بل اقسم لي (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) (٣) أن أم سلمة رضى الله عنها زوجها النبي ﷺ أخبرته

٢٧٢

٢٧٣

ثابت قال حدثني ابن عمر بن أبي سلمة يعني عن أبيه ان أم سلمة قالت قال ابو سلمة الخ (غريبه) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه توهم بعض العلماء انها تقول لابنها عمر بن أبي سلمة وقد كان إذ ذاك صغيرا لا يلي مثله العقد، وقد جمعت في ذلك جزءا مفردا بينت فيه الصواب في ذلك ولله الحمد والمنة، وان الذي ولي عقدها ابنها سلمة بن أبي سلمة وهو اكبر ولدها، وساغ هذا لان اباه ابن عمها فلان ولاية امه اذا كان سببا لها من غير جهة البنوة بالاجماع وكذا اذا كان معتقا او حاكما، فلما محض البنوة فلا يلي بها عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة ابو حنيفة ومالك واحمد رحمهم الله (تخريجه) (نس منك) وصححه الحاكم وقره الذهبي (٢) (سند) (٣) وكيع ثنا اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير قال حدثني عبد العزيز بن بنت أم سلمة أن أبا سلمة لما توفي عنها وانقضت عدتها خطبها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان في ثلاث خصال، أنا امرأة كبيرة، فقال رسول الله ﷺ أنا اكبر منك قالت وأنا امرأة غيور، قال ادعوا الله عز وجل فيذهب غيرتك، قالت يا رسول الله واني امرأة مصيبة قال هم الى الله ورسوله قال فتزوجها رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (م . جه) (٣) (سند) (٤)

إنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون ما أكذب الغرائب، حتى أنشأ ناس منهم إلى الحج، فقالوا ما تكتبين إلى أهلك؟ فكنت معهم، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها، فزادتهم عليهم كرامة. قالت فلما وضعت زينب جاني النبي ﷺ فخطبني، فقلت مامثلي نكح، أما أنا فلا ولد في (١) وأنا غيور وذات عيال، فقال: أنا أكبر منك، وأما المغيرة فيذهبها الله عز وجل، وأما العيال فإلى الله ورسوله، فتزوجها، فجعل يأتيها فيقول أين زنا ب؟ حتى جاء عمار بن ياسر يوما فاختلفها، وقال هذه تمنع رسول الله ﷺ، وكانت ترضعها، فجاء رسول الله ﷺ فقال أين زنا ب؟ فقالت قريبة ابنة أبي أمية ووافقها عندها أخذها عمار بن ياسر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني آتيكم الليلة، قالت فقامت فأخرجت حبات من شعير كانت في جـر وأخرجت شحما فعصده له، قالت فبات النبي ﷺ ثم أصبح، فقال حين أصبح، إن لك على أهلك كرامة: فإن شئت سبعت لك، فإن أسبعت لك أسبعت لنسائي

عبدالرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن بن جابر أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها لما قدمت المدينة النخ (غريبه) (١) تعنى أنها كبيرة (نخريجه) (ك) وأخرج (مذجه) ما عدا الطرف الأول منه إلى قولها فلما وضعت زينب وسنده جيد ورجاله ثقات (وفي الباب) للحاكم في المستدرک قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن اسحاق الحارثي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كانت أم سلمة اسمها رمة وهي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدرا وتوفي على عهد رسول الله ﷺ فولدت لأبي سلمة عمر ودره وزينب أمهم أم سلمة زوج النبي ﷺ فخلف عليها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، وقدرى ابنها عمر بن أبي سلمة عن النبي ﷺ: هكذا في المستدرک وأقره الذهبي (وفيه أيضا) حدثنا أبو عبد الله الأصمعي ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال وأم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها حاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمه بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرةين جميعا (وفيه أيضا) قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد قال خرج أبي إلى أحد فرماه أبو أسامة الحبشي في عضده بسهم فركت شهرا يداوى جرحه ثم برى الجرح وبعثه رسول الله ﷺ إلى أبي قطن في الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع والجرح ينقض فأت فيها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة فاعتدت أمي وحملت لعشر ليال بقين من شوال سنة أربع وتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع ثم إن أهل المدينة قالوا دخلت إيسم العرب على سيد الإسلام والمسلمين أول العشاء عروسا، وقامت من آخر الليل تطحن وهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: هكذا في المستدرک وأقره الذهبي والله أعلم

أبواب حوادث السنة الخامسة

٢٧٤ **(باب ما جاء في غزوة بني المصطلق (١) أو المريسيع) (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، قال يرون أنها غزوة بني المصطلق فسكسع (٣) رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال الأنصاري يا لأنصار ، وقال المهاجري يا للمهاجرين ، فسمع ذلك النبي ﷺ فقال ما بال دعوى الجاهلية ؟ فقل رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ، فقال**

(باب (١) ترجم البخاري لهذه الغزوة بقوله باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع قال ابن اسحاق وذلك سنة ست اه وروي البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق ، وقال الحاكم في الاكليل قول غزوة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه (قال الحافظ ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً ، لان سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان وتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضا فتكون بعدها ، وعليه فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة والله أعلم اه قال القسطلاني (المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف ، لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بنان (من بني خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة ، قال في القاموس حبي من الأزدي وسمو بذلك لأنهم تحزعوأ أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بهك وبمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته ، وهم أول من غنى من خزاعة ، والأصل في مصطلق مصطلق بالتاء الفوقية فأبدلت طاء لأجل الصاد قال (والمريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ، قال في القاموس مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق ، وفيه سقط عقد عائشه ونزلت آية التيمم اه وقال (الحافظ ابن كثير) في تاريخه قال محمد بن اسحاق بن يسار بعد ما أورد قصة ذي قرد فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجب ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي (قال ابو اسحاق) حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا ، فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل ، فتزاحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأقام عليه (٢) (سندّه) **حدثنا حسين بن محمد ثنا سفيان يعني ابن عيينة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا مع رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) تقدم شرح هذه الجملة الى قوله فانها متنبه في فصل في النهي عن الكسع واعلم الحدود في الجزء**

النبي ﷺ دعوها فانها منتنة ، قال جابر وكان المهاجرون حين قدموا المدينة أقل من الأنصار ثم ان المهاجرين كثروا فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ، فقال أفعلوها ؟ والله اثن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فسمع ذلك عمر ، فأنى النبي ﷺ ، فقال يا رسول الله : دعنى أضرب عنق هذا المنافق (١) ، فقال النبي ﷺ يا عمر : دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .

(عن زيد بن أرقم) (٢) قال خرجت مع عمى في غزاة ، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لأصحابه ، لا تنفقوا على من عند رسول الله ، واثن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فذكرت ذلك لعمى ، فذكره لرسول الله ﷺ فأرسل إلى النبي ﷺ فحدثه ، فأرسل إلى عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه فأصابني هم لم يصبنى مثله قط ، وجلست في البيت ، فقال عمى : ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك ، قال حتى أنزل الله عز وجل (إذا جاءك المنافقون) ، قال فبعث إلى رسول الله ﷺ فقرأها ، ثم قال إن الله عز وجل قد صدقك . **(باب ما جاء في زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث رضى الله عنها في هذه الغزوة)** (عن عروة بن الزبير) (٣) عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث

التاسع عشر صحيفة ٣٣٤ رقم ١١٤ (١) جاء عند ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أبي فبما بلغك عنه ، فان كنت فاعلا فمر لي به فاننا أحمل اليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان بها من رجل أبر بوالده منى ، وإنى أخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى ان انظر الى قاتل عبدالله بن أبي يمشى في الناس فاقته فاقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله ﷺ بل تفرق به ونحسن صحبتته ما بقى معناه ، وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قمت لى لأرعدت له انف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ، فقال عمر قد والله علمت ، لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمرى ، وقد ذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما ان ابنه عبدالله رضى الله عنه وقف لآبيه عبدالله بن أبي بن سلول عند مضيق المدينة فقال قف فوالله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله ﷺ في ذلك ، فلما جاء رسول الله ﷺ استأذنه في ذلك فأرسله حتى دخل المدينة (قال ابن اسحاق) واصيب يومئذ من بنى المصطلق ناس ، وقتل على بن أبي طالب منهم رجلين مالكا وابنه (قال ابن هشام) وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت (تخریجه) (ق . والبيهقي وغيرهم) (٢) (عن زيد بن أرقم) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب سبب نزول سورة المنافقين من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٩ رقم ٦٩ فارجع اليه والله الموفق (وقوله في غزاة) قال أهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق ورجحه الحفاظ ابن كثير **(باب)** (٣) (عن عروة بن الزبير الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وتخریجه وشرحه في باب ان الأسير اذا أسلم يزل ملك المسلمين عنه الخ من كتاب الجهاد

في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكانت به على نفسها، وكانت امرأة حلوة مملوكة لا يراها رجل إلا أخذت بنفسه . فأتى النبي ﷺ تستعينه في كتابتها . قالت فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت ، فدخلت عليه ، فقالت يا رسول الله : أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فبكت بكاء شديدا ، ففجئت أستمع بك على كتابتي . قال فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال أقتضى كتابتك وأزواجك . قالت نعم يا رسول الله . قال قد فعلت . قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث . فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق . فأعلم امرأة كانت أعظم بركة

في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٩ رقم ٣٠٩ فأرجع إليه (وفي هذه الغزوة أيضا) كان مشروعية رخصة التيمم بسبب عائشة رضي الله عنها ، وتقدم الحديث في ذلك بسنده وشرحه وتخريجه في أول الباب الأول من كتاب التيمم في الجزء الثاني صحيفة ١٨١ رقم ١ (وفيها أيضا) كانت محنة عائشة بحديث الافك ، وتقدم بعضه في (باب إن الذين جاؤا بالافك عصابة منكم) من سورة النور في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٨ وقد جاء رقم الصحيفة ١٢٨ وهو خطأ وصوابه ٢١٨ رقم ٣٦١ وقد ذكرت بعض طرقه في الباب التالي ، وسياق الحديث الطويل في ذلك في باب حديث الافك ومحنة عائشة في مناقبها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (وقد ذكر الحديث مطولا أيضا محمد بن اسحاق في المغازي) بإسناده عن الثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فابتعن خرج سهمها خرج بهامه ، فلما كان غزوة بني المصطلق أفرغ بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن معه ، فخرجني رسول الله ﷺ ، قالت وكان النساء إذ ذاك يا كان العلق لم يهجن اللحم فيثقلن ، وكنت إذا رحل لي بعيري جلست في هودج ، ثم يأتي القوم الذين كانوا يرحلون لي فيحملوني ويأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به . قالت فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ، ثم أذن مؤذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت أنفسي في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتصمته حتى وجدته ، وجاء القوم خلا في الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع ، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا يجيب قد انطلق الناس ، قالت فتلغفت بحلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت أن لو اقتعدت لرجع الناس إلى ، قالت فوالله إنني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المهطل ، وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى

على قومها منها (**باب** ما جاء في محنة عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك في هذه الغزوة)
 (**حديث** أبو سلمة) (١) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ذكر
 من شأني الذي ذكر (٢) وما علمت به قام رسول الله ﷺ في خطيبا وما علمت به فتشهد فحمد
 الله عز وجل واثني عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في ناس أبناؤا (٣) أهلي وإيم الله
 ما علمت على أهلي سوءا قط وأبنوهم بمن؟ (٤) والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيتي قط. إلا
 وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي، فقام سعد بن معاذ (٥) فقال ترى يا رسول الله أن
 تضرب أعناقهم؟ فقام رجل من الخزرج (٦) وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل (٧) فقال
 كذبت، أما والله لو كانوا من الأوس ما أخبيت أن تضرب أعناقهم، حتى كادوا أن يكون بين الأوس
 والخزرج في المسجد شر وما علمت به : فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعى أم
 مسطح فعثرت فقالت تمس مسطح، فقلت علام تسبين ابنك؟ فسكتت فعثرت الثانية فقالت تمس
 مسطح، فقلت علام تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة فقالت تمس مسطح (٨) فانهرتها فقلت علام تسبين
 ابنك؟ فقالت والله ما أسبه إلا فبك، فقلت في أي شأني؟ فذكرت لي الحديث، فقلت وقد كان هذا؟
 قالت نعم والله، فرجعت إلى بيتي فذكر أن الذي خرجت لم أخرج له (٩) لا أجد منه قليلا ولا كثيرا
 ووعكت (١٠) فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام فدخلت الدار

فأقبل حتى وقف على وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب، فلما رأي قال انا لله وانا
 اليه راجعون طعينة رسول الله ﷺ، وأنا متلففة في ثيابي، قال ما خلفك يرحمك الله؟ قالت فأكلمته ثم
 قربت إلى البعير فقال اركبني واستأخر عني، قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعا يطلب
 الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس، فلما اطمأنوا طلع الرجل
 يقول بي فقال أهـ ل الإفك ما قالوا وارتج المسكر والله ما أعلم بشيء من ذلك
 ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكيت شيكوى شديدة لا يبلغني من ذلك شيء
 وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبي لا يذكرون لي فيه قليلا ولا كثيرا : الحديث
 معناه كما هنا : أنظر حديث الباب (**باب** (١) (حدثنا أبو سلمة الخ) (غريبة) (٢) تعني
 قذفها بصفوان بن المعطل (٣) بفتح الحزة والموحدة يعني اتهموا عائشة وابن إسكون الموحدة
 التهمة (٤) يعني بصفوان بن المعطل والله ما علمت عليه من سوء قط الخ (٥) هو سيد الأوس وهذا
 يؤيد أن غزوة بني المصطلق كانت قبل غزوة الخندق كما تقدم (٦) هو سعد بن عباد سيد الخزرج
 (٧) أي من عشيرته وكان حسان متهم مع من قذف عائشة، فقام سعد بن عباد ليدافع عنه لأنه من
 عشيرته (٨) تعني مسطح ابنها وأبوه أثنائه وإنما كررت سبه لأنه كان ممن قذفوا عائشة ومنهم حمنة بنت جحش
 ويزيد بن رفاعة والذي تولى كبره منهم عبيد الله بن أبي بن سلول (٩) تعني أن ما كانت تريد من
 قضاء الحاجة ذهب عنها، وفي بعض الروايات قالت فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت (١٠) أي

قأذا أنا بأم رومان (١) فقالت ما جاء بك يا الله؟ فآخبرتها، فقالت خفضى عليك الشآن فانه والله
ألقبا كانت امرأة جميلة تكون عند رجل يحبها ولها ضرائر الاحسدنها وقلن فيها، قلت وقد علم به
أبى؟ قالت نعم، قلت ورسول الله ﷺ؟ (٢) قالت ورسول الله ﷺ فاستعبرت (٣) فبكيت
فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمى ما شأنها؟ فقالت بلغها الذى ذكر من
أمرها ففاضت عيناه، فقال أفسمت عليك يابته إلا زجعت إلى بيتك، فرجعت وأصبح أبوأى
عندى فلم يزل عندى حتى دخل على رسول الله ﷺ بعد العصر وقد اكتنفتنى أبوأى عن يمينى
وعن شمالى، فتشهد النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت
فأرفت سوءا وظلمت توربى إلى الله عز وجل فإن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده، وقد جاءت
امرأة من الانصار فهى جالسة بالبأب فقالت الانستحى من هذه المرأة أن تقول شيئا؟ فقلت لآنى
أجبه، فقل أقول ماذا؟ فقلت لآمى أجيبه، فقالت أقول ماذا؟ فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله
عز وجل وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم أنى لم أفعل والله جل جلاله
يشهد أنى لصادقة ماذا كن بنافعى عندكم، لقد تكلمتم به وأشر بته قلوبكم، (٤) ولئن قلت لكم أنى
قد فعلت والله عز وجل يعلم أنى لم أفعل لتقولن قد بأمت به على نفسها (٥) فأنى والله ما أجد لى
ولكم مثلا إلا أبأ يوسف وما أحفظ اسمه صبر جميل والله المستعان على ما تصفون، فأزل على
رسول الله ﷺ ساعثنو فرفع عنه وإنى لأتبين السرور فى وجهه وهو يمسح جبينه وهو يقول
أبشرى يا عائشة، فقد أنزل الله عز وجل برأمتك، فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لى أبوأى قومى
إليه، قلت والله لا أقوم إليه ولا أحده ولا أحدها، لقد سمعته وه فأنكرتموه ولا غيرتموه، ولكن
أحمد الله الذى أنزل برأمتى، (٦) ولقد جاء رسول الله ﷺ يأتى فسأل الجارية عنى فقالت لا
والله ما أعلم عليها عيبا إلا أنها كانت تنام حتى تدخل الشاة فتأكل خيرتها، وعجبتنها شك هشام
فأمزها بعض أصحابه وقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسقطوا لها به (٧) قال

أصبيت بمرض الحمى (١) هى أم عائشة رضى الله عنها يقال اسمها زينب (٢) أى ورسول الله
ﷺ علم به (٣) هراستفعل من العبرة وهى تحلبب الدمع (٤) أى وقرو ثبت عندكم قالت هذا وإن
لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة فى التنقيب عن ذلك، وهى كانت لما تعلمه من
برأمتها ورفعة منزلتها تعتقد أنه كان ينبغى لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بأنه أفك أفك أنهم، لكن
العذر لم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من خاض فى ذلك ولا يكفى فيها مجرد نفى ما قالوا
والسكوت عليه، بل تعين التنقيب عنه لقطع ما أنقوه من الشبهات (٥) أى لأن المرء مؤاخذ بأقراره
(٦) أى لأنه جل شأنه هو الذى أنزل برأمتى وأنتم على بما لم أكن أتوقعه فى أن يتكلم الله فى
شأنى بقرآن بلى، فأنز ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكروا فى حالتها مع علمهم بحسن طرائقهم
وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب إليها مما لا حجة عليه ولا شبهة (٧) يعنى الجارية وهى بريرة

عروة فعيب ذلك على من قاله، فقالت لا والله ما أعلم عليها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب الأحمر (١) وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له (٢) فقال سبحانه الله والله ما كشفت كف (٣) أني قطعتل شهيدا في سبيل الله، قالت عائشة فأما زينب بنت جحش فدعصمها الله عز وجل بدينها فلم تقل الا خيرا، وأما أختها حمنة (٤) فما كنت فيمن هلك، وكان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم، ومسطح وحسان بن ثابت، فخلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبداً (٥) فانزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) يعني أبا بكر (أى يؤتوا أولى القربى والمساكين) يعنى مسطحا (الأتحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فقال أبو بكر بلى والله أنا لنحب أن يغفر لنا وعاد أبو بكر رضى الله عنه لمسطح بما كان يصنع. (عن مسروق عن أم رومان) (٦) وهى أم عائشة قالت كنت أنا وعائشة قاعة ٢٧٨ فدخلت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل تعنى ابنها (٧) قالت فقلت لها وما ذلك؟ قالت ابني كان فيمن حدث الحديث، قالت فقلت لها وما الحديث؟ قالت كذا وكذا (٨) فقالت عائشة أسمع بذلك أبو بكر؟ قالت نعم، قالت أسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت نعم، ف وقعت أوسقط عليها فأفاقت بحمى نافض (٩) فالقيت عليها الثياب فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذه؟ قالت فقلت يا رسول الله أخذتها حمى بنافض، قال لعله من الحديث الذي تحدث به؟ قالت نعم، يا رسول الله، فرفعت عائشة رأسها وقالت ان قلت (١٠) لم تعذروني وان حلفت لم تصدقوني ومثلى ومثلكم كمثل يعقوب (١١) وبنيه حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) : فلما نزل عذرها أتاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعالى عليه

مولاة رسول الله ﷺ أى سبواها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديته بسبب حديث الافك (نه) وقال ابن الجوزى أى صرحوا بذلك (١) هذه أعظم مياغة فى المدح، والتبر هو الذهب والفضة قيل أن يضربا دنائير فاذا ضربا كانا عينا (٢) يعنى صفوان بن المعطل الذى رموها به (٣) بفتح الكاف والذون من الكنف بفتح الحاء وهو الجانب يعنى انه لم يقرب امرأة قط، قيل انه كان حصورا ليس له حظ فى النساء (٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم أخت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ (٥) معناه انه لا يتفق عليه لأنه كان يتفق عليه لقربته وفقره لأنه كان ابن خالة الصديق رضى الله عنه وفى رواية (فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال (تخرجه) (اق وغيرهما) (٦) (سند) **هذه** هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو جعفر يعنى الرازى عن حصين عن شقيق بن سامة عن مسروق عن أم رومان الخ (غريبه) (٧) الظاهر أنها أم مسطح (٨) تعنى حديث الافك (٩) جاء فى رواية أخرى (فخرت مقديا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض) أى برعدة (١٠) أى ان قلت انى بريئة لم تعذروني بفتح التاء الفوقية وكسر المعجمة أى لم تقبلوا منى العذر (١١) جاء فى الحديث السابق أنها قالت (والله ما أجدلى وليكم مثلا الا أبا يوسف وما أحفظ اسمه) وقد صرحت فى هذه الرواية باسمه، فيحتمل أنها من شدة دهشتها نسيته اسم يعقوب فى الرواية السابقة ثم تذكرته

وعلى آله وصحبه وسلم وأخبرها بذلك فقالت بحمد الله لا بحمدك أو قالت ولا بحمد أحد .
 (وهذه من طريق ثان) (١) عن أم رومان . قالت بينا أنا عند عائشة إذ دخلت علينا
 امرأة من الأنصار (فذكرت نحو الحديث المتقدم وفيه) قالت وخرج رسول الله ﷺ قال
 وأنزل الله عذرها، فرجع رسول الله ﷺ معه أبو بكر فدخل فقال يا عائشة إن الله عز وجل
 قد أنزل عذرك، قالت بحمد الله لا بحمدك، قالت قال لها أبو بكر تقوين هذا لرسول الله ﷺ؟
 قالت نعم، قالت فكان فيمن حدث الحديث (٢) رجل كان يعوله أبو بكر (٣) خلف أبو بكر
 أن لا يصله فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل ألوا الفضل منكم والسعة) إلى آخر الآية، قال أبو بكر بلى
 فوصله **(باب ما جاء في غزوة الخندق أو الأحزاب (٤) وغزوة بني قريظة)** واهتمامه ﷺ

في هذه الرواية (١) (سند) **عنه** على بن عاصم قال حدثنا حصين عن أبي وائل عن مسروق عن
 أم رومان قالت بينا أنا عند عائشة الخ (٢) تعني فيمن حدث حديث الآفك (٣) هو مسطح بن أناته (تخرجه)
 (خ وغيره) **(باب (٤))** قال الحفاظ بن كثير في تاريخه وقد أنزل الله صدر سورة الأحزاب في هذه الغزوة
 فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها -
 إلى قوله - وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديراً) قال
 وقد كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة، نص على ذلك ابن إسحاق وعروة بن الزبير وقسادة
 والبيهقي وغير واحد من العلماء سلفاً وخلفاً، قال ولا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد واعدوا
 المسلمين إلى بدر العام القابل، فذهب النبي ﷺ وأصحابه كما تقدم في شعبان سنة أربع ورجع
 أبو سفيان بقریش لجذب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين، فتمين أن الخندق في شوال
 سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان عن عروة ومن لا أنهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب
 القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث
 ما لا يحدث بعض، قالوا إنه كان من حديث الخندق أن نفرأ من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري
 وحبي بن اخطب النضري وكثانة بن الربيع بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي
 في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله ﷺ خرجوا
 حتى قدموا على قریش بمكة فدعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله،
 فقالت لهم قریش يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمدأ
 فديننا خير أم دينه؟ قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل الله فيهم (الم تر
 إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبيت والطاغوت ويقولون الذين كفروا هؤلاء أهدي
 من الذين آمنوا سبيلاً، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً) الآيات، فلما قالوا
 ذلك لقریش سرهم ونشطوا لما دعوا إليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك واعدوا له، ثم
 خرج ألك نفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعواهم إلى حرب النبي ﷺ
 وأخبرهم أنهم يكونون معهم عليه وأن قریشاً قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه، فخرجت

- بهذه الغزوة وحفر خندق حول المدينة واشترأك ﷺ مع الأنصار والمهاجرين في حفره وظهور
 بض معجزاته (عن أنس بن مالك) (١) قال قال رجل للبراء بن عازب وهو يمزح معه قد
 قد فررتم عن رسول الله ﷺ وأنتم أصحابه ، قال البراء أني لأشهد على رسول الله ﷺ ما فر
 يومئذ ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ يوم حفر الخندق وهو ينقل مع الناس التراب (زاد في
 رواية حتى وارى التراب جلد بطنه) (٢) وهو يتمثل كلمة ابن رواحة
 اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنا سكينتنا علينا
 وثبت الأقدام إن لاقينا ان الألى (٣) قد بقوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا
 بمد بها صوته (٤) (عن أنس بن مالك) (٥) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة
 قرة أو باردة (٦) فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فقال
 اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
 فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا
 (وعنه من طريق ثان) (٧) قال خرج رسول الله ﷺ والمهاجرون يحفرون الخندق في
 غداة باردة قال أنس ولم يكن لهم خدم (٨) فقال رسول الله ﷺ اللهم إنما الخير الخ (٩) فاجابوه

قريش وقائدها أبو سفيان ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة من بدر في بني فزارة
 والحارث بن أبي حارثة المري من بني مرة ومسرعة بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن ضمرة بن عبد الله
 بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع ، فلما سمع بهم رسول
 الله ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، قال ابن هشام يقال إن الذي أشار به
 سلمان (قال الطبري) والسهم إلى أول من حفر الخندق منوشهر بن لمرج بن أفريدون وكان في زمن
 موسى عليه السلام ، (وقال ابن إسحاق) فعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيبا للمسلمين في الأجر ، وعمل
 معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف ، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه
 ﷺ ، وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه
 على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه - إلى قوله - ويوم يرجعون إليه فينبههم بما عملوا والله بكل
 شيء عليم) (قال ابن إسحاق) فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، أنظر هذا الباب ففيه صفة عملهم
 في الخندق . (١) (سند) **مدرسة** عفان حدثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت أبا إسحاق قال قال رجل للبراء بن
 عازب الخ (غريبه) (٢) أي ستره (٣) يعني إن إشراف القوم قد أبوا الدخول في ديننا (٤) لفظ
 البخاري (ثم بمد صوته بآخرها) يعني أبينا (تخرجه) (ق - وغيرهما) (سند) (٥) **مدرسة** عبدة عن
 حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال قرة أو باردة
 والمعنى واحد ، فإن معنى القر البرد ولكن أتى بأو محافظة على اللفظ ، وفي الطريق الثانية بلفظ باردة بغير
 شك (٧) (سند) **مدرسة** ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال خرج رسول الله ﷺ الخ (٨) أي
 انهم عملوا فيه بأنفسهم لا احتياجهم إلى ذلك لا لمجرد الرغبة في الأجر قاله الحافظ (٩) لفظه إنما الخير

٢٨١ ينحو ما تقدم زاد فيه ولا نفر ولا نفر ولا نفر (عن سهل بن سعد) (١) رضى الله عنه قال
كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وهم يحفرون ونحن نقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله ﷺ
اللهم لا عيش الاغيش الآخرة (٢) فاغفر للمهاجرين والانصار (٣)

(عن ابن عون) (٤) عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت ما نسبت
قوله ﷺ يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول .

اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

قال فرأى عمارا فقال ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، قال فذكرته لمحمد يعنى ابن سيرين
فقال عن أمه؟ (٥) قلت نعم ، أما انها كانت تخالطها تلج عليها (عن البراء بن عازب) (٦)

رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة في مكان
من الخندق لا تأخذ فيها المأول ، قال ففكسوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ
قال عوف واحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط الى الصخرة فأخذ المأول فقال بسم الله فطرب ضربة
فكسر ثلث الحجر ، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله انى لأبصر قصورها الحجر من مكانى
هذا ، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس
والله انى لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكانى هذا ، ثم قال بسم الله وضرب ضربة
أخرى فقلع بقية الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله انى لأبصر ابواب صنعاء من مكانى هذا
(باب فيما ابداه المجاهدون من الشجاعة والاستبسال في القتال)

٢٨٢ حق فاتتهم الصلاة ودعاء النبي ﷺ على الأحزاب (عن عامر بن سعد) (٧) عن أبيه

خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة . قال فأجابوه نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما بقينا
أبدا . ولا نفر ولا نفر ولا نفر . (تخرجه) (ق . وغيرها) (١) (سنده) (مدرسة) قتيبة بن سعيد
ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد النخ (غريبه) (٢) جاء في حديث أنس عند
البخارى (فاما رأى ما بهم من النصب والجور قال (اللهم إن العيش عيش الآخرة) قال الحافظ فيه
بيان لسبب قوله اللهم إن العيش عيش الآخرة (٣) قال الحافظ في حديث أنس فاغفر للانصار
والمهاجرة وكلاهما غير موزون وأمله ﷺ تعتمد ذلك وأمل أصله فاغفر الانصار والمهاجرة بتسهيل
لام الانصار وباللام في المهاجرة (تخرجه) (ق . وغيرها) (٤) (سنده) (مدرسة) ابن أبى عدى عن
ابن عون عن الحسن النخ (٥) قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات أمه اسمها الأخيرة مولاة لأم سلمة
(قلت) وهذا معنى قوله أنها كانت تخالطها تلج عليها (تخرجه) أورده الهيثمى ماعدا ما يختص بهما
وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (قلت) ما يختص بهما رواه الشيخان وغيرهما
(٦) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن البراء بن عازب الخ
(تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة
ورجاله ثقات) (باب) (٧) (سنده) (مدرسة) ابن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد

قال لما كان يوم الخندق ورجل يتترس^١ (١) جعل يقول بالترس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت إلى كسنانتي فأخرجت منها سهماً مدماً (٢) فوضعه في كبدي القوس فلما قال هكذا يسفل الترس رميت فما نسيت وقع القدح (٣) على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله (٤) فضحك نبي الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجزه قال قالت لم؟ قال لفعل الرجل (عن أبي اسحق) (٥) قال سمعت سليمان بن صرد (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب اليرم نغزوم ولا يغزونا (٦) (ز) (عن علي رضي الله عنه) (٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر إلا الله قبورهم ويوتهم ناراً (عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب هيباً (٩) وفي رواية حتى ذهب من الليل ما شاء الله) وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل (وفي رواية) وذلك قيل أن ينزل صلاة الخوف فرجالاً أو ركباناً) فلما كفيينا القتال وذلك قوله (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فوياً عزيزاً) أمر النبي ﷺ بلالا فأقام الظفر فصلاها كما يصلها في وقتها (عن جابر بن عبد الله) (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى إلى مسجد يعني الأحزاب (١٠) فوضع رداءه وقام ورفع يديه مبدءاً يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى

عن أبيه (يعني سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الخ (غريبه) (١) أي يتترس يعني يتوق بالترس بهم التاء المثناة فوق وهو من آلات الحرب التي يتي بها (٢) بضم الميم الأولى وفتح المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة قال في النهاية المدح من المهام الذي أصابه الدم فحصل في لونه سواد وحمرة بما رمى به العدو ويطلق على ما تكرر الرمي به والرماة يتركون به (٣) بكسر القاف وسكون المهملة عود السهم (٤) أي صار يحرك رجله (تخرجه) أو رده الهيشي وقال رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين ينطى جهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعني جهته والباقي بنحوه ورجلها رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة (٥) (سنده) (تخرجه) (خ) وروى البزار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يغزوكم بعدها أبداً ولكن نغزوم أورده الهيشي وقاله رواه البزار ورجاله ثقات (٧) (ز) (عن علي رضي الله عنه الخ) هذا طرف من حديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل صلاة العصر وأنها الوسطى من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٦١ رقم ١٢٤ فارجع إليه (٨) (عن أبي سعيد الخدري الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بالحرب الخ من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٣٠٩ رقم ٢٦٦ (٩) (سنده) (تخرجه) (١٠) هكذا بالأصل (أي مسجد يعني الأحزاب) ونقله

٨٠ دعاء النبي ﷺ على الأحزاب وفشلهم وقول أبي سفيان هلك الكراع وارتحالهم عن المدينة

٢٨٧ (عن عبيد الله بن أبي أوفى) (١) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم

٢٨٨ (باب ما جاء في استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وفشل الأحزاب وتفرقهم واندحارهم ورجوعهم بالخبيبة والندامة) (عن محمد بن كعب القرظي) (٢) قال قال فتى منا من أهل الكوفة الحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيت رسول الله ﷺ وصحبته وه؟ قال نعم يا ابن أخي، قال فكيف كنتم تصنعون؟ قال والله لقد كنا بجهد (٣) قال والله لو أدركنا ما تركناه يمشى على الأرض ولجعلناه على أعناقنا، قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالحنديق وصلى رسول الله ﷺ من الليل هو يا (٤) ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله ﷺ أنه يرجع أدخله الله الجنة، فما قام رجل ثم صلى رسول الله ﷺ هو يا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله ﷺ الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة، فما قام رجل من القوم مع شدة الخرف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي عهد في القيام حين دعاني، فقال يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا، قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء، فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسائه، فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت، قال أنا فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع (٥) واخلفتنا بنو قريظة، بلغنا منهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون، والله ما نطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني ارتحل، ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فما أطلق سقله إلا وهو قائم، ولو لا عهد رسول الله ﷺ لا نحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت (٦) لقتلته بسهم، قال حذيفة ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط (٧) لبعض نسائه

الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في تاريخه بلفظ (أتى مسجد الأحزاب) (قلت) له المسجد الذي أعده النبي ﷺ في بني قريظة أيام حصارهم والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه غير الإمام أحمد وفي أسناده رجل لم يسم (١) (سند ٥) **مدرسة** ربيع ويعل هو ابن عبيد قالنا ابن أبي خالد وهو اسماعيل قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (ق . وغيرهما) (باب) (٢) (سند ٥) **مدرسة** يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي الخ (غريبه) (٣) بفتح الهاء أى كنا في مشقة شديدة (وقوله لو أدركنا) بفتح الكاف أى لو كان في زماننا (٤) بفتح الهاء وكسر الواو قال في النهاية الحوى بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل (٥) الكراع بضم الكاف لاسم جميع الخيل (٦) أى ثم شئت قتله لقتلته (٧) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف أو خز يؤتر به وتلفع المرأة به والجمع مروط

مرجّل (١) فلما رأى أني أدخاني إلى رحله وطرح عليّ طرف إيارط ثم ركع وسجدوا له فيه (٢) فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش وانضمروا (٣) إلى بلادهم **(باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبني قريظة وجرح سعد بن معاذ رضي الله عنه)** (حدثنا يزيد) (٤) قال أنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص قال أخبرني عائشه قالت خرجت يوم الخندق أقفروا آثار الناس قالت فسمعت وثيد الأرض ورأى يعني حس الأرض، قالت فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومنه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل بحمّة (٥) قالت فجلست إلى الأرض فرّ سعد وعاليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه (٦) وأنا أنخوف على أطراف سعد، قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فرّ وهو يرتجز ويقول ليت قليلاً يدرك الهيجاء جمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت فقممت فافتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين وإذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه يعني سبعة له مغفراً (٧) فقال عمر ما جاء بك؟ لعمرى والله إنك لجرشته، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوّل (٨) قالت فما زال يلومني حتى تمّنت أن الأرض انشقت لي ساعتئذ فدخلت فيها، قالت فرفع الرجل للسبعة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله، فقال يا عمر وبك إنك قدأ كثر منذ اليوم: وأين التحوّل أو الفرار إلا إلى الله عز وجل، قالت ويرى سعد أرجل من المشركين من قريش يقال له ابن السحر فقه بسهم له يقال له خذها وأنا ابن العروة فأصاب أكله (٩)

(١) مرجل بضم الميم وتشديد الجيم مفروحة كعظم أي فيه أرقام وخطوط (٢) أي إلى المارط (٣) أي قصدوا وصمموا وأرسلوا إليهم إلى بلادهم (تخريجه م) والبيهقي في الدلائل وابن إسحاق، وجاء عند البيهقي وكان رسول الله ﷺ إذا حربه أمر صلى فأخبرته خبر القوم، أخبرته أني تركتهم يرحلون، قال وأزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم رجلاً وجنوداً لم تروها - إلى قوله - وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) أي صرف الله عنهم عدوهم بالريح التي أرسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التي بعثها الله إليهم (وكفى الله المؤمنين القتال) أي لم يحتاجوا إلى منازلهم ومبارزتهم بل صرفهم القوى العزيز بحوله وقوته ولم ترجع قريش بعدها إلى حرب المسلمين (قال محمد بن إسحاق رحمه الله) فلما انصرف أهل الخندق قال رسول الله ﷺ فيما بلغنا أن تغزوك قريش بعد عامكم ولكمكم تغزونهم، قال فام تغز قريش بعد ذلك وكان ﷺ يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة، وهذا بلاغ من ابن إسحاق (قلت) وتقدم حديث سليمان ابن صرد في الباب السابق أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب اليوم يغزوهم ولا يغزونا رواه البخاري أيضاً **(باب)** (٤) (حدثنا يزيد الخ) غريبه (٥) بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس لأنه يرأى حامله أي يستره والميم زائدة (٦) أي يديه ورجليه (٧) المغفر بوزن المنبر هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه والسبعة شيء من حلق الدروع والزرديعلق بالمغفر دائرته يستتر الرقبة وجيب الدرع (٨) أي حرب أو أسر (٩) الأكل عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة إذا

فقطعه فدعا الله عز وجل سعد فقال اللهم لا تمنني حتى تفر عيني من قريظة ، قالت وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ، قالت فرقي كلمه (١) وبعث الله عز وجل الربيع على المشركين فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ، فلاحق أبو سفيان ومن معه بثامة ، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصبيهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فوضع السلاح وأمر بقبة من آدم فضربت على سعد في المسجد ، قالت فجاءه جبريل عليه السلام وإن هلي ثنياه لنقع الغبار (٣) فقال أقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح أخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، قالت فلبس رسول الله ﷺ لامته (٤) وأذن في الناس بالرحيل أي يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فتر على بني غنم وهي جيران المسجد حوله فقال من مر بكم ؟ فقالوا مرسر بنادحية الكلب ، وكان دحية الكلبى تشبه لحية وسننه ووجهه جبريل عليه السلام ، فقالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصروهم خمساً وعشرين ليلة ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر (٥) فإشار إليهم أنه الذبيح (٦) قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال رسول الله ﷺ انزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه إكاف (٧) من ليف قد حمل عليه وحف به قومه ، فقالوا يا أبا عمرو حلفائك ومواليك وأهل النكابة ومن قد علمت ، قالت وأنى (٨) لا يرجع إليهم شيئاً ولا يلتفت إليهم حتى إذا ذاب من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أنى (٩) إلى أن لا أبالي في الله لومة لائم ، قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله ﷺ قال قوموا إلى سيدكم

قطع لبرق الدم (١) بفتح اللام وسكون الهمزة أصل السلم الجرح والكلم الجريح (٢) أي حصونهم جمع صيغة وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيغة (٣) النقع هو الغبار كما فسره الراوى والمعنى أن أثر غبار الحرب باق عليه (٤) أي آلة الحرب من السلاح (٥) إنما استشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر لأنهم كانوا حلفاءه (٦) معناه يريدون أنه يراد بهم القتل ، وجاء عند ابن إسحاق أنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعت إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول الله ﷺ فلما رأوه قام إليه الرجال وجمش إليه النساء والصبيان ليكون في وجهه فرق لهم ، وقالوا يا أبا لبابة أتري أن ننزل على حكم محمد ؟ قال نعم ، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبيح ، قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أرح مسكاني حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله أن لا أطأ بنى قريظة أبداً ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيه أبداً (٧) إلا كاف هو ما يشد على ظهر الحمار كالرحل للبعير والسرير للفرس (٨) أي أبطأ في الجواب وسكت عنهم فلم يرد عليهم (٩) معناه أنى أن لا أبالي فبى بمعنى آن ، قال في النهاية هل أنى الرحيل أي حان وقته ، تقول أنى يأتي وفي رواية هل أن

فأنزلوه ، فقال عمر سيدنا الله عز وجل ، قال أنزلوه فأنزلوه (١) قال رسول الله ﷺ أحكم فيهم قال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسي ذراريهم وتقسم أموالهم ، وقال يزيد ببيغداد (٢) ويقسم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ، قالت ثم دعا سعد قال اللهم ان كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئا فأبقي لها ، وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني إليك ، قالت فأنفجر كلامه (٣) وكان قد برى حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص (٤) ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة خضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ، قلت فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حبرتي ، وكانوا كما قال الله عز وجل (رحماء بينهم) قال علقمة قلت أي أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولم تكنه كان إذا وجد (٥) فانما هو آخذ بلحيته (عن جابر) (٦) أنه قال ربي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكله ٢٩٠
فخسمه (٧) رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده ، فخسمه فانتفخت يده ، فخسمه أخرى فانتفخت يده فزفه (٨) فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل إليه فحكم أن تقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم وذراريهم ليستعين بهم المسلمون ، فقال رسول الله ﷺ أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات (رضى الله عنه) (عن عبد الله بن الزبير) (٩) قال لما كان يوم ٢٩١
الخنندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم (١٠) الذي فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان فكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعتني عرفت أبي حنن يمر إلى بنى قريظة وكان يقاتل مع رسول الله

الرحيل أي قرب (١) تقدم الكلام على ذلك في باب القيام للقادم في آخر كتاب السلام والاستئذان صحيفة ٣٥٢ رقم ٦٦ في الجزء السابع عشر (٢) معناه أن يزيد شيخ الإمام أحمد حدثه مرة أخرى ببيغداد بلفظ (ويقسم) يالياه التحية بدل التاء الفوقية (٣) أي جرحه (٤) بضم الحاء المعجمة وسكون الراء الحلقمة الصغيرة من الحلى وهو حلى الأذن ، والمعنى أنه لم يبق من جرح سعد إلا مثل حلقة الخرص في قلة ما بقي منه (٥) أي حزن (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه ثم قال وهذا الحديث إسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة . وفيه التصريح بدعاء سعد مرتين مرة قبل حكمه في بنى قريظة ومرة بعد ذلك كما قلنا أولا والله الخد والمنة . (٦) (سننه) **قدش** حجين ويونس قالا حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أنه قال ربي يوم الأحزاب سعد الخ (غريبه) (٧) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (٨) أي خرج منه الدم بكثرة فلما رأى ذلك سعد قال اللهم لا تخرج نفسي أي لا تمنني الخ فاستجاب الله دعاءه واستمسك عرقه فما قطر قطرة دم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه الإمام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن الليث به وقال الترمذي حسن صحيح . (٩) (سننه) **قدش** أبوا أسامة أنبأنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الخ (غريبه) (١٠) الأطم بضم الهمزة والطاء بناء مرتفع كالحصن وهو

- يوم الخندق فقال من يأتي بني قريظة فيقاتلهم؟ فقات له حنين رجع يا أبت الله ان كنت لا عرفك حين تمر ذاهباً إلى بني قريظة، فقال يا بني أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعاً يفديني بهما، يقول فذاك أبي وأمي (١) (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال اشتد الأمر يوم الخندق فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بني قريظة؟ فانطلق الزبير فجاء يخبرهم؛ ثم اشتد الأمر أيضاً فذكر ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوارى (٣) والزبير حوارى (٤) **باب** ما جاء خاصاً بغزوة بني قريظة (٥) عن عائشة رضي الله عنها (٦) قالت لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل عليه السلام وعلى رأسه الغبار قال قد وضعت السلاح؛ فوالله ما وضعتها، اخرج إليهم، قال رسول الله ﷺ فأين؟ قال ها هنا فأشار إلى بني قريظة، فخرج رسول الله ﷺ إليهم، قال هشام (٧) فأخبرني أبي أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد الحكم فيهم إلى سعد، قال فاني أحكم أن تقتل المقاتلة وتسبي النساء والذرية وتقسم أموالهم، قال هشام قال أبي فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل (٨) (عن أنس بن مالك) (٩) قال كأنني أنظر إلى غبار موكب جبريل (١٠) عليه السلام ساطعاً (١١) في سكة بني غنم حين سار إلى قريظة (١٢) (عن عائشة) أم المؤمنين (١٣) رضي الله عنها قالت لم يقتل من نسايتهم (١٤) إلا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تسعدت معي تضحك ظهراً وبطاناً (١٥) ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هانف باسمها أين فلانة؟ قالت أنا والله، قالت قات ويملك ومالك؟ قالت أقتل، قالت قات ولم؟ قالت حدثنا أحدننه (١٦)

مفرد جمعه أطام (١) فيه دلالة على شجاعة الزبير بن العوام رضي الله عنه ومنقبته عظيمة له لقول رسول الله ﷺ له فذاك أبي وأمي (تخرجه) (ق مذ ج) (٢) (سنده) **مذ** سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبد الله لحدثني قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ (غريبه) (٣) أي وزيراً أو ناصراً أو خالصاً أو خليلاً أو خاصة من أصحابه، وحواري الرجل صفوته وخالصته أي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الخور بفتححتين شدة البياض (تخرجه) (ق مذ) (٤) **باب** (٥) (سنده) **مذ** ابن عمر عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة الخ (غريبه) (٥) هشام هو ابن عروة بن الزبير وعروة هو الذي روى الحديث عن عائشة رضي الله عنها (تخرجه) (خ. وغيره) (٦) (سنده) **مذ** وهب ثنا أبي قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن أنس بن مالك أنه قال كآني أنظر الخ (غريبه) (٧) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (٨) أي مرتفعاً (تخرجه) (خ. وغيره) (٩) (سنده) **مذ** يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين الخ (غريبه) (١٠) (تعي من نساء بني قريظة) (١١) أي لم يبد على ملاحها أثر للحزن (١٢) قال ابن إسحاق هي التي طرحت الرجا على خلاد بن سويد فقتلته يعني فقتلها رسول الله ﷺ به (قال ابن إسحاق) في موضع آخر وسماها

، قالت فانطلق بها فضربت عنقها ، وكانت عائشة رضى الله تبارك وتعالى عنها تقول والله ما أنسى عجبى من طيب نفسها (١) وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل

نبانة امرأة الحكم القرظى (١) اى منشرة الصدر (تخرجه) رواه ابن اسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات (قلت) هذا الحديث ذكر فيه قصة المرأة اليهودية وقتلها أما الرجال فقد قال ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ حبسهم بالمدينة فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ثم خرج ﷺ إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق (يعنى ليسيل دهم فيها) ثم بعث اليهم فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق، فخرج بهم إليه أرسلالا وفيهم عدو الله حبيى بن أنخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستائة أو سبعائة والمكثرت لهم يقول كانوا ما بين الثمانية والتسعمائة (قلت) وقد تقدم فيما رواه الليث عن جابر انهم كانوا أربعائة فله أعلم (قال ابن اسحاق) وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسلالا يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال فى كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعى لا ينزع، ومن ذهب به منكم لا يرجع، هو والله القتل، فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم، وأتى بحبيى بن أنخطب وعليه حلة له فقاحية (قال ابن هشام فقاحية ضرب من الوشى) قد شقها عليه من كل ناحية قدر انملة لئلا يسلمها بمجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال أما والله ما لمت نفسى فى عداوتك، ولست أكنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال أما الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ومصلحة كتبها الله على بنى إسرائيل، ثم جلس فضربت عنقه وهكذا أنفذ فيهم حكم سعد بن معاذ بحضوره ومشاهدته وأقر الله عينه وشفى صدره منهم بقتلهم جميعا، ثم عاد إلى خيمته من المسجد النبوى صحبة رسول الله ﷺ ودعا الله أن تكون شهادة واختار الله له ما عنده فانفجر جرحه فى الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات رضى الله عنه (قال ابن اسحاق) ثم ان رسول الله ﷺ قسم أموال بنى قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين بعد ما أخرج الخنس وقسم للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفارس وسهما لراكبه وسهما للراجل وكانت الخيل يومئذ ستا وثلاثين، قال وكان أول شئ وقعت فيه السهمان وخمسة (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ بسبايا من بنى قريظة إلى نجد فابتاع بها خيلا وسلاحا، وكان رسول الله ﷺ اصطفى من نسايتهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة لمحدى نساء بنى عمرو بن قريظة وكان عليها حتى توفى عنها وهى فى ملكه، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها الاسلام فامتنعت ثم أسلمت بعد ذلك فسر رسول الله ﷺ باسلامها، وقد عرض عليها أن يعتقها ويتزوجها فاخترت أن تستقر على الرق ليسكون أسهل عليها، فلم تزل عنده حتى توفى عليه الصلاة والسلام (قال ابن اسحاق) واستشهد من المسلمين يوم بنى قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الخزرجى طرحت عليه رضى فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول الله ﷺ قال ان له لأجر شهيدين (قلت) والظاهر أن الذى ألقى عليه الرضى تلك المرأة التى لم يقتل من بنى قريظة امرأة غيرها كما تقدم والله أعلم (قال ابن اسحاق) ومات ابوسنان بن محصن بن حرنان من بنى أسد بن خزيمة ورسول الله ﷺ محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرتهم اليوم (قلت) وتقدم وفاة سعد بن معاذ رضى الله عنه وله مناقب كثيرة ستأتى فى ترجمته من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى

٨٦ قصة قتل أبي رافع اليهودي وسبب زواج النبي ﷺ بزيب بنت جحش رضي الله عنها

(باب ما جاء في زواجه ﷺ بزيب بنت جحش (١) رضي الله عنها ونزول آية الحجاب)

(ما جاء في قتل ابن أبي الحقيق اليهودي في قصر له في أرض خيبر) وكان تاجرا مشهورا بارض الحجاز (قال ابن اسحاق) ولما انقضى شأن الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله ﷺ وكانت الاوس قبل امحمد قد قتلت كعب بن الاشرف فاستاذن الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم اه (قلت) روى البخاري بسنده عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ الى أبي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله اجلسوا مكانكم فاني منطلق متلطف للبواب لعلني ان ادخل، فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان أغلق الباب، فدخلت فكمضت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاغاليق على كود قال فقممت الى الاقاليد واخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل فقلت ان القوم سددوا والى لم يخلصوا الى حتى اقبله، فانتبهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري ان هو من البيت، قلت ابا رافع قال من هذا؟ فاهريت نحو الصوت فاضربه بالسيف ضربة وانا دهش فاغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكنك غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع؟ (قال وغيرت صوتي كما في رواية اخرى) فقال لامك الويل، ان رجلا في البيت قتل بالسيف قال فأضربه ضربة اثخنه ولم اقبله ثم وضعت صديب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلتها فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى رحبة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي، فمصبتها بهامة حتى انطلقت حتى جاست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اقبله فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال اني ابارافع ناضرا هل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاة فقد قتل الله ابارافع، فانتبهت الى النبي ﷺ فحدثته، فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فكاثما لم اشكها قط

(باب (١) أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، (قال قتادة والواقدي) وبعض أهل المدينة تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس زاد بعضهم في ذي القعدة (قال الحافظ البيهقي) تزوجها بعد بني قريظة، وقال خليفة بن خياط وأبو عبيدة معمر بن المثنى وابن منده تزوجها سنة ثلاث (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه والاول أشهر، وهو الذي سلكه ابن جرير وغير واحد من أهل التاريخ اه (قلت) ، وسبب تزويجه إياها ذكره الامام البغوي في تفسيره قال إن زيدا أتى رسول الله ﷺ فقال إنني أريد أن أفارق صاحبتى، قال مالك؟ أراك منها شيء؟ قال له والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا واسكنها تعظم على لشرها وتؤذي بلسانها، فقال له النبي ﷺ أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد فذلك قوله تعالى (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله) الآية (قلت) مر تفسيرها في سورة الاحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤ (قال الامام البغوي) في تفسيره عن علي بن الحسين ان الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد وقال اني أريد أن أطلقها قال له أمسك عليك

(حدثنا بهز) (١) وحدثنا هاشم قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله تبارك وتعالى عنه قال لما انقضت عدة زينب رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذا ذكرها علي (٢) قال فانطلق حتى أتاها قال وهي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في صدرى حتى ما أستطيع أن أنظر إليها (٣) أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أبشري أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي عز وجل، فقامت إلى مسجدها (٤) ونزل يعنى القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن (٥) قال ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها (٦) قال هاشم في حديثه لقد رأيتنا (٧) حين ادخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتتبع حجر نسانه فجعل يسلم عليهم ويقان يا رسول الله كيف وجدت أهلك (٨) قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم خرجوا أو أخبر قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالتق الستر بيني وبينه ونزل الحجاب (٩) قال

زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك اه (١) (حدثنا بهز الخ) (٢) غريبه (٣) أى فاخطبها لى من نفسها قال النورى) فيه دليل على أنه لا بأس أن يبعث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها اذا علم أنه لا يكره ذلك كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ (٤) معناه أنه هاها واستجلها من أجل ارادة النبي ﷺ تزوجها فعاملاها معاملة من تزوجها ﷺ في الاعظام والاجلال والمهابة (٥) وقوله أن رسول الله ﷺ ذكرها (٦) قال النورى هو بفتح الهمزة من أن أى من أجل ذلك (٧) وقوله نكصت (٨) أى رجعت وكان جاء اليها ليخطبها وهو ينظر اليها على ما كان من عادتهم، وهذا قبل نزول الحجاب، فلما غلب عليه الاجلال تأخر وخطبها وظهره اليها ثملا يسبقه النظر اليها (٩) أى موضع صلاتها من بيتها (١٠) يعنى نزل قوله تعالى (١١) فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكم (١٢) فدخل عليها بغير إذن لأن الله تعالى زوجها اياها بهذه الآية (١٣) هكذا جاء في أصل المسند هذه الجملة في هذا الموضع وهى قوله (١٤) قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها (١٥) ولم تأت هذه الجملة في صحيح مسلم ولا في نقله الحافظ ابن كثير عن المسند ، والظاهر أنها ترجع الى قول زيد (١٦) فلما رأيتها عظمت في صدرى (١٧) والمعنى أن هاشم قال في روايته بسنده عن أنس أن زيدا قال (١٨) فلما رأيتها عظمت في صدرى حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها (١٩) والله اعلم (٢٠) القائل لقد رأيتنا الخ هو أنس بن مالك وهشام يحكى عنه (٢١) قال النورى في هذه القصة فرائد (منها) أنه يستحب للانسان اذا أتى منزله أن يسلم على امرأته واهله ، وهذا بما يتكبر منه كثير من الجاهل من المنرفعين (ومنهم) انه اذا سلم على واحد قال سلام عليكم، أو السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناوله وملكيه (بفتح الميم واللام) (ومنهم) سؤال الرجل اهله عن حالهم فرجما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي ان تبتنى بها فاذا سأها انبسطت لذكر حاجتها، (ومنهم) أنه يستحب ان يقال للرجل عقب دخوله كيف حالك ونحو هذا (٢٢) يعنى قوله تعالى

- ووعظ القوم بما وعظوا به قال هاشم في حديثه (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لکم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث: إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق) (عن عبد العزيز بن صهيب) (١) قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب، فقال ثابت البناني فما أولم؟ قال اطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه (٢) (ومن طريق ثان) (٣) عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش قال فأولم بشاة أو ذبج شاة (عن حميد عن أنس) (٤) قال أولم رسول الله ﷺ لزينب فأشبع المسلمين خبزاً ولحماً ثم خرج كما كان يصنع إذا تزوج فأتى حجر أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له، ثم رجع وأنا معه فلما انتهى إلى الباب إذا رجلان قد جرى بينهما الحديث في ناحية البيت، فلما أبصرهما رسول الله ﷺ انصرف، فلما رأى الرجلان النبي ﷺ قد رجع وثبا فزعين فخرجا فلا أدري أنا أخبرته أو من أخبره فرجع النبي ﷺ (عن أنس) (٥) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ تقول إن الله عز وجل أنكحني من السماء (٦)

ابواب حوادث سبعة سميت من الهجرة

- (باب ما جاء في سرية محمد بن مسلمة (٧) رضى الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد)
(وأسر ثمامة بن أثال وإسلامه رضى الله عنه)

(بأبواب الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لکم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا: إلى قوله: إن ذلكم كان عند الله عظيماً) وتقدم تفسير هذه الآية في سورة الأحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤٥ رقم ٣٩٢ (تخرجه) (م نس) (١) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عبد العزيز بن صهيب الخ (غريبه) (٢) (أى حتى شبعوا وتركوه لشبعهم) (٣) (سنده) حدثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس الخ (تخرجه) (م - وغيره) (٤) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) قال أولم الخ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد وروى معناه الشيخان وغيرهما (٥) (سنده) حدثنا هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى بن طهمان قال سمعت أنس قال كانت زينب الخ (غريبه) (٦) (معنى قوله تعالى) فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها) وليس هذا آخر الحديث وبقية وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً وكان القوم جلوساً كما هم في البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم فشق ذلك عليه وعرف في وجهه فزل آية الحجاب (تخرجه) (خ) وغيره (باب) (٧) قال في المواهب اللدنية (ثم سرية محمد بن مسلمة) قال الزرقاني يعنى الانصارى الأشملى أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفقهاء مات بعد الأربعين (إلى القرطام) بضم القاف وسكون الراء آخره همزة (بطن

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (١) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٣٠٠ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة ثمامة بن أثال (٢) سيد أهل الجاهلية فربطوه بسارية من سواري المسجد (٣) فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له ما ذا عندك يا ثمامة؟ (٤) قال عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم (٥) وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل تعط منها ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكرك وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكرك وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ انطلقوا بثمامة: فانطلقوا به إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله: يا محمد والله ما كان علي وجه الأرض أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فأصبح دينك أحب الأديان إليّ، والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ: وإن خيلك أخذتني وإني أريد العمرة فإذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر

من بني بكر وهم ينزلون بناحية ضريبة) قال البرهان بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم تاء تانيث قال في الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة إل مكة وهي إلى مكة أقرب (بالسكرات) بفتح الموحدة وسكون الكاف موضع بناحية ضريبة (وبين ضريبة والمدينة سبع ليال) خرج (عشر خلون من المحرم سنة ست على رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة) يعني من أول دخول النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول (وقوله سنة ست) يعني من أول المحرم السابق لربيع الأول، لأنهم اتفقوا على أنه أول التاريخ، لأن بيعة العقبة كانت في ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل ذلك مبتدأ (بعثه في ثلاثين ركباً) يعني لبلا وخيلاً (فلما أثار عليهم هرب سائرهم، وعند الدمياطى فقتل منهم نفرًا) (النفر ما دون العشرة، لكن قال الواقدي فقتل منهم عشرة) (وهرب سائرهم واستاق نعمًا وشاء) وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم معه ثمامة بن أثال (أه واليك قصة ثمامة بن أثال في هذا الحديث (١) (سنده) حدثنا حجاج قال ثنا ليث قال حدثني سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) بضم الهمزة وبثنية خفيفة ولام ابن النعمان الحنفى (٣) في المراهب بأمره ﷺ (قلت) والظاهر أن الحكمة في ربطه في المسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه (٤) كأنه ﷺ يريد منه الإسلام (٥) الظاهر من قوله إن تقتل تقتل ذا دم أنه يريد أنه عزيز في قومه يحفظون دمه ويأخذون بثأره إن قتل وأنه من أهل الوفاء والشكر شأن العربي الكريم إذا أسديت إليه نعمة شكرها وحفظها، ومن ذلك إباؤه أن يسلم حتى أطلق من الإسار لئلا يقال أنه أسلم رهبة من السيف وكان من حسن إسلامه ووفائه أن ثبت على الحق حين اراد قومه من أهل الجاهلية مع مسيلة الكذاب (٢٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

فلما قدم مكة قال له قائل صأأت (١) فقال لا ولاكن أسأمت مع محمد رسول الله ﷺ والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ (باب ما جاء في غزوة بني لحيان (٢) التي صلى فيها النبي ﷺ صلاة الخوف بعسفان) (عن أبي عياش الزرقى) (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى رسول الله ﷺ الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا أتأني عليهم الآن صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم، قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر (واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة) قال فحضرت فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح الحديث (٤)

٣٠٩

وكان له شأن في قتال المرتدين (١) أي ملئت عن دينك إلى دين محمد ﷺ فأعظمه ذلك وأقسم أن لا يأتيهم من اليمامة، حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ، (جاء عند ابن عبد البر) وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم، فلما أضربهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ أن عهدنا بك وأنت تأمر بصلوة الرحم وتحض عليها وإن ثمانية قد قطع عنا ميرتنا وأضربنا فان رأيت أن تكتب اليه أن يحل بيننا وبين ميرتنا فافعل، فكتب اليه رسول الله ﷺ أن خل بين قومي وبين ميرتهم (تخرجه) (ق د) وابن اسحاق (باب) (٢) بكسر اللام وفتحها: (وسبب هذه الغزوة) ما نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه عن البيهقي قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار وغيره قالوا لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالبا بدمائهم ليصيب في بني لحيان غرة فسلك طريق الشام إیری أنه لا يريد لحيان حتى نزل بارضهم، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رموس الجبال، فقال رسول الله ﷺ لو أنا هبطنا بعسفان لرات قريش أنا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب حتى نزل بعسفان ثم بعث فارسين حتى جاء آكرع الغنم ثم انصرفا: فذكر أبو عياش الزرقى أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف، ثم ذكر الحافظ ابن كثير حديث الباب وعزاه للإمام أحمد (٣) (عن أبي عياش الزرقى الخ) هذا الحديث تقدم بسنده ومخرجه أيضا في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة ٣ رقم (١٧٣) وتقدم أيضا في باب (وإذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٢٠ رقم ٢٤٤ وفي هذه الصحيفة وقع فيه خطأ في موضعين الموضع الأول في السطر الرابع في قوله (هي أحب اليهم من أبنائهم ونفسهم) وهو خطأ وصوابه (وأنفسهم) والموضع الثاني في السطر الحادي عشر في قوله (فصلاها رسول الله ﷺ مرتين بعسفان) وهو خطأ وصوابه مرتين مرة بعسفان الخ فصحيح نسختك كالحديث المذكور في أول أبواب صلاة الخوف المشار اليه فليس فيه خطأ (٤) الحديث له بقية ذكرت في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف وفي آخره قال فصلاها رسول الله ﷺ مرتين، مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم اه (قلت) القائل فصلاها رسول الله ﷺ الخ هو أبو عياش الزرقى يعنى أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم وارض بنى سليم على ثمانية برد من المدينة: بعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على الراجح

(عن أبي هريرة) (١) أن رسول الله ﷺ نزل بين ضحجان وعسفان فقال المشركون ان لهم صلاة هي أحب اليهم من آياتهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمرهم فلبوا عليهم ليلة واحدة، وأن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصل يبعثهم وتقوم الطائفة الأخرى وراءهم ولأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم تأتى الأخرى فيصلون معه ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم لتكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ركعتان

(باب) ما جاء في غزوة ذات الرقاع (٢) وفيها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف

ويقال لها غزوة بني الحياض والله أعلم (تخریجه) (دنس حب حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي

(١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النوع الثالث من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفه ١٤ رقم ١٧٤٠ (وضحجان) بوزن سهران (قال في النهاية) جبل أو موضع بين مكة والمدينة. وعسفان تقدم الكلام عليه في الحديث السابق، وأورد هذا الحديث الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه الترمذي والذہبی من حديث عبد الصمد به وقال الترمذي حسن صحيح، وقال الحافظ ابن كثير ان كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خيبر وإلا فهو من مرسلات الصحابي ولا يضر ذلك عند الجمهور والله أعلم: ثم قال بقي الشأن في أن غزوة عسفان قبل الخندق أو بعدها فان من العلماء منهم الشافعي من يزعم أن صلاة الخوف إنما شرعت بعد يوم الخندق فإنهم أخروا الصلاة يومئذ عن ميقاتها لعذر القتال، ولو كانت صلاة الخوف مشروعة إذ ذاك لفعلوها ولم يؤخروها، ولهذا قال بعض أهل المغازي ان غزوة بني الحياض التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان كانت بعد بني قريظة، وقد ذكر الواقدي بإسناده عن خالد بن الوليد قال لما خرج رسول الله ﷺ بأصحابه إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بأزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهم منا أن نفعه عليه ثم لم يزعم لنا، فأطلعه الله على ما في أنفسنا من الهم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف. قال الحافظ ابن كثير وعمره الحديبية كانت في ذي القعدة سنة ست بعد الخندق وبني قريظة كما سيأتي وفي سياق حديث أبي عياش الزرقى ما يقتضي أن آية صلاة الخوف نزلت في هذه الغزوة يوم عسفان فاقضى ذلك أنها أول صلاة خوف صلاها والله أعلم اهـ (باب) (٢) ترجم لها ابن هشام في سيرته هكذا (غزوة ذات الرقاع سنة أربع) قال ابن إسحاق ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام (قال ابن إسحاق) حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع، قال ابن هشام وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع (قال ابن إسحاق) فلقى بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال الزرقاني في شرح المواهب وتسمى أيضا غزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة أمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها اهـ وفي المواهب الله نية اختلاف فيها متى كانت فعند ابن إسحاق بعد بني النضير سنة أربع في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، وعند ابن سعيد وابن

٣٠٣

(عن جابر بن عبد الله) رضي الله تبارك وتعالى عنهما (١) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصيبت امرأة من المشركين (٢) فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً وجاء زوجها وكان غائباً فحلف أن لا ينتهي حتى يهريق دماً في أصحاب محمد ﷺ فخرج يتبع أثر النبي ﷺ فنزل النبي ﷺ منزلاً فقال من رجل لم يكلونا (٣) فأتى رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله، قال فكرونا بفم الشعب (٤) قال وكانوا نزلوا إلى شعب من الوادي، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري أي الليل أحب إليك أن أكفيكه أوله أو آخره؟ قال أكفني أوله، فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ريثة (٥) القوم فرماه بسهم فوضعه فيه، فنزعه فوضعه وثبت قائماً، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائماً، ثم عادله بثالث فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه (٦) فقال اجلس فقد أوتيت فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذروا به (٧) فهرب فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال سبحان الله ألا أهيبني (٨) قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها (٩) فلما تابع الرمي ركعت فأريتك، وإيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها (١٠)

حيان في المحرم سنة خمس، وجزم أبو معشر بأنها بعد بني قريظة في ذي القعدة في سنة خمس فكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول التي تليها (قال في فتح الباري) قد جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بأمور، ومنع ذلك فذكرها قبل خيبر (أي عقب بني قريظة) فلا أدري هل تعمده ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها، أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي؛ على أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زعمها أهكلام الحافظ (قال في المواهب) والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري أكانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها (قال الحافظ ابن حجر) وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لأن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق اهـ (١) (سنده) إبراهيم بن إسحاق ثنا ابن المبارك عن محمد بن إسحاق قراءة حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) قال الواقدي وكان رسول الله ﷺ قد أصاب في محالهم نسوة وكان في السبي جارية وضيئة وكان زوجها يحلف ليطلبن عمداً ولا يرجع حتى يصيب دماً ويخلص صاحبه (٣) أي يحرسنا (٤) زاد ابن إسحاق وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر (٥) قال في النهاية الريثة هو العين والطليلة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو؛ ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٦) أي أيقظه (٧) قال في النهاية المنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دههم من عدواً وغيره وهو الخوف أيضاً (٨) أي ألا أيقظني زاد ابن إسحاق أول مارك (٩) أي أفرغ منها (١٠) معناه لولا أن نيتي المحافظة على ما أمرني رسول الله ﷺ بحفظه ازهدت نفسي

(وعنه أيضاً) (١) قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محارب خصفة (٢) بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال من يمنعك مني؟ قال الله عز وجل، فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ فقال من يمنعك مني؟ قال كن كخير أخذ قال أشهد أن لا إله إلا الله؟ قال لا، ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخل سبيله، قال فذهب إلى أصحابه قال قد جئتمكم من عند خير الناس، فلما كان الظهر أو العصر صلى بهم صلاة الخوف فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء عدوهم وطائفة صلوا مع رسول الله ﷺ فصلى بالطائفة الذين كانوا معه ركعتين ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك الذين كانوا بإزاء عدوهم، وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله ﷺ ركعتين، فكان للقوم ركعتان وركعتان ولرسول الله ﷺ أربع ركعات (عن صالح بن خوات) (٣) بن جبير عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم الحديث :

أى مت قبل أن أفرغ من قراءة السورة (تخرجه) (د) وابن اسحاق وسنده جيد ورجاله ثقات (١) (سنده) (٢) عفاً ثنا أبو عرانة ثنا أبو بشر عن سالم بن قيس عن جابر بن عبد الله قال قاتل رسول الله ﷺ النخ (غريبه) (٣) بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحة وإضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين، لأن محارب في العرب جماعة كأنه قال محارب الذين ينسبون إلى خصفة بن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر لا الذين ينسبون إلى فهر وإلى غيرهم قاله القسطلاني (وقوله بنخل) هو اسم مكان من المدينة على يمين بوايه يقال له شذخ بموجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار (تخرجه) رواه البيهقي وابن اسحاق وسنده جيد ورواه مسلم عن جابر أيضاً قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الرقاع وكنا إذا أتينا على شجرة ظليسة تركناها لرسول الله ﷺ فجاءه رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بشجرة، فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه وقال لرسول الله ﷺ تخافني؟ قال لا، قال فمن يمنعك مني؟ قال الله يمنعك منك، قال فهذه أصحاب رسول الله ﷺ فآغمد السيف وغلقه، قال ونودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، قال فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات وللقوم ركعتان (٣) (عن صالح بن خوات النخ) هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب النوع الرابع من صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفه ١٦ رقم ١٧٤٢ فارجع إليه ان شئت (هذا) وقد جاء في تاريخ الحفاظ ابن كثير بعد هذه الغزوة ترجمة بلفظ (غزوة بدر الآخرة) قال وهي بدر الموعد التي تواعدوا إليها من أحد كما تقدم (قال ابن اسحاق) ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ووجبا ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول قال ابن اسحاق فنزل رسول الله ﷺ بدرأ وأقام عليه ثمانيناً ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل بجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ

باب ما جاء في عمرة الحديبية (١) وصدقه قريش النبي ﷺ وأصحابه عن دخول مكة وأجراء الصلح

عصفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن فإن عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا: فرجع الناس فسيماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق، ثم رجع رسول الله ﷺ الى المدينة ولم يلق كيدا: قال ابن اسحاق وقد قال عبد الله بن رواحة يعني في انتظارهم ابا سفيان ورجوعه بقريش عامه ذلك قال ابن هشام وقد انشد فيها ابو زيد لكعب بن مالك

وعدنا ابا سفيان بدراً فلم نجد	لميعاده صدقا وما كان وافيا
فأقسم لو لا قيتنا فلقيتنا	لا بت ذميا وافقدت الموايا
تركنا به اوصال عتبة وابنة	وعمرأ ابا جهل تركناه ناويا
عصيت رسول الله ان لدينكم	وأمركم السيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتهموني لقاتل	فبدأ لرسول الله أهلي وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيرة	شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقد ذكر موسى بن عقبة عن الزهري وابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ استنفر الناس لموعد أبي سفيان وانبعث المنافقون في الناس يشبطونهم فسلم الله أوليائه ، وخرج المسلمون صحبة رسول الله ﷺ الى بدر وأخذوا معهم بضائع وقالوا ان وجدنا ابا سفيان والا اشترينا من بضائع موسم بدر، ثم ذكر نحو سياق ابن اسحاق في خروج أبي سفيان الى مجنه ورجوعه (قال الواقدي) خرج رسول الله ﷺ اليها في ألف وخمسمائة من أصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وكان خروجه اليها في مستهل ذي القعدة يعني سنة أربع، والصحيح قول ابن اسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة ووافق قول موسى بن عقبة انها في شعبان لكن قال في سنة ثلاث، وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها من أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث كما تقدم والله أعلم (قال الواقدي) فأقاموا ببدر مدة الموسم الذي كان يعقد فيها ثمانية أيام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين، وقال غيره فانقلبوا كما قال الله عز وجل (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم ، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) (باب) (١) قال الحافظ هي بئر سمي المكان بها، وقيل شجرة حذباء مصبة رت وسمي المكان بها (قال المحب الطبري) الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم اه قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وقد كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف، ومن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقنادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق بن يسار وغيرهم ، وقال ابن اسحاق خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله الليثي (قال ابن اسحاق) واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من العرب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وشاق معه الهدي وأحرم بالعمرة لئلا من الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له (قال ابن اسحاق) وحدثني محمد بن مسلم

(٣٠٥) **(عبد الله بن الزبير)** عن معمر قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول الله ﷺ زمان الحديبية (٢) في بضع عشرة مائة من أصحابه (٣) حتى إذا كانوا بنى الحليفة (٤) قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره (٥) واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له (٦) من خزاعة يخبره عن قريش، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير (٧) الأشواط قريب من عسفان أتاه عينه (٨) الخزاعي فقال اني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي (٩) قد جمعوا لك الأحابيش (١٠) وجمعوا لك جمعاً وهم مقاتلون وصائدوك عن البيت، فقال النبي ﷺ أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم (١١) ، فان قعدوا قعدوا هو تورين بحرويين ، وان نجوا وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك محزونين ، وإن يجيئوا تكن هنقاً قطعها الله ، أو ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟ فقال ، أبو بكر الله ورسوله أعلم يا نبي الله ، إنما جئنا معتمرين ولم نجئ نقاتل أحداً ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه ، فقال النبي ﷺ فروحوا إذا ، قال الزهري وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة

ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قال خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية فذكر نحو حديث الباب (١) **(عبد الله بن الزبير)** (عربيته) (٢) قال الحافظ وقع عند ابن سعد أنه ﷺ خرج يوم الإثنين لئلا ذى القعدة (٣) سيأت في حديث جابر عند الإمام أحمد والبخاري أيضاً التصريح بأنهم كانوا أربع عشرة مائة، وروى أقل من ذلك وأكثر من ذلك والراجح ما جاء في حديث جابر والله أعلم (٤) قال في القاموس هو ماء لبنى جشم على ستة أميال (يعني من المدينة) وصححه النووي، وهو ميقات أهل المدينة للحج (٥) تقليد الهدى هو تعليق نعل أو جلد في رقبة الهدى ليكون علامة الهدى (ولشعاره) هو ان يشق أحد جنبتي سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها انها هدى، وتقدم الكلام على الحكمة في ذلك في شرح الحديث الأول من كتاب الهدايا والضحايا في الجزء الثالث عشر صحيفة ٢٨ (٦) أي جاسوساً اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبيد البر (٧) الغدير النهر وأشواط بفتح الهاء وسكون الشين المعجمة بعدها مهملةتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية (٨) يعني جاسوسه بسر الخزاعي (٩) همام بن سادات كفار قريش (١٠) بالهاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى (وقال ابن دريد) حلفاء قريش تحالفوا تحت جيسل يسمى حبشاً فسموا بذلك (١١) الضمير في قوله نصيبهم الأحابيش الذين ذهبوا إلى مكة لإعانة قريش على المقاتلة والصد، وهم المشار إليهم هؤلاء، والمعنى أترون أن نميل عن التوجه إلى مكة وتوجه إلى عيال وذراري هؤلاء في أماكنهم فان يأتونا أي فان يرجعوا إلى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأموالهم منا كان الله عز وجل قد قطع عيناً أي جماعة من المشركين بقتلهم وانهتصاهم عند رجوعهم إلينا ونحن في مواطنهم وإلا أي وإن لم يأتوا إلينا تركناهم بحرويين أي منهم في الأموال مأسوري العيال، وإن يجيئوا تكن

لأصحابه من رسول الله ﷺ (١) قال الزهري في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال للنبي ﷺ إن خالد بن الوليد (٢) بالغميم في خيل لقريش طليعة (٣) فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هوبق - بكرة (٤) الجيش فانطلق يركض (٥) نذير لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثانية (٦) التي يهبط عليهم منها بركت راحلته، وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك بركت بها راحلته فقال النبي ﷺ حل حل (٧) فالتحت فقالوا خلأت القصواء (٨) فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق (٩) ولكن حبسها حابس الفيل (١٠) ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة (١١) يعظمون فيها حرمة الله (١٢) إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فمدل عنها (١٣) حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد (١٤) قليل الماء. انما يتبرضه (١٥) الناس تبرضاً فلم يلبثه الناس أن نزحوه (١٦) فشكى الى رسول الله ﷺ العطش فانزع سهمان كنانته (١٧) ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، قال فوالله ما زال بجيش لهم (١٨) بالرى حتى صدور اعنه (١٩) فثبنا هم كذلك اذا جاء بديل من ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانوا

عنقا قطعها الله والمراد بالعنق هنا الجماعة (١) أى علا بقوله تعالى (وشاورهم فى الامر) (٢) خالد ابن الوليد هذا هو الصحابي المشهور اسلم بعد ذلك وله في الفتوحات ما خلد له للذكرى في القوم الآخرين (والغميم) موضع قريب من مكة بين زابغ والجحفة (٣) الطليعة مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو وتستكشف أمره (٤) بفتححات وقرة الجيش غيرته (٥) الركض الصرب بالقدم يريدان خالداً انطلق إلى قريش وصار يضرب مطيته استعجالاً للسير لينذرهم بقدمه ﷺ (٦) الثانية هي ما ارتفع في الجبل كالعقبة فيه، والمراد بها ثنية المزار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية (٧) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام لفظ يزجر به الدابة إذا حملت على السير (٨) وقوله فالتحت (٩) بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة أى تمادت في البروك فلم تبح من مكانها (٨) جاء عند البخاري فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء مرتين وخلأت بفتح الحاء واللام والهمزة : والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا ممدوداً اسم لئاقة النبي ﷺ أى حزنت وتصبعت والخسلاء الحزن والصعوبة (٩) أى ما حزنتم للقصواء وما ذاك لها بخلق بضم الحاء واللام أى ليس الخلا لها بعادة كما حسبتهم (١٠) أى حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة رصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضى إلى سفك الدماء ونهب الأموال، ولكن سبق في علم الله أنه يدخل في الإسلام منهم جمع عظيم (١١) بضم الحاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مشددة أى خصلة (١٢) الحرمات جمع حرمة وهي سلاليجل انتهاك والمراد بالإعطاء الإجابة أى لا يطلبون أمراً فيه تعظيم ما حرم الله إلا أجبتهم اليه (١٣) جاء عند البخاري (فعدل عنهم) وفي رواية ابن سعد فولى راجعاً (١٤) بفتح المثناة والميم آخره دال مهملة (قال الداودي) الحمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء (١٥) بالموحدة المفتوحة بعد المشائتين التحتية والفوقية فراء مشددة فضاء معجمة أى يأخذها الناس (تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق في باب التفعّل للتسكف أى قليلاً قليلاً، وقال صاحب العين التبرض جمع الماء بالسكفين (١٦) أى فلم يتركه الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئاً (١٧) بكسر السكاف أى جمعبته التي فيها النبل (١٨) أى يفور ويرتفع (١٩) أى رجحوا رواء بعد ورودهم

بحمىء بديل بن ورقاء إلى النبي ﷺ وإخباره أن قريشا استمدت لحريه وصنده عن البيت ٩٧

عيبة نصيح (١) لرسول الله ﷺ من أهل تهامة (٢) وقال انى تركت كعب بن اوى وعامر بن لوى نزلوا أعداد (٣) مياه الحديبية معهم العوذ (٤) المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب فأغرت بهم، فإن شاؤوا مددتهم مدة ويخولوا ما بيني وبين الناس فإن أظهروا فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جئوا (٥) وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى (٦) أو لينفذن الله أمره، قال يحيى عن ابن المبارك حتى تنفرد، قال فإن شاءوا مددناهم مدة، قال بديل سأبلغهم ما تقول، فانا طلق حتى أتى قريشاً فقال لانا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم: فقال سقمواؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشئ، وقال ذو الرأى منهم هات ما سمعته يقول، قال قد سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم الستم بالوالد؟ (٧) قالوا بلى، قال أو لست بالولد؟ (٨) قالوا بلى، قال فهل تهمونى؟ قالوا لا، قال تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ (٩) فلما بلحوا على جيشكم بأهلى ومن أطاعنى؟ قالوا بلى، فقال إن هذا قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها ودعونى آتة فقالوا آتته فأتاه، قال فجعل يكلم النبي ﷺ فقال له نحوا من قوله لبديل، فقال عروة عند ذلك أى محمد أرايت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وإن تكن الأخرى (١٠) فوالله انى لأرى وجوها (١١) وأرى أشرباً من الناس خليفة أن يفرّوا ويدعوك، فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه

(١) العيبة مستودع الثياب والعرب تكنى عن الصدور بالعياب أى انهم موضع سره ومستودع أمانته ﷺ كما أن العيبة مستودع شعار الإنسان ومستقر ريشته (٢) بكسر أوله يعنى مكة وما حولها (٣) بفتح الهمزة وسكون المهملة جمع عيّد بالكسر والتضديد وهو الماء الذى لا انقطاع لمادته كالعين والبر وفيه أنه كان بالحديبية مياه كثيرة وأن قريشا سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون حين نزلوا على الفد المذكور (٤) العوذ بضم المهملة آخره ذال معجمة جمع عائذ أى النوق الحديثات التناج ذات اللبن (المطافيل) الأمهات التى معها أطفالها، ومراده أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان من الأبل ليتزودوا بالألبان ولا يرجعوا حتى يمنعوه، ويراد بذلك أيضا النساء والعبيان لارادة طول المقام وليسكون أدعى الى عدم الفرار (وعند ابن سعد) معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (٥) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أى استراحوا من جهة القتال (٦) بالسين المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقبتي (٧) أى يا قوم الستم بالوالد؟ أى مثل الأب فى الشفقة لولده (٨) أى مثل الابن فى الصح لوالده (٩) أى دعوتهم للقتال نصرة لكم (فلما بلحوا على) بفتح الموحدة وتشديد اللام مفتوحة ثم حاء مهملة مضمومة أى اشتهروا أو عجزوا (١٠) أى إن انتصرا عداؤك وظفروا كانت الدولة لهم يعنى قريشا ولا آمنهم عليك من إيصال المكروه إليك (١١) المراد بالوجوه أعيان القسوم والأشرباب =

أمهص بظر اللات (١) نحن نفر عنه وندهه ؟ فقال من ذا ؟ قالوا أبو بكر، قال أما والذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندي (٢) لم اجزكها لاجبتك، وجعل يكلم النبي ﷺ وكلما كلبه أخذ باحيتيه (٣) والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، وكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف وقال آخر يدك عن احية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة يده فقال من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة، قال أي مغدر ؟ (٤) أولست أسعى في غدرتك (٥) وكان المغيرة صاحب قوما في الجاهلية يقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم (٦) فقال النبي ﷺ أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء (٧) ثم إن عروة جعل يرمى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه (٨) قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه (٩) وإذا تكلموا خفصوا اصواتهم عنده، وما يُحدّون إليه النظر تعظيما له: فرجع إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وقّدت على الملوك ووقّدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن (١٠) رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا ﷺ والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره. وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه: وإذا تكلموا خفصوا اصواتهم عنده، وما يحدّون إليه النظر تعظيما، له والله قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها، قال رجل من بني كنانة دعوني آتته: فقالوا انتم: فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال النبي ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعدوه (١١) فبعثت له واستقبله القوم يلبيون، فبما رأى ذلك قال سبحان الله ما يبلغني هؤلاء

الاخلاط والخلق بالشيء. التحقيق به (١) البظر ما تقطعه الخافضة من بضع المرأة عند الختان واللات اسم صنم كانت تعبد عروة بن مسعود قريش من دون الله تعالى، وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الام فاستعار الصديق ذلك لذلك مباينة في سب عروة وامانة لمعبوده: والذي حمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى الفرار (٢) أي لولا نعمة لك، علىّ لم أكافئك عليها لاجبتك (٣) أي على عادة العرب من أخذ الرجل لحية من يخاطبه لاسيما عند الملاطفة (٤) غدر بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غدر معدول من غادر مباينة في وصفه بالغدر (٥) انما كان عروة يسعى في غدره المغيرة لانه عمه، وجاء عند ابن اسحاق فتبسم رسول الله ﷺ فقال له عروة من هذا يا محمد ؟ (يعني الذي يضرب يدي) قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة (٦) أي وأني بأموالهم للنبي ﷺ ليري رايه فيها فقال النبي ﷺ الخ (٧) أي لا أتعرض له ولا آخذه وذلك لكونه أخذه غدرًا، لأن أموال المشركين وإن كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنهما مصونة عند الأمن فأخذها عند ذلك غدر: وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين، وإنما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة (٨) أي ينظر اليهم بمؤخر عينيه نظراً طويلاً (٩) بفتح الواو أي ما فضل من وضوئه، وما باشر أعضائه ﷺ (١٠) بكسر الهمزة نافية بمعنى ما (١١) البعث الإنارة أي أنيروها له وكل شيء أثرته فقد بعثته

أن يصدوا عن البيت، قال فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت (١) وأشعرت فلم أراهم يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له مكرز (٢) بن حفص فقال دعوني آتته، فقالوا آتته، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم للنبي ﷺ فيبينا هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو، قال معمر وأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ سهل من أمركم (قال الزهري) في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب (٣) فقال رسول الله ﷺ أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، (وقال ابن المبارك) ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (٤) فقال المسلمون والله ما نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال: هذا ما قاضى عليه رسول الله، فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ والله أني لرسول الله وإن كذبتوني أكتب محمد بن عبد الله (قال الزهري) وذلك لقوله لا يسألوني خطه يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها، فقال النبي ﷺ على أن تخلوا بيننا وبين البيت فتطوف به، فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة (٥) ولكن لك من العام المقبل فكتب، فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً: فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل (٦) بن سهيل بن عمرو يرسف (وقال يحيى) عن ابن المبارك يرسف (٧) في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي، فقال رسول الله ﷺ إنا لم نقض الكتاب بعد (٨) قال فوالله إذا لا نصلحك على شيء أبدا، فقال النبي ﷺ فأجزه لي، قال ما أنا بمجيزه لك، قال بلى فافعل، قال ما أنا بفاعل، فقال مكرز (٩) بلى قد أجزناه لك فقال أبو جندل أي معاشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ إلا ترون ما قد لقيت

(١) تقدم أن تقليد البدن تعاقب شيء في عنقه لتعلم أنها هدى، وإشمارها طعنها في سنامها بحيث يسيل دمه ليسكون ذلك علامة أيضاً لذلك (٢) بوزن منبر هو من بني عامر بن لؤي (٣) الكاتب هو الإمام علي كرم الله وجهه كما صرح به غير واحد من أصحاب الحديث (٤) أي لآلته ﷺ كان يكتب كذلك في بدء الإسلام إلى أن نزلت آية الفصل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٥) أي لا تخل بينك وبين البيت الحرام فيتحدث العرب أنا أخذنا قهراً (٦) بوزن جعفر ومن غرائب الصدف أن أبا جندل هذا هو ابن سهيل الذي يملئ للشروط (٧) يعني بالصاد بدل السين والاول رواية البخاري وهو مشى المقيد أي يمشى بطيئاً بسبب قيوده وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذب في الله تعالى فخرج من السجن وتنسكب الطريق وركب الجمال حتى وصل إلى المسلمين (٨) أي لم نفرغ من كتابته الآن (٩) مكرز بوزن منبر هو الذي جاء أولاً لمفاوضة النبي ﷺ في الصلح ثم أدركه سهيل

وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله (١) فقال عمر رضي الله عنه فأثبت النبي ﷺ فقالت الست نبي الله؟ قال بلى، قلت السنا على الحق وعدو ناعلى الباطل؟ قال بلى، قلت فلم تعطى الدنيا (٢) في ديننا إذا؟ قال انى رسول الله واست أعصيه وهو ناصرى (٣) قلت أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فمتطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرتك أنك تأتية العام؟ قلت لا، قال فانك آتية ومتطوف به، قال فأثبت أبا بكر رضى الله عنه فقلت يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقاً؟ قال بلى، قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى، قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا إذا؟ قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصى ربه عز وجل وهو ناصره فاستمسك وقال يحيى بن سعيد بخرزه (٤) وقال تطوق بخرزه حتى تموت، فوالله إنه لعلى الحق، قلت أوليس كان يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرك أنه يأتية العام؟ قلت لا، قال فانك آتية ومتطوف به (قال الزهري) قال عمر فعملت لذلك أعمالاً (٥) قال فلما فرع من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لا صحابه قومه فأتوا فأتوا ثم أحلقوا، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات (٦) فلما لم يبق منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تسلم أحد منهم كلمة حتى تنحر بدينك وتدعو بالحق فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك نحرهديه ودعا حالقه فلما رأى ذلك قاموا فنحروا (٧) وجعل بعضهم يحاق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً (٨) ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن (٩) حتى يبلغن يعصم الكوافر) قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج أحدهما معاوية بن أبى سفيان والاخرى

ابن عمرو ولم يعتد النبي ﷺ بقوله ورد أبو جندل إلى قومه لأن ما عليه المعمول هو قول سهيل (١) سياق في الطريق الثانية أن النبي ﷺ قال له يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً الخ (٢) هي بفتح الدال المهملة وكسر النون وتعديد الياء أى النقيصة والحالة الناقصة (٣) ظاهر في أن رسول الله ﷺ لم يفعل شيئاً من ذلك الا بوحى من الله عز وجل (٤) الغرز للابل كالركاب للفرس يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بفرز الراكب حال سيره (٥) يشير إلى التوقف الذى صدر منه، والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه في بعض الروايات فقد كان يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق خوفاً من الذى صنعت يومئذ، مع أن الذى صنعه لم يكن شكاً منه في الدين معاذ الله تعالى بل ليقف على الحكمة وتكشف له الشبهة وللحج على إذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته في نصرة الدين (٦) توقفهم عن إجابة أمر رسول الله ﷺ رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح أو لما أدهشهم من صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نكبتهم بالظبية والقهر (٧) أى لأنه لم يبق بعد ذلك غابة تنتظر، وفيه دلالة على وفور عقل أم سلمة وشدة حزمها رضى الله عنها (٨) أى من شدة الازدحام فما على عدم المبادرة إلى الامتثال (٩) أى فاختبروهن بما يغلب على ظنكم

فرار أبي بصير من قريش وجهينه إلى النبي ﷺ مسلما ورده إليهم وتأليفه عصاة ضد قريش ١٠١

صفوان بن أمية ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم (وقال يحيى عن ابن المبارك) فقدم عليه أبو بصير بن أسيد الثقفي مسلما مهاجرا، فاستأجر الأخنس بن شريق رجلا كافرا من بني عامر بن لؤي ومولى معه وكتب معهما إلى رسول ﷺ يسأله الوفاء، فأرسلوا في طلبه رجلاين فقالوا العهد الذي جمعنا لنافيه، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمرهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير إنى انظر إليه فأمكنه منه فضر به به حتى برد (١) وفرا الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا مذعرا (٢) فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي وإنى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أو في الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي ﷺ ويل أمه (٣) مسعر حرب لو كان له أحد (٤) فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر (٥) قال ويتفلت أبو جندب بن سهيل فالحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصاة (٦) قال فوالله ما يسمعون بعير (٧) خرجت لقريش إلى الشام إلا اعتراضا لها فقتلوه وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم (٨) لما أرسل إليهم فن آتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم - (٩) يظن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى

مطابقة قلوبهم لاسثنين في الإيمان وبقيّة الآية) الله أعلم بالإيمان فان علمتوهن مؤمناته فلا ترجعوهن إلى الكفار (أي إلى أزواجهن الكفيرة لقوله تعالى (لاهنّ حلّ لهم ولا هم يحلون لهنّ وآتوهن ما أنفقوا) أي ما دفعوا إليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتهنّ أجورهن) أي مهرهن (ولا تمسكوا بهنّ الكوافر) أي بما تعتصم به الكافرات من عقدة النكاح والمراد نهى المؤمنين عن المقام إلى نكاح المشركات، والنهي عن الإرجاع في الآية لا بعد نقضا لما اصطالحوا عليه، لأن معاقبة الصلح وقعت على رد الرجال لا النساء، ولذلك طلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك لأنه كان جائزا في ابتداء الإسلام (١) بفتح الموحدة والراء أي مات (٢) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة أي خوفا (٣) الضمير لأبي بصير وهذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى ماها من الذم لأن الويل للهلاك كقولهم لأمه الويل، والمراد هنا التعجب من إقدامه إلى الحرب والنوض لها وإسعاد ناراها (٤) أي لو كان له أحد ينصره ويؤازره على إيقاد نار الحرب لآثار الفتنة وأفسد الصلح (٥) أي ساحل البحر في موضع يسمى العيص كما في بعض الروايات وهو على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام (٦) العصاة الجماعة لا واحدا من لفظها وهي ما بين العشرة إلى الأربعين (٧) العير القافلة واعتراضهم لها وقوفهم في طريقها بالعرض، وذلك كناية عن منعهم لها من المسير (٨) أي تسأله بالله وبحق القرابة إلا أرسل إلى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن إيذاء قريش فن آتاه منهم مسلما فهو آمن من الرد (٩) أي منع أيدي كفار مكة عنكم ويريد يظن مكة الحديبية

بلغ (حمة الجاهلية) وكانت حيتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله ﷺ ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم وحاولوا بينهم وبين البيت (ومن طريق ثمان) قال **حدثنا** يزيد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحق ابن يسار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن عخرمة ومروان ابن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعائة (١) رجل فكانت كل بدنة عن عشرة قال وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله ههه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع النعيم (٢) فذكر نحو ما في الطريق الأولى إلى أن جاء عروة بن مسعود وتكلم مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في شأن الصلح ثم رجع إلى قريش، قال فقال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه وجئت قيصر والنجاشي في ملكهما والله ما رأيت ملكاً قط مثل محمد ﷺ في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً فرؤوا رأيكم، قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة هقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فنههم الأحابش حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا عمر ليعثه إلى مكة فقال يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس بها من بنى عدى أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثمان بن عفان، قال فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت للحرب وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمة، فخرج عثمان حتى أتى مكة ولقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله بين يديه وردف خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به، فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت فظف به، فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قتل، قال محمد فحدثني الزهري أن قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن أؤى فقالوا أئت محمداً فصالحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة

وأطلقه عليها مبالغة في القرب وأظفركم أي نصركم عليهم (١) تقدم في الطريق الأولى أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة على أرجح الأقوال، وفي هذا الطريق أنهم كانوا سبعائة، وكذلك عند ابن اسحاق (قال الحافظ) وأما قول ابن اسحاق إنهم كانوا سبعائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطاً من قول جابر (نحرننا البدنة عن عشرة) وكانوا نَحَرُوا سبعين بدنة وهذا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً (٢) قال في النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبهاً بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق والغنم بالفتح واد بالحاء

أمر النبي صلى الله عليه وسلم غلياً يكتب شروط الصلح واعرأض عمرو بن سهيل على البسمة والرسالة وقصة أبي جندل ١٠٣

أبدأ فأتاه سهيل (فذكر ما دار بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم) إلى أن اتفقا على الصلح كما في الطريق الأولى قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم على بن أبي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو، فقال سهيل بن عمرو ولو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشاً من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه عليه، وإن بيننا وبينهم مكفوفة (١) وأنه لا إسلال ولا إغلal وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهد دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهد دخل فيه، فتوالت خراعة فقالوا نحن مع عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد، وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهد وأنك ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلنا بأصحابك وأقت فيهم ثلاثاً معك سلاح الرأكب، لا تدخلها بغير السيوف في الشؤرب (٢) فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب إذ جاءه أبو جندل بن سهيل ابن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوها رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا: فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ثم قال يا محمد قد لجئت (٣) القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت، فقام إليه فأخذ بتليبيه (٤) قال وصرخ أبو جندل بأعلى صوته يا مأمري المسلمين اتدوني إلى أهل الشرك فيفتنوني في ديني، قال فزاد الناس شراً إلى ما بهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً فأعطيناهم على ذلك

(١) العيبة تقدم إنهم استودع الثياب، والعرب تكتفي عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب يريد أن بينهم صدراً نقياً من الغل والخداع مطوياً على الوفاء بالصلح (والمكفوفة) المشرجة المشدودة، وقيل أراد أن بينهم مودة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض (والإسلال) السرقة الخفية (والإغلal) الحقد والشحناء (٢) بضم القاف والراء جمع قراب بكسر القاف كجار وجر، والقراب ما يوضع فيه السيف (٣) جاء في النهاية قال سهيل قد لجئت القضية بيني وبينك أي وجبت هكذا قال جاء مشروحاً لا أعرف أصله (٤) يقال أخذت بتلييب فلان إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لا يسهو قبضت عليه تهره والتلييب يجمع ما في موضع اللب من

وأعطوا عليه عهداً ولما ان نغدر بهم، قال فوثب إليه عمر بن الخطاب مع أبي جندل فجعل يمشي إلى جنبه وهو يقول اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب، قال ويدني قائم السيف منه، قال يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأيته ونفذت القصصة (ثم ذكر أمر النبي ﷺ لأصحابه بالنحر والحق وامتناعهم من ذلك حتى نحر هو وحق) كما في الطريق الأول قال فقام الناس ينحرون ويحلقون قال حتى إذا كان بين مكة والمدينة في وسط الطريق فنزلت سورة الفتح (١) (وإلى هنا انتهى الحديث) (عن علي) ٢٠٦ (٢) قال جاء النبي ﷺ أناس من قریش فقالوا يا أحمد انا جيرانك وحافاؤك وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقة (٣) إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول؟ قال صدقوا إنهم جيرانك، قال فتغير وجه النبي ﷺ، ثم قال لعمر ما تقول؟ قال صدقوا (٤) إنهم جيرانك وحافاؤك فتغير وجه النبي ﷺ (٥) **باب** ما جاء في نص كتاب صلح الحديبية وشروطه (عن أبي اسحاق) (٦) عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبد الله، قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، قال لعلي امح رسول الله، قال والله لا أحوك أبداً، فأخذ النبي ﷺ الكتاب وليس يحسن أن يكتب (وفي لفظ فقال لعلي امحه فقال ما أنا بالذي أمحاه فجاه رسول الله ﷺ بيده) (فكتب) (يعني علياً) مكان رسول الله : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة السلاح

ثياب الرجل (١) أنظر ما جاء في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ و٢٧٦ (تخریجه) أخرج الطريق الأولى منه البخاري في موضعين من كتابه وأخرج بعضها البخاري ومسلم أيضاً (٢) (سند) (مرفوعاً) أسود بن عامر أخبرنا شريك عن منصور عن ربعي عن علي بن أبي طالب (غريبه) (٣) هذا كان في زمن الحديبية قبل الصلح كما صرح بذلك عند أبي داود (٤) إنما صدق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما دعوى هؤلاء الوفاء من قریش لظنهما صحة القرآن التي ذكرها الوفاء (٥) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ لكونهما لم يوافقا الصواب، ويستفاد من ذلك أن من ادعى الإسلام يقبل منه مطلقاً كما يدل على ذلك القرآن والسنة، وأنه لا يجوز البحث عن الدوافع التي دفعته إلى الإسلام سواء أسلم غلصاً أو متعوذاً أو طامعاً، وقد جاء عند أبي داود بدل قوله فتغير وجه رسول الله ﷺ (قال فغضب رسول الله ﷺ وقال ما أراكم تنتهون يا معشر قریش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا، وأبى أن يردم وقال هم عتقاء الله عز وجل) قال الخطابي هذا أصل في أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لأحد عليه يد قدرة فانه حر، وإنما يعتبر أمره بوقت الخروج منها إلى دار الإسلام (تخریجه) (دمد) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعي بن خراش عن علي (باب) (٦) (سند) (مرفوعاً) حجين

إلا السيف في القراب (١) ولا يخرج من أهله أحد إلا من أراد أن يتبعه ، ولا يمنع أحدا من أصحابه أن يقيم بها فلما دخلها (٢) ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعنه من طريق ثلق) (٣) عن البراء أيضا قال وادع رسول الله ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث ، من أتاهم من عند النبي ﷺ لن يردوه ، ومن أتى إلينا منهم ردوه إليهم ، وعلى أن يحج النبي ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمرين فلا يقيمون إلا ثلاثا ، ولا يدخلون إلا جئاب السلاح (٤) السيف والرمح ونحوه (عن أنس) (٥) أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقال ٣٠٨ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أمّا بسم الله الرحمن الرحيم فلا تدري ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما تعرف باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله ، قال لو علمت أنك رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال النبي ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله ، واشتروا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من جاء منكم لم تردده عليكم ومن جاء منا رد دموه علينا ، فقال (يعني عليا) يا رسول الله أنك كتب هذا؟ قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعده الله (٦)

ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء الخ (وقوله ما أنا بالذي أحياه) قال النووي هكذا هو في جميع النسخ (بالذي أحياه) وهي لغة في أمجوه ، وهذا الذي فعله على رضي الله عنه من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تعميم محو عليّ بنفسه ولهذا لم ينكر ، ولو حتم محوه بنفسه لم يجوز لعلي تركه ولما أفره النبي ﷺ على المخالفة (١) هو شبه الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مضمدا وي طرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في الرحل (قال العلماء) وإنما شرطوا هذا لوجهين (أحدهما) أن لا يظهر منه دخول الغالبين القاهرين (والثاني) أنه أن عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صموبة (٢) يعني في السنة الثانية بعد سنة الصلح وهي عمرة القضاء وكانوا شرطوا النبي ﷺ في عام الحديبية أن يحج في العام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام فجاء في العام المقبل فأقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلي رضي الله عنه قل لصاحبك فليخرج إلى آخره ، وسيأتي ذلك في الطريق الثانية (٣) (سنده) مؤمل ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال وادع رسول الله ﷺ المشركين الخ (٤) جاء عند مسلم جليان بزيادة ألف ونون قال أبو إسحاق السبيعي جليان السلاح هو القراب وما فيه : والجليان بضم الجيم قال القاضي عياض في المشارق ضبطناه جليان بضم الجيم واللام وتضديد الباء الموحدة قال وكذا رواه الآكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره اه قلت تقدم شرحه في الطريق الأولى (تخرجه) (م . وغيره) (٥) (سنده) (مؤمل) عفا ثنا حماد عن ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٦) زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا) (تخرجه) (م وغيره) قال العلماء في شرح هذا الحديث وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ ، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم

٣٠٩ (باب ما جاء في بيعة الرضوان) (عن معقل بن يسار) (١) انه شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصنا من أغصان الشجرة بيده عن رأس رسول الله ﷺ يبايع الناس (وفي رواية يد الله فوق أيديهم) (٢) فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربعمائة (عن جابر) (٣) قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة (٤) على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت (٥)

لنا دون من ذهب منا إليهم ، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور ، أما البسطة وباسمك اللهم فمعناها واحد ، وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضا رسول الله ﷺ وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ، ولا في ترك وصفه أيضا صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه ، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك ، وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي ﷺ الحكمة فيهم في هذا الحديث بقوله من ذهب منا إليهم فابعد الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم كان قال صلى الله عليه وسلم فجعل الله الذين جاءوا منهم وردّهم إليهم فرجا ومخرجا ، ولله الحمد : وهذا من المعجزات قاله النووي (باب) (١) (سنده) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد بن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار الخ (غريبه) (٢) أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمايرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) أما سبب هذه البيعة فقد تقدم في باب عمرة الحديبية قبل باب في الطريق الثانية من الحديث الطويل أن رسول الله ﷺ بعث عثمان بن عفان إلى كفار قريش بمكة ليبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب وأنه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمة ، ثم بلغه أن عثمان قد قتل ، قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم ، ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر فبايع الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين حضرها إلا الجند بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر يقول والله لأكب أني أنظر إليه لاصقا بأبط ناقتة قد صبا إليها يستتر بها من الناس ، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي كان من أمر عثمان رضي الله عنه باطل (تخریجه) (م) (٣) (سنده) حدثنا يونس بن محمد وحجين قالوا حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٤) بفتح السين المهمة والراء بينهما ميم مضمومة واحدة السمر كر جمل وهو شجر الطلح (٥) سيأتي في حديث سلمة بن الأكوع أنهم بايعوه على الموت (قال النووي) وهو معنى رواية عبد الله بن زيد ابن عاصم ، وفي رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة والبيعة على الإسلام والجهاد ، وفي حديث ابن عمر

- ١١٣ (عن أبي الزبير عن جابر) (١) قال كان العباس أخذنا بيد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يوافقنا فلما فرغنا قال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت (٢) قال فسألت جابراً يومئذ كيف بايعتم رسول الله ﷺ على الموت؟ قال لا ولكن بايعناه على أن لا نفر، قلت أفرأيت يوم الشجرة؟ قال كان أخذنا بيد عمر بن الخطاب حتى بايعناه: قلت كم كنتم؟ قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه كلنا إلا الجند بن قيس (٣) اختبأ تحت بطن بعير، ونحرقنا يومئذ سبعين من البدن لكل سبعة جزور (٤) (مدرسة حجاج) (٥) قال ٣١٢ ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يُسئل هل بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذى الحليفة؟ قال لا ولكن صلى بها ولم يبايع إلا عند الشجرة التي للحديبية، وأخبرنا أنه سمع جابراً دعا (٦) على بئر الحديبية (عن عبد الله بن مغفل) (٧) وكان أحد الرهط الذين نزلت فيهم الآية (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم - الخ الآية قال أنى لأخذ بغصن من أغصان الشجرة اظلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يبايعونه فقالوا نبايعك على الموت قال لا ولكن لا نفر) (٨) قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الناس ٣١٤ في الحديبية ثم قدمت متنجساً فلما تفرق الناس عن رسول الله ﷺ قال يا ابن الأكوخ ألا تباع؟

وعادة بايعنا على السمع والطاعة وأن لا تنازع الأمر أهله، وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم البيعة على الصبر (قال العلماء) هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات، فالبيعة على أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أى نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت لا أن الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد أى والصبر فيه والله أعلم (تخرجه) (م) (١) (سنده) حدثنا سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن بن أبي الوناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٢) أى أخذت عليكم البيعة (وأعطيت) أى بلغت ما وعدكم الله عز وجل به بقوله تعالى (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) وقوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) (٣) أى فإنه لم يبايع وكان هذا من يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى (ومنهم من يقول انذرنى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا) وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم فى غزوة تبوك أغزوا الروم تناولوا بنات الأصغر فقال جند بن قيس قد علمت الانصار أنى إذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتنن فنزلت، وقيل إنه تاب بعد ذلك وخسنت توبته (٤) هذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً قاله الحافظ (تخرجه) (م) ما عدا قوله ونحرقنا يومئذ الخ (٥) (مدرسة حجاج الخ) (غريبه) (٦) هذه العبارة تؤم أن جابراً هو الذى دعا وليس كذلك بل الذى دهاه النبي ﷺ كما يستفاد من رواية مسلم ولفظه قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً بن عبد الله يقول دعا النبي ﷺ على بئر الحديبية (تخرجه) (م) (٧) (سنده) حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو عن غيره عن عبد الله بن مغفل الخ (تخرجه) أو رده الهيثمى وقال رواد الطبرانى واسناده جيد إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو عن غيره اه (قلت) هكذا رواه الحافظ الهيثمى للطبرانى فقط وغفل عن عزوه للإمام أحمد (٨) (سنده) (مدرسة) حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع الخ (غريبه)

- قال قلت قد بايعت يا رسول الله، قال ايضاً، قلت علام؟ قال على الموت (١) (ومن طريق ثنان) (٢) عن يزيد بن عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال بايعناه على الموت (عن سعيد بن المسيب) (٣) قال كان أبي ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان فقال انطلقنا في قابل حاجين فعمد علينا مكانها (يعني الشجرة) فان كانت بينت لكم فأنتم أحلم (٤) (ومن طريق ثنان) (٥) عن طارق (يعني ابن عبد الرحمن) قال ذكر عند سعيد بن المسيب الشجرة فقال حدثني أبي أنه كان ذلك العام معهم ففسوها من العام المقبل (عن جابر بن عبد الله) (٦) أنه قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم اليوم خير أهل الأرض (وهو أيضاً) (٧) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (عن ابن عمر) (٨) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عثمان رضي الله عنه إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فضرب بها يده على يده وقال هذه لعثمان (٩) (عن يحيى بن سعيد) (٩) أن شرحبيل بن سعد أخبره أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية حتى نزلنا السقياء (١٠) فقال معاذ بن جبل من

(١) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث جابر الثاني من أحاديث الباب (٢) (سنده) (رواه) صفوان قال ثنا يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع الخ (تخرجه) (ق. وغیرها) (٣) (سنده) (رواه) عفان ثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب الخ (قلت) طارق هو ابن عبد الرحمن (غريبه) (٤) الظاهر أنه قال هذا وهو يعتقد أنها لم تبين لهم كاستفاد من رواية البخاري التي سأذكرها بعد التخريج ولذلك أتى بالشرط والله أعلم (٥) (سنده) (رواه) أبو أحمد ثنا سفيان عن طارق قال ذكر هذه سعيد بن المسيب الخ (تخرجه) (ق. وغیرها) وهو عند البخاري أنهم من هذا وانظره قال البخاري (رواه) محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجاً فررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان فأنهت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أب أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما كان في العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها، ثم قال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلوها وعلنوها أنتم أفأنتم أعلم؟ (قلت) قال العلماء سبب خفائها أن لا يفتن الناس بها لما جرى عنهما من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لحيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفائها رحمة من الله تعالى (٦) (سنده) (رواه) سفيان عن عمرو سمعت جابرأ قال كنا يوم الحديبية الخ (تخرجه) (ق. وغیرها) (٧) (سنده) (رواه) حسين ويونس قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (م دله) (٨) (عن ابن عمر الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه من كتاب الخلافة والامارة وهو حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وغيرهما (٩) (رواه) يحيى بن سعيد الخ (غريبه) (١٠) قال في النهاية السقياء منزل بين مكة

يسقينا في أسقينا (١) قال جابر نخرجت في فتنة من الانصار حتى أتينا الماء الذي بالآتية (٢) وبينهما قريبا من ثلاثة وعشرين ميلا فسقينا في اسقينا حتى إذا كان بعد عتمة (٣) إذا رجل ينارعه بعيره إلى الحوض (٤) فقال أورد فإذا هو النبي ﷺ فأورد ثم أخذت برمام فائقه فأختمها فقام فصلى العتمة (٥) وجابر فيما ذكر إلى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة (٦)

(باب ما جاء في حديث سلمة بن الأكوع وهو يتضمن تلخيص البابين اللذين قبله)

(عن إياس قال حدثني أبي) (٧) قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية (٨) ٣٢٠ ونحن أربع عشرة مائة (٩) وعليها خمسون شاة لا تروها (١٠) فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حيالها (١١) فأما دعا وإمام سبق (١٢) فجاشت فسقينا واحسبنا ، قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بالبيعة في أصل الشجرة فبايعه أول الناس (١٣) وبايع وبايع حتى إذا كان في وسط (١٤) من الناس قال يا سلمة بايعني قال قد بايعتك في أول الناس يا رسول الله ، قال وأيضا فبايع ، ورأى أعزلا (١٥) فأعطاني حشفة (١٦) أو درقة ثم بايع وبايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تباعني ؟ قال قلت يا رسول الله فله بايعت أول الناس

والمدينة قبل هي على يومين من المدينة (١) جمع سقاء والسقاء ظرف الماء من الجلد وكانهم لم يجدوا في هذا المكان ماء يكفهم قال جابر نخرجت الخ (٢) قال في النهاية الآتية الموضع المعروف بطريق الحشفة إلى مكة وهي فعالة منه وبعضهم يكسر همزها قال (وائيل) هو مصغر موضع قرب المدينة وبه عين لآل جعفر بن أبي طالب (٣) العتمة دخول الليل وظلمته (٤) أي يريد الورد إلى الحوض ليشرب (٥) أي صلاة العشاء وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت لأنها تكون في ابتداء دخول ظلمة الليل ثم نهى عن تسميتها بالعتمة وإنما هي العشاء كأنطق بذلك القرآن (٦) أي ركعة وإنما عير بالسجود لأنه يكون عقب الركوع ولا تكون ركعة كاملة إلا بالسجود وهي الصلاة التي كان يصليها في الليل (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات وهو من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله تعالى

(باب) (٧) (سنده) حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عكرمة قال ثنا إياس (يعني ابن سلمة بن الأكوع) قال حدثني أبي الخ (غريبه) (٨) هي قرية قريبة من مكة سميت باسم بئر فيها ومعناه قدمنا بئر الحديبية أو ماء الحديبية (٩) قال النووي هذا هل الأشهر وفي رواية ثلاث عشرة مائة وفي رواية خمس عشرة مائة (قلت) تقدم الكلام على ذلك أن أرجحها وأكثرها أربع عشرة مائة (١٠) أي وعلى البئر خمسون شاة لا تكفي لشرها وهو كناية عن قلة ماء البئر (١١) أي جوانبها التي حولها (١٢) قال النووي هكذا هو في النسخ بسق بالسين وهي صحيحة يقال بزق وبسق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال (وجاشت) أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش جيشانا إذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ (١٣) يعني أن سلمة بن الأكوع بايع النبي ﷺ أول الناس (١٤) أي في وسط مبايعة الناس (١٥) أي إيس معه سلاح (١٦) الحشفة بالنحر بك الترس الصغير يطارق بين جملتين والجمع حشفا وحشفات مثل قصبة وقصب وقصبات قاله في المصباح ، والدرقة بوزن الحشفة

وأوسطهم ، قال وأيضاً فبايع : فبايعته (١) ثم قال ابن درقك أو حجفتك التى اعطيتك ؟ قال قلت يا رسول الله لقيني ههنا أهرزلاً فأعطيتني إياها ، قال فقال انك كالذى قال اللهم أبغى حبيبا هو أحب الى من نفسى وضحك ، ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا الى بعض ، قال وكنت تبعاً لطلحة (٢) بن عبيد الله أحس فرسه واسقيه وآكل من طعامه وتركت أهلى ومالى مهاجراً الى الله ورسوله ، فلما اصطالحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أشبه الشجرة فكسحت شوكرها (٣) واضطجعت فى ظلها فأتاني أربعة من أهل مكة فجعلوا وهم مشركون يقيمون فى رسول الله ﷺ فتحولت عنهم الى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا ، فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادى يا آل المهاجرين قتل بن زعيم (٤) فاخرطت سيفي فشدت على الأربعة فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثاً (٥) قلت والذي أكرم محمداً ﷺ لا يرفع رجل منكم رأسه إلا ضربت الذى يعنى فيه عيناه ، فجئت أسوقهم الى رسول الله ﷺ وجاء عمى عامر بن مكرز (٦) يقود به فرسه يقود سبعين حتى وقفنا فنظر اليهم فقال دعوم يكون لهم بدو الفجور (٧) وعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزلت (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) (٨) ثم رجعنا الى المدينة فنزلنا منزلاً يقال له لحي جمل (٩)

نوع من القروس أيضاً (١) جاء عنه مسلم قال فبايعته الثالثة : وفي مبايعته ﷺ له ثلاث مرات إشارة الى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد يكون له فيها بلاء حسن وقد كان الأمر كذلك ، فأتصل بالحدبية وغزوة ذى قرد وأتصل بها فتح خيبر ، وكان له فى كل منهما غناء كذا فى شرح البيهقي (٢) أى عادما اتبعه وقوله (أحس فرسه) بضم الحاء المهملة أى احك ظهره بالحسنة لازيل عنه الغبار (٣) أى كسبت ما تحتها من الشوك (٤) بضم الزاى وفتح النون (٥) الضغث الحزمة (٦) بوزن منبر وجاء عند مسلم وجاء عمى عامر برجل من الغيلات (بفتح العين والموحدة) يقال له مكرز يقوده الى رسول الله ﷺ على فرس مجفف فى سبعين من المشركين (قلت) أما الغيلات فقد قال الجوهري فى الصحاح الغيلات بفتح العين وللباء من قريش وهم أمية الصغرى والنسبة اليهم عبل تزد إلى الواحد ، قال لأن اسم أمهم عبله اهـ ، (قال القاضى عياض) أمية الأصغر وأخواه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف نسبوا الى أم لم من بني تميم إسمها عبله بنت عبيد اهـ (وقوله على فرس مجفف) قال الثوري هو بفتح الجيم وفتح الفاء الاولى مشددة أى عليه تجفاف بكسر التاء وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقية من السلاح وجمعه تجافيف (٧) جاء عند مسلم (فقال دعوم يكن لهم بدو الفجور وثناه) بكسر التاء المثناة أى أوله وآخره ، قال فى النهاية والنسب بالهجر والقصر أن يفعل الشيء مرتين ولاننا فى للصدقة ، أى لا تؤخذ الزكاة مرتين فى السنة (٨) تقدم تفسير هذه الآية وسبب نزولها فى باب (وهو الذى كف أيديهم عنكم) فى سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ وان مكرزاً وأصحابه كانوا يريدون الفلك برسول الله ﷺ وأصحابه عند اشتغالهم بالبيعة (٩) قال فى النهاية هو بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة ، وقيل عقبه وقيل ماء اهـ (قلت) جاء عند مسلم

فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى الجبل في تلك الليلة كان طليعة لرسول الله ﷺ وأصحابه ، فرقت تلك الليلة مرتين أو ثلاثة ثم قدمنا المدينة وبعث رسول الله ﷺ بظهره (١) مع غلامه رباح وأنا معه وخرجت بفرس طلحة أبنيه (٢) على ظهري (٣) فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة الفزاري قد أغار (٤) على ظهر رسول الله ﷺ فانتسفه أجمع وقتل راعية (٥)

(أبواب حوادث السنة السابعة)

باب ما جاء في غزوة ذي قرد (١) وتسمى غزوة الغابة أيضاً

(فتولنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة الخ (قلت) ويمكن الجمع بين الروايتين بأنهم نزلوا منزلاً يقال له لحبي جبل به جبل بينهم وبين بني لحيان وتقدم الكلام على غزوة بني لحيان ، أما قوله عند مسلم (وهم المشركون) فقد ضبطه العلماء بوجهين (أحدهما) بفتح الهاء وشد الميم أي هم " امر المشركين النبي ﷺ وأصحابه خوف أن يبيتهم لقربهم منهم ، يقال أمني الأمر وهمني بمعنى أي اغمني وأحزنني (والثاني) بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء (١) الظاهر الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال (٢) هكذا جاء عند الإمام أحمد في هذا الموضع أبنيه بهمزة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مشددة وجاء عند مسلم (أنديه) بالنون بدل الباء الموحدة (قال النووي) هكذا ضبطناه أنديه بهمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضى في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ، ونقله في المشارق عن جواهر الرواة ، قال ورواه بعضهم عن أبي الحذاف في مسلم أبنيه بالباء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلا وكل شيء أظهرته فقد أبنيته والصواب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع المحدثين وقول الأصمى وأبو عبيد في غريبه والأزهري وجواهر أهل اللغة والغريب ومعناه أنه يورد المشاة الماء فتسقى قليلاً ثم ترد إلى المرعى (قلت) سيأتي للإمام أحمد في الباب التالي من رواية سلمة أيضاً بلفظ (أنديه) بالنون كما جاء عند مسلم (٣) أي مع ظهر النبي ﷺ وهي الإبل ، وجاء عند مسلم وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظاهر: فعلى هنا بمعنى مع كما في رواية مسلم (٤) من الإغارة وهي النهب (٥) هكذا بالأصل (فانتسفه) ولم أجد لذلك معنى يناسبه في كتب اللغة وجاء عند مسلم فاستاقه بدل فانتسفه ومعناه ظاهر ، والظاهر أن ما هنا خطأ من الطابع أو الناسخ والصواب ما جاء عند مسلم والله أعلم (وقوله أجمع) يعني استاقه جميعه وقتل راعيه وإلى هنا انتهى الحديث عند الإمام أحمد ، وزاد مسلم قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سريره فدكر قصة غزوة ذي قرد وقد جاءت هذه القصة عند الإمام أحمد في الباب التالي في حديث مستقل ترجمت لها (بغزوة ذي قرد) فانظره (تخرجه) (م . وغيره)

(باب) (١) بفتح القاف والراء عند المحدثين والضم فيها عند أهل اللغة ، قال البلاذري والصواب الأول أنه وهو ماء على نحو بريد (يعني من المدينة) بما يل بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم (قال البخاري) وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث (قال الحافظ) كذا جزم

٣٢١ (مروان مكي بن ابراهيم) (١) قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة (٢) حتى إذا كنت بشية (٣) الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن ابن عوف قال قلت ويحك مالك؟ قال أخذت لغاح (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال قلت من أخذها؟ قال غطفان وفزارة (٥) قال فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتها (٦) يا صباحاه يا صباحاه (٧) ثم اندفعت حتى ألقاهم (٨) وقد أخذوها، قال فجعلت أرميهم وأقول . أنا ابن الاكوع واليوم يوم أقرع (٩)

قال فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها فلقيني رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أهجلتهم قبل أن يشربوا فاذهب في أترم (١٠)

به ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قانه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر، وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الأولى، وعن ابن إسحاق في شعبان منها قال الحفاظ وما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير، قال ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحاق وهي قبل الحديبية؛ والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم، ويؤيده أن الحاكم ذكر في الأكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر، ففي الأولى خرج لإيها زيد بن حارثة قبل أحد، وفي الثانية خرج لإيها النبي ﷺ في ربيع الأول سنة خمس؛ والثالثة هذه المختلف فيها، فإذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم اهـ (قلت) وإليك ما ورد في ذلك (١) (مروان مكي بن ابراهيم الخ) (٢) غريبه (٣) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها وجمعها غابات وهي موضع قريب من المدينة من عواليها وبها أموال لأهلها (٤) الثنية في الجبل كالعقبة فيه: وقيل هو الطريق العالي فيه (٥) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة، ذوات اللبن من الإبل واحدها لقحة بالكسر والفتح قيل وكانت عشرين لقحة (٦) بفتح الفاء وهو من عطف الخصاص على العام لأن فزارة من غطفان (٧) يعني حرّتي المدينة (٨) هي كلمة يقال عند استنفار من هو غافل عن عدوه وكررها للتأكيد (٩) ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (١٠) هكذا بالأصل في هذه الرواية عند الإمام أحمد (واليوم يوم أقرع) ولم أقف على هذا اللفظ لغيره على أنه جاء في هذا الحديث نفسه عند البخاري بلفظ (واليوم يوم الرضع) وجاء في روايات أخرى عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم بلفظ (واليوم يوم الرضع) وستأتي في الحديث التالي، وفي مختصر النهاية للحافظ السيوطي قرع الناقة ضربها بسوطه والقرع الصدم والصك والضرب وقرع السكتائب قتال الجيوش ومحاربتها اهـ وسيأتي شرح الرواية الأخرى وهو قوله (واليوم يوم الرضع) في شرح الحديث التالي والله أعلم (١٠) جاء عند البخاري فابعث إليهم الساعة

الخولة عبد الرحمن بن عبيدة على ابل النبي ﷺ وما فعله سلمة بن الاكوع برجال ابن عبيدة ١١٣

٣٢٢ فقال يا ابن الاكوع ملكك فأسجح (١) إن القوم يُقرؤون في قومهم (عن إياس بن سلمة بن الاكوع) عن أبيه (٢) قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجنا انا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يظهر (٣) رسول الله ﷺ وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أنديه (٤) مع الأبل فلما كان بغلس (٥) أغار عبد الرحمن بن عبيدة على ابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل راعيها وخرج بطرداها هو وأناس معه في خيل، فقلت يا رباح اقم (٦) على هذا الفرس فألقه بطلحة وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أغير على سرحه (٧) قال وقت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه، ثم اتبعت القوم معي سبي ونبل فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يسكن الشجر فاذا رجع إلى فارس جلست له في أصل الشجرة ثم رميت، فلا يقبل عليّ فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأقول (أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) (٨) فألقى برجل منهم فارميه وهو على راحلته فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقات (خذها وأنا ابن الاكوع: واليوم يوم الرضع) فاذا كنت في الشجر أحرقتهم بالنبل فاذا تضايقت الشيايا (٩) علوت الجبل فرديتهم بالحجارة، فما زال ذاك شأني وشأنهم اتبعهم فأرتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته (١٠) وراء ظهري فاستنقذته من أيديهم (١١) ثم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رجلاً وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة (١٢) وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أنام عبيدة بن بدر الفزاري مدداً لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم فقال عبيدة ما هذا الذي أرى

وعند ابن سعد فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال النبي ﷺ يا ابن الاكوع ملكك فأسجح (١) أي قدرت عليهم (فأسجح) بهزة قطع مفتوحة وسكون المهملة وكسر الجيم أي فارق ولا تأخذ بالشدّة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٢) (سنده) **قدش** هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه الخ (غريبه) (٣) تقدم تفسيره وهي الأبل التي تعد للركوب وحمل الأثقال (٤) جاء في هذه الرواية أنديه بالنون كما جاء عند مسلم وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق (٥) الغلس ظلة آخر الليل (٦) جاء عند مسلم يا رباح خذ هذا الفرس ومعناه ظاهر (٧) السرح الأبل والمرامي الراعية (٨) أي يوم هلاكهم وهم القمام الواحد راضع، وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع الحرب من صفه وتدريبها من ليس كذلك، وقيل معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته (٩) يعني الطرق الموصلة إلى الجبل وانحصروا في هذه المضائق واستتروا بها عن فصار لا يبلغهم الرمي بالنبل عدلت عن ذلك إلى رميهم من أعلى الجبل بالحجارة (١٠) أي تركته يريد أن يجعله في حوزته وحال بينهم وبينه (١١) معناه أنه ما زال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير أخذوه من ابل رسول الله ﷺ (١٢) أي لتستره عن عيون

١١٤ استشهاده الأخرم الأسدي وقتل عبد الرحمن بن عيينة الذي أغار على اهل النبي ﷺ

قالوا لقينا من هذا البرح (١) ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء في ايدينا وجعله وراء ظهره، قال عيينة لولا أن هذا البرح أن وراءه طلباً لقد ترككم (٢) ليقيم إليه نفر منكم فقام إليه منهم أربعة وصعدوا في الجبل فلما سمعهم للصوت قلت أنصرفوني ؟ قالوا ومن أنت ؟ قالت أنا ابن الاكوع والذي كرّم وجه محمد ﷺ لا يطلبني منكم رجل فيذكر كني ولا أطلبه فيه وتأتي قال رجل منهم ان أظن (٣) قال فما برحت مقعدى ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتغللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى أثر أبي قتادة المقداد الكندي فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فأخذ بعنان فرسه فقلت يا أكرم ائذن القوم يعني احذرهم فاني لا آمن أن يقطعوك فانتد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال بخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر (٤) الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم (٥) فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم، ثم إنى خرج أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً (٦) ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له قرد فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم فعضفوا عنه واشتدوا في الثانية (٧) ثنية ذى بئر وغربت الشمس فألحق رجلاً (٨) فأرميه فقلت خذها وأنا ابن الاكوع: واليوم يوم الرضع) قال فقال يا ثكل أم أكوع بكرة (٩) قلت نعم أي عدو نفسه، وكان الذي

المارة بالطريق خوفاً من أخذه وليكون علامة له عند عودته لأخذه (١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء أى الشدة وهو مفعول للقينا أى لقينا الشدة من هذا. وأصل التبريح المشقة والشدة يقال برح به إذا شق عليه (٢) معناه لولا أنه يعلم أن وراءه مدداً لترككم (٣) أى ما أظن ذلك على أن إن نافية ومفعوله محذوف لكن جاء عند مسلم أنا أظن أى ذلك فقيها الانبات لا النفي ويمكن أن يجمع بين الروايتين بأن يقال إن شرطية لا نافية والتقدير إن أظن ذلك فانت جدير به وذلك لما رآه من شجاعة وصبره وتحمله المشاق وسرعته في الجرى والله أعلم (٤) أى ضرب قوائم فرسه (٥) أى لأن فرسه صار لا يصلح للقتال (٦) يريد أنه أمعن في أثر الأعداء والجرى خلفهم إلى أن بعد عن اصحاب رسول الله ﷺ بعداً شاسعاً بحيث انه صار لا يرى خلفه منهم احداً ولا من غبارهم شيئاً (٧) وقوله ويعرضون أى يعدلون كما في رواية مسلم (٨) ازداد جريحهم في الثانية أى في الطريق العالى (٩) فألحق رجلاً فأرميه هما بمعنى الماضى واختار صيغة المضارع لاستحضار الحال الواقعة إذ ذاك وتمثيلها للسامع (٩) جاء عند مسلم (يا ثكلته أمه) أى اكوعه بكرة) قال النووي ثكلته أمه فقدته: وقوله اكوعه هو برفع العين أى انت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار؟ ولهذا قال نعم (بكرة منصوب غير ممنون)، قال اهل العربية يقال أنبته بكرة بالثنوين إذا أردت أنك لقيته بأكراً في يوم غير معين، قالوا وان أردت بكرة

رميته بكرة (١) فأتبعته سهما آخر فعاق به سهمان ويخلفون فرسين (٢) فحشت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي جليتهم (٣) عنه ذو قرد، فإذا نبي الله ﷺ في خمسمائة وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلقت فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، فأنت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك مائة فأخذ على الكفار هشوة فلا يبقى منهم غير إلا قتلاته، قال أ كنت فاعلا ذلك يا سلمة؟ قال نعم والذي أكرمك، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه (٤) في ضربه للنار ثم قال انهم يُنفرون (٥) الآن باترض غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال مرهوا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزوراً، قال فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هراباً، فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا (٦) اليوم أبو قتادة وخير رجالاتنا (٧) سلمة، فأعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفراس جميعاً (٨) ثم أردفتي وراه على العضباء (٩) راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق جعل ينادي هل من مسابق؟ أ لا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفتي، قلت أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ قال لا إلا رسول الله ﷺ، قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلا يسابق الرجل، قال إن شئت، قلت اذهب إليك قطّفر (١٠) عن راحته وثنيث رجل فظفرت عن الناقة ثم أتني ربطت عليها (١١) شرفاً أو شرفين يعني استبقيت نفسي (١٢) ثم أتني عدوت حتى ألحقه فاصك (١٣) بين كتفيه بيدي قلت شبعتك والله أو كلبه نحوها، قال وضحك وقال إن أظن (١٤) حتى قدمنا المدينة.

يوم بعينه قلت إنني بكرة غير مصروف لأنها من الظروف غير المتمكنة (١) معناه وكان الرجل المتكلم هو الذي رميته بكرة النار (٢) أي ويتركون فرسين خلفهما (٣) أي طردتهم عنه (٤) أي أنابه وقيل أضراسه (قال الحافظ) وظاهر السياق إرادة الزيادة على التسم ويحمل ما ورد في صفته ﷺ أن ضحكته كان تبسماً على غالب أحواله (٥) بضم الياء التحنية وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة أي يضافون والقرى الضيافة وفي ذلك معجزة له ﷺ حيث وقع الأمر كما قال فقد أخبر بذلك الرجل الغطفاني الذي مر بهم (٦) جمع فارس وهو الذي يحارب راكباً وإنما خص أبا قتادة بذلك لأنه هو الذي قتل زعيم القوم وسيدهم (٧) بفتح الراء وتشديد الجيم مفتوحة جمع راجل وهو الذي يحارب ماشياً على رجليه (٨) أما سهم الراجل فهو حقه، وأما سهم الفارس فهو شيء نقله النبي ﷺ لإياه لحسن بلائه (٩) هو لقب ناقة النبي ﷺ والعضباء مشقوقة الأذن ولم تكن كذلك وإنما هو لقب لزمها (١٠) بفتحها أي وثب وقفز (١١) أي حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الأرض (١٢) بفتح النون والفاء أي لئلا ينقطع من شدة الجري (١٣) مضارع بمعنى الماضي أي فصككته وتقدم نظيره في هذا الحديث (١٤) جاء عند مسلم بلفظ (أنا أظن) يعني ذلك حذف مفعوله وتقدم الكلام على إن في هذا الحديث أنفاً والله أعلم (نخرجه) (م) من طرق عن عكرمة بن عمار

باب أبواب ماجاء في غزوة خيبر

٢٢٣

(باب كيف دخل النبي ﷺ خيبر (١) وأنها أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية بنت حبي بن أخطب سيد قريظة والنضير) (رواه اسماعيل) (٢) ثنا عبد العزيز (٣) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس (٤) فركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فاجرى بنا نبي الله ﷺ في زقاق خيبر وإن ركبتى لتمس نخذي نبي الله ﷺ وانحسر الأزار عن نخذي نبي الله ﷺ فاني لأرى يياض نخذي نبي الله ﷺ (٥) فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر (٦) إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات، قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد، قال عبد العزيز (٧) وقال بعض أصحابنا والحديث، قال

بنحوه وعنده فسبقته إلى المدينة فلم نبث إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر اهـ (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) ولاحد هذا السياق، ذكر البخاري هذه الغزوة بعد الحديبية وقيل خيبر وهو أشبه بما ذكره ابن اسحاق فينبغي تأخيرها إلى أوائل سنة سبع من الهجرة فإن خيبر كانت في صفر منها يعني من سنة سبع اهـ (قلت) يريد أن فتحها كان في صفر سنة سبع (باب) (١) خيبر بوزن جعفر قال الحافظ وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العالقي نزلها (قال ابن اسحاق) خرج النبي ﷺ في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضعة عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر، وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق في حديث المسور ومروان قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فجا بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله (وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) يعني خيبر، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى صار إلى خيبر في المحرم (يعني سنة سبع) قال البيهقي وبعثناه رواه الواقدي عن شيوخه في خروجه أول سنة سبع من الهجرة، وقال عبد الله بن إدريس عن إسحاق حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال لما كان افتتاح خيبر في عقيب المحرم وقدم النبي ﷺ في آخر صفر قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي (٢) (رواه اسماعيل) يعني ابن ابراهيم الخ (غريبه) (٣) هو ابن صهيب عن أنس يعني ابن مالك (٤) الغلس بالغين المعجمة ظله آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (٥) صدر هذا الحديث تقدم بشرحه في باب حجة من لم يران الفخذ والسر من العورة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة ٨٥ رقم ٣٦٧ (٦) يحتمل أن الله عز وجل أعلمه بخبرها بطريق الوحي ولذلك كبر وقال إنا إذا نزلنا بساحة قوم الخ (٦) حكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصد النبي ﷺ لهم فكانوا يخرجون في كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين (قلت) وهذا معنى قوله هنا وقد خرج القوم إلى أعمالهم (٧) هو ابن صهيب الراوى عن أنس

فاصبناها عنوة (١) فجمع السبي قال فجاء دحية فقال يا بني الله أعطني جارية من السبي، قال اذهب فخذ جارية، قال فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير؟ والله ما تصلح إلا لك (٢) فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوه بها، فجاء بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال خذ جارية من السبي غيرها (٣) ثم إن نبي الله ﷺ أعتقها فتزوجها فقال له ثابت (٤) يا أبا حمزة ما أصدقها؟ (٥) قال نفسها أعتقها وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهزتها أم سليم فاهديتها له من الليل وأصبح النبي ﷺ عروساً فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط نعلها (٦) فجعل الرجل يجي بالآقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا (٧) حيسا وكانت وليمة رسول الله ﷺ

(وقال بعض أصحابنا) قال الحفاظ أى انه لم يسمع من أنس هذه اللفظة (يعنى الخنيس) بل سمع منه فقالوا لمحمد: وسمع من بعض أصحابه عنه والخنيس، قال وبعض أصحاب عبد العزيز يحتمل أن يكون محمد بن سيرين فقد أخرجه البخارى من طريقه أو ثابتا البناتى فقد أخرجه مسلم من طريقه اهـ (قلت) قد فسر لفظ الخنيس عند البخارى بالجيش (قال الحفاظ) تفسر من عبد العزيز أو من دونه وأدرجهما عبد الوارث في روايته أيضاً، وسمى الجيش خيساً لأنه خمسة أقسام مقدمة، وساقة، وقلب، وجناحان وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خيسا (١) بفتح المهملة أى قهرا (٢) أى لأنها من بيت النبوة من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام، والرياسة لأنها من بيت سيد قريظة والنضير مع الجلال العظيم والنبي ﷺ أكل الخلق (بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام) في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحميدة (٣) ارتجعهما النبي ﷺ منه وأمره بأخذ غيرها لأنه إنما كان أذن له في جارية من حذو السبي لا من أفضلين، فلما رآه أخذ أنه لمن نسبها رشقا وجمالا استرجعها لتلا يميز دحية بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه، وأيضاً لما فيه من انتها كمـا منع علو مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى، فكان اصطفاؤه لها قاطعا لهذه المفاصد، وروى أن النبي ﷺ أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أى تطيبها لحاظره (وفي سيرة ابن سيد الناس) أنه أعطاه ابنتى عم صفية (٤) ثابت هو البناتى وأبو حمزة هو مالك كنيته أبو حمزة (٥) معناه ما مقدار ما أعطاهما من الصداق قال أنس أصدقها (نفسها أعتقها) بلا عوض (وتزوجها) بلا مهر، أو أعتقها وشرط أن ينكحها فلزمها الوفاء. أو جعل نفس العتق صداقها، وكلها من خصائصه ﷺ وأخذ الإمام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاھرهم فجوزوا ذلك لغيره أيضاً (٦) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على الأفتح وهو بساط يتخذ من الأديم أى الجلد (٧) أى خلطوا واتخذوا (حيسا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما دثانة تحمية ساكنة وهو الطعام المنخذه من التمر والآقط والسمن وربما عوض بالدقيق عن الآقط، وسيأتى لذلك مزيد فى بابها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (تحريجه) (ق : وغیرهما)

(باب ما جاء فى مقتل مرحب اليهودى بطل يهود ومنه قتله وفيه معجزة للنبي ﷺ) (ومنقبة عظيمة للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه)

٢٢٤ (عز بن أبى النضر) (١) قال ثنا عكرمة قال حدثني إياس بن سلمة قال أخبرني أبى (٢) قال بارز عسى يوم خير مرحب اليهودى فقال مرحب (٣)

قد علمت خير أبى مرحب شاكى (٤) السلاح بطل مجرب (٥) إذا الحروب أقبلت تلأهب فقال عسى عامر قد علمت خير أبى عامر شاكى السلاح بطل مقامر (٦)

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب فى ترس عامر وذهب يسفل له (٧) فرجع السيف على سافه قطع اكعلاه (٨) فكانت فيها نفسه (٩) قال سلمة بن الأكوع لقيت ناساً من صحابة النبي ﷺ فقالوا بطل حمل عامر قتل نفسه، قال سلمة فجئت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم أبكى قلت يا رسول الله بطل عمل عامر، قال من قال ذلك؟ قلت ناس من أصحابك، فقال رسول الله ﷺ كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين (١٠) انه حين خرج إلى خير جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ وفيهم النبي ﷺ يسوق الركاب (١١) وهو يقول

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصددقنا ولا صلينا

ان الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنيما فثبت الأقدام إن لاقينا

وانزلن سكة علينا

(باب) (١) (عز بن أبى النضر الخ) (غريبه) (٢) أبوه سلمة بن الأكوع وعمره عامر بن الأكوع رضى الله عنهما (٣) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة هو سيد اليهود وملوكهم كما جاء فى رواية لمسلم قتل كافراً، ولغظ رواية مسلم خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خير. الخ، (٤) أى تام السلاح من الشوكه وهى القوة، والشوكه أيضاً السلاح، ومنه قوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكه تكون لكم) (٥) هو بفتح الراء أى مجرب بالشجاعة وقهر الفرسان، والبطل الشجاع، يقال بطل الرجل يضم الطاء يبطل بطالة وبطولة أى صار شجاعاً (٦) بالغين المعجمة أى يركب غمرات الحرب وشدايدها ويلقى نفسه فيها (٧) أى يضربه من أسفله هو بفتح الياء التحتية وسكون المهملة وضم الفاء (٨) عرق فى وسط الذراع والساق (٩) أى مات منها (١٠) إلى هنا انتهى كلام النبي ﷺ وقوله انه حين خرج إلى خير جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ الخ من كلام سلمة كما جاء عند مسلم فى رواية سلمة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال (بمعنى بعد ذى قرد) حتى أخرجتنا إلى خير مع رسول الله ﷺ قال لجعل عسى عامر يرتجز بالقوم، تالله لولا الله ما اهتدينا الخ (١١) أى يسوق عامر الركاب أى يحذوا بالابل فهو يسوقهم بحذائه، وسواق الأبل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا؟ قال عامر (١) يا رسول الله، قال غفرلك ربك قال وما استغفر لأنسان قط يخصه إلا استشهد فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لو متعتنا بعامر، فقدم فاستشهد: قال سلمة ثم ان نبي الله ﷺ أرسلني إلى علي (رضي الله عنه) فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال فبحثت به أقوده أرم (٢) فبصق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينه فبرأ، ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال .

(قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلتمب)
فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه .

(أنا الذي سميتني أمي حيدرة (٣) كليث غابات كربه المنظرة أوفيهما بالصاع كيل (٤) السندرة)
فلاق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه (عن بريدة الأسلمي) (٥) قال ٣٧٥
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر (٦) فقال رسول الله ﷺ لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد دعا علياً وهو أرم فنفق في عينه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلق أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول

لقد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلتمب

يقدمها (نه) (١) في رواية مسلم قال أنا عامر (٢) قال أهل اللغة يقال رمد الإنسان بكسر الميم يرمد بفتحها رمد أقمو رمد، وأرمدا إذا هاجت عينه (٣) حيدرة اسم للأسد وكان علي رضي عنه قد سمى أسداً في أول ولادته وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره على رضي الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه، وكانت أم علي سمته أول ولادته أسداً باسم جده لأمه أسد بن هشام بن عبد مناف، وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً، وسمى الأسد حيدرة لغلظه، والحادر الغليظ القوي، ومراده أنا الأسد على جرأته واقدامه وقوته، قاله النووي (٤) قال النووي معناه أقتل الأعداء قتلاً واسماً ذريعاً (والسندرة) مكبال واسع، وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً، وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسى (تخرجه) (ق، حق) (٥) (سندة) محمد بن جعفر وروح المعنى قالاً ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله قال روح السكردى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي قال لما نزل رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) جاء عند ابن إسحاق من حديث سلمة بن الأكوع قال بعث النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح، فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله الخ . وعند البيهقي

- قال فاختلف هو وعلى ضربتين فضر به على هامته حتى عض السيف منها بأغراسه وسمع أهل
 ٣٢٦ المسكر صوت ضربته قال وماتت أم آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم (عن أبي رافع) (١)
 مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته
 فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول
 هلي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم أقام من يده
 ٣٢٧ حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما انقلبه (عن علي)
 ٣٢٨ (٢) قال لما قتلت مرحبا جئت برأسي إلى النبي ﷺ (عن جابر بن عبد الله الأنصاري)
 (٣) قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
 اطعن أحيانا وحيثما اضرب إذا الليوث أقبلت تلتهم
 كان حماي لحمي لا يقرب

وهو يقول من مبارز؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة
 أنا له يا رسول الله وأنا والله المأثور الثائر قتلوا أخى بالأمس (٤) قال فقم إليه اللهم أعنه عليه
 فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية (٥) من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها

من حديث بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة ورجع
 الناس، فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله الحديث (تخرجه) (أورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد والبرزوقي ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات
 (١) (سنده) (مؤيد) يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبيد الله بن حسن عن بعض
 أهله عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه روى
 لم يسم اه) (قلت) (أورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال في هذا الخبر جهالة وانقطاع وذكر
 له شاهد عند البيهقي والحاكم من حديث جابر وضعفه (٢) (سنده) (مؤيد) حسين بن الحسن الأشقر
 حدثني ابن قابوس بن أبي ظبيان الجنبلي عن أبيه عن جده عن علي (يعني ابن أبي طالب رضي الله
 عنه) الخ (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا
 وفيهم ضعف اه) (قلت) ابن قابوس مجهول كما أشار إلى ذلك الحافظ الهيثمي وقوله رفقوا فيهم ضعف
 يشير إلى قابوس فقد قال فيه ابن حبان كان رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له وضعفه أحمد وابن
 سعد والدارقطني، وثقه ابن معين والله أعلم (٣) (سنده) (مؤيد) يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق
 قال حدثني عبد الله بن مهمل بن عبد الرحمن بن مهمل أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله الأنصاري
 الخ (غريبه) (٤) (يعني محمود بن مسلمة وتقدم الكلام عليه في شرح حديث بريدة قبل حديثين (٥)
 بضم العين المهمة وسكون الميم وتشديد الياء التحتية، قال في النهاية هي العظيمة القديمة التي أنى عليها عمر طويل

من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن (١) ثم حمل مرحب على محمد فضربه فأتى بالدركة فوق سيفه فيها فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله (عن عبد الله بن مغفل) (٢) قال كنا ٣٢٩ محاصرين قصر خيبر فأتى إلينا رجل جراباً (٣) فيه شحم فذهبت أخذه فأبى النبي ﷺ فاستحييت (٤) **(باب ما جاء في ذهاب الحجاج بن علاط رضى الله عنه إلى مكة ليأتي بماله بعد فتح خيبر واحتياله في ذلك على كنفار قريش) (حديثا عبد الرزاق) (٥) ثنا معمر قال سمعت ٣٣٠ ثابتاً يحدث عن أنس (٦) قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط (٧)**

ويقال للسدر العظيم الثابت على الأنهار عمرى وعبرى على التعاقب (وقوله من شجر العشر) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر وقيل لثمر (نه) (١) بفتح الفاء والنون أى غصن (تخرجه) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد نفقاته (قلت) وهذا الحديث يفيد أن الذى قتل مرحباً هو محمد بن مسلمة، وأحاديث الباب المتقدمة تفيد أن الذى قتله هو على رضى الله عنه، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن إسحاق والامام أحمد ثم قال قال ابن إسحاق وزعم بعض الناس أن محمداً ارتجز حين ضربه وقال

قد علمت خيبر أنى ماض حلوا إذا شئت وسيم قاض

قال وهكذا رواه البيهقي عن جابر وغيره من السلف أن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحباً، ثم ذكر الواقدي أن محمداً قطع رجلى مرحب فقال له أجزء على فقال لا، ذق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة فربه على وقطع رأسه، فاقتصم في سلبه إلى رسول الله ﷺ فأعطى رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة سيفه ورجحه ومغفره وبيضته، وكان مكتوباً على سيفه . هذا سيف مرحب . من يذقه يعطب . اهـ (قلت) (قال النووي) في تهذيب الأسماء واللغات اختلفوا في قاتل مرحب فقيل على بن أبى طالب . قال ابن عسجد البر في كتابه الدرر في مختصر السيرة قال محمد بن إسحاق إن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحباً اليهودى بخيبر، قال وخالفه غيره فقال بل قتله على بن أبى طالب (قال ابن عبد البر) هذا هو الصحيح عندنا، ثم روى ذلك بإسناداه عن بريدة وسلمة بن الأكوع، (وقال الشافعى) في المختصر نفل النبي ﷺ يوم خيبر محمد بن مسلمة سلب مرحب ذكره في أول باب جامع السير، وهذا تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة، (وقال ابن الأثير) الصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث أن علياً هو قاتله، قال المصنف رحمه الله قلت وفي صحيح مسلم بإسناداه عن مسلمة بن الأكوع التصريح بأن علياً هو الذى قتله اهـ ما ذكره النووي في التهذيب (قلت) ويجمع بين حديث الباب وحديث سلمة بن الأكوع بما ذكره الواقدي من أن محمد بن مسلمة قطع رجله وأن علياً أجزء عليه والله أعلم (٢) (سنده) عثمان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ (غريبه) (٣) بكسر الهمضم وعاء من جلد (٤) أى استحيى من النبي ﷺ لكونه إطلع على حرصه عليه لأنه جاء عند البخارى بلفظ فنزوت لأخذه أى وثبت مسرعاً (تخرجه) (ق دنس)

(باب) (٥) (حديثا عبد الرزاق الخ) (غريبه) (٦) يعنى أنس بن مالك رضى الله عنه (٧) قال الحافظ في الإصابة بكسر المهملة وتخفيف اللام قال ابن سعد قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر

يارسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا؟ (١) فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء: فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد ﷺ وأصحابه فإنهم قد استبيحوا أو أصيبت أموالهم ، قال ففشا ذلك في مكة وانقمع (٢) المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس (رضى الله عنه) فعقّر (٣) وجعل لا يستطيع أن يقوم ، قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن ميسم قال فأخذ ابنه يقال له قثم (٤) فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حي قثم (٥) حي قثم ، شبيه ذى الألف الأشم ، (٦) نبى ذى النعم ، (٧) يرغم من رغم (٨) قال ثابت عن الحجاج عن أنس ثم أرسل غلاماً إلى الحجاج بن علاط ويملك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خيراً ما جئت به (٩) قال الحجاج بن علاط لغلامه أقرأ على أبى الفضل السلام وقل له فليدخل لي في بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره ، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعنته ، ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله عز وجل في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية بنت حبي فأخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، وليكني جئت لك كان لي مهمنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عني ثلاثاً ثم اذكر ما بدالك ، قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى ومناج فجمعه فدفعته إليه ثم شمر به (١٠) فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟

فأسلم وسكن المدينة واختطبها داراً ومسجداً ، وأورد له الحافظ حديث الباب ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه أول من بعث إلى رسول الله ﷺ بصدقة من معدن بنى سليم ، وروى من طريق مجاهد عن الشعبي قال كتب عمر إلى أهل الشام أن ابعثوا إلى رجل من أشرافكم ، فبعثوا إليه الحجاج بن علاط ، وقال بن جبان أنه مات في أول خلافة عمر رضي الله عنهما (١) معناه أو قلت شيئا لكنفار قريش يشعر بانكسار جيش المسلمين ، ونحو ذلك مما يفرح به كنفار قريش (٢) أى ذلوا وكأنهم ضربوا بالمقعة وهى خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه لينزل ويهان (٣) أى كأنه ضربت قوائمه بالسيف (٤) بضم القاف وفتح المثلثة (٥) أى هلم إلى وأقبل يا قثم (قال النووي) في تهذيب الأسماء واللغات قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم النبى ﷺ أمه أم الفضل وهو صحابى وقد غلط بعضهم فذكروه في التابعين والصواب أنه صحابى (٦) معناه أنه يشبه النبى ﷺ ، والشعر ارتفاع الألف وهو مصدر من باب تمع فالرجل أشم والمرأة شماء وهو من الصفات الحمودة (٧) أى نبى الله عز وجل المنعم على خلقه (٨) أى يذل الله به من أراد ذله وينصره على أعدائه (٩) معناه إن الله عز وجل وعده بالنصر على أعدائه فقال (وينصرك الله نهرا عزيزا) فكيف تقول ذلك (١٠) بفتح الشين المعجمة ثم ميم مبهمة مفتوحة ثم راه أى مضى به (تخريج) أورده الهيثمى وقال رواه (حمى على بظبط) ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) ورواه أيضا عبد الرزاق وابن اسحاق

فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزبك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يخزبني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا، ففتح الله خير على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفي رسول الله ﷺ صفية بنت حبيبي لنفسه، فإن كانت لك حاجة في زوجك فألحق به، قالت أظنك والله صادقاً قال فإني صادق: الأمر على ما أخبرتك، فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال لهم لم يصبني إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خير قد فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله، واصطفي صفية لنفسه، وقد سألتني أن أخفي عليه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ ما له وما كان له من شيء ها هنا ثم يذهب: قال فرد الله الكتابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر ففسر المسلمون ورد الله يعني ما كان من كتابة أو غيظ أو حزن على المشركين

(باب خبر الشاة المسمومة التي أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ ليأكل منها وظهر

معجزة له) (عن أبي هريرة) (١) قال لما فتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم (٢) فقال رسول الله ﷺ اجتمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله ﷺ إني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه؟ قالوا نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ من أبوك؟ قالوا أبو نفلان، قال رسول الله ﷺ كذبتكم أبوكم فلان (٣) قالوا صدقت وبررت، قال لهم هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبتك عرفت كذبتنا كما عرفته في أيدينا، فقال رسول الله ﷺ من أهل النار؟ قالوا نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ لا تخلفكم فيها أبداً (٤) ثم قال لهم هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه؟

(باب) (١) (سنده) حدثنا حجاج بن محمد قال أنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب إليه؟ فقبل الذراع، فأكثر فيها من السم، فلما تناول الذراع لآك منها مضغاً ولم يسفها، وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمة ومات منها، وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فانها مسمومة (٣) لم أقف لأحد من الشراح على ذكر اسم أبيهم (٤) جاء عند البخاري فقال للنبي ﷺ أخسثوا فيها أي زجروا لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك، ويقال لطردها الكلب أخساً (لا تخلفكم فيها أبداً) معناه إن عصاة المسلمين يعدون في النار بقدر أعمالهم ثم يخرجون منها بخلاف غير المسلمين فانهم يخلدون فيها أبداً (تخرجه) (ق د ن س) وقد اختلف هل عاقب النبي ﷺ اليهودية التي أهدت الشاة، وجاء عند مسلم أنهم قالوا ألا نقفلها؟ قال لا وعند البيهقي فاعرض لها، وقال الزهري أسلمت فتركها، قال البيهقي يحتمل أن يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر

فقالوا نعم يا أبا القاسم، فقال هل جمعتم في هذه الشاة سماً؟ قالوا نعم، قال فما حملكم على ذلك؟ قالوا
 أردنا أن كنت كاذباً نستريح منك، وإن كنت نبياً لم تضرك (عن ابن عباس) (١) أن امرأة
 من اليهود (٢) أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت؟
 قالت أحييت أو أردت إن كنت نبياً فإن الله سيطلعك عليه، وإن لم تكن نبياً أبيع الناس منك
 قال وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً احتجهم، قال فساfer مرة فلما أحرم وجد من
 ذلك فاحتجهم (باب) أجلاء من بقي من اليهود بالمدينة وأبقائهم بخيبر بعد فتحها مؤقناً
 للمصاحفة (عن أبي هريرة) (٣) قال بينما نحن في المسجد خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال
 انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جئنا المدراس (٤) فقام رسول الله ﷺ فناداهم يا معشر
 اليهود (٥) أسلموا تسلموا (٦) فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم قال ذاك أريد (٧) ثم قالها
 الثالثة فقال اعلوا أن الأرض لله (٨) ورسوله وإن أريد أن أجليكم (٩) من هذه الأرض، فمن
 وجد منكم بماله شيئاً فليبعه (١٠) وإلا فاعلموا أن الأرض لله عز وجل ورسوله ﷺ
 (عن ابن عمر) (١١) أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى عن أرض الحجاز وكان
 رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله تعالى
 ورسوله وللمسلمين: فأراد إخراج اليهود منها فسالته اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها على

قصاص والله أعلم (١) (سنده) حدثنا سريج حدثنا عباد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ
 (٢) تقدم الكلام عليها في شرح الحديث السابق (تخرجه) لم أنف عليه لغیر الامام أحمد وأورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة، وأورده أيضا الحافظ
 ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وإسناده حسن (باب) (٣) (سنده) حدثنا حجاج
 ابن محمد قال أنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٤) البيت
 الذي يدرسون فيه، والمدراس أيضا صاحب دراسة كتبهم، ومفعل ومفعول من أبنية المبالغة (٥) قال
 في المرافقة إن الخطاب لمن بقي في المدينة ومن حولها بعد إخراج بني النضير وقتل بني قريظة كيهود
 بني قينقاع فإن أجلاء بني النضير كافة في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في خامستها وإسلام
 أبي هريرة رضي الله عنه في السنة السابعة فيكون ما ذكره بعد ذلك بسنتين اهـ (قلت) وهو موافق
 لفتح خيبر (٦) هذا من جوامع كنهه ﷺ ولكن ملاعين اليهود إنما فهموا منه الدعاء إلى الاسلام
 وكرهوه فقالوا في جوابه (قد بلغت) أي ما عليك من البلاغ فلا حاجة لنا في الزيادة منه وما فهموا أن
 مراد النبي ﷺ هذه المرة إما الاسلام وأما الاجلاء حتى سمعوا ذلك منه صريحا (٧) قال النووي
 فعناه أريد أن تعرفوا أني بلغت (٨) الله يعني ملكه (ورسوله) يعني هو الحاكم فيها (٩) أي إخراجكم
 من هذه الأرض وهي أرض الحجاز كما صرح بذلك في الحديث التالي (١٠) معناه أن من وجد منكم
 (بماله) أي في ماله شيئاً لا يتيسر له نقله (فليبعه) (تخرجه) (ق. وغيرهما) (١١) (عن ابن عمر)
 هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول كتاب المساقاة والمزارعة في الجزء الخامس عشر

أن يكفوا عما هم ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نفرمكم بها على ذلك ما شئنا، فقرروا بها حتى أجلاهم عمر (رضى الله عنه) إلى تيماء وأريحاء (باب ما جاء في تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين المسلمين) (عن جابر بن عبد الله) (١) أنه قال أفاء الله عز وجل خيبر ٣٢٥ على رسول الله ﷺ فأفرمهم رسول الله ﷺ كما كانوا (٢) وجعلها بينهم وبينهم، فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم (٣) ثم قال لهم يا معشر اليهود أتم أبغض الخلق إلى قتلتم أنبياء الله (٤) عز وجل وكذبتم على الله وليس يحملني بغضى إياكم على أن أحيف عليكم (٥) قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر فإن شئتم فلكم وإن أبيتم فلي، فقالوا بهذا قامت السموات والأرض (٦) قد أخذنا فأخرجوا عنا (عن بشير بن يسار) (٧) عن رجال من أصحاب النبي ﷺ أذكهم يذكرون أن رسول الله ﷺ حين ظهر على خيبر وصارت خيبر لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعف عن عملها فدفعوها إلى اليهود يقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها فقسمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين، وكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معهم وجعل النصف الآخر ما ينزل عليه من الوفود والأمور ونواب الناس (عن محمد بن أبي المجالد) ٣٢٧ (٨) قال بعثني أهل المسجد إلى ابن أبي أوفى (٩) أسأله ما صنع النبي ﷺ في طعام خيبر فأتيته فسألته عن ذلك، قال وقالت هل خمسها؟ قال لا، كان أقل من ذلك، وكان أحدنا إذا أراد منه شيئا أخذ منه حاجته (باب تقسيم غنيمة خيبر وإنما كانت لأهل المدينة خاصة)

صفحة ١٤ رقم ٣٩٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (باب) (١) سنده حدثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) إنما أفرمهم رسول الله ﷺ في أرضهم مؤقتا وجعلها بينهم وبينه مناصفة في نظير اتفاقهم عليها وإصلاحها لكونه لم يجد من المسلمين إذ ذاك من يقوم بإصلاحها كما سيأتي في الحديث التالي (٣) الخرص هو تقدير ما على رموس النخل من الثمر بعد بدء صلاحه بالظن والتخمين (٤) أما قتلهم الأنبياء فهو ثابت في قوله تعالى (وتقتلون الأنبياء بغير حق) وأما كذبهم فقد جاء في قوله تعالى (وقالت اليهود يد الله مغلولة) وفي قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) وغير ذلك كثير (٥) معناه إن هذا لا يحملني على أن أجور عليكم في القسمة فاختاروا ما شئتم (٦) أى بالعدل وهذا اعتراف منهم بأنه قسم بالحق ولم يجر عليهم، فأنهم الله أن يؤفكون (تخرجه) لم أوف عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧) عن بشير بن يسار الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الحربى إذا أسلم قبل القدرة عليه الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٤ رقم ٣١٩ فارجع إليه (٨) (سنده) هشيم أنا الشيباني عن محمد بن أبي المجالد الخ (غريبه) (٩) هو عبد الله بن أبي أوفى صحابي جليل (تخرجه) (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمذنبى فهو صالح (باب تقسيم غنيمة خيبر وإنما كانت لأهل المدينة خاصة)

- ٣٣٨ (عن مجمع بن جارية) (١) الانصارى رضى الله عنه وكان أحد القراء الذين قرءوا القرآن قال شهدنا الحديبية فلما انصر فناعنها إذ الناس ينفرون الأباغر (٢) فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس؟ قالوا أوحى الى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف (٣) حتى وجدنا رسول الله ﷺ على راحلته عند كراع الغميم (٤) واجتمع الناس اليه فقرأ عليهم (٥) انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أى رسول الله وفتح هو؟ قال لى والذى نفس محمد بيده انه لفتح (٥) فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فوارس فأعطى الفارس سهماً وأعطى الرجل سهماً (٦) عن عمار بن أبى عمار (٦) قال قال أبو هريرة ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغنياً قط الا قسم لى الا خيبر فانها كانت لأهل الحديبية خاصة : وكان أبو هريرة وابو موسى جا آيين الحديبية وخيبر (باب ما جاء فى قدوم أبى هريرة فى رهط من قومه وقدوم أبى موسى الأشعرى ومن معه من مهاجرى الحبشة والنبي ﷺ بخيبر) (عن خثيم يعنى ابن عراك عن أبيه) (٧) أن أبا هريرة قدم المدينة فى رهط من قومه والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فأنتميت اليه وهو يقرأ فى صلاة الصبح فى الركعة الاولى بكهيعص وفى الثانية ويل للمطففين، قال فقلت لنفسى ويل لفلان اذا اكتمال اكتمال بالوافى، واذا كمال كمال بالناقص، قال فلما صلى زودنا شيا حتى أتينا خيبر قال فلكم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا فى سهامهم (٨) (عن أبى موسى الأشعرى) (٩)

(١) (سنده) (١) اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبى يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية الخ (غريبه) (٢) أى يزجرونها والأباغر جمع بغير أى يحملونها على سرعة السير (٣) الأباغاف الركض والاسراع (٤) بضم الكاف اسم موضع بين مكة والمدينة (٥) اختلف فى تعيين هذا الفتح : فقالوا لا أكثر هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك سياق الحديث ، وقال قوم انه فتح، مكة وقال آخرون انه فتح خيبر والاول أرجح، انظر تفسير قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ (وقوله فقسمت خيبر على أهل الحديبية الى آخر الحديث) تقدم شرحه وتخريجه والكلام عليه فى باب تقسيم أربعة أخماس الغنيمة الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صفحة ٧٠ رقم ٢٤٦ (٦) (سنده) روح ثنا حماد بن سلية عن على بن زيد عن عمار بن أبى عمار الخ (تخريجه) أورده البيهقى وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضاً أبو داود الطيالسى وفى اسناده على بن زيد أيضاً (باب) (٧) (سنده) (٨) عفان حدثنا وهيب ثنا خثيم يعنى ابن عراك الخ (قلت) خثيم بالخاء المعجمة والثاء المثناة مصفراً (غريبه) (٩) استفاد منه أن النبي ﷺ لم يسم لى مرة واحدة من غنيمة خيبر لى ما أقيم على أصحاب السرايم فأشركهم لى سهامهم عن طريق طاهر السديد غريب أدلت لأصحاب الحديبية خاصة كما تقدم (تخريجه) (حق ، طيل حزبك) (سنده جيد) (٩) (سنده) (٩) اسحاق بن عيسى

قال قدمت على رسول الله ﷺ (١) في ناس من قومي بعدما فتح خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا (٢) (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر فلما رأى ٣٤٢ احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه (٤) فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين لابنيها (٥) كما حرم ابراهيم مكة (٦) **باب** ما جاء في سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني فزارة (٧) (عن اياس بن سلمة بن الأكوع) (٨) قال خدمني أبي قال خرجنا مع أبي بكر بن أبي قحافة ٣٤٣ أمره رسول الله ﷺ علينا قال غزونا فزارة (٩) فلما دونوا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا (٩) قال فلما صلينا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة (١٠) فقتلنا على الماء من قتلنا : قال سلمة ثم نظرت

ثنا حفص بن غياث عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي موسى الأشعري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (غريبه) (١) يعني من الحبشة مع جعفر ابن أبي طالب ومن كان معه من مهاجري الحبشة في سفينة كما جاء عند البخاري (٢) جاء عند البخاري من وجه آخر عن بريد بلفظ (وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب شفيقتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم) والظاهر أنه ﷺ إنما قسم لأبي موسى وأصحابه وجعفر ومن معه وإن لم يحضروا فتح خيبر لأنهم من السابقين في الاسلام ولم يمنعهم عن شهود فتح خيبر إلا الهجرة ، ولا برد أنه ﷺ لم يقسم لأبي هريرة ورهطه بل أحالهم على المسلمين فاعطوهم عن طيب خاطر كما في الحديث السابق مع أن حضورهم وافق حضور أبي موسى ومن معه لأنهم كانوا اكفارا وكان إسلامهم متأخرا أي في السنة السابعة عند فتح خيبر والله أعلم (تخرجه) (خ . د مذ) (٤) (سنده) **مدرسة** أبو سعيد ثنا سليمان يعني ابن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) حب الجبل للنبي ﷺ يحتمل الحقيقة ، ولا ينكر وصف الجبل أنه يحبه كما حنت الاسطورة على مفارقتها ﷺ حتى سمع القوم حنينها ، ويحتمل المجاز والمراد أهله ، أي الانصار فهو من باب واسأل القرية ، يعني أهلها ، وأما حب النبي ﷺ للجبل فلا لأنه كان يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمي الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراد الله تعالى من مشاركة اسمه لمعناه ، إذ أهله وهم الانصار نصرروا رسول الله ﷺ والتوحيد ، والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا ، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استعمار الاحدية ، فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه ومقاصده في الاسماء فتعلق الحب من النبي ﷺ به اسما ومسمى والله أعلم (٥) بتخفيف الموحدة ثنية لابة وهي الحررة والمدينة بين حررين (٦) أي كتحريم ابراهيم الخليل عليه السلام مكة ومراده في الحرمة لا في وجوب الجزاء (تخرجه) (ق . وغيرهما) **باب** (٧) (سنده) **مدرسة** بهزنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الأكوع الخ (غريبه) (٨) هو اسم أبي قبيلة من قحطان كما في الفاموس سميت القبيلة به ، وفي المواهب ثم سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بن عبد بن كلابية تفرقة في شعبان سنة سبع ويقال بني فزارة قال الزرقاني في شرحه يقال ان ضريبة اسم امرأ فسمى به الموضع (قال في الصحاح) قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة أقرب اه (٩) أي نزلنا آخر الليل لنستريح (١٠) جاء عند مسلم ثم عن الغارة أي فرق الجبل

إلى عنق (١) من الناس فيه الذرية والنساء نحو الجبل وأنا أعدو في آثارهم فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم فوقهم وبينهم وبين الجبل، قال فجئت بهم أبوقهم إلى أبي بكر رضي الله عنه حتى أتته على الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من آدم (٢) ومعها ابنة لها من أحسن العرب قال فنفلتني أبو بكر ابنتها قال فما كشفت لها ثوباً (٣) حتى قدمت المدينة ثم بت فلم أكشف لها ثوباً قال فلقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة، قال فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبته وما كشفت لها ثوباً فسكت رسول الله ﷺ وتركني حتى إذا كان في الغد لقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك (٤) قال قلت يا رسول الله والله أعجبته وما كشفت لها ثوباً، وهى لك يا رسول الله، قال فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة وفي أيديهم أسارى من المسلمين ففداهم رسول الله ﷺ بتلك المرأة (٥)

(باب ما جاء في سرية غالب بن عبد الله رضي الله عنه لبني الملوح بالكديد)

(عن جندب بن مكيث) (٦) ألقمني قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث (٧) إلى بني ملوح بالكديد (٨) وأمره أن يغير عايهم فخرج فمكت في سرية فمضينا حتى إذا كنا بقديد (٩) لقيناها

٢٤٤

الحيل المغيرة على العدو وهجم عليهم في ديارهم وأرفع بهم (١) أي جماعة منهم (٢) زلمة مسلم قال القيسنجي النبطي قال النووي القشع بقاف ثم شين معجمة سا كنة ثم عين مهملة وفي القاف لغتان فتحها وكسرها وهما مشهورتان، وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح اه قلت وفسره المجد بالفرو الخلق (٣) هو كناية عن الوقاع وفيه استحباب السكناية عن الوقاع مما يفهمه (٤) كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها مثل قولهم لله درك فان الاضافة إلى العظيم تشرىف فاذا وجد من الولد ما يحمد يقال لله أبوك حيث أتى بمثل ذلك (٥) قال النووي فيه جواز المقاداة ويجوز فداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ (تخرجه) أو رده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال وقد رواه مسلم والبيهقي من حديث عكرمة بن عمار به (باب) (٦) (سنده) (٧) يعقوب قال قال أبي كما حدثني ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله بن جندب الجهمي عن جندب بن مكيث الجهمي قال بعث رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) يعني الليثي قال في المواهب ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية مبرد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة قال الزرقاني في شرحه على قوله (غالب بن عبد الله الليثي) قال السكتاني الكلبي كان على مقدمة النبي ﷺ يوم الفتح، وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمز ملك الباب وولى خراسان بزمان معاوية سنة ثمان وأربعين (الميعة) قال الزرقاني بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الغاء والعين المهملة فناء تأنيث، والقياس فتح الميم لانه اسم لموضع أحد البقاع وهو المرتفع من الارض كما في النور أي لأنها في الأصل اسم موضع اليفع وهو الارتفاع سمي به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه اه (٨) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة ماء بين الحرمين الشريفين والبطان الواسع من الارض والارض الغليظة (٩) بضم القاف وفتح المهملة مصغرا هو موضع بين مكة والمدينة وفي القاموس وادوم موضع

الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي فاحذناه فقال انما جئت لاسلم، فقال غالب بن عبد الله ان كنت انما جئت مسلماً فاني يضرك رباط يوم وليلة، وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فاثوثة رباطاً ثم خلف عليه رجلاً أسود كان معنا فقال امكث معي حتى تمر عليك، فان نازحك فاجتز رأسه، قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشيبة بغد العصر، فبعثني أصحابي في ربيّة (١) فعمدت الى تل يطلعي على الحاضر فانبطحت عليه وذلك المغرب، فخرج رجل منهم فنظر فرأى منبطحاً على التل فقال لامرأته والله اني لأرى على هذا التل سواداً ما رأيت أول النهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك، قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئاً، قال فناوليني قوساً وسهمين من كنانتي، قال فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبتي قال فنزعته فوضعتة ولم أتحرك، ثم رماني بآخر فوضعه في رأس منكبتي فنزعته فوضعتة ولم أتحرك، فقال لامرأته والله لقد خالطه سهمي ولو كان دابة لتحرك، فاذا أصبحت فابتغي سهمي فخديهما لا تمضعهما على الكلاب، قال وأمهانهم حتى راحت ورائتهم حتى اذا احتلبوا (٢) وعطنوا أو سكنوا (٣) وذهبت غنمة من الليل (٤) شننا عليهم الغارة (٥) فقتلنا من قتلتنا منهم واستبقنا النعم فتوجهنا قافلين (٦) وخرج صريخ القوم الى قومهم مُعَوَّثاً (٧) وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل سميل حال بيننا وبينهم بعثه الله تعالى من حيث شاء، ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر احد أن يقوم عليه، فلقد رأيناهم وقوا ينظرون الينا ما يقدر احد منهم أن يتقدم ونحن نحوزها (٨) سراعا حتى أسندناها في المشلل (٩) ثم حذرناها عنا (١٠) فاعجزنا القوم بما في أيدينا

(١) الربيّة هو العين والطلبة الذي ينظر للقوم لتلايدهم عدو ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٢) أي حلبوا مواشيهم (وعطنوا) بتشديد الطاء المهمة مفتوحة أي أراحوا مواشيهم، سمى المراح وهو ما واهم عطنا (٣) أي قاموا (٤) أي ذهبت مدة من ظلمة الليل (٥) أي فرقنا عليهم الجيوش من جميع جهاتهم (٦) أي راجعين (٧) من الإغانة أي الإغانة وقد أغاثه يغيثه (٨) أي نسوق ما غنمناه وملكناه من النعم (٩) قال في القاموس المشلل كمعظم جبل يهبط منه إلى قديد (١٠) يقال حذرت الشيء حذرا من باب قعد أنزلته من الحدور وزن رسول وهو المكان الذي ينحدر منه (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عقبة عن مسلم بن عبد الله الجهمي عن جندب بن مكيث قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله السكبي فذكر الحديث بلفظه كما عند الامام احمد وسنده جيد، ثم قال وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن اسحاق في روايته عبد الله ابن غالب والصواب غالب بن عبد الله كما تقدم، قال وذكر الواقدي هذه القصة باسناد آخر وقال فيه وكان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلاً ثم ذكر البيهقي من طريق الواقدي (سرية بشير بن سعد) أيضا الى ناحية خيبر فلقوا جميعاً من العرب وغنموا نهما كثيراً، وكان بعثه في هذه السرية باشارة أبي بكر

- ٣٤٥ (باب ما جاء في ذكر عمرة القضاء (١) وزواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث رضى الله عنها)
- (٢) عن عبد الله بن عمر (٢) أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنجح هديه وحلق رأسه بالحديبية فصالحهم على أن يعتمروا العام المقبل ولا يحمل السلاح عليهم (وقال سريج ولا يحمل سلاحاً) إلا سيوفاً ولا يقيم بها إلا ما أحبوا ، فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أن أقام ثلاثاً أمره بالخروج فخرج (٣) عن عبد الله بن أبي أوفى (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ حين اعتمر فطاف وطفنا وصلّى وصلينا معه وصحى بين الصفا والمروة وكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء ، زاد في رواية قال فسمعته يدعو على الاحزاب يقول اللهم انزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم (٤) عن البراء بن عازب (٤) أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة في عمرة القضاء أتوا هلياً
- ٣٤٦
- ٣٤٧

وعمر رضى الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلاثمائة رجل ودليله حسيل بن نويرة الذي كان دليل النبي ﷺ الى خيبر قاله الواقدي اهـ (باب (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ويقال عمرة القصاص ورجحه السهيلي ، ويقال عمرة القضية ، فالاولى قضاء عما كان أحصر عام الحديبية ، والثاني من قوله تعالى (والحرمات قصاص) والثالث في المقاضاة التي كان قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامه هذا ثم يأتي في العام القابل ولا يدخل مكة إلا في جلبان السلاح وأن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام ، وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح المباركة (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين الآية) ، وهي الموعود بها في قوله ﷺ لعمر بن الخطاب حين قال له ألم تكن تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال بلى فأخبرت أنك تأتية عامك هذا ؟ قال لا ، قال فانك آتية ونطوف به ، وهي المشار اليها في قول عبد الله بن رواحه حين دخل بين يدي رسول الله ﷺ الى مكة يوم عمرة القضاء وهو يقول ،

(خلوا بني السكفار عن سيده اليوم نضر بكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيهه)

قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله ﷺ من خيبر الى المدينة أقام بها شهرين وبيع وجهادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك سراياه ، ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء ومكان عمرته التي صدّه عنها ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة عريف بن الاضبط الدثلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فافتص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدّه فيه في سنة سبع (٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في فصل عمرة الحديبية من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صحيفة ٦٥ رقم ٨٥ وهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره (٣) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في فصل عمرة القضاء من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر ص ٦٧ رقم ٦٠ وهو حديث صحيح رواه (خ د نس جه) (٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في نص صلح الحديبية وشروطه فهذا الجزء ص ١٠٤ رقم ٣٠٧ فارجع اليه

فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج رسول الله ﷺ (عن أبي الطفيل عن ابن عباس) (١) أن رسول الله ﷺ لما نزل من الأظهران (٢) في عمرته (أي عمرة القضاء) (٢٤٨) بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشاً تقول ما يتبعنا (٣) من العجف ، فقال أصحابه لو انتحرنّا (٤) من ظهري فأكنا من لحمه وحسونا من دمه أصبحنا غداً حين ندخل على القوم وبنا جملة (٥) قال لا تفعلوا ، ولكن اجمعوا لي من أزوادكم فجمعوا له وبسطوا الأنطاع (٦) فاكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم في جرابه ثم أبل رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع (٧) بردائه ثم قال لا يرى القوم فيكم غمزة (٨) فاستلم الركن ثم دخل حتى إذا تغيب بالركن اليساني مشى إلى الركن الأسود ، فقالت قريش ما يرضون بالمشي . انهم لينة قزوز (٩) نقر الأطباء ، ففعل ذلك ثلاثة أطواف فكانت سنة ، قال أبو الطفيل وأخبرني ابن عباس أن النبي ﷺ فعل ذلك في حجة الوداع (عن سعيد بن جبير) (١٠) عن (٣٤٩) ابن عباس قال قدم رسول الله ﷺ (يعني مكة في عمرة القضاء) وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب ، قال فقال المشركون إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ، قال فأطلع الله النبي ﷺ على ذلك فأمر أصحابه أن يرموا وقد المشركون ناحية الحجر ينظرون اليهم فرموا ومشوا ما بين الركنين ، قال فقال المشركون هؤلاء الذين تزعمون أن الحمى وهنتهم ، هؤلاء أقوى من كذا وكذا ذكروا قولهم ، قال ابن عباس فلم يمنعه أن يأمرهم أن يرموا الأشواط كلها إلا إبقاء عليهم ، وقد سمعت حمادا (١١) يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعن عبد الله بن سعيد بن جبير لا شك فيه عنه

(١) (سنده) **مدرسة** محمد بن الصباح ثنا اسماعيل يعني ابن زكريا عن عبد الله يعني ابن عثمان عن أبي الطفيل عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) موضع على مرحلة من مكة (٣) من البعث واصله الإثارة ومنه يقال انبعث الشيء وتبعث أي اندفع (وقوله العجف) بفتح العين المهملة والجيم ذهاب السمن والزال (٤) أي لو انتحرنّا من ظهري أي لبنا (٥) بفتح الجيم أي راحة وشبع وري (٦) جمع قطع بفتح النون وكسرها مع سكون الطاء وفتحها أربع لغات ، وفي بعضها خلاف وهو بساط من جلد يجعل كالمائدة (٧) الاضطباع أن يأخذ الرداء فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ويلقى طرفه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره وسمى بذلك الضمير (بفتح الصاد مشددة وسكون الواو حدة) ويقال للإبط الضمير (٨) الغمزة بكسر الميم العيب من الغمز والمغاز المعاييب (٩) يقفزون ويشبون كوثوب الأطباء وقد نفز وأنفز إذا وثب (تخرجه) الحديث سنده صحيح ، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد من هذا الوجه (١٠) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (غريبه) (١١) القائل سمعت حمادا الخ هو عفان يشك فيما سمع من حماد أهو عن سعيد بن جبير مباشرة عن ابن عباس أم عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس فإن كان الأول فالحديث منقطع ، لأن حمادا لم يدرك سعيد بن جبير ، وإن كان الثاني فالحديث متصل لأن

عبد الله بن سعيد في مقام أيوب وهو ثقة مأمون كما قال النسائي ، فهو انتقال من ثقة إلى ثقة ، ولذلك قال بعد ذلك لاشك فيه عنه يعني أنه حديث سعيد لاشك فيه ، وهذا الشك من عفان وحده ولم يشك فيه أبو الربيع الزهراني شيخ مسلم فقد رواه عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كما رواه الامام احمد وكذلك أسنده البخاري أيضا من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بهذا الاسناد (تخريج) (ق . وغيرهما) (تمة) ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة رأيت ذكره هنا لما فيه من الفائدة (قال رحمه الله تعالى) قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ بأبج وضع الإداة كلها الحجف والجمان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الرாகب السيوف وبعث رسول الله ﷺ بين يديه جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت الحارث الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس وكان تحتها أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله ﷺ فلما قدم رسول الله ﷺ أمر أصحابه قال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم (بفتح اللام) وقوتهم ، وكان يكادهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالببيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشعا بالسيف وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سييله أنا الشهيد أنه رسوله قد أنزل الرحمن في تنزيله

في صحف تتلى على رسوله فالיום نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظا وحقنا ونفاسا وحسدا ، وخرجوا إلى الخدمة ، فقام رسول الله ﷺ بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية ، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله ﷺ في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى تنادى الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث ، فقال سعد بن عبادة كذبت لا أم لك ، ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج ، ثم نادى رسول الله ﷺ سهيلا وحويطبا فقال لاني نكحت فيكم امرأة فما يضركم أن أمكت حتى أدخل بها ونصنع الطعام فتأكل وتأكول معنا ؟ فقالوا تنادى الله والعقد إلا خرجت عنا ، فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة ، وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة ، وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم ، فقدمت على رسول الله ﷺ بسرف فبقي بها ثم أهاج فسار حتى أتى المدينة وقدّر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين ، فأتت حيث بقي بها رسول الله ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) ولهذا السياق شواهد كثيرة في أحاديث متعددة ذكر منها حديثنا الباب وأحاديث أخرى عند الامام احمد والشيخين

- (باب زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم)
- (عن ميمونة) (١) قالت تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال بعد ما رجعنا من مكة (٢)
- (عن أبي رافع) (٣) (مولى رسول الله ﷺ) أنه قال كنت في بعث مرة فقال رسول الله ﷺ
- صلى الله عليه وسلم اذهب فأنتي بميمونة (٤) فقلت يا نبي الله إني في البعث، فقال رسول الله ﷺ
- أأنت تحب ما أحب؟ قال بلى يا رسول الله، قال اذهب فأنتي بها فذهبت فجئت بها
- (وعنه أيضا) (٥) أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا وبني بها حلالا وكنت الرسول بينهما
- (٣٥٢) (أبواب حوادث السنة الثامنة)
- (باب ما جاء في إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما)
- (٣٥٣) (مروى يعقوب بن إبراهيم) (٦) قال ثنا أبي عن أبي إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب

وغيرهم تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر فارجع اليه
ففيه مباحث نفيسة (قال الحافظ ابن كثير) وكانت وفاتها بسرف سنة ثلاث وستين ويقال سنة ستين
رضى الله عنها (باب) (١) (سند) (مروى يحيى بن إسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب يعنى ابن
العميد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن ميمونة (يعنى بنت الحارث زوج النبي ﷺ) الخ
(غريبه) (٢) لعلها تعنى البناء بها فإنه كان بعد رجوعهم من مكة حقيقة، وجاء في حديث آخر
لها من طريق يزيد بن الأصم أيضا أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبني بها حلالا وفسره
العلماء بأنه تزوجها قبل الإحرام بعمره القضية وبني بها حلالا أى بعد انتهاء العمرة (تخریجه) (م د)
(٣) (سند) (مروى) هارون بن معروف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكها حديثه
أن الحسن بن علي بن أبي رافع حدثه عن أبي رافع أنه قال كنت في بعث الخ (غريبه) (٤)
الظاهر أنه ﷺ بعد انتهائه من عمرة القضاء وعزمه على الخروج من مكة كلف أبا رافع بإتيانه
ميمونة من مكة ليلحقه بها على سرف (يفتح السنين المهمة وكسر الراء من مكة على عشرة أميال وقيل
أقل أو أكثر) ثم نزل ﷺ بسرف لانتظار ميمونة حتى جاءت فبنى بها بسرف ثم ذهب الى
المدينة كما تقدم (تخریجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغه الامام احمد وسنده جيد، هذا وفي الباب
أحاديث أخرى تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر
صحيفة ٢٢٨ و ٢٢٩ فأقرأ أحكامه تجد ما يسرك والله الموفق (٥) هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخریجه في الباب المشار اليه من كتاب الحج صفحة ٢٢٩ رقم ١٨٨ (باب) (٦) (مروى
يعقوب بن إبراهيم الخ) هذا الحديث جاء عند الامام احمد في قصة إسلام عمرو بن العاص، أما قصة إسلام
خالد بن الوليد فقد ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال (قال الواقدي) حدثني يحيى بن المغيرة بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت أبي يحدث عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله في ما أراد
من الخير قذف في قلبى الاسلام وحضرني رشدي فقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد ﷺ
فليس في موطن أشهد الا أنصرف وأنا أرى في نفسي أنى موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر،
فلما خرج رسول الله ﷺ الى الحديبية خرجت في خيل من المشركين فلقيت رسول الله ﷺ في

عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي عن حبيب بن أبي أوس قال حدثني عمرو ابن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني، فقلت لهم تعلمون والله اني لا ارى امر محمد يعلو الامور علواً كبيراً منسكراً، واني قد رايت رأياً فما ترون فيه؟ قالوا وما رأيت؟ قال رأيت أن ملحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فانا إن نكون تحت يديه أحب اليانا من أن نكون تحت يد محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خير، فقالوا ان هذا الرأي، قال فقلت لهم فاجمعوا له ما تهدي له، وكان أحب ما يهدي اليه من أرضنا الأدم (بضم الهمزة وسكون الدال وضمها) فجمعنا له ادماء كثيرة اغفر جناحي قدمنا عليه فوالله انا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه، قال فدخل عايه ثم خرج من عنده، قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت قريش اني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ﷺ، قال فدخلت عليه فسيجدت له كما كنت أصنع فقال مرحباً بصديقى أهديت لى من بلادك شيئاً؟ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدماء كثيرة قال ثم قدمته اليه فأعجبته واشتراه، ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيته لأقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك

أصحابه بعسفان فقممت بأزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهم منا أن نغير عليهم ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خبرة فاطلع على ما فى أنفسنا من الهم به، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع، فاعتزلنا وعدل عن سير خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعه قريش بالرواح قلت فى نفسى أى شىء بقى؟ أين أذهب؟ إلى النجاشي فقد اتبع محمداً وأصحابه عنده آمنون فأخرج إلى هرقل؟ فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية، فأقيم فى عجم فأقيم فى دارى بمن بقى، فانا فى ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ مكة فى عمرة القضية فتغيبت ولم أشهد دخوله، وكان أخى الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي ﷺ فى عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إلى كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أر أعجب من رأيك فى الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام ما جهله أحد، وقد سألت رسول الله ﷺ عنك وقال أين خالد؟ فقلت يأتى الله به، فقال مثله جهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين كان خيراً له، ولقد تمناه على غيره فاستدرك بأخى ما قد فلتك من مواطن صالحة، قال فلما جاءنى كتابه نشطت للخروج وزادنى رغبة فى الاسلام وسررت سؤال رسول الله ﷺ عني وأرى فى النوم كأنى فى بلاد ضيقة مجذبة فخرجت فى بلاد حضراء واسعة، فقلت ان هذه لرؤيا، فلما أن قدمت المدينة قلت لأفكرتها لاني بكر، فقال مخرجك

فقال له أنسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ قال قلت أيها الملك أكذاك هو؟ فقال ويحك يا عمرو ، أظنني واتبعه فانه والله لعلي الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال قلت فبايعني له على الاسلام ، قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه . وكنت أصحابي إسلامي ، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة ، فقلت أين يا أبا سليمان ؟ فقال والله لقد استقام المنسيهم (١) وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى ، قال قلت والله ما جئت إلا لأسلم . قال فقدمنا على رسول الله

الذي هذاك الله للاسلام ، والضيق الذي كنت فيه من الشرك ، قال فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت من أصحابي إلى رسول الله ﷺ ؟ فلقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه ؟ إنما نحن كذا ضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم ، فلو قدمنا على محمد واتبعناه فان شرف لنا شرف ، فأبى أشد الإباء فقال لو لم يبق غيري ما اتبعته أبدا فافترقنا ، وقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه بيد ر ، فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية ، فقال لي مثل ما قال صفوان بن أمية ، قلت فآكتم علي قال لا أذكرك ، فخرجت الى منزلي فأمرت راحلتي فخرجت بها إلى أن لقيت عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لي صديق فلو ذكرت له ما أرجو ، ثم ذكرت من قتل من إباه ففكرت أن أذكرك ، ثم قلت وما علي وأنا راحل من ساعتي ، فذكرت له ما صار الأمر إليه ، فقلت إنما نحن بمنزلة نعلب في حجر أو صب فيه ذنوب من ماء الحج ، وقلت له نحوا عما قلت لصاحبي فأسرع الإجابة ، وقلت له اني غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفج مناخة ، قال قاعدت أنا وهو بأجج ان سبقني أقام وان سبقته أقت عليه ، قال فأدلفنا سحراً فلم يطلع الفجر حتى التقينا بأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدية (اسم موضع بالحجاز بين عسفان ومكة) فوجد عمرو بن العاص بها ، قال مرحبا بالقوم فقلنا وبك ، فقال إلى أين مسيركم ؟ فقلنا وما أخرجك ؟ فقال وما أخرجكم ؟ قلنا الدخول في الاسلام واتباع محمد ﷺ قال ذاك الذي أقدمت فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فأخذنا بظهر الحرة وكأنا فاخبر بنا رسول الله ﷺ فمسرنا بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ فلقيني أخى فقال أسرع فان رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بعد ذلك وهو ينتظركم ، فأسرعنا المشى فاطلمت عليه فما زال يتبسم إلى حتى وقف عند عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق ، فقلت اني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال تعال ، ثم قال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، قد كنت أرى لك عقلا رجوت ان لا يسلك إلا إلى خير ، قلت يا رسول الله اني قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا للحق فادع الله أن يغفرها لي ، فقال رسول الله ﷺ الاسلام يجب ما قبله ، قلت يا رسول الله على ذلك ، قال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدد عن سبيل الله ، قال خالد وتقدم عثمان وعمرو فبايعا رسول الله ﷺ قال وكان قدومنا في صفر سنة ثمان ، قال والله ما كان رسول الله ﷺ يعدل بى أحدا من أصحابه فيما حزه (١) بوزن المسجد قال في النهاية معناه تبين الطريق يقال رأيت مذسما من الأمر اعرف به وجهه أي اثرأ منه وعلامة ، والأصل فيه من المنسم وهو خف البعير يستبان

فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر وما تأخر (١) قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فان الإسلام يحب ما كان قبله (٢) وان الهجرة تجب ما كان قبلها، قال فبايعته ثم انصرفت (قال ابن اسحاق) وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلمنا (٣)

(باب ما جاء في سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة (٤) من أرض الشام في جمادى الأولى)

(سنة ثمان ويقال لها غزوة مؤتة واستشهدا زيد وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم)

٣٥٤ **(عن خالد بن شمير) (٥) قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع اليه ناس من الناس قال حدثنا ابو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء وقال عليهم زيد بن حارثة، فان أصيب زيد فجعفر، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصاري، فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله ما كنت أرهب أن تستعمل عليّ زيداً، قال امضوا فانك لا تدري أى ذلك خير، قال فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله (٦) ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ نأب خبز، أو نأب خبز**

به على الأرض اثره اذا ضل (١) معناه انه نسي ان يقول وما تأخر يعنى من ذنبه مع انه كان حريصا على ذلك كما في بعض الروايات (٢) اى يقطع ويمحو ما كان قبله من المعاصي والكفر (٣) جاء تفصيل ذلك في قصة إسلام خالد بن الوليد المذكورة آنفاً (تخرجه) رواه بطوله ايضا ابن اسحاق وسنده جيد **(باب) (٤) (٥) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجمهورى وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهى من عمل البلقاء بالشام دون دمشق، وحكى الحفاظ عن ابن اسحاق انه قال هى بالقرب من البلقاء (وقال غيره) على مرحلتين من بيت المقدس، وقال الحفاظ ابن كثير في تاريخه قال محمد بن اسحاق بعد قصة عمرة القضية فاقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ذى الحجة (وولى تلك الحجة المشركون) والمحرم وصغرا وشهرى ربيع وبعث في جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، ثم تهبوا للخروج وهم ثلاثة آلاف (٥) **(سنده) عبد الرحمن بن مهدى ثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن شمير الخ (غريبه) (٦) قال ابن اسحاق ثم مضوا حتى نزلوا معاناً من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مأب من أرض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم إليه من لحم وجذام والقسين وبهراء وبلاء مائة: وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فبلغهم أن هرقل نزل بمأب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نسكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا فلما ان يمدنا بالرجال ولما أن يأمرنا بأمره فمضى له، قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذى تسكروهن لى يخرجنكم****

شك عبد الرحمن (١) ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ، انهم اطلقوا حتى لقوا العدو فاصيب زيد شهيداً فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشدد على القوم حتى قتل شهيداً (٢) لشهدوا له بالشهادة ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة (٣) فاثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء ، هو أمر نفسه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره (٤) وقال عبد الرحمن (٥) مرة فانتصر به ، فيومئذ سمي خالد سيف الله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد ، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباً

تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما تقايلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإني أرى إحدى الحسينين إما ظهور وإما الشهادة ، قال فقال الناس والله قد صدق ابن رواحة فعنى الناس (١) هو ابن مهدي شيخ الإمام أحمد يشك هل قال رسول الله ﷺ ناب خير بالنون أو ناب خير بالثاء المثلثة وسواء كان ناب أو ناب فعناه الرجوع الى رجوع الى خبر : أي بلغني أما بطريق الوحي أو بطريق الكشف ، قيل كشف الله عز وجل له الأثر حتى كان ينظر ساحة القتال والله أعلم (٢) قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي الذي أَرْضَعْنِي وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكان في أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل للقوم حتى قتل وهو يقول :

(يا حبيذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها * والروم روم قد دنا عذابها)

(كافرة بعيدة أنسابها * على إن لاقيتها ضرابها)

(٣) قال ابن إسحاق فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه لجعل يستزل نفسه بعض التردد ويقول :

يا نفس إن لا تقتلي نموتي * هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت * إن تفعل فعلها هديت

زيد صاحبه زيدا وجعفر (٤) قال الواقدي وحدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس ، قال الواقدي لحدثني العطار بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساءً بات خالد بن الوليد فلما أصبح غداً وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرته قال فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فذهبوا وانكشفوا منهزمين قال فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم (٥) يعني ابن مهدي في رواية أخرى فانتصر به بدل فانصره والله أعلم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقي من حديث سليمان بن حرب عن الأسود بن شيبان أيضاً وغفل عن غزوة للامام أحمد ثم قال ورواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك عن الأسود بن شيبان به نحوه وفيه زيادة حسنة وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع إليه الناس قال باب خبر باب خبر وذكر الحديث (قلت) الحديث صحيح ورجاله ثقات

٣٥٥ (عن عبد الله بن جعفر) (١) قال بعث رسول الله ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال فان قتل زيد فأمركم جعفر، فان قتل واستشهد فأمركم عبد الله بن رواحة - فلقسوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان إخوانكم لقوا العدو وان زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه (٢) فأهل ثم أهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتهم، ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم (٣) ادعوا إلى ابني أخى قال فجئني بنا كأننا أفرخ، فقال ادعوا إلى الخلاق، فجئني بالخلاق فخلق رءوسنا ثم قال: أما محمد فشيبه عمن أبي طالب، وأما عبد الله فشيبه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها (٤) فقال اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه، قالها ثلاث مرار، قال فجاءت أمنا متفرحة له (٥) فقال العميلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (صلى الله عليه وآله وسلم)

٣٥٦ (عن ابن عباس) (٦) قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فقدم أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ألحقهم، قال فلما رآه ﷺ قال ما من معك أن تغدو مع أصحابك؟ قال أردت أن أصلي معك الجمعة، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم

(١) (سنده) وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر النخ (غريبه) (٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه فيه مخالفة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالداً إنما جاش بالقوم حتى تخلصوا من الروم وعرب النصراني فقط، وموسى بن عقبة والواقدي مصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم (قلت) وهو ظاهر حديث الباب (ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله على يديه) قال الحافظ ابن كثير وهذا هو الذي رجحه الحافظ البيهقي بعد حكاية القولين لما ذكر من الحديث (٣) أي بكاء يصحبه شيء مما حرره الشارح (٤) أي رفعه (٥) قال في النهاية قال أبو موسى هكذا وجدته بالحاء المهملة وقد أضرط الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث فان كان بالحاء فهو من أفرحه إذا غمه وزال عنه الفرح وأفرجه الدين إذا أنقله، وإن كانت بالجيم فهو من المفترج الذي لا عشيرة له فكانها أرادت أن أباهم توفي ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ اتخافين العميلة وأنا وليهم (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعناه للإمام أحمد، ورواه أبو داود بيمضه والنسائي في السيرة بتمامه من حديث وهب بن جرير به وهو أوردته الحافظ الهيثمي وقال روى أبو داود وغيره بعضه: رواه أحمد والطبراني ورجلها رجال الصحيح (٦) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٢٦ رقم ٥٢

(باب ما جاء في سرية ذات السلاسل) (١) (عنه) محمد بن أبي عدي (٢) من داود عن عامر قال بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب فقال لهما تطاوعا (٣) قال وكا وا يؤتمرون أن يغيروا على بكر (٤) فانطلق عمرو فآغار على قضاة لأن بكر أخواله (٥) فانطلق المغيرة بن شعبه إلى أبي عبدة فقال إن رسول الله ﷺ استعملك علينا وإن ابن فلان (٦) قد ارتبع أمر القوم

(باب) (١) السلاسل بمهملتين الأولى مفتوحة على المشهور وبه جزم البكري على لفظ جمع السلسلة: قيل سمي المسكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وضبطها ابن الأثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال، قال الحافظ في المناقب وإذا قال ابن القيم بضم السين وفتحها لغتان، وثم لأن بها ماء يقال له السلسل وبه جزم ابن إسحاق وغيره، وفي القاموس السلسل كجعفر وخلخال، الماء العذب أو البارد كالسلاسل بالضم اه وهذا المسكان وراء وادي القرى من المدينة على عشرة أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان كما قاله ابن سعد والجمهور (٢) (عنه) محمد بن أبي عدي (٣) الخ (غريبه) (٣) ظاهره أن النبي ﷺ جعلها أميرين على الجيش وأرسلها معاً وأوصاهما بالمطوعة وفيه إجمال وقد جاء تفصيل ذلك عند ابن إسحاق فقال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التيمي قال بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص يستنفر العرب إلى الإسلام وذلك أن أم العاص ابن وائل كانت من بني بلي (بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية) فبعثه رسول الله ﷺ إليهم يتألفهم بذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل، قال فلما كان عليه وخاف بعث إلى رسول الله ﷺ يستمده فبعث إليه أبا عبدة ابن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبدة حين وجهه لا تختلفا، فخرج أبو عبدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو وإنما جئت مدداً لي، فقال له أبو عبدة لا واسكني على ما أنا عليه وأنت عليه (يعني أن أبا عبدة أمير على المهاجرين وأن عمراً أمير على الأعراب كما في حديث الباب) وكان أبو عبدة رجلاً لنا سهلاً هيناً عليه أمر الدنيا فقال له عمرو أنت مددي فقال له أبو عبدة يا عمرو إن رسول الله ﷺ قد قال لي لا تختلفا وإنك إن عصيتني أطعتك، فقال له عمرو فإن أمير عليك وإنما أنت مددي، قال فدونك، فصلى عمرو بن العاص بالناس (٤) بكرم بنو بلي، قال ابن إسحاق ذات السلاسل بلاد بلي وعذرة وبني القين نقله عنه البخاري، قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاة، وبلي بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن قضاة (وعذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن سعد ونسبه إلى قضاة وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسبه إلى قضاة، قال ووم ابن التين فقال بنو القين لمة من تميم اه (٥) كذا في القبائل نجمت للاغارة على أناف المدينة فبلغ ذلك (٦) كذا في القبائل

وليس لك معه امر، فقال أبو عبيدة إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاول فانا أطيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عصاه عمرو (عن عمرو بن العاص) (١) قال بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيته قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ (٢) قال عائشة، قال قلت من الرجال، قال أبوها إذا، قال قلت ثم من؟ قال ثم عمر، قال فعد رجالا (عن عمرو بن العاص) (٣) قال بعثني رسول الله ﷺ فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم اتني فتأتيته وهو يتوضأ فصعد (٤) في النظر ثم طأطأ فقال اني أريد أن أبعثك على جيش (٥)

رئيساً مطاعاً (تخرجه) لم أفت عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) لأن عامر بن شراحيل لم يدرك أبا عبيدة وحكي القصة فأرسلها أرسالا (١) (سند) يحيى بن حماد قال أنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الخدواء عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص قال بعثني رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) سبب هذا السؤال ذكره الزرقاني في شرح المواهب فقال أخرج الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو انه قال قدمت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيته حتى قدمت بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة، فقلت اني لست أعني النساء إنما أعني الرجال، فقال أبوها، فقلت ثم من؟ قال ثم عمر، فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود أصأله عن هذا (قال الزرقاني) وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل إذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية، وفضل أبي بكر على الرجال وبنته على النساء ومنقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وإن لم يقتض ذلك أفضليته عليهم، لكن يقتضي أن له فضلا في الجلة، وقد قال رافع الطائي هذه الغزوة هي التي يفخر بها أهل الشام اهـ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سند) (عبد الرحمن) (يعني ابن مهدي) حدثنا موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعثني رسول الله ﷺ الخ (٥) (غريبه) (٤) بتشديد العين المهملة أي رفع نظره إلى (٥) هو جيش ذات السلاسل وإنما اختاره النبي ﷺ أميراً على هذا الجيش مع أنه كان فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لأنه كان أكثر دراية في ضروب الحرب وفنونها، فقد روى ابن راهويه والحاكم وصححه وأقره الذهبي عن بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً فأنكر ذلك عمر، فقال له أبو بكر دعه فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلنا بالحرب فسكت عمر عنه، وجاء عند ابن حبان زيادة فلقوا العدو فهزمهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله، فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قتلهم، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمرى، وجاء في المواهب أن النبي ﷺ عقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سرارة المهاجرين والأنصار (بفتح السين المهملة) أي من أشرافهم ومعهم ثلاثون فرساً فسار الليل وحكمين النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعا كثيراً فبعث رافع بن مكيث (بفتح الميم) الجمعي إلى رسول الله ﷺ يستمدد فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح رثقه له لواء وبعث معه مئتين من سرارة المهاجرين والأنصار

فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة (١)، قال قلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولا كنيت أسلمت رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال يا عمرو نعم المال الصالح للرجل الصالح (باب ما جاء في سرية سيف البحر (٢) وتسمى أيضاً سرية النخبط) (حدثنا هاشم بن القاسم) (٣) وحسن بن موسى قال ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله ﷺ (وفي رواية بعث رسول الله ﷺ سرية ثلاثمائة) (٤) وأمر علينا أبا عبيدة فنلقى عيراً لقريش (٥) وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، قال

فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا (١) قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان أن أبا عبيدة لما آب إلى عمرو بن العاص فصاروا خمسمائة فساروا الليل والنهار حتى وطئ بلاد بلي ودوتها، وكلما انتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فدا سمعوا بك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين (أي بنى القين كقولهم بلحارث في بنى الحارث) واتي في آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتلوا ساعة وتراموا بالنبل ساعة ورمي يومئذ عامر بن ربيعة وأصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فهزموا وأعجزوا هرباً في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو ما هنالك وأقام أياماً لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه، وكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء والنعم وكانوا ينحرون ويذبحون ولم يكن في ذلك أكثر من ذلك ولم تسكن غنائم تقسم (تخريجهم) (طب طس عل حب ك) والبخاري في الأدب المفرد وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم وقال الهيثمي رواه (طب طس عل) ورجال أحمد وأبو يعلى ورجال الصحيح (باب) (٢) سماها البخاري غزوة سيف البحر أي ساحل البحر، وكذا ترجمها ابن اسحاق فقال غزوة أبي عبيدة على ساحل للبحر، وهو جرى على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره النبي ﷺ يسمى سرية أو بعثاً، وما حضره غزوة لكن الأفنديون لا يرون ذلك غالباً (وتسمى أيضاً سرية النخبط) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدهما طاء مهملة ووق السلم كما قاله الحافظ وهو بفتحين شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلع، قيل وهو الذي أكلوه فهذا بيان للشجر الذي أخذ ورقه والا فالنخبط لغة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بالعصى سواء كان من شجر السلم أو غيره وسيأتي التصريح بذلك في الحديث (٣) (حدثنا هاشم بن القاسم النخ) (غريبه) (٤) هذا العدد جاء في الصحيحين أيضاً (٥) جاء عند مسلم وكان فيهم عمر بن الخطاب ليلقى عيراً لقريش، وظاهر قوله ليلقى عيراً لقريش أن هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية سنة ست أو قبلها وليس بلازم، فقد قال الحافظ العلامة أحمد ولي الدين بن الحافظ عبد الرحيم العراقي في شرح تقريب الأسانيد لو الله رحمهما الله ما نصه قالوا وقد كانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نسك قريش العمرة وقبل الفتح فإنه كان في رمضان من السنة المذكورة اه فان قيل كيف يبعث سرية للقتال في رجب وهو من الأشهر الحرم؟ (الجواب) أن ذلك كان بعد نسخ النهي عن القتال في الأشهر الحرم ويحتمل أن يكون البعث في أواخر رجب بحيث لا يلاحظ إلى مقصدهم إلا في شعبان والله أعلم (قال الحافظ) وقد ذكر ابن سعد وغيره أن النبي ﷺ بعثهم إلى حي من جهينة القبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحرين بينهم وبين المدينة خمس ليال وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيداً وأن ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغير

فكان أبو عبيدة يعطينا ثمرة تمر (وفي رواية فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم ثمرة) (١) قال قلت كيف كنتم تصنعون بها؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفيها يومنا إلى الليل، قال وكنا نضرب بعصينا الخبَطَ (٢) ثم نبله بالماء فنأكله، قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة السكيب الضخم (٣) فاتيناها فإذا هو دابة يدعى العنبر (٤) قال أبو عبيدة مئة قال حسن بن موسى (٥) ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وقال هاشم في حديثه قال له بل نحن رسل الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فاكلوا واقناعه شهرًا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا، ولقد رأيتنا نغترف من وقب (٦) عيابه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر (٧) كالثور أو كقدر الثور، قال ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقدمهم في وقب عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا قال حسن ثم رحل أعظم بعير كان معنا فمرّ من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق (٨) فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله عز وجل لكم فهل معكم من لحم شيء فتطعمونا؟ قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله

ظاهرة ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عبرا القريش ويصدون خيا من جهينة والله أعلم (١) فيه إجمال وتفصيل ذلك جاء في رواية البخاري والامام مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بعثنا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة قال جابر وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق في الزاد (يعني الذي زودهم النبي ﷺ به وهو الجراب) فأتوا أبا عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى ولم يكن نصيبنا إلا ثمرة تمر الحديث (وفي رواية أخرى) للبخاري من طريق وهب بن كيسان أيضا في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم ثمرة) وظاهر هذه الرواية والتي قبلها أنه كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص، فلما فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأى أبى عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا (٢) يعني ورق شجر السلم كما تقدم (٣) السكيب الرمل المستطيل المحدود (٤) قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس، ويقال إن العنبر المشعوم رجميع هذه الدابة، وقال ابن سينا، بل المشعوم يخرج من البحر، وإنما يؤخذ من أجواف السمك الذي يتلعه، ونقل الماوردي عن الامام الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا في البحر ملنويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقتذفها فيخرج العنبر من بطنها، وقال الأزهري العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها بالة وليست بعربية (٥) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث والثاني هاشم بن القاسم وكل واحد منهما روى ماسمه (٦) بفتح الواو وسكون القاف وموحدة النقرة التي فيها الحذقة (٧) بكسر الفاء وفتح المهملة جمع فدر ففتح فسكون القطعة من اللحم وغيره (٨) قال في النهاية الوشقة أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا ينضج ويحمل في الاسفار وقيل هي القديد (تخرجه) (ق وغيرهما)

« أبواب ماجاء في غزوة الفتح الأكبر فتح مكة »

(باب ماجاء في تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب جاثب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة)
(عن ابن عباس) (١) رضى الله تبارك وتعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الفتح في رمضان فصام رمضان وصام المسلمون معه حتى إذا كان بالبيكريد

(باب) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة ١١٣ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٧٠ فارجع إليه (قال الحافظ ابن القيم) رحمه الله في كتابه زاد المعاد (فصل) في الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الآمين واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من أيدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطنا ب عزه على مناكب الجوزاء ، ودخل الناس به في دين الله أفواجا ، وأشرقت به الأرض ضياءً ، وإتتهاجا ، خرج له رسول الله ﷺ بكتائب الاسلام وجنود الرحمن ستة ثمان لعشر مضين من رمضان ، واستعمل على المدينة أيارهم كلثوم بن حصين الغفاري ، وقال ابن سعد بل استعمل عبد الله بن أم مكتوم (وكان السبب الذي جر إليه وحدا إليه) فيما ذكره إمام أهل السير والمغازي والأخبار ، محمد بن إسحاق بن يسار ، أن بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء يقال له الوثير فبیتوهم وقتلوا منهم ، وكان الذي هاج ذلك أن رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة على بني الأسود وهم سلمى وكلثوم ودويب فقتلوه بعرفة عند أنصاب الحرم ، هذا كله قبل المبعث ، فلما بعث رسول الله ﷺ وجاء الاسلام حجز بينهم وتشاغل الناس بشأنه ، فلما كان صلح الحديبية بينه وبين قريش وقع الشرط انه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فعل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل . فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ وعهده ، فلما استمرت الهدنة غنمها بنو بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم الثأر القديم ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر فبیت خزاعة وهم على الوثير فاصابوا منهم رجالا وتناوشوا واقتتلوا وأعانت قريش بني بكر بالاسلح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا ليلا . ذكر ابن سعد منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم لإلهك لإلهك فقال كلمة عظيمة لإله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ناركم فلعمري إنكم لتشرقون في الحرم فلا تصيبون ثأركم فيه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ويخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني أصحابه فقال :

يا رب انى ناشد محمدا حلف أئبنا وأئبه الأئبنا قد كنتم ولداً وكننا ولدا
ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصراً أبدا وادع عباد الله بأنوا مددا

دعا بما في قعب وهو على راحلته فشرب والناس ينظرون يعلمهم انه قد افطر فافطر المسلمون

فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسموا صعدا إن شئتم خشفا وجهه تربدا في فليق كالبحر يجري مزبدا إن قربشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كمداء رصدا وزعموا أن لست تدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا هم يبتونا بالوتير هججدا وقتلونا ركداء وسججدا

نقول قلنا وقد أسلنا ، فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرضت سحابة لرسول الله ﷺ فقال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ فاخبروه بما أصيب فيهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم رجعوا إلى مكة فقال رسول الله ﷺ للناس كأنهم بابي سفيان وقد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة . ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بمسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ ليشد العقد ويزيد في المدة ، ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بمسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبرا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل ؟ فظن أنه أتى النبي ﷺ فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال أو ما جئت محمدا ؟ قال لا ، فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأنى مبرك راحلته فأخذ من بهرها ففئة فرأى فيها النوى ، فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه فقال يا بنية ما أدرى أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت مشرك نجس ، فقال والله لقد أصابك بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فسكلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر فسكلمه أن يكلم رسول الله ﷺ فقال ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فسكلمه فقال أنا أشفع لاسمك إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديهما فقال يا علي إنك أمس القوم في رحا واتى قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا : أشفع لي إلى محمد ، فقال ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال لعل لك أن تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيسكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت والله ما يبلغ ابني ذاك أن يجبر بين الناس ، وما يجبر أحد على رسول الله ﷺ ، قال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فأنصحني ، قال والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك ولست أكنك سيد بنى كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارتك . قال أو ترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال لا والله ما أظنه ولست أكنى لم أجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إنى قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك ؟ قال جئت محمدا فسكلمته فوالله ما رد على شيئا ثم جئت ابن أبي جحافة فلم أجد فيه خيرا ، ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو ، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم ، قد أشار على بشيء صنعه فوالله ما أدرى هل يغني عني شيئا أم لا . قالوا وبهم أمرك ؟ قال أمرنى أن أجبر بين الناس ففعلت . فقالوا فهل أجاز محمد ؟ قال لا ، قالوا ويلك والله إن زاد الرجل هلى إن لعب بك

(وعنه أيضاً) (١) قال ثم مضى رسول الله ﷺ لاسفاره (٢) واستخلف على المدينة أبا رهم (٣) كاثوم ٣٦٢

(١) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ الخ (٢) يعني غزوة فتح مكة (٣) بضم الزاء وسكون الهاء الغفاري أحد الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة رضى الله عنهم .

فقال لا والله ما وجدت غير ذلك . وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ فقال اى بنية أمركن رسول الله ﷺ تجهيزه؟ قالت نعم فتجهز ، قال فابن تربته ما يريد؟ قالت والله ما أدري ، ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة فأمرهم بالجد والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والأخبار من قريش حتى نبعثها في بلادها فتجهز الناس (ثم ذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة وارساله الخطاب لقريش يخبرهم بغزو النبي ﷺ مكة وستاق هذه القصة في هذا الباب) قال (ثم مضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى إذا كانوا بالكديد وهو الذي تسميه الناس اليوم قد بدا أفطر وأفطر الناس معه) قلت جاء هذا الحديث الأول والثاني من أحاديث الباب (قال ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران وهو بطن مَرَّ ومعه عشرة آلاف وعمرى الله الأخبار عن قريش فهم على وجل وارتقاب وكان أبو سفيان يخرج يتجسس الأخبار، فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مسالماً مهاجراً فاتى رسول الله ﷺ بالجحفة وقيل فوق ذلك، وكان بمن لقيه في الطريق ابن عمه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية : لقياه بالأبواء ومما ابن عمه وابن عمته، فأعرض عنهما لما كان يلقياه منهما من شدة الأذى والهجر ، فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمته اثقى الناس بك ، وقال على لاني سفيان فيما حكاه أبو عمر ان رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليرسف (تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لحاطئين) فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولاً، ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) فانشدته أبو سفيان ابيانا منها .

لعمرك انى حين احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
اسكا المدلج الحيران اظلم ليله فهذا اوانى حين اهدى فاهتدى
هدانى هاد غير نفسى ودلنى على الله من طرده كل مطرد

فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال انت طردتني كل مطرد وحسن اسلامه بعد ذلك، ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله ﷺ منذ اسلم حيا ما منه . وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفاً من حمزة . ولما حضرته الوفاة قال لا تبكوا على فوالله ما نظقت عظمة منذ اسلمت (عاد الحديث) فلما نزل رسول الله ﷺ مَرَّ الظهران نوله عثمناً فامر الجيش فأوقدوا النيران فأوقدت عشرة آلاف نار، وجعل رسول الله ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وركب

ابن حصين بن حنبل بن خلف الغفاري رضى الله تعالى عنه وخرج لعشر مضين من رمضان فقام

العباس بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرج يلتمس له يحمي بعض الخطابة أو أحدا يخرج قريشا ليخرجوا يستأمنون رسول الله ﷺ قبل أن يدخلها عنوة، قال والله أني لا سير عليها إذ سمعت كلام أبي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء وهما يتراجمان وأبو سفيان يقول ما رأيت كالأيلة نيرانا قط ولا عسكرا، قال يقول بديل هذه والله خراعة خمشتها الحرب، فيقول أبو سفيان خراعة أقل وأذل عن أن تكون هذه نيرانا وعسكرا، قال فمرفت صورته فقلت أبا حنظلة، فمرفت صوتي فقال أبا الفضل؟ قلت نعم. قال فذاك أبي وأمي، قال قلت هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله، قال فما الحيلة فذاك أبي وأمي؟ قلت والله لئن ظفرت بك ليضربن عنقك فأركب في عجز هذه البغلة حتى آت بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك، فركب خلفي ورجع أصحاباء، قال لجئت به فكلما مررت به على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا؟ وقام إلى فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال أبو سفيان عدو الله؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقت فالتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان فدعني أضرب عنقه، قال قلت يا رسول الله قد أجرتة، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت والله لا ينالني أحد دوني، فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت مثل هذا، قال مهلا يا عباس فوالله لإسلامك كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بى إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ اذهب يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأنتى به فذهبت، فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا أبا سفيان أما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال بأبى أنت وأمي ما أحملك وأكرمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى شيئا بعد، قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله، قال بأبى أنت وأمي ما أحملك وأكرمك وأوصلك، أما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء، فقال العباس ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدًا رسول الله قبل أن تضرب عنقك، فأسلم وشهد شهادة الحق، فقال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن. وأمر العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيقي الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل، فمرت القبائل على راياتها، كلما مرت به قبيلة قال يا عباس من هذه؟ فأقول سليم. قال فيقول مالي وسليم. ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء؟ فأقول مزينة. فيقول مالي ولمزينة حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة إلا سألتني عنها فإذا أخبرته قال مالي ولبنى فلان حتى مر به رسول الله ﷺ في كتيبته الحضراء فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟ قال قلت هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار قال =

== ما لاحد هؤلاء قبيل ولا طائفة ، ثم قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما قال قلت يا أبا سفيان انها النبوة . قال فقم اذاً ، قال قلت النجاء الى قومك ، وكانت راية الانصار مع سعد بن عباد فلما مر بابي سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة . اليوم أذل الله قريشاً . فلما حاذى رسول الله ﷺ أبا سفيان قال يا رسول الله ألم تسمع ما قال سعد ؟ قال وما قال ؟ قال فقال كذا وكذا . فقال عثمان بن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نأمن أن يكون له في قريش صولة ، قال رسول الله ﷺ بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة . اليوم أعز الله فيه قريشاً . ثم أرسل رسول الله ﷺ الى سعد فخرج منه القواء ودفعه الى قيس ابنه ورأى أن القواء لم يخرج عن سعد اذ صار الى ابنه (قال ابو عمر) وروى أن النبي ﷺ لما نزع منه الراية دفعها الى الزبير ومضى أبو سفيان حتى اذا جاء قريشاً صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحديث الاسم الاخمش الساقين فجمع من طليعة قوم . قال ويلكم لا تفرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به . من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، قالوا قاتلك الله . وما تغني عنا دارك . قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن ، فنفرك الناس الى دورهم والى المسجد ، وسار رسول الله ﷺ فدخل مكة من أهلها وضربت له هنالك قبة ، وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يدخلها من أسفلها وكان على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وكان ابو عبيدة على الرجالة والحسرة وهم الذين لا سلاح معهم وقال لخالد ومن معه ان عرض لكم أحد من قريش فاحصدوه حصداً حتى توافوني على الصفا ، فاعرض لهم أحد الاناموه ، وتجمع سهفاء قريش واخفاؤها مع عكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو بالخدمة ليقاتلوا المسلمين ، وكان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يمد سلاسله قبل دخول رسول الله ﷺ فقالت له امرأته لما ذا تعد ما ارى ؟ قال لمحمد وأصحابه ، قالت والله ما يقوم لمحمد وأصحابه شئ ، قال انى والله لا رجو انى اخذمك بعضهم ثم قال .

(ان يقبلوا اليوم فسالى علة * هذا سلاح كامل وآلة * وذو غرارين من سريع السلة)

ثم شهد الخدمة مع صفوان وعكرمة وسهيل بن عمرو فلما اقيمهم المسلمون ناوشوهم شيئاً من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين وكانا في خيل خالد بن الوليد فهذا عنه فسلم كما طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً وأصيب من المشركين نحو اثني عشر رجلاً ثم انهزموا وانهمز حماس صاحب السلاح حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلqi على بابي فقالت وابن ما كنت تقول فقال .

انك لو شهدت يوم الخدمة اذ فر صفوان وفر عكرمة واستقبلتنا بالسيوف المسلة يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع الا غمغمة لهم نسويت حولنا وهممة لم تنطق في اللوم اذنى كلمة

وقال ابو هريرة اقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين (نضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وفتح الموحدة) فذكر معنى حديث ابى هريرة الآتي في الباب التالي والله اعلم

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد (١) ماه بين عسفان وأمع (٢) أفطروا ثم مضى حتى نزل بمر الظهران (٣) في عشرة آلاف من المسلمين (عن جابر بن عبد الله) (٤) أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم (هـ) فدل رسول الله ﷺ على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال يا حاطب أفعلت؟ قال نعم أما أني لم أفعل غشا يا رسول الله ولا نفاقا قد علمت أن الله مظهر رسوله ويتم له أمره غير أني كنت عريراً (٦) بين ظهريهم وكانت والدي معهم (٧) فأردت أن أتخذ هذا عندهم، فقال له عراً لا تضرب رأس هذا؟ قال أنتقتل رجلاً من أهل بدر (٨) ما يدريك لعل الله عز وجل

(١) بفتح الكاف وكسر المهملة (٢) بفتح الهمزة والميم وآخره جيم بلد بين مكة والمدينة كما في النهاية (٣) موضع على مرحلة من مكة (تخرجه) رواه ابن اسحاق في المغازي وأورده الحافظ الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع (يعني) فالحديث صحيح، وقال أيضاً في الصحيح طرف منه في الصيام (٤) (سند) (٥) جاء عند ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جُمُعاً على أن تبغضه قريشاً، فجعلته في رأسها ثم فلتت عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتبت معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يخبرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر الحديث مطولاً (قلت) تقدم حديث بعث على والزبير رضي الله عنهما بأطول من حديث جابر بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يفعل بالجاوسين إذا كان مسلماً الخ من كتاب الجهاد صحيفة ١١ رقم ٣١١ في الجزء الرابع عشر وهو حديث صحيح رواه الستة إلا ابن ماجه (٦) أي غريباً وجاء في الأصل عزيزاً بزياد بدل الرايين وهو خطأ من الطابع أو الناسخ لأنه يناقض حديث بعث على والزبير المشار إليه ففيه (وكنيت امرأة ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسهما) (بضم الفاء) ومعناه أنه كان ملصقا فيهم بالحلف فقط ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم (أما قوله عريراً) بالراء فقد جاء تفسيره في النهاية قال (وفي حديث حاطب) لما كتب إلى أهل مكة ينذروهم مسير رسول الله ﷺ إليهم فلما هوت فيه قال كنت رجلاً عريراً في أهل مكة أي دخيلاً غريباً ولم أكن من صميمهم وهو فاعل بمعنى فاعل من عررته إذا أتيته تطلب معروفة (٧) جاء في الأصل منهم بالنون بدل العين المهملة وهو خطأ ظاهر وصوابه معهم بالعين بدل اللزوم لأنه يخشى على والدته منهم إذا أظهر لهم العدا (٨) تقدم الكلام على هذه الجملة وما بعدها في شرح حديث بعث على المشار إليه فارجع إليه ترى ما يسرك والله الموفق (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للإمام أحمد ثم قال تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد

قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما تشتم **(باب ما جاء في صفة دخول النبي ﷺ)** وأصحابه مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملته أهل مكة بالرفقة والعفو **(حدثنا بن وهاشم (١))** قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال هاشم قال حدثني ثابت البناني حدثنا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة يكثر ما يدعوننا إلى رحله، قال فقلت ألا أسئله طعاماً فادعهم إلى رحلي؟ قال فامرت بطعام يصنع واقيت أبا هريرة من العشاء، قال قلت يا أبا هريرة الدعوة عندى الليلة، قال أسبقني؟ قال هاشم قلت نعم، قال فدعوتهم فهم عندي، قال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يامعاشر الأنصار؟ قال فذكر فتح مكة قال أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة قال فبعث الزبير على إحدى المجنبتين (٢) قال وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحديسر (٣) فأخذوا بطن الوادي (٤) ورسول الله ﷺ في كتيبتيه، قال وقد وبشت قريش أوباشاً (٥) قال فقالوا لقد هم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي قال (٦) قال فقال أبو هريرة فنظر فرآني فقال يا أبا هريرة: فقلت لبيك يا رسول الله، قال فقال اهتف لي بالأنصار (٧) ولا يأتيني إلا أنصاري فتهتف فجاءوا فاطافوا برسول الله ﷺ فقال ترون إلى أوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديهم (٨) أحدهما على الأخرى حصداً حتى توافوني بالصفا: قال فقال أبو هريرة فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل منهم ما شاء الا قتله (٩) وما أحد يوجه إلينا منهم شيئاً (١٠) قال فقال أبو سفيان يا رسول الله ابيحت خضراء قريش (١١) لا قريش بعد اليوم، قال فقال رسول الله ﷺ من أغلق بابهُ فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن (١٢)، قال ففلق الناس أبراهيم، قال فاقبل رسول الله ﷺ إلى الحجرة فاستلمه ثم طاف بالبيت (١٣) قال وفي يده

واحداه على شرط مسلم والله الحمد **(باب (١))** (حدثنا بن وهاشم الخ) (غريبه) (٢) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وهما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما (٣) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملتين أى الذين لا دروع عليهم (٤) أى جعلوا طريقهم في بطن الوادي (٥) أى جمعت جموعاً من قبائل شتى: هو بالباء الموحدة مشددة وللشين المعجمة (٦) جاء عند مسلم أعطينا الذى سئلنا، والظاهر أنهم كانوا سألوه أجراً على تقديمهم للقتال والله أعلم (٧) أى ادعهم لي وانصبا خصمهم رسول الله ﷺ لثقتهم بهم ورفعاً لمراتبهم وإظهاراً لجلالاتهم وخصوصيتهم (٨) فيه إطلاق القول على الفعل أى أشار إلى هيئتهم المجتمعة أو إلى حصدهم واستئصالهم بدليل قوله حصداً أى احصوهم حصداً (٩) فيه دلالة على جبنهم وانتصار المسلمين عليهم (١٠) أى لا يدفع أحد عن نفسه (١١) أى استؤصلت قريش بالقتل وأقنيت وخضراؤهم بمعنى جماعتهم ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والخضرة ومنه السواد الأعظم (١٢) فيه تأليف لأنى سفيان وإظهار لشرفه (١٣) فيه الابتداء بالطواف في أول دخوله مكة سواء كان محرماً بحج أو عمرة أو غداً محرماً وكان ﷺ دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غداً محرماً باجماع المسلمين وكان على رأسه المغفر كما سبأني في حديث أنس والاحاديث

١٥٠ خوف الانصار من بقاء النبي صلى الله عليه وآله في المدينة لما راوه من عطفه على أهل مكة

[illegible][illegible]

- مكة وخرج من أسفلها (وعنها أيضاً) أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من ثنية الإذخر (عن جابر) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء (٢) ٣٦٦
- (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر (٤) ٣٦٧
- فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة (٥) فقال لفتلوه . قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً (٦) والله أعلم (عن أبي هريرة) (٧) قال قال رسول الله ٣٦٨
- صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر (باب ماجاء في اسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضى الله عنهما يوم الفتح) (٨) عن أسماء بنت أبي بكر (٩) رضى الله عنهما قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وعلى ٣٦٩
- آله وصحبه وسلم بذي طوى (٩) قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية أظهرى بي

في الفصل الثانى من باب دخول مكة من كتاب الحج في الجزء الثانى عشر صحيفة ٦ رقم ٢١٢ فارجع اليه (١) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا حماد أنا أبو الزبير عن جابر (يعنى بن عبد الله الخ) (غريبه) (٢) زاد مسلم (بغير إحرام) وفي زوايه له من حديث عمرو بن حرب أن رسول الله ﷺ خطب للناس وعليه عمامة سوداء (قال النووي) رحمه الله فيه جواز لباس الثياب السود ، وفيه جواز الأسود في الخطبة وأن الأبيض أفضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح (خير ثيابكم البياض) ، وأما لباس الخطباء السود في حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل للبياض كما ذكرنا ، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بيانا للجواز اه والله أعلم (تخرجه) (م والأربعة) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) بوزن منبر هو زرد ينسج على قدر الرأس مثل القلنسوة وهو من آلات الحرب يستتر به المحارب رأسه (٥) سيأتى الكلام على ابن خطل في باب أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل الخ (٦) قال النووي رحمه الله تعالى هذا دليل لمن يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد منسكاً سواء كان دخوله لحاجة تكرر كالخطاب والحشاش والسقا والصيد وغيرهم: ام لم تتكرر كالناجر والزائر وغيرهما سواء أكان آمناً أو خائفاً ، وهذا أصح القولين للشافعى وبه يفتى أصحابه ، (والقول الثانى) لا يجوز دخولها بغير إحرام إن كانت حاجته لا تتكرر إلا أن يكون مقاتلاً أو خائفاً من قتال أو خائفاً من ظالم لو ظهر: ونقل القاضى نحو هذا عن أكثر العلماء اه (قلت) مالك المذكور في الحديث هو الامام مالك بن أنس يحكى عنه عبد الرحمن بن مهدى (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٧) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بأطول من هذا وأوضح بسنده وشرحه وتخرجه في اول باب نزول المحصب اذا نفر منى من كتاب الحج في الجزء الثانى عشر صحيفة ٢٢٨ رقم ٤٣٠ فارجع اليه تجد ما يسرك ، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (باب) (٨) (سنده) **مدرسة** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبى بكر الخ (غريبه) (٩) قال النووي موضع معروف بمكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسرهما والفتح أفصح وأشهر ويصرف ولا يصرف

على أبي قيس (١) قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه، قال يا بنية ماذا ترى؟ قالت أرى سوادا مجتمعاً، قال تلك الخيل، قالت وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومُدبراً، قال يا بنية ذلك الوانع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها، ثم قالت قد والله انتشر السواد، فقال قد والله إذا دفعت الخيل فأسرعني بي إلى بيتي، فانتحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقبله من عنقها، قالت فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجد أتاه أبو بكر (رضي الله عنه) بأبيه يقوده (٢) فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الصبيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه (٣) قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه، قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم، فأسلم ودخل به أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها نغامة (٤) فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك (٥) **(باب ما جاء في طلبه ﷺ مفتاح السكبة من عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالإصنام التي وضعها المشركون فيها وتطهيرها من ذلك)** (٦) عن نافع عن ابن عمر (٦) دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يوم الفتح وهو على ناقه لأسامة بن زيد فأناخ يعني بالسكبة ثم دعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فذهب يأتيه به فأتته أمه أن تعطيه (٧) فقال لتعطينه أو يخرج بالسيف من صلبي (٨) فدفعته إليه ففتح الباب فدخل ومعه بلال وعثمان وأسامة فأجافوا الباب عليهم ملياً (٩) قال ابن عمر وكنت رجلاً شاباً قوياً فبادرت الناس فبدرتهم (١٠) فوجدت بلالاً قائماً على الباب فقلت أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال بين العمودين المقدمين (١١) ونسيت أن أسأله كم صلى (عن ابن عباس) (١٢) أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أبا أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت

٢٧٠

٢٧١

(١) أي اصعدني على جبل أبي قيس، وأبو قيس مصغر: جبل مشرف على الحرم المعظم من الشرق (٢) تقدم في الحديث أنه قد كف بصره (٣) هذا يدل على تواضعه ﷺ ومكارم أخلاقه (٤) بفتح الثاء المثناة هو نبت أبيض الزهر والثر يصبه به الشيب، وقيل هي شجرة تبيضه كأنها الثلج (نه) (٥) زاد ابن اسحاق والله أن الأمانة في الناس اليوم لقليل، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه يعني به الصديق ذلك اليوم على التعمين لأن الجيش فيه كثرة ولا يكاد أحد يلوي على أحد مع انتشار الناس ولعل الذي أخذه تأول أنه من حربي والله أعلم (تخرجه) رواه ابن اسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات **(باب)** (٦) (سنده) **(مدرسة)** سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (٧) أنما امتنعت أمه عن إعطائه المفتاح لظنها أن النبي ﷺ يأخذ الحجابة منهم، قال الأبى بمحمل أنها لم تكن أسلمت حينئذ فلذلك منعت أمه وفي أسد الغابة أن أمه أم سعيد من بني عمرو بن عوف ولا ذكر لها في الصحاحيات فالظاهر عدم إسلامها والله أعلم (٨) معناه أنه لا بد من أخذ المفتاح إما طوعاً أو كرهاً (٩) أي ردوه عليهم مدة طويلة (١٠) أي سابت الناس في الذهاب إلى باب السكبة فسبقهم (١١) فيه اثبات صلاة النبي ﷺ في السكبة يوم الفتح (تخرجه) (خ) ببعض اختصار (١٢) (سنده)

دخول النبي ﷺ الكعبة وإخراج الأصنام منها ومن قال إن النبي ﷺ لم يصل فيها ١٥٣

فاخرج صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأوزان فقال رسول الله ﷺ قاتلهم الله أما والله لقد عدلوا ما اقتسما بها قط (١) قال ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل في البيت (٢) (عن عبد الله بن مسعود) (٣) دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ستون ٣٧١ وثلاثمائة نصب (٤) فجعل يطعن بها بعد كان بيده ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

باب دخول الكعبة واختلاف الصحابة في حكم الصلاة فيها

(باب من روى أن النبي ﷺ لم يصل داخل الكعبة) (عن ابن جريج) (٥) قال ٣٧٢ قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بالدخول (٦) قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته (٧) يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة (٨) قال عبد الرزاق (٩) وقال هذه القبلة (عن عمرو بن دينار) (١٠) أن ابن عمر حدث عن بلال أن رسول الله ﷺ صلى في البيت، قال وكان ابن عباس يقول لم يصل فيه ولكن كبر في نواحيه (عن الفضل بن عباس) (١١) أن رسول الله ﷺ قام في الكعبة فسبح وكبر ودعا ٣٧٤

مدني عبد الصمد جدني أبي أخبرنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (١) أي ما استقسما بالأوزان قط كما في رواية البخاري (٢) فيه في صلاة النبي ﷺ في الكعبة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفي في أحكام باب ما جاء في دخول الكعبة من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة ١٦ مع بيان مذاهب الأئمة وكلام العلماء في ذلك فارجع إليه فإنه بحث نفيس (تخرجه) (خ) وأورده ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به البخاري يعني لم يروه مسلم (٢) (سنده) **مدني** سفينان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٤) بضم النون والصاد المهملة أي صنم (وقوله يطعنهما) بضم العين المهملة من باب قتل (تخرجه) (ق. نس مذ) (باب) (٥) (سنده) **مدني** عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح قالنا ابن جريج قال قلت لعطاء الخ (غريبه) (٦) يعني دخول الكعبة (وقوله قال) يعني عطاء (لم يكن) ابن عباس (ينهى عن دخوله) أي البيت (٧) يقول عطاء (واسكني سمعته) أي سمعت ابن عباس (يقول أخبرني أسامة الخ) (٨) أي مستقبل الكعبة (٩) معناه أن عبد الرزاق زاد في روايته أن النبي ﷺ قال هذه القبلة (تخرجه) (م نس) وفيه أن النبي ﷺ لم يصل في الكعبة: وقد اختلفت الروايات على أسامة بن زيد فبعضهم روى عنه الإثبات كما سيأتي في الباب التالي، وبعضهم روى عنه النفي كما في حديث الباب وتقدم الكلام على ذلك مستوفي في الحج كما أشرنا إلى ذلك آنفا والله أعلم (١٠) (سنده) **مدني** عفان حدثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار الخ (تخرجه) (ق والأربعة) (١١) (سنده) **مدني** يونس بن محمد حدثنا حماد يعني بن سلمة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس

- ٣٧٥ الله عز وجل واستغفر ولم يركع ولم يسجد (وعنه أيضا) (١) أن رسول الله ﷺ لما دخلها
 ٣٧٦ وقع ساجداً بين العمودين ثم جلس يدعو (وعنه أيضا) (٢) أنه دخل مع النبي ﷺ البيت
 وأن النبي ﷺ لم يصل في البيت حين دخله ولكنه لما خرج فنزل ركع ركعتين عند باب البيت
 ٣٧٧ (عن ابن عباس) (٣) قال دخل رسول الله ﷺ السكبة وفيها ست سوارق قام عند كل سارية
 ولم يصل (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبي ﷺ لم يصل فيه (يعني البيت) ولكنه استقبل
 ٣٧٨ زواياه (وعنه أيضا) (٥) حدثني أخى الفضل بن عباس وكان معه حين دخلها (٦) أن رسول
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يصل في السكبة ولكنه لما دخلها وقع ساجداً بين العمودين
 ثم جلس يدعو (باب من روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها) (عن نافع
 ٣٧٩ عن ابن عمر) (٧) قال دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ
 بفناء (٨) السكبة فدعا عثمان بن طلحة بالفتح فجابه ففتح فدخل النبي ﷺ وأسامة وبلال
 وعثمان بن طلحة (وفي رواية والفضل بن العباس) فأجافوا عليهم الباب ملياً (٩) ثم فتحوه
 قال عبدالله فبادرت الناس (١٠) فوجدت بلالا على الباب قائماً فقلت أين صلى رسول الله
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال بين العمودين المتقدمين، قال ونسيت أن أسأله كم صلى (١١)

عن الفضل بن عباس الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني في الكبير بنحوه
 ورجاله رجال الصحيح (١) (سنده) **مدرسة** يعقون ثنا ابى عن ابن اسحاق حدثني عبدالله بن ابى نعيم
 عن عطاء بن ابى رباح او عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثني اخى الفضل بن عباس وكان
 معه حين دخلها ان رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله ثقات
 (٢) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان ابن عباس كان
 يخبر أن الفضل بن عباس اخبره انه دخل مع النبي ﷺ الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه
 احمد، وروى الطبراني معناه في الكبير ورجال احمد رجال الصحيح (٣) (سنده) **مدرسة** يزيد
 اخبرنا ممام بن يحيى حدثنا عطاء عن ابن عباس الخ (٤) (سنده) **مدرسة** اسماعيل اخبرنا ليث قال
 قال طاروس قال ابن عباس ان النبي ﷺ الخ (تخرجه) (ق وغيرهما) (٥) (سنده) **مدرسة** حدثنا
 يعقوب حدثنا ابى عن ابن اسحاق حدثني عبدالله بن ابى نعيم عن عطاء بن ابى رباح او
 مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثني اخى الفضل الخ (غريبه) (٦) معناه وكان الفضل
 ابن عباس مع النبي ﷺ حين دخل السكبة (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد
 وقال رواه احمد ورجاله ثقات اه (قلت) وقوله في السند عن عطاء بن ابى رباح او
 مجاهد بن جبر هذا الشك لا يؤثر في صحة الحديث لأن كلاهما ثقة فالحديث صحيح
 (باب) (٧) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ
 (غريبه) (٨) بكسر الفاء وبالمدة جانبا وحريمها (٩) أى رده عليهم وثق هكذا مدة طويلة
 (١٠) أى صابقتهم في الوصول إلى باب السكبة (١١) جاء في رواية أخرى عند الامام احمد أيضا

(وعنه عن طريق ثان بنحوه وفيه ما لا يثبت في غيره) فإذا صنع رسول الله ﷺ قال ترك
 محمود بن عن يمينه وعمودا عن يساره وبين يمينه وبين القبلة ثلاثة أذرع (قال
 اسحق) وكان البيت يومئذ على ما كان عليه من قبل النبي ﷺ (عن أبي الشعثاء) (٢) ٢٨٠
 قال ذهبت حاجا فدخلت البيت فوجدت فيه رجلا فقلت من أنت؟ قال عمر بن الخطاب
 ابن عمر حتى قام إلى جنبي فصلى ثم قال يا رسول الله ﷺ من البيت؟
 قال فقال همنا (٤) أخبرني أسامة بن زيد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن
 نفسه، إني مكثت معه عُمراً لم ألق الله ﷺ حتى أتته فقلت يا رسول الله ﷺ
 قال فجئت حتى قمت على مقامه (٥) فقلت يا رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ
 أخرجنى منه ثم صلى فيه أربعاً ثم قال يا رسول الله ﷺ فقال له معاوية هل بلغك
 ابن عثمان أن افتح باب الكعبة فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال له معاوية هل بلغك
 أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة؟ فقال نعم يا رسول الله ﷺ الكعبة فتأخر خروجه
 فوجدت شيئاً (٨) فذهبت ثم جئت من بيتي فوجدت رسول الله ﷺ خارجاً فسالت بلال بن
 رباح هل صلى رسول الله ﷺ في الكعبة؟ قال نعم يا رسول الله ﷺ (زاد في رواية
 فقام معاوية فصلى بينهما) (٩) وعنه عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن معاوية فدخل الكعبة
 فبعث إلى ابن عمر رضي الله عنهما فبعثوا به فدخل الكعبة فقام بين السارين بحيال الباب
 فجاء ابن الزبير فرج الباب رجلاً فدخل الكعبة فقام بين السارين بحيال الباب فقام

وصلى ركعتين بحيال وجهه ثم دعا عمر بن الخطاب فدخل الكعبة فقام بين السارين بحيال
 مهدى حدثنا مالك وإسحاق قال أنهما سمعا من علي بن أبي طالب عن أبيه عن معاوية فدخل الكعبة
 وعثمان بن طلحة وأسامة بن زيد وطلحة بن عبيد الله (٢) ليس هذا من كلام إسحاق
 من عنده ولكنه يريد أنه ذكر هذا في رواية عن أبيه عن معاوية فدخل الكعبة فقام بين السارين
 الرحمن ذكر الذي بينه وبين القبلة ولم يذكر في رواية عن أبيه عن معاوية فدخل الكعبة فقام بين السارين
 في الموطأ رواية يحيى بن يحيى وكذلك في رواية عن أبيه عن معاوية فدخل الكعبة فقام بين السارين
 (٣) (سند) (٤) أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن معاوية فدخل الكعبة فقام بين السارين
 يعني المكان الذي صلى فيه ابن عمر (٥) (٦) أنه أتته فقلت يا رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ
 يعني المكان الذي قام فيه ابن عمر يعني في البيت الذي كان فيه رسول الله ﷺ وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير
 عنه ورجاله رجال الصحيح (٧) (٨) أسامة بن زيد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن معاوية فدخل الكعبة فقام بين السارين
 أبي مليكة أن معاوية الخ (٨) يعني أنه صلى في الكعبة فقام بين السارين بحيال الباب فقام
 دخوله الكعبة (٩) (سند) (١٠) عن أبيه عن معاوية فدخل الكعبة فقام بين السارين بحيال الباب فقام

مثل الذي يعلم (١) واسكنك حسدتي (وعن سمالك الحنفي) (٢) قال سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله ﷺ صلى في البيت وستأتون (وفي رواية وسيأتي) من ينهاكم عنه فتسمعون منه يعني ابن عباس (وفي رواية فتسمعون من قوله) (٣) قال ابن جعفر (أحد الرواة) وابن عباس جالس قريبا منه (عن أسامة بن زيد) (٤) قال صلى رسول الله ﷺ في البيت

باب التزام الكعبة والتبرك بها وما يقول وما يفعل من يدخلها (٥) عن عطاء عن أسامة بن زيد (٥) أنه دخل هو ورسول الله ﷺ البيت فأمر بلالا فأجاف البيت وأبقيت إذ ذاك على ستة أعمدة ففضى حتى أتى الاسطواناتين اللتين تليان الباب باب الكعبة فجلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما مستقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وجسمه على الكعبة (وفي رواية فوضع صدره عليه وجسمه ويديه) فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف حتى أتى كل ركن من أركان البيت فاستقبله بالتكبير والتهليل والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والاستغفار والمسألة، ثم خرج فصلى ركعتين خارجا من البيت مستقبل وجه الكعبة، ثم انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة (وفي رواية مرتين أو ثلاثا) (٦) عن عبد الرحمن بن صفوان (٦) قال رأيت رسول الله ﷺ ملتزما الباب ما بين

(غريبه) (١) أي مثل الذي يعلم ابن عمر واسكنك لم تسألني حسدا منك (تخريجه) أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث بلال في صلاة النبي ﷺ في الكعبة بدون قصة معاوية ، وفي المواهب قال وفي كتاب تاريخ مكة للأزرقي والفاكهي أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله ﷺ ؟ فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة. فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماء في مكان قدميه ﷺ إن كانت ثلاثة سواء أو تقع ركبته أو يده أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم اهـ (قلت) وسند حديث الباب صحيح (٢) (سنده) محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج قال حدثني شعبة عن سمالك الحنفي قال سمعت ابن عمر يقول الخ (غريبه) (٣) تقدم في هذا الباب عن ابن عمر أنه سأل بلالا فأخبره أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة وتقدم في الباب السابق أن ابن عباس نفى الصلاة فيها وابن عباس إنما روى هذا في الحقيقة عن أخيه الفضل بن عباس كما تقدم في الحديث الأخير من الباب السابق والصحيح ما روى ابن عمر عن بلال لأن المثلث مقدم على الثاني، ولعل الفضل لم ير النبي ﷺ حين صلى لاشتغاله بالدعاء والله أعلم (٤) (عن أسامة بن زيد الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في دخول الكعبة واختلاف الصحابة في الصلاة فيها من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة ١٤ رقم ٥١ وقد اتفق العلماء على أن النبي ﷺ دخل الكعبة يوم فتح مكة، واختلفوا في دخوله في حجة الوداع (وأما الصلاة فيها) فقد قال النووي رحمه الله أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فيه زيادة علم فواجب ترجيحه اهـ (تنبيه) انظر أحكام الباب المشار إليه من كتاب الحج فجد فيه ما يسرك والله أعلم (باب) (٥) (سنده) محمد بن يحيى بن عبد الملك ثنا عطاء عن أسامة بن زيد الخ (تخريجه) (م نس) (٦) (عن عبد الرحمن بن صفوان الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

- ٣٨٦ الحجر والباب ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله ﷺ (وعنه أيضا) (١) قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة قلت لأبى بن ثيابي وكان داري على الطريق فلأنظرن ما يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فوافقت رسول الله ﷺ قد خرج من الكعبة وأصحابه قد استلبوا البيت من الباب إلى الحطيم (٢) وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ في وسطهم: فقلت لعمر كيف صنع رسول الله ﷺ حتى دخل الكعبة؟ قال صلى ركعتين
- (باب أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل ولو متعلقا بأستار الكعبة وآخرين معه)
- ٣٨٧ وتأمين من استجار بأمره أنى طالب رضى الله عنهم (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاء رجل وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال قتله، قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ محرمًا والله أعلم (عن أبي برزة الأسامي) (٤)
- ٣٨٨ قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس آمنون غير عبد العزى بن خطل (٥) (عن عامر الشعبي) (٦) عن عبد الله بن مطيع بن الأسود أخى بني عدى بن كعب عن أبيه مطيع وكان اسمه العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعا، قال سمعت رسول الله ﷺ حين أمر بقتل هؤلاء الرهط بمكة (٧)

وتخرجه في باب مشروعية طواف الوداع الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٣٤ رقم ٤٤٢

(١) (سنده) **مدرسة** أحمد بن الحجاج أنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة الخ (غريبه) (٢) قال في النهاية هو ما بين الركن والباب (يعنى ركن الحجر الأسود وباب الكعبة ، وقيل هو الحجر (بكسر المهملة وسكون الجيم) المخرج منها سعى به لأن البيت رفع وترك هو عظاماً (تخرجه) (د) قال المنذرى في إسناده يزيد بن أبى زياد ولا يحتج به: وذكر الدارقطى أن يزيد بن أبى زياد تفرد به عن مجاهد

(باب) (٣) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة الخ في هذا الجزء ص ١١٥ رقم ٣٦٧ ولما ذكرته هنا لمناسبة أمر النبي ﷺ بقتل ابن خطل وجماعة معه وسيأتى سبب قتلهم جميعا وذكر أسماهم في شرح الحديث الآتى بعد حديث (٤) (سنده) حدثنا أبو سعيد ثنا شداد أبو طلحة ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع عن أبى برزة قال قلت يا رسول الله مرني بعمل أعلمه، قال امط الأذى عن الطريق فهو لك صدقة، قال وقتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الخ (غريبه) (٥) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة يعنى وآخرون معه كما سيأتى في الحديث التالى (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد في حديث طويل والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦) (سنده) **مدرسة** يعقوب ثنا أبى عن أبى اسحاق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن أبى السقر عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع الخ (غريبه) (٧) الرهط من الرجال مادون العشرة وقد ذكر أسماهم وتراجهم بن اسحاق فقال قد كان رسول الله ﷺ عهد إلى امرائه أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم غير أنه أدر دم نفر ساجم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وهم (عبد الله بن سعد بن أبى سرج

(وفي رواية يوم فتح مكة) يقول لا تغزى مكة بعد هذا العام أبداً (١) ولا يقتل رجل من قريش بعد العام صبراً أبداً (٢) (زاد في رواية) ولم يدرك الإسلام أحداً من عصاة قريش غير مطيع (٣)

كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله ﷺ مكة وقد أهدر دمه فرّ إلى عثمان وكان أخاه من الرضاة، فلما جاء به ليستأن من له صحت عنه رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال نعم، فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي قد صمته فيقتله؟ فقالوا يا رسول الله هلا أومات الينا؟ فقال إن النبي لا يقتل بالإشارة (وفي رواية) أنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خاتنة إلا عين (قال ابن هشام) وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاد عثمان اه قال الحافظ ابن كثير ومات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته ، قال ابن إسحاق (وعبد الله بن خطل) رجل من بني تميم بن غالب قال الحافظ ابن كثير ويقال إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمى عبد الله ، ولما أسلم بعثه رسول الله ﷺ مصدقاً وبعث معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله ثم ارتد مشركاً وكان له قينتان فرتنى وصاحبتهما (قال في المواهب) فرتنى بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية (وقريبة) بالقاف والراء والموحدة مصغراً فكأننا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ والمسلمين ، فلهذا أهدر دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة؛ اشترك في قتله أبو برزة الأسدي وسعيد بن حريث المخزومي ، وقتلت إحدى قينتيه (قلت هي قريبة كما يستفاد مما سيأتي) قال (والحويرث بن نقيذ) بن وهب بن هب قضى وكان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة ، ولما تحمل العباس بغاطمة وأم كلثوم ليذهب بهما إلى المدينة يلحقهما برسول الله ﷺ أول الهجرة نخس بهما الحويرث هذا الجمل الذي هما عليه فسقطتا إلى الأرض، فلما أهدر دمه قتله علي بن أبي طالب، قال (ومقيس بن صباب) لأنه قتل قاتل أخيه خطأ بعد ما أخذ الدية ثم ارتد مشركاً، قتله رجل من قومه يقال له نميلة بن عبد الله (قال وسارة) مولاة لبني عبيد المطلب والعكرمة بن أبي جهل لأنها كانت تؤذى رسول الله ﷺ وهي بمكة (قال الحافظ ابن كثير) وقد تقدم عن بعضهم أنها التي تحملت الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة وكأنها عفى عنها أو هربت ثم أهدر دمها والله أعلم ، فهربت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فأمته فعاشرت إلى زمن عمر فأوطأها رجل فرسا فانت ، وذكر السهيلي أن فرتنى أسلمت أيضاً (قال ابن إسحاق) وأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام واستأنمت له من رسول الله ﷺ فأمته فذهبت في طلبه حتى أتته رسول الله ﷺ فأسلم انتهى ما ذكره ابن إسحاق (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد قوله (لا تغزى مكة بعد هذا العام أبداً) قال فإن كان نهيها فلا إشكال ، وإن كان نهيها فقال البيهقي على كفر أهلها (٢) قال النووي قال العلماء معناه الإعلام بأن قريشا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ من حوله وقتل صبراً، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم (٣) جاء عند مسلم باللفظ (ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً) قال القاضي عياض في شرحه مصداقاً لجمع العاص من أسماء الاعلام لأن الصفات أي ما أسلم من كان اسمه العاصي مثل العاص بن وائل

- (عن أبي مرة مولى فاختة) (١) أم هانئ عن فاختة أم هانئ بنت أبي طالب قالت لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أمماني فأدخلتهما بيتا وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمي هلي بن أبي طالب فتفلت عليهما بالسيف (وفي رواية زعم ابن أمي أنه قاتل رجل أجرته فلان ابن هبيرة) قالت فأتيت النبي ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة فكانت أشد علي من زوجها، قالت فجاء النبي ﷺ وعليه اثر الغبار فاخبرته فقال يا أم هانئ قد أجرنا من أجرت وأمننا من أمنت
- (باب ما جاء في تحریم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبته ﷺ في ذلك) (عن الحارث بن مالك) ٣٩١ ابن برصاء (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يقول لا يغزى هذا (٣) يعني بعد اليوم إلى يوم القيامة (عن عمرو بن شعيب) (٤) عن أبيه عن جده قال لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح، فلقى رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيبا فقال ورأيتوه وهو مسند ظهره الى الكعبة : قال ان أعدى الناس على الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول (٥) الجاهلية، فقام إليه رجل فقال إن فلانا ابني (وفي رواية عاهرت بامه (٦) في الجاهلية) فقال رسول الله ﷺ لا دعوة (٧) في الاسلام ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش وللعاهر الاثلب، قالوا وما الاثلب؟ (٨) قال الحجر، قال وفي

السومى، والعاص بن هشام أبو البخترى، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العذري فغير النبي ﷺ اسمه فسماه مطيعا، والا فقد أسلمت عصاة قريش وعتاتهم كلها بحمد الله تعالى ولكنه ترك أبا جندل بن سويل بن عمرو وهو من أسلم واسمه أيضا العاص : فاذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجعل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم (تخریجه) أورد الجزء الأول منه الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال حسن صحيح (قلت) وبقي الحديث رواه مسلم في صحيحه

(١) (عن أبي مرة مولى فاختة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب تحریم الدم بالامان الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صفحة ١١٦ رقم ٣٢٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والأربعة من طرق متعددة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (باب) (٢) (سنده) (٣) (عن أبي مرة مولى فاختة الخ) (٤) (عن عمرو بن شعيب الخ) (٥) (عن أبيه عن جده الخ) (٦) (عن أبيه عن جده الخ) (٧) (عن أبيه عن جده الخ) (٨) (عن أبيه عن جده الخ)

يعنى حرم مكة (تخریجه) (مذ) وقال حسن صحيح (٤) (سنده) (٥) (عن أبيه عن جده الخ) (٦) (عن أبيه عن جده الخ) (٧) (عن أبيه عن جده الخ) (٨) (عن أبيه عن جده الخ)

عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٥) (بضم الذال المعجمة والحاء المهملة جمع ذحل بفتح فسكون وهو العداوة وطلب ثأر من قتل في الجاهلية بعد الاسلام (٦) أى زني (٧) الدعوة بكسر الدال وسكون العين المهملتين هو أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فنهى عنه وجعل الولد للفراش (٨) بفتح الهمزة واللام وكسرها والفتح أكثر وبينهما ثاء مثلثة ساكنة وهو الحجر كما

الاصابع عشر عشر، وفي المواضع خمس خمس، قال وقال لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، قال ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا يجوز للمرأة عطية إلا باذن زوجها (قال الامام أحمد) (١) سمعت يونس يحدث عن الزهري عن مسلم بن يزيد حدثني سعد بن بكر أنه سمع أبا هريرة الخزازي ثم السلمي وكان من اصحاب رسول الله ﷺ وهو يقول أذن لنا رسول الله ﷺ يوم الفتح في قتال بني بكر حتى أصبنا منهم ثأرنا وهو بمكة، ثم أمر رسول الله ﷺ برفع السيف فلقى رديط منا الغد (٢) رجلا من هزبل في الحرم يوم (٣) رسول الله ﷺ ليسلم وكان قد وترهم (٤) في الجاهلية وكانوا يطلبونه فقتلوه وبادروا أن يخلصوا رسول الله ﷺ فيأمر (٥) فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً والله ما رأيت غضباً أشد منه فسمعنا إلى أبي بكر وعلى رضى الله عنهما نستشفعنهما وخشينا أن نكون قد هلكنا، فلما صلى رسول الله ﷺ الصلاة قام فأتى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل هو حرّم مكة ولم يحرمها الناس، وإنما أحلها إلى ساعة من النهار أمس: وهي اليوم حرام كما حرمها الله عز وجل أول مرة، وإن أعنى الناس على الله عز وجل ثلاثة: رجل قتل فيها ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب بدخل في الجاهلية وإلى الله لأدين (٦) هذا الرجل الذي قتلتم فوداه رسول الله ﷺ (عن عبد الله بن عمرو) (٧) قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح قام في الناس خطيباً فقال يا أيها الناس إنه ما كان من حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة، ولا حلف في الاسلام (وفي رواية ولا تحذروا حلفاً في الاسلام) (٨) (وفي رواية أيضاً ولا هجرة بعد الفتح) (٩) والمسلمون يد على من سواهم تكافأ دماؤهم يحير عليهم أديانهم

فسره في الحديث والكلام على شرح باقي الحديث تقدم في أبوابه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات، وغفل عن عزوه للإمام أحمد، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه مختصراً وقال هذا غريب جداً، وقد روى أهل السنن بعض هذا الحديث (يعني عن عمرو بن شعيب) قال فاما ما فيه من أنه رخص الخزاعة أن تأخذ بثأرها من بني بكر إلى العصر من يوم الفتح فلم أره إلا في هذا الحديث، وكأنه إن صح من باب الاختصاص لم يما كانوا أصابوا منهم ليلة الوتير (قلت) الحديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عن غير واحد من الصحابة مقطوعاً في أبواب متفرقة (١) (قال الإمام أحمد النخ) (غريبه) (٢) يعني صباح اليوم التالي ليوم الأمر برفع السيف (٣) أى يقصد رسول الله ﷺ ليسلم على يديه (٤) أى أصاب منهم جنابة (٥) أى بادروا بقتله قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ فيأمر بعدم قتله والله أعلم (٦) بكسر الدال المهملة وفتح الياء التحتية بعدها نون مشددة أى أذفع ديتة لأولياء دمه (تخرجه) (ق مذ نس) (٧) (سند) (٨) يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) النخ (غريبه) (٨) هذه الجملة تقدم الكلام على شرحها في باب ما جاء في المؤاخاة والمخالفة بين المهاجرين والانصار في هذا الجزء صحيفة (٩) تقدم الكلام على شرحها في باب لاهجرة بعد الفتح في الجزء العشرين

ويرد عليهم أقصاهم (١) تُرَدُّ سراياهم على قَتَدِهِمْ (٢) لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم (٣) ، لاجلب ولا جنب (زاد في رواية ولا شغار في الاسلام) (٤) ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم (٥) (عن ابن عمر) (٦) قال قال رسول ﷺ يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ألا إن فتيل العمد (٧) الخطأ بالسوط أو العصافيه مائة من الابل ، وقال مرة المغلظة فيها أربعون خليفة في بطونها أولادها إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم ودعوى ، وقال مرة ودم ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فاني أمضيها لأهلها على ما كان (عن عقبة بن أوس) (٨) عن ٢٩٦ رجل من اصحاب النبي ﷺ (٩) أن النبي ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال لا اله إلا الله وحده نصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، قال هشيم مرة أخرى الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده ، إلا أن كل مأثرة كانت في الجاهلية تعد وتدعى وكل دم أو دعوى موضوعة تحت قدمي الاسدانة البيت وسقاية الحاج ، ألا وإن فتيل خصاً العمد قال هشيم مرة بالسوط والعصا والحجر

صحيفة ٢٩٧ (١) تقدم شرح هذه الجملة في باب تحريم الدم بالامان من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٥ من حديث علي رضي الله عنه قال في المائة (أقصاهم) أي ابعدهم وذلك في الغزو وإذا دخل العسكر أرض الحرب فوجه الامام منه السرايا فسا غنمت من شيء أخذت منه ما سمي لها ورد ما بقى على العسكر لانهم وإن لم يشهدوا الغنيمة ردت للسرايا وظهر يرجعون اليهم (٢) القعد بفتح القاف والعين المهملة اسم جمع للقاعد، وهم الذين لا يمتصون للقتال ، وهذه الجملة تفسير للجملة التي قبلها، أي يأخذ بعض الغنيمة من حضر القتال ويرد الباقي على من لم يحضر لانهم ردت لمن حضر القتال وظهر يرجعون اليه كما ذكره صاحب النهاية والله أعلم (٣) هذه الجملة تقدم شرحها في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٣٣ و ٣٤ (٤) تقدم شرح الجلب والجنب والشغار في باب مشروعية العيب وآدابه من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٢٥٣ (٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب الرقي برب المال الخ من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة ٣٩ رقم ٧٩ (تخرجه) (دمد) مقطعا في مواضع مختلفة وهو حديث صحيح صححه الترمذي وغيره وله شواهد كثيرة تعضده (٦) (سنده) **مسن** سفيان عن ابن جندب عن عن القاسم بن ربيعة عن ابن عمر الخ (غريبه) (٧) تقدم شرح هذه الجملة وهي قوله (ألا إن فتيل العمد) إلى آخره من حديث ابن عمر أيضاً من طريق ثان في باب دية قتيل شبه العمد من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صفحة ٥١ رقم ١٢٩ وتقدم تخرجه والاسكلام عليه هناك (٨) (سنده) **مسن** هشام ثنا خالد عن القاسم بن ربيعة بن جوشن عن عقبة بن أوس الخ (غريبه) (٩) قيل إن الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عمرو بن العاص ، كما جاء صريحاً عند أبي داود والبيهقي والدارقطني ، قيل ويهم فيه بعض النسبته لعبد الله بن عمرو بن العاص وقيل هو عبد الله بن عمر لكونه جاء بسياق حديث عبد الله بن عمر المتقدم ، وسواء كان من حديث عبد الله بن عمر أو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فالحديث

دية مغالطة مائة من الابل منها أربعون في بطونها وأولادها، وقال مرة أربعون (١) من ثنية إلى بازل عامها كلهن سخافة (عن أبي شريح العدوي) (٢) أنه قال لعمرو بن سعيد (٣) وهو يبعث البعوث إلى مكة (٤) أنذن لي أيها الأمير أحذرك قولاً قام به رسول الله ﷺ الغد (٥) من يوم الفتح سمعته أذنأي ووعاه قلبي وأبصرته عيناى حيث تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه، ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمأ ولا يعرض (٦) فيها شجرة فإن أحد ترخص (٧) بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا إن الله عز وجل أذن لرسوله ولم يأذن لکم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس (٨) فليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو؟ قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح (٩) إن الحرم لا يعيذ عاصيا (١٠) ولا فارأ بدم ولا فارأ بجزية وفي لفظ

صحيح ثابت (١) وقال مرة أربعون الخ تقدم تفسير هذه الجملة من هذا الحديث نفسه في باب دية قتيل شبه العمدة المشار إليه آنفاً ص ٥١ رقم ١٣١ (تخرجه) (دنس جه قطهق) والبخارى في التاريخ الكبير وسنده جيد (٢) (سنده) **قوله** أبو كامل قال ثنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوي الخ (غريبه) (٣) أي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم على رضى الله عنه فاصابته لقوة: وكان يزيد بن معاوية ولاء المدينة (قال الطبري) كان قدومه والياً على المدينة من قبيل يزيد في السنة التي ولى فيها يزيد الخلافة سنة ستين اهـ (وقال السهيلي) عمرو بن سعيد ابن العاص بن أمية وهو الأشدق وبكفى أبا أمية وكان لطيم الشيطان وكان نجاراً شديد البأس حتى خافه عهد الملك على ملكه فقتله بحيلة، وذكر له خبراً طويلاً، وهو الذي ردف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال منه الدم (٤) المراد به الجيش المجبور لقتال عبيد الله بن الزبير لأنه لما امتنع منبيعة يزيد وأقام بمكة كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إلى ابن الزبير جيشاً لجزأ اليه جيشاً فجاءه أبو شريح العدوي فقال له أنذن لي أيها الأمير أحذرك قولاً الخ (٥) بالصب على الظرفية أي اليوم الثاني من يوم الفتح لمكة (٦) بفتح أوله وضم الضاد وفي رواية بكسر ها أي لا يقطع (٧) من الرخصة وأحد مرفوع فعمل مضمحل يفسره ما بعده أي فإن ترخص أحد (بقتال رسول الله ﷺ) متعلق بقوله ترخص أي لأجل قتال رسول الله ﷺ أي مستدلاً به (فقولوا إن الله الخ) (٨) أي عاد تحريمها كما كانت بالأمس قبل يوم الفتح حرماً زاد في رواية من حديث ابن عباس عند البخارى وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة (٩) معناه أعلم أن مكة حرمها الله وأذلك قد صح سماعك ولكنك لم تفهم المراد (١٠) يشير إلى عبد الله بن الزبير لأن عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاص بامتناعه من امتثال أمر يزيد لأنه كان يرى وجوب طاعته لملكها دعوى من عمرو بغير دليل، وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثاً يحتاج به، وزاد في رواية أخرى للإمام أحمد وابن إسحاق أن أبا شريح قال لعمرو بن سعيد بعد قوله إن الحرم لا يعيذ عاصياً الخ (قد كنت شاهداً وكنت غائباً وقد بلغت، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بلغت فانت وشانك) وإنما ترك أبو شريح مشافقته لعمرو عنه لما كان فيه من قوة

ولا مانع جزية (باب ما جاء في بيعة أهل مكة رجالا ونساء) واحتضار أولادهم ليمسح
النبي ﷺ عليهم (عن الوليد بن عقبة) (١) قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل أهل مكة
يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فجيء به لآلئيه واني مطيب بالخلوق (٢) ولم يمسخ
على رأسي ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمي خافتني بالخلوق فلم يمسني من أجل الخلوق
(عبد الرزاق) (٣) أنا بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن محمد بن الأسود
ابن خلف أخبره أن أباه الأسود رأى النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح، قال جلس عند قرن
مسقلة (٤) فبايع الناس على الإسلام والشهادة، قال قلت وما الشهادة؟ قال أخبرني محمد بن الأسود ابن خلف
أنه بايعهم على الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله ﷺ فكنت أقول كما يقان

الشوكة والله أعلم (تخرجه) (خ) وابن اسحاق في المغازي (باب) (١) سنده **مشا** فبايع بن
محمد الرقي عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج السكاني عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة لمخ
(غريبه) (٢) بفتح الخاء المعجمة وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب
عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه
لأنه من طيب النساء وكن أكثر استمالا له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة (نه) (تخرجه) (٣)
قال الحافظ المنذري هكذا ذكره أبو داود عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة، وقال البخاري
عن عبد الله الهمداني عن أبي موسى الهمداني ويقال الهمداني قاله جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج
ولا يصح، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي إن عبد الله الهمداني هو أبو موسى (وقال الحاكم) أبو احمد
السكريسي وليس يعرف أبو موسى الهمداني ولا عبد الله الهمداني وقد خولف في هذا الاسناد، وقال
ابن أبي خيثمة أبو موسى الهمداني اسمه عبد الله، وهذا حديث مضطرب الاسناد ولا يستقيم من أصحاب
التواريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً، وقد روى أن النبي ﷺ بعثه ساعياً إلى بني المصطلق
وشككته زوجته إلى النبي ﷺ وروى أنه قدم في فداء من أسر يوم بدر، (وقال أبو عمر النخعي)
وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الهمداني ويقال الهمداني
كذلك ذكره البخاري على الشك عن الوليد بن عقبة، قالوا وأبو موسى هذا مجهول والحديث منكرو
مضطرب لا يصح، ولا يمكن أن يكون من مبعث مصدقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح، ويدل
على فساد ما رواه أبو موسى المجهول أن الزبير بن بكار وغيره ذكروا أن الوليد وعارة ابني عقبة خرجا
ليردا أختهما أم كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة بين النبي ﷺ وبين أهل مكة وكان
غلاما مخلقا يوم الفتح ليس بجيء منه مثل هذا، ثم قال وله أخبار فيها نسكارة وشناعة اه (٣) **مشا**
عبد الرزاق الخ (غريبه) (٤) اسم مكان معروف عندهم أقف على تعينه، وجاء عند الحاكم فجلس عند قرب
دار سمرة (٥) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم بايع أهل مكة على الإيمان والاسلام فقط لأنه
لم يرد منهم سوى ذلك ولأن معظمهم بايعوا مكرهين بخلاف بيعة المهاجرين والأنصار فانهم جاءوا
راغبين طائعين رضي الله عنهم أجمعين (وعند البيهقي) فجاءه الناس الكبار والصغار والرجال والنساء

- ٤٠٠ (عن مجاشع بن مسعود) (١) قال قلت يا رسول الله هذا، بجالد بن مسعود يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الاسلام (عن عروة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تباع النبي ﷺ فأخذها أيها أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يزنين الآية : قالت فوضعت يدها على راسها حياء (٣) فاعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها ، فقالت عائشة أفرى أيتها المرأة فوالله ما يبايعنا إلا على هذا ، قالت فتعجب إذا فبايعها بالآية (٤) (عن عائشة بنت قدامة) (٤) قالت أنا مع أمي راتله بنت سفيان الخزاعية والنبي ﷺ يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان فتقرينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف ، قالت فاطرقن : فقال لهن النبي ﷺ قلن نعم فيما استطعن ، فكن يقرن وأقول معهن وأمي تلقنتني قولي أي بنية فيما استطعت

فبايعهم على الاسلام والشهادة تخريجه (ك) ولم يتكلم عليه بشيء وكذلك الدهيشي لم يتمقه به بشيء. ورجاله كلهم ثقات (١) (عن مجاشع بن مسعود الخ) هذا الحديث تقدم من طرق أخرى في باب قوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح من أبواب أحكام الهجرة في الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ١٩٨ وتقدم شرحه وتخريجه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أو غيره عن عروة عن عائشة رضى الله عنها الخ (غريبه) (٣) أي حياء من الزنا (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهري أو غيره عن عروة ، والبخاري لم يشك ورجاله رجال الصحيح (وفي الباب) عند ابن جرير قال ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه فأخذ على الناس للسمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ، قال فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متتعبة متسكرة لحدثها لما كان من صنعها بحمزة ، فهي تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ يحدثها ذلك : فلما دنين من رسول الله ﷺ ليبايعن قال بايعني على أن لا تشركن بالله شيئاً ، فقالت هند والله انك لتأخذ علينا ما لا تأخذ من الرجال ، (ولا تسرقن) فقالت والله إني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أكان ذلك علينا حلالاً أم لا ، فقال أبو سفيان وكان شاهداً لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل ، فقال رسول الله ﷺ وإنا لك لهند بنت عتبة ، قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال (ولا يزنين) فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة ؟ ثم قال (ولا تقتلن أولادكن) قالت قد ربيتهن صغيراً حتى قتلتهن أنت وأصحابك بيدركباراً ، فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق ثم قال (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) فقالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل ثم قال (ولا يعصينني) فقالت في معروف ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بايعهن واستغفر لهن الله (إن الله غفور رحيم) فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس إلا امرأة أحلها الله له أو ذات بجرم منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٤) (سنده) **مدرسة** إبراهيم بن أبي العباس ويونس المعنى قالاً ثنا عبد الرحمن يعني ابن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال حدثني أبي عن أمه عائشة بنت قدامة الخ (قلت) قال الحافظ في الاصابة

== هي بنت قدامة بن مظعون القرشية الجذمية وهي مكية والبيعة المذكورة كانت بمكة، وقد روى حديثها أحمد فذكر حديث الباب (تخرجه) أورده الحافظ في الإصابة وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورويناه بعلم في المعرفة لابن منده من وجه آخر عن عبد الرحمن بن عثمان وقال فيه مع أمي رانطة بنت سفيان امرأة من خزاعة إه (قلت) وسنده حسن (وفي هذه السنة أعنى الثامنة من الهجرة) بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد لهدم العزى (قال ابن إسحاق) ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بيتاً بنخلة يعظمه قريش وكنانة ومضروكان سدنتها وحجابها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم، فلما سمع حاجبها السلمي بمسير خالد بن الوليد إليها علق سيفه عليها ثم اشتد في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

أيا عز شدى شدة لا سوى لها على خالد ألقى القنصاع وشرى

أيا عز إن لم تقتلى المرء خالداً فبوتى بإثم عاجل أو تنصرى

قال فلما انتهى خالد إليها هدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ (وقد روى الواقدي وغيره) أنه لما قدمها خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها ورجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال ما رأيت؟ قال لم أر شيئاً، فأمره بالرجوع فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول فملاها بالسيف وجعل يقول

يا عزى كدفرائك لا سبعا نك إني قد رأيت الله قد أهانك

ثم خرب ذلك البيت الذي كانت فيه وأخذ ما كان فيه من الأموال رضى الله عنه وأرضاه، ثم رجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال تلك العزى ولا تعبد أبداً (وقال البيهقي) أنبأنا محمد بن أبي بكر الفقيه أنبأنا محمد بن أبي جعفر أنبأنا أحمد بن علي ثنا أبو كريب عن ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأناها وكانت على ثلاث سمرة فقطع السمرة وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئاً، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها أمعنوا هرباً في الجبل وهم يقولون، يا عزى خبيليه يا عزى عوريه وإلا فوقى برغم، قال فأناها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحمى التراب على رأسها ووجهها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال تلك العزى إه (قال في المواهب الدنية) (ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواح) صنم هزبل على ثلاثة أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة، قال عمرو فأنتهيت إليه وعند السادن فقال ما تريد؟ فقلت أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه، قال لا تقدر على ذلك، قلت لم؟ قال تمنع، فقلت وبمك وهل يسمع أو يبصر؟ قال فدنوت منه فكسرت منه ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله

(ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي) إلى مناة صنم للآلوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها قال السادن ما تريد؟ قال هدم مناة؟ قال أنت وذاك فأقبل سعد يمشى فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدهو بالويل وتضرب صدرها فضر بها سعد بن زيد فقتلها وأقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك

(باب ما جاء في سرية خالد بن الوليد الى بنى سجدية) (١)

لست أبقي من رمضان (ثم سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى سجدية) فذكر قصتها (قلت) شيئاً من الحديث في ذلك في الباب التالي مشروحاً شرحاً وافياً (وفي بهجة المحافل) للامام عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري قال روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد (أمّاورّ) فكانت لسكب بدومة الجندل (وأما سواع) فكانت لهنذيل (وأما يغوث) فكانت لمراء، ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ (وأما يعوق) فكانت لهمدان (وأما أسر) فكانت لعمد لآل ذي الكلاع ، وكانت للعرب أصنام أخر (فاللات) لتقيف (ومناة) لتقيد (وإساف ونائلة وهبل) لأهل مكة (وذو الخلصة) لخنم ودوس فهدمها صلى الله عليه وسلم جميعها (قال) وما ذكر أيضاً إسلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقب فراغه من قصة الفتح (وكان من خبره) انه كان لآبيه مرداس صنم يعبد به يقال له ضمار فاوصاه به عند موته وقال له اعبد ضماراً فإنه ينفعلك ويضرك، فبينما عباس يوماً عنده إذ سمع منادياً من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد

إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهتدى

أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد

خبره عباس ولحق بالنبي ﷺ اه (قلت) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وقد ذكر البخاري بعد فتح مكة قصة تخريب خنم البيت الذي كانت تعبد به ويسمونه السكبة اليمانية مضاهية للسكبة التي بمكة ويسمونها السكبة التي بمكة السكبة الشامية وللك السكبة اليمانية (فقال البخاري) ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من من ذى الخلصة ؟ فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكنهم لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده في صدرى حتى رأيت أثر يده في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً ، قال فما وقعت عن فرس بعد ، قال وكان ذو الخلصة بيننا باليمن لخنم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له السكبة اليمانية قال فأناها خرقها في النار وكسرها ، قال فلما قدم جرير ابن كان بهما رجل يستقسم بالازلام ، فقيل له إن رسول الله ﷺ ها هنا فان قدر عليك ضرب عنقك ، قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال اتكسرها وتشهد أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك فمكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلاً من أحسن يكسئ ارطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك ، قال فلما أتى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كسائها جمل أجرب ، قال فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحسن ورجالها خمس مرات : قال ورواه مسلم من طرق متعددة بنحوه

(باب) (١) جذية بفتح الجيم وكسر المعجمة وهم بنو جذية بن هار بن عبيد مناة بن كنانة والنسبة إليها جذى بفتح المعجمة مع فتح الجيم وضمها (وقال السهيلي) وتعرف تلك الغزوة بالغميصاء لاسم ماء لبني جذية وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة عقب فتح مكة وقبل الخروج إلى حنين (قال ابن سعد في الطبقات) ثم سرية خالد بن الوليد إلى بنى حذيفة من كنانة وكانوا بأسفل مكة على ليلة

(عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر) (١) قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني أحسبه ٤٠٣ قال جزيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صبياناً صبياناً (٢) وجعل خالد بهم أسرا وقتلا، قال ودفع إلى كل رجل منا أسيرا حتى إذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، قال ابن عمر فقات والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره قال فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له صنيع خالد فقال النبي ﷺ ورفع يديه اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين (٢) (باب ما جاء في غزوة حنين (٤) وتاريخها وأسبغهم وغير ذلك)

ناحية يلزم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ وهو يوم الغميصاء (١) (سنده) **قوله** عبيد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر النخ (غريبه) (٢) بالهمز وتركه والصائب. الخارج من دين إلى دين (قال في النهاية) يقال صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم صبا نأب البعير إذا طلع، وصباأت النجوم إذا خرجت من مظالمها، وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصائب لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام (٣) قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ هل انتكر عليه أحد؟ قال نعم، قد انتكر عليه رجل أبيض ربعة فتممه (أى زجره) خالد فسكت عنه، وانتكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فاشتدت مراجعتهما، فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابنى عبد الله، وأما الآخر فسالم مولى أبى حذافة (قال ابن اسحاق) فحدثني حكيم بن حكيم عن أبى جعفر قال ثم دعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب فقال يا هلى اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودى لهم الدماء (أى دفع دية من قتل) وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدرى ميلة الكتاب (بكسر الميم وفتح اللام)، الاناء الذى يلع، فيه وهذا وصف مباغلة فى أنه ضمن لهم كل فائت حتى إذا لم يبق شىء من دم ولا مال إلا وداه وبقيت معه بقية من المال، فقال لهم على حين فرغ منهم هل بقى لكم دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا لا، قال فأتى أعطيك هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ فلا يعلم ولا تعملون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسن، ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى أنه ليرى ما تحت منكبیه يقول اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات (أما خالد) فإنه لم يقصد إلا نصرة الإسلام وأهله وإن كان قد أخطأ فى أمر واعتقد أنهم يتنقصون الإسلام بقولهم صبياناً صبياناً، ولم يفهم عنهم أنهم أسلموا فقتل طائفة كثيرة منهم وأسر بقيتهم وقتل أكثر الأسرى أيضا ومع هذا لم يعزله رسول الله ﷺ بل استمر به أميرا وإن كان قد أبرأ منه فى صنيعه ذلك وودى ما كان جناه خطأ من دم أو مال: ففيه دليل لأحد القولين بين العلماء فى أن خطأ الامام يكون فى بيت المال لا فى ماله والله أعلم (باب) (٤) وتسمى غزوة أوطاس وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وتسمى غزوة هوازن لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ قاله ابن القيم فى زاد المعاد

(عشر من الهز) (١) ثنا حماد بن سلمة أخبرني يعلى بن عطاء عن أبي همام قال أبو الأسود هو عبد الله بن يسار (٢) عن أبي عبد الرحمن الفهري (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا في يوم قاتظ شديد الحر فزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لافتي (٤) وركبت فرسي فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله حان الرواح (٥) فقال أجل؛ فقال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر (٦) فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال أسرج لي فرسي فأخرج سرجا دفناه (٧) من أيف ليس فيهما أشرو ولا بطر (٨) قال فأسرج قال فركب وركبنا فصافقناهم شهيتنا وليتنا فتشامت (٩) الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل (١٠) فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله

(قال الحافظ) حنين بمهملة ونون مصفرا: واد إلى جنب ذى المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات، قال أبو عبيد البكري سمي باسم حنين بنى قباثة بن مهلايل (قال أهل المغازي) خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلون من شوال وقيل لليلتين بقينا من رمضان (وجمع بعضهم بأنه بدأ الخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله إليها في عاشره، وكان السبب في ذلك أن مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك النقييون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ النبي ﷺ فخرج إليهم اه (قلت قال ابن اسحاق) ولما سمع بهم نبى الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم عليهم ثم يأتيه بخبرهم: فانطلق ابن أبي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له أن عند صفوان بن أمية ادراعا له وسلاحا فارسل إليه وهو يومئذ مشرك، فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا، فقال صفوان أغصبا يا محمد؟ قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك، قال ليس بهذا بأس فأتاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله ﷺ سألته أن يكفهم حملها ففعل (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هكذا أورد هذا ابن اسحاق بغير إسناد (قلت) حديث صفوان في العارية تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ فارجع إليه (١) (عشر من الهز الخ) (غريبه) (٢) يريد أبو الأسود أن أبا همام اسمه عبد الله بن يسار (٣) قال الحافظ في الإصابة مختلف في اسمه فقيل يزيد بن أنيس وقيل كرز بن ثعلبة وقيل اسمه عبيد وقيل الحارث، ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، وأخرج حديثه أبو داود والبغوي، ووقع لنا بهلو في مسند الدارمي من طريق يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عنه أنه شهد حنين (يعني حديث الباب) (٤) بهزمة بعد اللام وقد يترك الهمز تخفيفا وهي أداة الحرب (٥) أي آن وقت الرواح لحرب العدو: والرواح السير آخر النهار (٦) يهاشم المنذري قوله ظل طائر مبالغة في رقيقته ونحافة جسمه (٧) أي جانباه (٨) أي ليس فيهما ما يدل على الأشر والبطر وهو الكبر من كونهما من ذهب أو فضة أو حرير أو نحو ذلك (٩) أي تمنى كل فريق أن يظهر بعده ويشتت فيه (١٠) يعني

أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله ، قال ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه (١) فاخذ كفا من تراب فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال شامت (٢) الوجوه فزعمهم الله عز وجل ، قال يحيى بن عطاء لحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه وفه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كمرار الحديد على الطست الجديد (٣) (عن العباس بن عبد المطلب) (٤) قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً قال فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (٥) فازمننا رسول الله ﷺ فلم يفارقه وهو على بغلة شهباء وربما قال ممر بن فضال أهداها له فروة ابن نعامه الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولي المسلمون (٦) مدبرين وطلق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها وهو لا يألو (٧) ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحارث آخذ بغرزه (٨) رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس ناد يا أصحاب السمرة (٩) قال وكنت رجلاً

قوله تعالى (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا عبجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) (إلى قوله تعالى) ثم ينوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم) أما سبب انهزامهم فهو ان العدو كمن لهم في شعاب الوادي ومضايقه كما قال جابر وسيأتي حديثه في الباب التالي ، قال فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا السكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهم الناس واجمعين ، وهناك سبب آخر وهو قول رجل من المسلمين ان تغلب اليوم من قلة ، قيل هو رجل من بني بكر ، حكاه ابن اسحاق ، فشق ذلك على النبي ﷺ لان ظاهره الافتخار بكثرتهم والاختبار بنفي الغلبة لا انتفاء القلة ، فكسأته قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا تغلب ، وكان جيش المسلمين اثني عشر الفا ، عشرة آلاف من أهل المدينة الذين فتح بهم مكة ، والغان من أهل مكة وهم الطلقاء : وكان جيش العدو أكثر من عشرين الفا ، روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن انس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة اعجبهم كثرتهم ، فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا ففكره النبي ﷺ ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم (١) اي نزل عنها (٢) اي قبحت (٣) بالجسم تنبيه على قوة الصوت الذي سمعوه فان صوت الجديد أقوى من صوت العتيق (تخرجه) (دطله) وسكت عنه ابو داود والمنذري ، قال الزرقاني في شرح المواهب ورواه الترمذي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي ورجالهم ثقات كلهم (٤) (سنده) (٥) عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه العباس (يعني بن عبد المطلب) قال شهدت الخ (غريبه) (٥) هو ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاة كان كثير الايذاء لرسول الله ﷺ قبل الاسلام ، وقد هداه الله فأسلم حين الفتح ورسول الله ﷺ متوجه إلى مكة وتقدم الكلام على ذلك ومات في خلافة عمر (٦) تقدم سبب انهزامهم في شرح الحديث السابق (٧) أي لا يقصر في الاسراع نحو المشركين (٨) أي بركابه ، الفرز الركاب (٩) بفتح السين المهملة

صيتاً (١) فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة؟ قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا يا بليك يا بليك وأقبل المسلمون فاقتلوا هم والكفار فنادت الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة (٢) على بنى الحارث بن الخزرج، قال فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمناطول (٣) عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ هذا حين حمى الوطيس (٤) قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب السكبة انهزموا ورب السكبة قل فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت أرى حذم كليلاً وأمرهم مُدبراً حتى هزمهم الله (٥) قال وكأنني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته (ومن طريق ثان) (٦) عن كثير بن عباس قال كان عباس وأبو سفيان (٧) معه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فنخطبهم وقال الآن حمى الوطيس، وقال ناد يا أصحاب سورة البقرة (٨) (عن ابن مسعود) (٩) كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والانصار فنكصنا على أقدامنا (١٠) نحواً من من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة (١١) قال ورسول الله

وضم الميم هي الشجرة التي بايع النبي ﷺ تحتها بيعة الرضوان عام الحديبية (١) بفتح الصاد المهملة وكسر الياء التحتية المشددة هو الشديد الصوت العالية، يقال هو صيت وصاتت كميت وماتت (نه) (٢) جاء عند مسلم ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج ومعناه أنهم أولاً نادوا الانصار عمومهم خصصوا بالنداء بنى الحارث بن الخزرج (٣) من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء (٤) قيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطأ الذي يطس الناس أي يقدمهم، وقال الاصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يطؤها، ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق (٥) قال النووي هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما فعلية والأخرى خبرية فانه ﷺ أخبر بهن بمتهم، ورماهم بالحصيات فولوا عدبزين (٦) (سنده) حدثنا سفيان قال سمعت الزهري مرة أو مرتين فلم أحفظه عن كثير بن عباس قال كان عباس الخ (٧) يعني ابن الحارث بن عبد المطلب (٨) خصت بالذكر حين الفرار لتضمنها قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أو لتضمنها (أوفوا بعهدي أوف بعهدكم) أو (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) (تخرجه) (م) وابن اسحاق في المغازي وابن سعد في الطبقات (٩) (سنده) حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحارث بن حصيرة حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبداقه بن مسعود كنت مع رسول الله ﷺ الخ (١٠) يعني رجعه وأعلى أقدامهم إلى الوراء من غير أن يولهم الدبر وهو القهقري (١١) يعني قوله تعالى (ثم أنزل الله سكينته

علي بن بقلته يمضى فمداً (١) فحدث به بغلته فقال عن السرج (٢) فقلت له ارتفع
رفعك الله، فقال ناواني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات أعينهم تراباً، ثم قال أين
المهاجرون والأنصار؟ قلت هم أولاء قال اهتف بهم (٣) فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بأيديهم
كانهم الشهب وولى المشركون أديارهم (عن أنس بن مالك) (٤) قال فتحننا مكة ثم إنا غزونا
حنيناً فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت أو رأيت فصُف الحيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت
النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم (٥) قال ونحن بشر كثير وقد بلغنا ستة
آلاف (٦) وعلى مجنبه (٧) خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيولنا تلوذ خلف ظهورنا، قال
فلم نلبث أن انكشف خيولنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس، قال فنادى رسول الله ﷺ
يا أيها الجرين يا المهاجرين، ثم قال يا الأنصار قال أنس هذا حديث عجمي (٨) قال قلنا لبيك يا رسول الله،
قال فتقدم رسول الله ﷺ فأيام الله ما أتيناكم حتى هن منهم الله قال، فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف (٩)

على رسوله وعلى المؤمنين (١) بضم القاف والذال المهملة ويجوز سكون الذال ومعناه أن النبي ﷺ
لم يتقدم بل كان يمضى ببقلته إلى الإمام (٢) الظاهر أنه ﷺ مال عن السرج ليأخذ كفا من تراب فلما
قال له ابن مسعود ارتفع رفعك الله أمره أن يناوله كفا من تراب (٣) أي نادى وأدعاهم وقد هتف
بهتف هتفا بسكون التاء، وهتف به هتافاً إذا صاح به ودعاه (تخريج) أورده الهيثمي وقال رواه
(حسب بزطب) ورجال أحمد رجال الصحيح غفر الحسارث بن حصيرة وهو ثقة (٤)
(سنده) عارم ثمامة بن سلمي التيمي قال سمعت أبي يقول ثنا السميطة السدوسي عن
أنس بن مالك النخ (غريبه) (٥) معناه أنهم خرجوا برجالهم ونسائهم وأولادهم وأمواهم ليبتهم كل
واحد منهم بالدفاع عن نسائه وولده وماله (٦) لعله يريد المهاجرين والأنصار فقد روى أبو الشيخ
أنه كان مع المهاجرين والأنصار ألف من جهينه وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وغيرهم
وتقدم في شرح الحديث الأول من الباب أنهم خرجوا في هذه الغزوة في اثني عشر ألفاً من المسلمين
عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أسلم من أهل مكة وهم الطلقاء (٧) بضم الميم وفتح الجيم
وكسر النون المشددة (قال في النهاية) مجنبه الجيش هي التي تسكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والنون
مكسورة اهـ (وقال شمر) المجنبه هي الكتيبة من الحيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما
مجنبتان، ميمنه وميسرة بجانب الطريق، والقلب بينهما (٨) بفتح العين المهملة وكسر الميم المشددة وتخفيف
الياء التحتية وبعدها هاء السكت أي حدثني به عمي (قال القاضي عياض) معناه عندي جماعتي أي هذا
حديثهم، قال صاحب العين العم الجماعة وأنشد عليه ابن دريد في الجمرة (أفنت عما وجبرت عما)
قال القاضي وهذا أشبه بالحديث (٩) (قال في المواهب) وكان ﷺ قد أمر أن يجمع السبي
والغنائم مما أفاء الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة فكان بها إلى أن انصرف ﷺ من
الطائف وكان السبي (يعني كما قال ابن سعد وتبعه اليعمرى) ستة آلاف رأس (يعني من النساء
والأطفال، روى عبد الرزاق عن ابن المسيب سى النبي ﷺ يومئذ ستة آلاف بين امرأة وغلाम

فحصا من انهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة (١) قال فنزلنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يعطى الرجل المائة ويعطى الرجل المائة قال فتحدث الانصار بينهم (٢) اما من قاتله فيعطيه واما من لم يقاتله فلا يعطيه فرفع الحديث الى رسول الله ﷺ ثم امر بهجرة (٣) المهاجرين والانصار ان يدخلوا عليه ثم قال لا يدخل علي الا انصارى او الانصار، قال فدخلنا القبة (٤) حتى ملأنا القبة، قال نبي الله ﷺ يا معشر الانصار او كما قال ما حديث انا في؟ قالوا ما اناك يا رسول الله؟ (٥) قال الا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله ﷺ حتى تدخلوا بيوتكم قالوا رضينا يا رسول الله، قال قال رسول الله ﷺ لو اخذ الناس شعياً واخذت الانصار شعياً لاخذت شعيب الانصار، قالوا يا رسول الله ﷺ رضينا، قال فارضوا او كما قال **باب** ما جاء في مكائد الحرب وسبب انهزام المسلمين اولاً وثبوت النبي ﷺ واكابر اصحابه وآل بيته (عن عبد الرحمن بن جابر) (٦) عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين قال انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف سحوط (٧) انما ننحدر فيه انحدارا

٤٠٨

ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف اوقية فضة (قال الزرقاني) واطلاق السبي على الابل والغنم والفضة تغليب، ولم يذكر عدة البقر والحير مع انهما كانا معهم ايضا كما ذكره ابن اسحاق وغيره ان دريد بن الصمة قال لما لك بن عوف (يعني رئيس جيش حنين) (مالي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحير ويعمار الشاة وخوار للبقر) اما اقلتهما بالنسبة لما ذكر اولاً انه لم يتحرر عندهما اه (قلت) وسبب ايداع الغنائم بالجمرانة وعدم قسمتها انه ﷺ رجعا قدوم اهل هوازن الذين انهزموا يوم حنين مسلمين فيعطيهام اموالهم وترهب لذلك بضعة عشرة ليلة فلم يأتوا فقسماها بالجمرانة، فقد روى محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجمرانة فقسم بها الغنائم (١) تقدم ان رجوعهم كان الى الجمرانة وانما اطلق اسم مكة على الجمرانة لقربها منها ولانه ﷺ احرم منها بالعمرة ثم ذهب الى مكة ليلا ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجمرانة كبانت كما جاء ذلك في حديث محرر الكعبى الخزاعي عند الامام احمد وغيره وتقدم في باب كم حج النبي ﷺ واعتمر من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صحيفة ٦٨ رقم ٦٢ (٢) أى فيما بينهم فقالوا انما من قاتله كالطلاق اسكى يتألفهم للاسلام لان الاسلام لم يتمكن من قلوبهم وقد من عليهم باعنائهم، فهم من الطبع البشرى في حبة المال فاعطاهم لنطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته، لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها (٣) بفتح السين المهملة أى شرفائهم ورؤسائهم (٤) هى خيمة من ادم بفتح الهمزة والذال المهملة أى جلد مدبوغ كما جاء في بعض الروايات (٥) جاء في رواية اخرى فسكنوا، وفي رواية اخرى فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا، ويجمع بينهما بأن بعضهم سكنت وبعضهم اجاب (تخرجه) (ق) - وغيرهما بالفاظ مختلفة والمعنى واحد **باب** (٦) (سند) يعقوب نسا أبى عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر الخ (غريبه) (٧) أى واسع منحدر

قال وفي عماية (١) الصبح وقد كان القوم كمنوا لنا في شعابه وفي أجنابه ومضايقه، قد جمعوا وتمشوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا السكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد، وانهمز الناس راجعين فاستمروا لا يلبى أحد منهم على أحد، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين قال إلى أيها الناس هلم إلى، أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله، قال فلا شيء (٢) احتملت الأبل بعضها بعضاً فانطلق الناس إلا أن مع رسول الله ﷺ رهطاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثبت معه ﷺ أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيدوهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد: قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمح وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراه فاتبعوه (قال ابن اسحق) وحديثي عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن ابن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوق علي عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أظن قدمه (٣) بنصف ساقه فانهجف (٤) عن رحله واجتلكه الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكثفين عند رسول الله ﷺ (عن أبي اسحق) (٥) ٤٠٩

من أعلى إلى أسفل (١) بفتح المهملة أي بقية ظلمة الليل (٢) أي فلا يجيب (٣) وقوله احتملت الأبل بعضها بعضاً كناية عن اختلاط الأبل عند الفرار (٤) أي قطعه وجعله يطن من صوت القطع وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب (٥) أي مال وسقط (٦) وقوله واجتلكه الناس أي قويت نفوسهم وصبروا على الجلاد وهو الضرب بالسيف في القتال (٧) تخريجه (٨) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، ورواه ابن اسحاق في المغازي فقال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر ابن عبد الله عن أبيه فذكره: وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى وزاد وصرخ حين كانت الهزيمة كدلة وكان أخا صفوان بن أمية يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ (الأبطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يرثني رجل من قريش أحب إلي من أن يرثني رجل من هوازن، ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحاق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ (قلت) وزاد ابن اسحاق قال ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفأة الأعراب بما في أنفسهم من الضغن. فقال أبو سفيان صخر بن حرب يعني وكان إسلامه بعد مدخولاً وكانت الأزمات بعد معه يومئذ قال (لا تنتهي هزيمتهم دون البحر) وخرج كدلة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية يعني لأمه وهو مشرك في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ (الأبطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت إلى آخر ما تقدم في زيادة أبي يعلى (٥) (سنده) (٦) محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء (يعني ابن عازب) رضي الله عنه وسأله رجل من قيس الخ

قال سمعت البراء (يعني ابن عازب رضي الله عنه) وسأله رجل من قيس فقال أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر (١)، كانت هوزان ناساً رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا (٢) فأكبينا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم (٣) ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء (٤) وإن أبا سفيان بن الحارث (٥) أخذ بلجامها وهو يقول

أنا النبي لا كذب (٦) أنا ابن عبد المطلب (٧)

٤١٠ (عن إياس بن سلمة) (٨) بن الأكوع عن أبيه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوزان وغطفان فبينما نحن كذلك إذ جاء رجل على جمل أحمر فأنزع شيئاً من حقب البعير فقيد به البعير ثم جاء يمشى حتى قدع معنا يتعدى قال فنظر في القوم فاذا ظهورهم فيه قلة وأكثرهم مشاة، فلما نظر إلى القوم خرج يمدو: قال فأتي بغيره فقعد عليه قال فخرج يركضه وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء، قال إياس قال أبي فاتبعته أعذر على رجلٍ قال ورأس الناقة عند ورك الجمل قال ولحقته فكنت عند ورك الناقة وتقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له أخ، فلما وضع الجمل ركبته إلى الأرض اخترط سيفي فضربت رأسه فندر، ثم جئت براحلتها أفودها فاستقبلني رسول الله ﷺ مع الناس قال من قتل هذا الرجل؟ قالوا ابن الأكوع فقال رسول الله ﷺ له سلمة اجمع (باب) قوله ﷺ يوم حنين من قتل كافر أله سلمة وما قالته أم سليم والدة أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد واهتمام النبي ﷺ بأمره) ٤١١ (عن أنس بن مالك) (٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل كافر أله سلمة قال فقتل أبو طلحة عشرين (وعنه من طريق ثن) قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين

(غريبه) (١) معناه أن الفرار حصل ولكن رسول الله ﷺ لم يفر وتقدم في الباب السابق من حديث ابن مسعود قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلاً، وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث بن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس يولون وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل (٢) أي انهزموا (فأكبينا) بموحدين الأولى مفتوحة والثانية ما كسنة بعدها نون أي وقفنا وفي لفظ أقبينا على الغنائم (٣) يعني فولينا، قال الطبري الانهزام المنهى عنه هو ما يقع من غير نية العود، وأما الاستطراد للكرة فكلتهن إلى فتنة (٤) أي التي اهداها له فروة بن نضاعة على الصحيح (٥) يعني ابن عبد المطلب بن عم النبي ﷺ (٦) أي لست كاذباً فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (٧) انتسب إلى جده دون أبيه عبد الله لأن أباه مات وهو حمل وأن عبد المطلب هو الذي حصنه ورباه ولما لعبد المطلب من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر، ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام ابن ثعلبة في قوله أيكم ابن عبد المطلب (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٨) (عن إياس بن سلمة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أن السلب للقتال من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٣ رقم ٢٥٣ (باب) (٩) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث بطريقه

من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه، قال جفاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلاً (وعنه أيضاً) ٤١٢ (١) قال قال قتادة يعني (يوم حنين) يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت (٢) عنه فانظر من أخذها، فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها، قال وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكوت، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسدٍ ويعطيكم، فضحك رسول الله ﷺ (٣) وقال صدق عمر (٤) قال وكانت أم سليم (٥) معها خنجر فقال أبو طلحة ما هذا معك؟ قالت اتخذته إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه (٦) فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء الذين انهزموا بك، قال إن الله قد كفاك راحس يا أم سليم (ب) سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس (٧) لإدراكه من فر إلىهما من مشركي غزوة حنين

تقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨١ رقم ٥١ (١) (سند) **قدش** بن أسد أبو الأسود العمي ثنا حماد بن سلمة أنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والأبل والنعم فجهلهم صفوا فاستكثروا على رسول الله ﷺ فلما انتقروا إلى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله، يامعشر الانصار أنا عبد الله ورسوله، فهزم الله المشركين، قال عفان ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح، وقال رسول الله ﷺ يومئذ من قتل كافراً فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلحتهم وقال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق الخ (غريبه) (٢) بضم الهمزة وكسر الهاء مبنى للفعول أي نحاسي وأزالني عنه بعض الناس يعني بعد أن قتلته أي (٣) ضحكة المعلوم وهو التيسم (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قول عمر هذا مستغرب والمشهور أن ذلك أبو بكر الصديق اهـ (قلت) جاء في حديث لابي قتادة أيضاً أن القاتل ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ صدق وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام أحمد وتقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٠ رقم ٢٥٠ وحديث الباب صحيح أيضاً ويجمع بينهما بما قاله الحافظ ابن كثير لعل عمر قال ذلك متابعه لابي بكر الصديق ومساعدة وموافقة: له أو قد اشقبه على الرازي والله أعلم (٥) بضم السين المهملة وفتح اللام هي زوجة أبي طلحة وأم أنس بن مالك (٦) بفتح العين المهملة أي أشق به بطنه (غريبه) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان بالفاظ مختلفة، وروى مسلم منه قصة خنجر أم سليم وأبو داود وقوله من قتل قتيلاً فله سلبه وتقدم شرطه الأول المذكور في الشرح في أبواب هذه الغزوة (باب) (٧) أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاموسين مهملتين، وهو وادي ديار هوازن غير وادي حنين كما رجحه الحافظ (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه كان سبيها أن هوازن لما انهزمت ذهبت فرقة منهم فيهم الرئيس مالك بن عوف النصري فلجئوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة فمكروا بمكان يقال له أوطاس فبعث إليهم رسول الله ﷺ سرية من أصحابه: عليهم أبو عامر الأشعري فقاتلهم فجهلهم ثم سار رسول الله ﷺ بنفسه السرية فحاصر أهل الطائف كما سيأتي (قال ابن إسحاق)

٤١٣ (عن عبد الله بن نعيم القيسي) (١) قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عررب (٢) الاشعري أن ابا موسى الاشعري حدثهم قال لما هزم الله هوازن بمخنين عقد رسول الله ﷺ لابي عامر الاشعري على خيل الطلب فطلب (٣) فكنت فيمن طلبهم فأمرع به فرسه فأدرك ابن دريد بن الصمة فقتل ابا عامر (٤) وأخذ اللواء وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرفت بالناس، فلما رأى رسول الله ﷺ أحمل اللواء قال يا ابا موسى

وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر: وحدثني أن ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة إخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم جعلوا يحملون عليه وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه، فقال الرجل اللهم لا تشهد على فكشف عنه أبو عامر فأقلت فأسلم بعد غنم إسلامه، فكان النبي ﷺ إذا رآه قال هذا شريد ابي عامر، قال ورمى ابا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فاصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه، وولى الناس ابا موسى فحمل عليهما فقتلتهما (١) (سنده) **محدث** على بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا يحيى بن عبد العزيز الازدي عن عبد الله بن نعيم القيسي الخ (غريبه) (٢) بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم زاي مفتوحة (٣) جاء عند البخاري من حديث ابي موسى أيضا (قال لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث ابا عامر اسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو ابن عم ابي موسى الاشعري أو عمه على المشهور) (على جيش إلى اوطاس فلقى دريد بن الصمة) دريد بوزن عمير والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكان من زعماء كفار هوازن (فقتل دريد) قتله ربيعة ابن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق أو هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند الزارع عن أنس باسناد حسن (وهزم الله أصحابه) يعني من كان معه من الكفار انتهى حديث البخاري (٤) يؤخذ من سياق حديث هذا الباب مع حديث البخاري أنه لما قتل دريد بن الصمة أراد ابا عامر قتل ابن دريد أيضا واسمه سلمة فأدركه ولكن عاجلته المنية فقتل ابن دريد ابا عامر، وجاء عند البخاري (فرمى أبو عامر في ركبته رماء جشمي) أي رجل من بني جشم (قلت) هو ابن دريد لانه من بني جشم وإن كان البخاري أبهم الرجل فهو صريح في حديث الباب، وزاد البخاري ما معناه أن ابا موسى انتهى إلى ابي عامر قبل موته فقال يا عم من رماك؟ فأشار اليه فقال ذاك قاتلي، فأدركه أبو موسى فقتله ثم رجع إلى ابي عامر فقال له قتل الله صاحبك، قال فانزع هذا السهم، قال فزعه فنزا أي انصب من موضع السهم الماء قال ابو عامر لابي موسى يا ابن أخي أقرى النبي ﷺ السلام عني وقل له يستغفر لي: واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا ثم مات، ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح الله عليه (وقوله في حديث الباب وانصرفت بالناس) أي رجعت بهم إلى رسول ﷺ بعد انهزام العدو

قتل أبو عامر؟ قال قلت نعم يا رسول الله (١) قال فرأيت رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول اللهم عبيدك عبيدا أبا عامر اجعله من الأقلين (٢) يوم القيامة (عن أبي وائل عن أبي موسى) (٣) ٤١٤
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل عبيدا أبا عامر فوق أكثر الناس (٤) يوم القيامة، قال فقتل عبيد يوم أوطاس وقتل أبو موسى قاتل عبيد، قال أبو وائل (٥) وإني لأرجو أن لا يجمع الله عز وجل بين قاتل عبيد وبين أبي في النار (٦) **باب** غزوة الطائف (٧) بسبب من لجأ إليها وتحصن بها من مشركي غزوة حنين (عن أبي نعيم السلمي) (٨) قال حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن ٤١٥
الطائف أو قصر الطائف فقال من بلغ يسهم في سبيل الله عز وجل فله درجة في الجنة (٩) فبلغت

(١) جاء عند البخاري قال أبو موسى (فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راء ما كسنة، ولأبي ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة أي منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي، فدعا بما فتوصاً ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض لبطيه، ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، فقلت ولي فاستغفر: فقال اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريماً (٢) أي من الأقلين أعمالاً صالحة ودرجات مرتفعة (تخرجه) (ق: وغيرهما) (٣) (سنده) **قدش** أبو عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعني ابن سلمة ثنا عاصم عن أبي وائل عن أبي موسى الخ (غريبه) (٤) أي منزلة (٥) اسمه شقيق بن سلمة الأسدي السكوني (قال في الخلاصة) أحد سادة التابعين مخضرم تعلم القرآن في سنتين قال عاصم بن بهدلة ما سمعته سب إنساناً قط، وقال ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله، قال خليفة مات بعد الجماجم، وقال الواقدي في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٦) معنى هذا أن أبا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لأنه مات في زمن الفترة (تخرجه) أخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعاً ثقات **(باب)** (٧) قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري قاتل رسول الله ﷺ يوم حنين وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان (قال محمد بن اسحاق) ولما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدبنتها وصنعوا الصنائع للقتال، ولم يشهد حنيناً ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة، كانا يجرش بتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور، قال ثم سلك رسول الله ﷺ من حنين إلى الطائف على نخلة أبلانية ثم على قرن ثم على المايح ثم على بحيرة الرغاء من لية فابقي بها مسجداً فصلى فيه (قال ابن اسحاق) ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من الطائف وضرب بها عسكره فقتل ناس من أصحابه بالليل، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فتسأخر إلى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطائف الذي بنته ثقيف بعد إسلامها، بناء عمرو بن أمية بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم إلا سمع لها نقيض فيما يذكر، قال لحاصرهم بضعا وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال سبع عشرة ليلة، وروى عروة وموسى بن عقبة عن الزهري بضعة عشرة ليلة يقاتلهم ويقاثلونه من وراء حصنهم (٨) (سنده) **قدش** يحيى بن سعيد عن هشام ثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نعيم السلمي الخ (غريبه) (٩) معناه أن من أحسن النية في جهاد الكفار وأطلق سهمه قاصداً قتل العدو فله درجة في الجنة (٢٢٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

- يومئذ ستة عشر سهماً، ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرر (١) ومن أصابه شيب في سبيل الله (٢) عز وجل فهو له نور (٣) يوم القيامة (عن أبي طريف) (٤) قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف وكان يصلي بنا صلاة العصر (٥) حتى لو أن رجلاً رمى لرأى موقع نبله (عن ابن عباس) (٦) قال حاصر رسول الله ﷺ اهل الطائف فخرج

سواء أخطأ أو أصاب كما في رواية أخرى (١) بكسر العين وفتحها أى مثل ثواب تحرير رقبة أى عتقها (٢) جاء في رواية عند الترمذى والنسائى في الاسلام بدل في سبيل الله (قال الطيبى) معناه من مارس المجاهدة حتى يشيب طاقه من شعره فله ما لا يوصف من الثواب، دل عليه تخصيص ذكر النور والتشكير فيه، قال ومن روى في الاسلام بدل في سبيل الله أراد بالعام الخاص أو سعى الجهاد إسلاماً لأنه عموده وذروة منامه (٣) أى ضياء مخلص من ظلمات الموقف وشدائده (قال المناوى) أى يصير الشعر نفسه نوراً يمتدى به صاحبه وإن كان ليس من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهاد أو خوف من الله ينزل منزلة سعيه (تخرجه) (ك . و . والأربعة) مقطعا في مواضع مختلفة وسنده صحيح وصححه الترمذى والحاكم وأقره الذهبى، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بأطول من هذا وقال رواه أبو داود والترمذى وصححه النسائى من حديث قتادة (٤) (سنده) **قدها** أزهر بن القاسم الراسبى ثنا زكريا بن اسحاق عن الوليد بن عبد الله بن شميلة عن أبى طريف الخ (غريبه) (٥) هكذا بالأصل (وكان يصلى بنا صلاة العصر) وكذلك جاء في مجمع الزوائد في باب وقت صلاة العصر، وقال الهيثمى رواه الطبرانى في الكبير فقال يصلى العصر ومساويه المغرب كما رواه احمد فقال كان يصلى بنا صلاة المغرب وسيأتى إن شاء الله اهـ (قلت) يشير إلى ما سيأتى عنده في باب وقت صلاة المغرب فرجعت إليه فوجدته قال عن أبى طريف قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف فكان يصلى بنا صلاة العصر (بالنون بدل العين) حتى لو أن رجلاً رمى لرأى موقع نبله، وقال رواه احمد وفيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجده من ذكره ورجال المسند في هذا الموضع ليس هو عندي الآن، قال ورواه الطبرانى في الكبير لحمل مكان النصر العصر وهو والله أعلم اهـ (قلت) وهذا يخالف ما ذكره في باب وقت صلاة العصر لأنه قال رواه الامام احمد فقال كان يصلى بنا صلاة المغرب فان كان يريد حديث طريف فلم يأت لفظ المغرب عند الامام احمد من حديث طريف وليس لطريف هذا عند الامام احمد سوى هذا الحديث وجاء بلفظ صلاة العصر بالعين المهملة : اللهم إلا إن كان يريد غير حديث طريف فذلك ثابت عند الامام احمد والشيخين وغيرهما من حديث غير واحد من الصحابة ان ذلك في صلاة المغرب، أنظر باب وقت صلاة المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثانى صحيفة ٢٦٥ (تخرجه) أورده الهيثمى كما تقدم وقال فيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجده من ذكره اهـ (قلت) ذكره الحافظ في تمجيد المنفعة فقال الوليد بن عبد الله بن أبى شميلة ويقال ابن أبى سميرة عن أبى طريف الهزلى وعنه زكريا بن اسحاق ذكره البخارى كالاول (يعنى ابن أبى شميلة) وابن أبى حاتم كالثانى (يعنى ابن أبى سميرة) ولم يذكر فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات اهـ (قلت) وبقيته رجاله عند الامام احمد ثقات (٦) (عن ابن عباس الخ) تقدم هذا الحديث بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه

اليه عبدان فاعتقهما، أحدهما أبو بكر، وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا إليه (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج اليانا من العبيد فهو حر، فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله ﷺ (عن ابن عمر) (١) أن ٤١٨ النبي ﷺ لما حاصر أهل الطائف ولم يقدر منهم على شيء (٢) قال إنا قافلون غدا إن شاء الله فكأن المسلمين كرهوا ذلك (٣) فقال اغدوا فغدوا على القتال فاصابهم جراح (٤) فقال رسول الله ﷺ إنا قافلون غدا إن شاء الله فمسرّ المسلمون (٥) فضحك رسول الله ﷺ

(باب تقسيم غنائم حنين بالجرأة وبجيرة وفد هوازن مسلمين واستعطافهم النبي ﷺ في أخذ سباياهم وأموالهم) (عن عبد الله بن مسعود) (٦) قال قسم رسول الله ﷺ غنائم ٤١٩ حنين بالجرأة قال فازدحموا عليه، قال فقال رسول الله ﷺ إن عبدا من عباد الله (٧) بعته الله عز وجل إلى قومه فكذبوه وشجروه فجعل يمسح الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (٨) قال قال عبد الله فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يمسح جبهته يحكي الرجل

في باب أن عبد الكافر إذا خرج اليانا مسلدا فهو حر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٩٢ رقم ٢١٤ فارجح اليه (١) (سنده) (٢) سفيان حدثنا عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قيل لسفيان ابن عمرو؟ قال لا، ابن عمر أن النبي ﷺ الخ (غريبه) (٢) أي لم يرد الله له فتح هذا الحصن لأنه لو دام حصارهم مدة طويلة لمات أهل الحصن جميعهم، وفي علم الله انهم سيأتون طائعين مسلمين في رمضان من العام المقبل وقد كان ذلك، وذكر أهل المغازي انهم رموا على المسلمين سلك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار النبي ﷺ نوفل بن معاوية الديلي، فقال هم نعال في جحر، إن أقت عليه أخذه وإن تركته لم يضرك، فقال ﷺ (إنا قافلون) أي راجعون إلى المدينة (غدا إن شاء الله) (٣) جاء هند البخاري فتقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتح؟ فقال ﷺ (اغدوا) أي سيروا أول النهار لأجل القتال (فغدوا على القتال) فلم يفتح عليهم (٤) لأن العدو رعى عليهم من أعلى السور فكانوا يناولون منهم بسهامهم ولا تصل سهام المسلمين اليهم لكونهم أهل السور، ففعلوا رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (٥) أي أعجبهم ذلك حينئذ (وقوله فضحك رسول الله ﷺ) أي تبسم كما في رواية، ولما تبسم تعجبا من أمرهم حيث كانوا أولا لا يحبسون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أحبوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولا (تخرجه) (ق. و غيره)

(باب) (٦) (سنده) (٧) سفيان بن زياد حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٧) يعني نبيا من الأنبياء كما جاء عند مسلم عن ابن مسعود قال كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء ضرب به قومه الخ (قال النووي) وقد جرى لنبينا ﷺ مثل هذا يوم أحد اهـ (قلت) وتقدم الحديث في ذلك في غزوة أحد (٨) قال النووي فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتصبر والعفو والشفقة على قومهم ودعائهم لهم بالمداية والغفران وعذرهم في جناباتهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبي المصطفى اليه من المتقدمين (تخرجه)

- ٤٢٠ (عن صفوان بن أمية) (١) قال أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين وإني لأبغض الناس إلى (٢) فما زال يعطيني حتى صار وأنه أحب للناس إلي (عن جابر بن عبد الله) (٣) قال جئت مع رسول الله ﷺ عام الجمرانة وهو يقسم فضة في ثوب بلال للناس فقال رجل (٤) يا رسول الله أعدل فقال ويملك ومن يعدل إذا لم أعدل: لقد خبت (٥) إن لم أكن أعدل، فقال عمر يا رسول الله دعني أنتل هذا المنافق (٦)، فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم (٧) أو تراقيهم يرقون من الدين (٨) مروق السهم من الرمية (عن عمرو بن شعيب) (٩) عن أبيه عن جده قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وجاءته رفود هو أزن فقالوا يا محمد إنا أصل (١٠) وعشيرة فنّ علينا من الله عليك، فانه قد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فقال اختاروا بين نساءكم وأموالكم وأبنائكم: فقالوا خير تناسلنا بين أحسابنا

(ق . ٠ ج هـ) (١) (سنده) **مدرسة** زكريا بن عدي عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية الخ (٢) كان إذ ذاك كافراً وهو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح القرشي الجمحي المكي أسلم بعد أن شهد حينئذ مع النبي ﷺ كافراً، وكان من المؤلفة وشهد اليرموك توفي بمكة سنة اثنين وأربعين، وقيل توفي في خلافة عثمان وقيل عام الحجل سنة ست وثلاثين (قال النووي) في تهذيب الاسماء واللغات (قلت) وهو الذي أعار النبي ﷺ السلاح يوم حنين وهو كافر فقال أغضباً يا محمد؟ قال لا بل عارية مضمونة، فضاع بعضها فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضمها له، فقال أنا اليوم يا رسول الله في الاسلام أرغب، اه وهذا الحديث تقدم في باب ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ (تخرجه) (م . م . ٣) (سنده) **مدرسة** حسن بن موسى أنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٤) قيل هو معتب بن قشير المنافق (٥) جاء عند مسلم (لقد خبت وخسرت) قال النووي روى بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما، ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل والفتح أشهر (٦) جاء في بعض الروايات أن خالد بن الوليد استأذن في قتله وليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن في قتله (٧) قال القاضي عياض فيه تأويلان (أحدهما) معناه لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والخلق إذ بهما تقطيع الحروف (والثاني) معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل (٨) جاء في بعض الروايات يرقون من الاسلام (قال القاضي) معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه، والرمية هي الصيد المرص وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا هو الاسلام كما قال تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال الخطابي هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام والله أعلم (تخرجه) (م . وغيره) (٩) (سنده) **مدرسة** عبد الصمد حدثنا حماد يعني ابن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (غريبه) (١٠) يريدون أن رسول الله ﷺ استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن وأني أمه من الرضاع

وأموالنا نختار أبناءنا، فقال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم، فإذا صليت الظهر فقولوا إنا نستشفع برسول الله على المؤمنين والمؤمنين على رسول الله ﷺ في نساءنا وأبنائنا، قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وقال الممـاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال هبنة بن بدر أما ما كان لي ولبنى فزارة فلا، وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا (١) فقال الحبان كذبت بل هو لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأبنائهم (٢) فمن تمسك بشيء من الفبي فله علينا ستة فرائض (٣) من أول شيء يفيتنه الله علينا (وفي رواية فردوا على الناس أبنائهم ونساءهم) ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون أقسم علينا فبئنا بيننا حتى الجأوه إلى سمرة (٤) فخطفت رداه، فقال يا أيها الناس ردوا على رداي فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعيم لقسمته بينكم ثم لا تلتفوني بخيلا (٥) ولا جباناً ولا كذوباً، ثم دنامن بعيره فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصابعه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا أيها الناس ليس لي من هذا الفبي ولا هذه (٦) إلا بالخنس، والخنس مردود عليكم فردوا الخياط (٧) والخيط فان الغلول (٨) يكون على أهله يوم القيامة عارا ونارا وشئارا (٩) فقام رجل معه كبة (١٠) من شعر فقال إني أخذت هذه أصلح بها بردعة (١١) بعير لي دبر (١٢) قال أما ما كان لي

حليمة السعدية بنت عبد الله بن الحارث، وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعه السعدي (١) هؤلاء الثلاثة عينة بن بدر والأقرع بن حابس وعباس بن مرداس لم يقبلوا التنازل عن نصيبهم لأنهم كانوا من المؤلفة ولم يتمكن الإسلام في قلوبهم (٢) أي تبرعا منكم عن طيب نفس (٣) معناه فمن لم تطب نفسه بالتبرع فليعطهم نصيبه وله علينا ستة فرائض (قال في النهاية) الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ في الزكاة، سميت فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سعى البعير فريضة في غير الزكاة (٤) بفتح السين المهملة وضم الميم هي ضرب من شجر الطلح له شوك (٥) بضم التاء وبالفاء كما ضبط في نسخة أخرى ووقع في الأصل الذي عندي وفي مجمع الزوائد تلتفوني بالقياف وهو تصحيف مطبعي ويؤيده ما في رواية البيهقي وتاريخ ابن كثير بلفظ (ثم ما الفيتمونى) (٦) جاء في الأصل (من هذا الفبي هؤلاء هذه إلا الخنس) وهذا لا معنى له ولا بد أن يكون خطأ من الناسخ أو الطابع وأمل صوابه (ليس لي من هذا الفبي شيء ولا هذه إلا الخنس) كما جاء عند النسائي وهذا مستقيم، ومعنى قوله ولا هذه يشير إلى الوبرة كما جاء صريحا عند الطبري بلفظ (ليس لي من فيسكم ولا هذه الوبرة إلا الخنس) وكذلك عند البيهقي وابن كثير والله أعلم (٧) الخياط بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء التحتية هو الخيط: والخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء التحتية هو الإبرة (٨) للغلول هو السرقة من الغنيمة قبل القسمة (٩) الشئار بفتح الشين المعجمة والنون مخففة: العيب والعار (١٠) بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة ما جمع من الشعر (١١) بالبدال المهملة هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل، ويقال بردعة بالذال المعجمة بدل المهملة وكلا اللفظين صحيح (قال شمر) هي البردعة والبردعة بالذال والبدال (١٢) بفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وفتح الراء أى أصابه جرح في ظهره (تخرجه)

٤٢٣ ولبنى عبد المطالب فهو لك، فقال الرجل يا رسول الله أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لي بها ونبذها
(مدرسة يعقوب) (١) ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قل وزعم عروة بن الزبير أن مروان
 والمسور بن عخرمة أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوا أن يرد
 عليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ معي من ترون وأحب الحديث التي أصدقها
 فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال، وقد كنت استأثيت بكم: وكان انظرهم رسول
 الله ﷺ بضع عشر ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد اليهم إلا
 إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا، فقام رسول الله ﷺ في المسلمين قائم على الله عز وجل
 بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤا ثائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب
 منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى يعطيه إياه من أول ما بقي الله
 عز وجل علينا فليفعل: فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ أنا لا ندرى
 من أذن منكم في ذلك من لم يأذن، فارجموا حتى يرفع علينا عرفاؤكم امركم، فجمع الناس فكلهم
 عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا: هذا الذي بلغني عن سبي هوازن
**(باب في الهجاء بأسرى حنين ومبايعتهم على الاسلام وقصة الصحابي الذي نذر لئن جيء
 بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأخبر بن علقمة)** (٢) عن أنس بن مالك (٢) وقد سألته

الحديث سنده صحيح ورواه ابن اسحاق في المغازي بلفظ خذني عمرو بن شعيب النخ، وكذلك رواه
 الطبري والبيهقي وابن هشام في سيرته من طريق ابن اسحاق بلفظ خذني عمرو بن شعيب النخ، وروى
 أبو داود والنسائي بعضه (١) **(مدرسة يعقوب النخ)** هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
 في باب المن على وفود هوازن بأسراهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٩٦ رقم ٢٨٣
 وهو حديث صحيح رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وغيرهم (٢) تنمة فيما فعله النبي ﷺ مع مالك
 ابن عوف النصرى وهو الذي كان جامع أمر الناس اليه في غزوة حنين ضد النبي ﷺ وهو الذي
 أحضر مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم في الغزوة (قال ابن اسحاق) وقال رسول الله ﷺ
 لو فد هوازن وسألم عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا هو بالطائف مع ثقيف، فقال أخبروه أنه إن أتاني
 مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل، فلما بلغ ذلك مالك أنسل من ثقيف حتى أتى
 رسول الله ﷺ وهو بالجرعانة أو بمكة فأسلم وحسن إسلامه فرد عليه أهله وماله، ولما أعطاه مائة قال
 مالك بن عوف رضي الله عنه .

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله	في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتذى	ومتى تشأ تخبرك عما في غدد
وإذا الكتيبة جردت أنيابها	بالسممى وطرب كل مهند
فكانه ليث على أشبهاله	وسط الهبابة خادر في مرصد

قال واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وتلك القبائل قحالة وسلمة وفهم فكان يقاتل
 بهم ثقيفا لا يخرج لهم مخرج إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم رضي الله عنه **(باب)** (٢) (سند)

العلاء بن زياد العـدوى فقال يا أبا حمزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ؟ قال نعم غزوت معه يوم حنين فخرج المشركون بكثرة فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا وراهم ظهورنا، وفي المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا، فلما رأى ذلك نبي الله ﷺ نزل (١) فهزمهم الله عز وجل فلولوا، فقام نبي الله ﷺ حين رأى الفتح فجعل نبي الله ﷺ يباهيهم أسارى رجلا رجلا فيما يعونه على الإسلام، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ إن على نذر لئن جيء بالرجل الذى كان منذ اليوم يحطمنا لأضرب عنقه، قال فسكت نبي الله ﷺ وجيء بالرجل (٢) فلما رأى نبي الله ﷺ قال يا نبي الله تبت إلى الله، يا نبي الله تبت إلى الله، فأمسك نبي الله ﷺ فلم يبايعه ليوفى الآخر نذره (٣) فجعل ينظر إلى النبي ﷺ ليأمره بقتله وجعل يهاب النبي ﷺ أن يقتله (٤) فلما رأى نبي الله ﷺ لا يصنع شيئا ببايعه (٥) فقال يا رسول الله نذرى، قال لم أمسك عنه منذ اليوم الا ليوفى نذرك، فقال يا نبي الله ألا أومضت اليّ (٦) فقال إنه ليس لنبى أن يومض

قصة عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابى ثنا نافع ابو غالب الباهلى شهد أنس بن مالك قال فقال العلاء بن زياد العدوى يا أبا حمزة سن أى الرجال كان نبي الله ﷺ اذ مضى؟ قال ابن اربعين سنة، قال ثم كان ماذا؟ قال كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتمت له ستون سنة ثم قبضه الله اليه قال سن أى الرجال هو يومئذ؟ قال كاشب الرجال وأحسنه وأجمله وألحمه، قال يا أبا حمزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ الخ: وتقدم صدر هذا الحديث وشرحه والكلام عليه فى باب بدء الوحى من كتاب السيرة النبوية فى الجزء العشرين صحيفة ٢١٠ رقم ٢٨ (غريبه) (١) أى نزل عن بفكته فأخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انزموا ورب الكعبة كما جاء فى حديث العباس بن عبد المطلب فى الباب الاول من غزوة حنين فهزمهم الله عز وجل (٢) كان هذا الرجل من الكفار بفك بالمسلمين لأنه نذر أن يقتله اذا جيء به (٤) معناه أن صاحب النذر كان يرجو أن النبي ﷺ يأمره بقتل الرجل الكافر فلم يأمره بقتله، وخشى أن يقتله بغير إذن النبي ﷺ (٥) جاء فى الاصل يأتيه بدل بايعه ولا معنى له فهو تصحيف من الناسخ أو الطابع وصوابه بايعه كما جاء فى تاريخ ابن كثير: وهو الموافق لسياق الحديث، ومعناه أن النبي ﷺ لما رأى الصحابى لم يقتل الكافر بايعه (٦) أى هلا أشرت الي إشارة خفية: يقال أومض البرق وومض إيماضاً وومضاً ووميضاً إذ لمع لمعاً خفياً ولم يعترض (نه) (تخرجه) أو رده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد أم (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات

(تمة فى ذكر بجىء أخت رسول الله ﷺ من الرضاة وهو بالجمهرانة وإسمها الشفاء)

قال ابن اسحاق وحدثني بعض بنى سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يوم هو اذن ان قد رتم على نجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد أحدث حدثاً، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوه معه الشفاء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاة، قال فغنفوا عليها فى السوق، فقالت للمسلمين تعلمون والله إنى لأخت صاحبكم من الرضاة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثني يزيد بن عبيد السعدى هو أبو وجرة قال فلما انتهى -

(باب ما جاء في عمرة الجعرانة (١) ثم رجوعه ﷺ الى المدينة)

- بها الى رسول الله ﷺ قالت يا رسول الله انى اخنتك من الرضاعة ، قال وما علامة ذلك ؟ قالت
عضة عضدتنيما في ظهري وانا متوركتك ، قال فمرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه
وخبرها ، وقال ان احببت فعندي محبة مكرمة ، وإن احببت أن أمتعك وترجمي إلى قومك فعلت ، قالت بل
تتمنى وتردني إلى قومي ، فتمتها رسول الله ﷺ وردها إلى قومها : فرمعت بنو سعد أنه أعطاها غلاما
يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلها بقية ، (وروى البيهقي) من حديث
الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله ﷺ
فقالت يا رسول الله أنا اخنتك أنا شيباء بنت الحارث : فقال لها إن تكرني صادقة فإن بك منى أثرا
لا يبلى ، قال فكشفت عن عضدها فقالت نعم يا رسول الله وانت صغير فعصدتني هذه العضة ، قال
فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه ثم قال سلى تعطى واشفعى تشفعى (وقال البيهقي) أنبا أبو نصر بن
قتادة أنبا عمرو بن اسماعيل بن عبد السلى ثنا مسلم ثنا ابو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان اخبرني
عمى عمار بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ
يقسم نعمها بالجعرانة ، قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه ؟ قالوا أمه التي أرضعته : اورده
الحفاظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا حديث غريب واعلم يريد اخنته وقد كانت تحضنه مع أمها حليلة
السعدية وإن كان محفوظا فقد عمرت حليلة دهر ، فإن من وقت أرضعت رسول الله ﷺ إلى وقت
الجعرانة أزيد من ستين سنة ، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته ﷺ ثلاثين سنة ثم الله أعلم بما عاشت
بعد ذلك ، قال وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة قدما عليه والله أعلم بصحته (قال
ابو داود في المراسيل) ثنا احمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن عمر
ابن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان جالسا يوما لجاء
ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ، ثم أقبلت أمه فوضعه لها شق ثوبه من
جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم جاء أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فاجلسه بين
يديه ، وقد تقدم أن هوازن بكما لها متوالية برضاعتهم من بنى سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن فقال
خطيبهم زهير بن صرد يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فأمّن علينا من
الله عليك وقال فيما قال

أمّن على نسوة قد كنّ ترضعها إذ فرك يملؤه من محضها درر
أمّن على نسوة قد كنّ ترضعها وإذا يربك ما تأتى وما تدر

فكان هذا سبب إعناقهم عن بكرة أبيهم ، فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا وعموما
(باب) (١) فيها لغتان (احدهما) كسر الجيم وسكون العين المهمة وفتح الراء المخففة وبعد
الالف نون (والثانية) كسر العين وتشديد الراء : وإلى التخفيف ذهب الاصمعي وصوبه الخطابي ، وقال في
تصنيف المحدثين إن هذا ما نقلوه وهو مخفف ، وجكى القاضي عياض عن ابن المدبني قال أهل المدينة

(عن محرش السكبي الخزاعي) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج ليلا من ٤٢٥ الجعرانة حين أمسى معتمرا فدخل مكة ليلا ف قضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته (٢) فاصبح بالجعرانة كبائت (٣) حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف (٤) حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف ، قال محرش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس (٥) (زاد في رواية بعد قوله كبائت) قال فنظرت إلى ظهره كأنه مسيكة فضة

يقلونه وأهل العراق يخفونه وهى ما بين الطائف ومكة وهى إلى مكة أقرب (١) (سند) **قوله** روح ثنا ابن جريج قال أخبرني مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش السكبي البخ (قلت) محرش بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء مشددة فعجمة ويقال بوزن منبر (٢) أى خرج من مكة ليلا بعد قضاء العمرة (٣) يعنى أن من رآه يظن انه كان بائنا بالجعرانة (٤) بوزن كتف مصروفاً ومنوعا وهو موضع قريب من التنعيم (٥) من خفي عليه ذلك ابن عمر رضى الله عنهما فقد قال الامام احمد في مسنده **قوله** عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا نحن بعبد الله بن عمر جالسناه ، قال فإذا رجال يصلون الضحى . فقلنا يا أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ فقال بدعة ، فقلنا له كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال أربعا لإحداهن في رجب ، قال فاستحيينا أن نرد عليه ، قال فسمعنا استئنا أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فقال لها عروة بن الزبير يا أم المؤمنين ألا تسمعى ما يقول ابو عبد الرحمن ؟ يقول اعتمر رسول الله ﷺ أربعا لإحداهن في رجب ، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه لم يعتمر عمرة إلا وهو شاهد لها ، وما اعتمر شيئا في رجب (ومن طريق ثان) قال **قوله** يحيى عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول أخبرني عروة ابن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة انا لنسمعها تسين ، قلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله في رجب؟ قال نعم ، قلت يا أماء ما تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قلت يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قالت ياغفر الله لأبي عبد الرحمن نسي : ما اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قال وابن عمر يسمع فاقال لا ولا نعم سكت (قلت) وهذا الحديث تقدم بطريقه وشرحه وتخرجه في فصل ما جاء في العمرة في رجب من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صحيفة ٩٦ رقم ٦٣ (وفي حديث رواه الشيخان) من طريق نافع عن ابن عمر قال نافع ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله (يعنى ابن عمر) (وفي رواية لمسلم) من طريق نافع أيضا قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال لم يعتمر منها (قال الحافظ ابن كثير) وهذا غريب جداً عن ابن عمر ، وعن مولا نافع في إنكارهما عمرة الجعرانة وقد طبق النقطة عن عنيهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسين كلهم ، قال والمقصود أن عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح الذى لا يمكن منعه ولا دفعه ومن نفاها لا حجة له في مقابلة من أثبتا والله أعلم : ثم وهم كالمجتهمين على أنها كانت في ذى القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين (مخرجه) (دنس مذ) وقال الترمذى حسن غريب ولا يعرف لمحرش السكبي عن النبي ﷺ =

= غير هذا الحديث، وقال أبو عمرو الزري روى عنه حديث واحد اهـ (قلت) وإيس له في مسند الامام احمد سوى هذا الحديث، وله شواهد كثيرة تعضده، أنظر باب كم حج النبي ﷺ واعتبر من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر ص ٢٣٣ وقرأه بجميع فصوله متناً وشرحاً وانظر الاحكام في آخره نجد ما يسرك من تحقیقات العلماء في العمرة ومذاهبيهم في ذلك والله الموفق . (قال ابن اسحاق) فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن ! وذكر عروة وموسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ خلف معاذاً مع عتاب بمكة قبل خروجه إلى هوازن ثم خلفهما بإحدين رجعا إلى المدينة (وقال ابن هشام) وبلغني عن زيد بن أسلم انه قال لما استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاج الله كببد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله ﷺ درهما كل يوم فليست لي حاجة إلى أحد (قال ابن اسحاق) وكانت عمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة وفي أول ذي الحجة (قال ابن هشام) قدمها است بقين من ذي القعدة فيما قال أبو عمرو المديني (قال ابن اسحاق) وحج الناس ذلك العام على ما كانت العرب تحج عليه، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان، قال وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة إلى رمضان من سنة تسع اهـ (قلت) سياتي أن أهل الطائف أوفدوا قوماً منهم بإسلامهم في حوادث السنة التاسعة إن شاء الله تعالى (وفي المواهب) أن النبي ﷺ قدم المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوماً يعني من تاريخ خروجه لغزوة الفتح والله اعلم) (تنمعة في اسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى وسبب ذلك) وفي هذه السنة أعني الثامنة من الهجرة أسلم كعب بن زهير الشاعر صاحب قصيدة (بانت سعاد) المشهورة التي انشدها بين يدي النبي ﷺ وابوه زهير بن أبي سلمة صاحب إحدى المعلقات السبع فهو شاعر بن شاعر، وكان ممن بهجوا النبي ﷺ وبؤذبه، وقصته هو وأخوه بجير رواها البيهقي في دلائل النبوة باسناد متصل فقال حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد الأسدي بهذان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف فقال بجير لكعب ائب في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله ﷺ فأسمع مايقول، فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الاسلام فأسلم فبلغ ذلك كعباً فقال

ألا مبلغاً عني بجيرا رسالة
على أي شيء ويب غيرك دلکا
على خلق لم تلف أما ولا أبا
عليه ولم تدرك عليه أخاك
سقاك أبو بكر بكأس روية
وأهلك المأمون منها وعلمكا

فلما بلغت الآيات رسول الله ﷺ أهدر دمه وقال من لقي كعباً فليقله، فكتب بكعب بذلك بجير إلى أخيه وذكر له أن رسول الله ﷺ قد أهدر دمه ويقول له النجاء وما أراك تنفلت، ثم كتب إليه بعد ذلك اعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلا قبل

(باب) في سرية اسامة بن زيد رضى الله عنهما إلى الحرقة (١)

ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك ، فاذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل ، قال فأسلم كعب وقال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه كالمائدة بين القوم متحلقون معه حلقة خلف حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب فأخضت راحلتي بباب المسجد فمر فمر رسول الله ﷺ بالصفه حتى جلست اليه فأسلمت وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله الأمان يا رسول الله ، قال ومن انت ؟ قال كعب بن زهير ، قال الذي يقول . ثم التفت رسول الله ﷺ فقال كيف قال يا أبا بكر .

فانشد أبو بكر سقاك بها المأمون كاسا روية وأنهلك المأمون منها وعلسكا
قال يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت . قال قلت .

سقاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلسكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم انشد القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وهذا مطلعها
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن كعبا لما انتهى إلى قوله
إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
نبئت أن رسول الله أوعدتى والعفو عند رسول الله مأمول
قال فاشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن اسمعوا : وقد ذكر ذلك قبله موسى بن عقبة في مغازيه
ولله الحمد اه (قلت) وفي المواهب اللدنية قال أبو بكر بن الانباري لما وصل إلى قوله .
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه ، وإن معاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحدا : فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فاخذها منهم ، قال وهى البردة التي عند السلاطين إلى اليوم والله أعلم
(باب) (١) ترجم البخارى هذه السرية بقوله (بساب بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد إلى الحرقات من جبينه) قال القسطلاني بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جبينه ، وسمى الحرقة لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة ، قال وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميغعة في رمضان سنة سبع ، فقالوا إن اسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف أيضا لترجمة البخارى أن أميرها اسامة ، ولعل المصير إلى مافي البخارى إذ هو الراجح بل الصواب لأن اسامة ما أمّر الا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله اعلم اه (قلت) وسمّاها القسطلاني في المواهب (سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميغعة) بناحية نجد من المدينة على ثمانية رد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائتين وثلاثين راجلا فجهزوا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من

(عن أسامة بن زيد) (١) قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة (٢) من جهينة قال فصباحناهم فقاتلناهم فكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدهم، وإذا أدبروا كان حاميهم، قال فغشيته (٣) أنا ورجل من الأنصار، قال فلما غشيته قال لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري وقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا أسامة أتأتته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قال قلت يا رسول الله إنها كان متعوذا (٤) من القتل فكررها علي حتى وددت أني لم أسلم إلا يومئذ (وعنه عن طريق ثناء بنحوه) (٥) وفيه قلت يا رسول الله إنها قالها مخافة الملام والقتل، فقال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك أم لا؟ (٦) من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟ فإزال يقول ذلك حتى وجدت أني لم أسلم إلا يومئذ

أشرف لهم واستاقوا نعا وشاءوا إلى المدينة، قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد نبيك بن مرداس بعد أن قال لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يفهم أن لا إله إلا الله ثم ذكر حديث الباب والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (سند) هشيم بن بشير ثنا حصين عن أبي ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يحدث قال بعثنا الحديث (غريبه) (٢) الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء : وجاء في رواية مسلم الحرقات، اسم قبيلة من جهينة (٣) أي أتته وأدركته (وقوله فلما غشيته) بكسر المعجمة أي أدركناه ولحقناه وكانهم أتوه من فوق، قاله الفتنى في مجمع بحار الأنوار (٤) متعوذا أي إنما قال هذه الكلمة لاجتماع اليها ليدفع عن نفسه القتل لا مخلصا في إسلامه (وقوله حتى وددت الخ) أي تمنى أسامة أنه لم يكن تقدم إسلامه بل ابتداء الآن ليمحو عنه ما تقدم، وما قال ذلك إلا لاستعظام ما وقع فيه لما حصل له من التأنيب بسببه (٥) (سند) يعلى ثنا الأعشى عن أبي ظبيان ثنا أسامة فذكر نحوه (٦) فيه من التأنيب ما فيه، ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه، فأنتكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان لأنه لا يمكن الاطلاع على ما في القلب تخريجه (ق دلس) (هذا وقد ذكر الحفاظ ابن كثير في تاريخه) ما كان من الحوادث المشهورة في سنة ثمان (قال رحمه الله) فكان في جمادى منها وقعة مؤتة، وفي رمضان غزوة فتح مكة، وبعدها في شوال غزوة هوازن بحدين، وبعده كان حصار الطائف، ورجع ﷺ إلى المدينة لليال بقين من ذي الحجة في سفرته هذه (قال الواقدي) وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجملندي من الأزد وأخذت الجزية من مجوس بلديهما ومن حولها من الأعراب قال (وفيها) تزوج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي في ذي القعدة فاستعاذت منه عليه السلام ففارقها، وقيل بل خيرها فاختارت الدنيا ففارقها (قال وفي ذي الحجة) ولد إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية فاشتدت غيرة أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولدا ذكرا، وكانت قابلتها فيه سلسى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى أبي رافع فأخبرته فذهب فبشر به رسول الله ﷺ فاعطاه مملوكا، ودفعه رسول الله ﷺ إلى أم برة بنت المنذر بن أسيد بن خدش بن هامر بن غنم بن عدى بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول، ثم أشار إلى تدمير الأصنام

ابواب حوادث السنة التاسعة

(باب بحىى عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه وقصة اسلامه)

(١) حدثنا شعبة قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت هبادة بن ٤٢٧
حبيش يحدث عن عدى بن حاتم (٢) قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أو قال أرسل رسول
الله ﷺ وأنا بعقرب (٣) فاخذوا عمتى وناسا، قال فلما اتوا بهم رسول الله ﷺ فصغوا له
قالت يا رسول الله نأى الوافد (٤) وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ماى من خدمة فمن على من
الله عليك، قال من وافدك؟ قالت عدى بن حاتم، قال الذى فر من الله ورسوله (٥) قالت فمن على
قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه نرى أنه على قال سلميه حملانا (٦) قال فسألته فأمر لها قال (أى
عدى) فأتتنى فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها (٧) قالت أئته راغبا أوراها فقد أتاه
فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه، قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أوصى فذكر قريهم
من النبى (٨) ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له يا عدى بن حاتم ما أفرك أن

التي تقدم ذكرها والله أعلم (باب (١) (١) حدثنا محمد بن جعفر (غريبه) (٢) هو عدى
ابن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائى صاحبى شهر
ممن ثبت على الاسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على، وكان قبل اسلامه على دين النصرانية (٣)
العقرب ويقال العقرباء منزل من أرض البصرة (٤) أى بعد (بفتح الموحدة وضم العين المهملة) الذى
يفد اليك من رجالنا (٥) أى لأن عديا لما علم بخروج النبى ﷺ وبعثته كره خروجه وذهب إلى
بلاد الروم كما خيأتى في الحديث التالى (٦) أى دابة تحملها إلى بلادها (٧) تعنى هربه من مقابلة النبى ﷺ
ثم أمرته بالذهاب إلى النبى ﷺ طائعا مختارا: لأنه إن لم يذهب إليه طائعا فسيذهب إليه مكرها، ثم
ذكرت له كرم النبى ﷺ وحسن خلقه بقولها فقد أتاه فلان فأصاب منه الخ (٨) جاء عند الترمذى
عن عدى بن حاتم قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدى بن حاتم
وجئت بغیر امان ولا كتاب، فلما رفعت إليه أخذ يدي وقد قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله
يده في يدي، قال فقام بي فلقيته امرأة وصبي معها فقالا ان لنا عليك حاجة، فقام معهما حتى قضى
حاجتهما، ثم أخذ يدي حتى أتى بي داره فالتفت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلس بين يديه، فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله، فذكر نحو حديث الباب، فقوله في حديث
اللباب (فاذا عنده امرأة وصبيان أوصى فذكر قريهم من النبى ﷺ) يمكن تفسيره على رواية
الترمذى بأن المرأة والصبي كانا ينتظران النبى ﷺ قريبا من المسجد، فلما قام ﷺ مع عدى لقيته
المرأة والصبي فله كرا له حاجتهما فذهب معهما وترك عديا حتى قضى لها حاجتهما ثم رجع إليه فاخذ
بيده الخ، وقد استدلل عدى بقيامه ﷺ مع المرأة والصبي لقضاء حاجتهما على تواضعه ﷺ
وكرمه وحسن خلقه ولذلك قال (فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر) يعنى أنه ﷺ ليس

يقال لا إله الا الله (١) فهل من اله الا الله؟ (٢) ما أفرك أن يقال الله اكبر فهل شيء هو اكبر من الله عز وجل؟ (٣) قال فأمدت فرأيت وجهه استبشر (٤) وقال إن المعضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى (٥) ثم سأله (٦) فحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل، ارضخ أمرؤ بصاع أو ببعض صاع (٧) بقبضه ببعض قبضة: قال شمعة واكثر على أنه قال بتمرة بشق تمرة (٨) وإن احدثكم لاقى الله عز وجل فقاتل ما أقول (٩)، ألم أجعلك سميعاً بصيراً ألم أجعل لك مالا وولداً فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً (١٠) فما يتقى النار إلا بوجهه فأتقوا النار ولو بشق تمرة

عنده كبر ولا عظمة ولا رفاهية ككسرى وقيصر والله أعلم (١) جاء عند الترمذى بلفظ (ما يفرك أن تقول لا إله الا الله) من الفرار وهو الهرب أى ما يحملك على الفرار أتفر من قول لا إله الا الله (٢) جاء عند الترمذى قال قلت لا، وكذا يقال في قوله الله اكبر (٣) جاء عند الترمذى (قال قلت لا) (٤) أى انبسط فرحاً وسروراً باسلامه (٥) الظاهر أن النبي ﷺ قال ذلك عندما طلب منه الإسلام فقال اسلم تسلم، قال قلت انى على دين كما في الحديث التالى يعنى أنه على دين النصرانية، فقال له النبى ﷺ ان المعضوب عليهم الخ والله أعلم (قال الامام البغوى) في تفسيره لأن الله تعالى حكم على اليهود بال غضب فقال (من لعنة الله وغضب عليه) وحكم على النصارى بالضلال فقال (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) (٦) هكذا بالاصل بعد قوله (وان الضالين النصارى ثم سأله) وهذا الكلام غير مرتبط ببعضه ولا يفهم له معنى، ولكنه جاء عند الترمذى (قال ثم أمرنى فانزلت عند عندرجل من الانصار جعلت أفشاء) أى آتى النبى ﷺ: من غشبه بفشاء اذا جاءه (طرفى للنهار) يعنى الغداة والعشى (قال فبينما أنا عنده عشية اذا جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النار) بكسر الزون جمع تمرة بالفتح، وهى كل شملة مخططة من ما زرا الاعراب كأنها أخذت من لون التمر لمسا فيها من السواد والبياض (فحث عليهم) أى فحث الناس على أن يتصدقوا عليهم بما تيسر لهم من فضل أموالهم وهذا معنى قوله في حديث الباب (أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل) الرضخ العطية القليلة، وبما ذكرنا ما جاء عند الترمذى يستقيم الكلام، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ نسخة الإمام احمد والله أعلم (٧) أى نصف صاع كما جاء عند الترمذى (وقوله بقبضة) بضم القاف وربما يفتح والقبضة من الشيء ملء الكف منه (٨) شق التمرة بكسر المعجمة نصفها وجانبها وفيه الخث على الصدقة وأنه لا يمتنع عنها لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من النار، وسأقوله (فأتقوا النار ولو بشق تمرة) وقد جاء حديثنا مستقلاً عند الشيخين والامام احمد وغيرها بلفظ اتقوا النار ولو بشق تمرة (٩) جاء عن الترمذى بلفظ (فقاتل له ما أقول لكم) أى والله قاتل له فضعهم قاتل لله وضمر له لاحدكم واجله حالية (وما أقول لكم) مفعول لقوله قاتل (ألم أجعل لك) بدل من قوله ما أقول لكم (١٠) أى فينظر في هذه الجهات كلها ليرى أحداً يستعين به في هذا الوقت الحرج فلم يجد شيئاً

فإن لم تجدوه فبكلمة طيبة (١) إني لا أخشى عليكم الفاقة، (٢) لينصرنكم الله تعالى وليعطينكم أو ليفتننكم حتى تسير الظعينة (٣) بين الحيرة ويثرب أو أكثر (٤) : ماتخاف السرق على ظعنيتها. (٥) قال محمد بن جعفر حدثنا شعبة مالا أحصيه وقرأته عليه (٦) (حدثنا يزيد) (٧) أنبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل قال قلت لعدى بن حاتم حديث بلغني عنك أحب أن اسمعه منك؟ قال نعم، لما بلغني خروج رسول الله ﷺ فكرهت خروجه كراهة شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم وقال يعنى يزيد ببغداد (٨) حتى قدمت على قيصر، قال فكرهت مكاني ذلك أشد من كراهيتي لخروجه، قال فقلت والله لولا أتيت هذا الرجل فإن كان كاذباً لم بضرتي، وإن كان صادقاً علمت، قال فقدمت فأتيتها فلما قدمت قال الناس عدى ابن حاتم عدى بن حاتم، قال فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لي يا عدى بن حاتم أسلم تسلم ثلاثاً، قال قلت إني على دين، قال أنا أعلم بدينك منك، فقلت أنت أعلم بديني مني؟ قال نعم، ألسنت من الركوسية (٩) وأنت تأكل مرباع قومك (١٠)؟ قلت بلى، قال فإن هذا لا يحل لك في دينك، قال فلم يعد أن قالها (١١) فتواضعت لها، فقال أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام، تقول إنما أتبعه ضعة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب، اتعرف الحيرة. قلت لم أرها وقد سمعت بها، قال فوالذي نفسي بيده لئلا يمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف

(١) الكلمة الطيبة هي التي فيها تطيب النفس إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سبباً للنجاة من النار (٢) يعني الفقر (٣) يفتح الظاء المعجمة وكسر الميم المهملة المرأة في الهودج وهو في الأصل اسم للهودج (٤) يثرب المدينة المنورة (والحيرة) بكسر المهملة وسكون الياء النحنية وفتح الراء كانت بلاد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس، وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي، ولها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (٥) أي مطيتها كما صرح بذلك في رواية الترمذي، والمعنى حتى تسير الظعينة فيما بين الحيرة ويثرب أو في أكثر من ذلك لاتخاف على راحتها السرق (زاد عند الترمذي) فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طي: اللصوص جمع لص بكسر اللام ويفتح ويضم وهو اللسارق والمراد قطاع الطريق، وطيء قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر بهم بغير جوار، ولذلك تعجب عدى كيف تقرأ المرأة عليهم وهي غير خائفة (٦) معنى هذا أنه حديث ثابت مشهور (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سالك بن حرب، وروى شعبة عن سالك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله اه (قلت) وقال الحفاظ ابن كثير في تفسيره وقد روى حديث عدى هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها (٧) (حدثنا يزيد الخ) (٨) غريبه (٩) معناه أن يزيد حدث الامام احمد بهذا الحديث مرة أخرى ببغداد فقال حتى قدمت على قيصر بدل قوله حتى وقعت ناحية الروم (٩) هو دين بين النصاري والصابئين (نه) (١٠) هو ربع الغنيمة كان الرئيس في الجاهلية يأخذها حالصاً له (١١) أي فلم يعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قولها

بالبيت في غير جوار أحد، وليفتح كنوز كسرى بن هرمز، قال قلت كسرى بن هرمز؟ قال نعم كسرى بن هرمز، وأبيذاتن المال حتى لا يقبله أحد، قال عدى بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة (١) لأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قد قالها

سور ابواب ما جاء في غزوة تبوك ﷺ (٢)

(باب اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة) (وما انفقه عثمان بن عفان رضى الله عنه عليها) (عن عبد الله بن كعب) (٣) قال سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يفزوها للأورى (٤) غيرها حتى كانت غزوة تبوك ففزاها رسول الله ﷺ في حر

(١) معناه أنه تحقق وقوع الأمرين الأوليين وهما أمان الظعينة وفتح كنوز كسرى، وستقع الثالثة وهى بذل المال وعدم وجود من يقبله (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة، لا ينصرف لتأنيث والعلمية أو بالصرف على إرادة الموضع (قال ابن قتيبة) جاءها النبي ﷺ وهم يبوكون مكان ماها بقدرح، فقال ما زاتم تبوكونها؟ فسميت حينئذ تبوك اه وفي النهاية البوك تنوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض وبه سميت غزوة تبوك اه (قال الحافظ) كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، وعند ابن عائد من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفاً لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور، لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذى الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق، ويقال بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة اه وفي صحيح البخارى (وهى غزوة العسرة) بضم العين وسكون المهملة أى لما وقع فيها من العسرة في الماء والظمر والنفقة وكانت آخر غزواته ﷺ (قال ابن سعد وشيخه الواقدي) وغيرهما سبها أنه بلغ النبي ﷺ من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل، فندب النبي ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم بالمسكان الذي يريد (وروى عن ابن عباس) ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم أنه لما أمر الله تعالى أن يمنع المشركون من قربان المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لينقطعن عنا التاجر والأسواق أمام الحج وليذهبن ما كننا نصيب منها فعوضهم الله عن ذلك بالأمر بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (قال الحافظ بن كثير) في تاريخه فعزم رسول الله ﷺ على قتال الروم لأنهم أقرب الناس إليه وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقرهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين) (باب) (٣) (سنده) (٤) هتاف بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك الخ (غريبه) (٤) بفتح الواو والراء المشددة أى أوهم غيرها

شديد لاستقبال سفراً بعيداً ومفازا (١) واستقل غزو عدو كثير فجلا (٢) للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة (٣) عدوهم أخبرهم بوجهه الذي يريد (عن ابن كعب بن مالك) (٤) عن أبيه ٤٣٠
أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك (عن عبد الرحمن بن خباب السلمي) (٥) قال ٤٢١
خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة (٦) فقال عثمان بن عفان على مائة بعير بأحلاسها
(٧) وأقاتبها، قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقاتبها، قال ثم نزل مرقاة من
المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان على مائة أخرى بأحلاسها وأقاتبها، قال فرأيت النبي ﷺ يقول
بيده (٨) هكذا يحركها وأخرج عبيد الصمد يده كما تهجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا
(عن عبد الرحمن بن سمرة) (٩) قال جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه و على آله وصحبه ٤٣٢
وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة قال فصبها في حجر النبي ﷺ
فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول ماضر (١٠) ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرزدها مرارا

وللتورية أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوم إرادة القريب وهو يريد البعيد
(١) بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة لا ماء فيها (٢) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أى
أوضح لهم أمرهم (٣) بضم الهمة وسكون الهاء أى ما يحتاجون إليه في السفر والحرب (تخرجه)
(ق . ٠ وغيرهما) (٤) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك الخ
(تخرجه) (خ . نس) (٥) (سنده) **مدرسة** أبو موسى العنزي قال ثنا عبيد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثني سكن بن المغيرة قال حدثني الوليد بن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن
عبد الرحمن بن خباب السلمي الخ (غريبه) (٦) أى جيش غزوة تبوك وقد سماها الله عز وجل في
كتابه ساعة العسرة وتقدم معنى ذلك (٧) الأحلاس جمع حلس كسرس الحاء وسكوت اللام وهو
الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب والأقتاب جمع قتب كسبب وأسباب، وهو ما يوضع على ظهر
البعير كالإكاف للحمال والمرج للفرس (٨) أى يشهد بيده (وقوله وأخرج عبيد الصمد عن ابن
عبد الوارث أحد رجال السند أخرج يده بصف لم كيف أشار النبي ﷺ بيده) (وقوله ما على
عثمان ما عمل بعد هذا) من كلام النبي ﷺ ومعناه ماضر عثمان ما عمله من الذنوب قبل أن يتصدق
بما تصدق به فإنه بعد اليوم مكفر عنه بصدقته (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه
للإمام أحمد ثم قال وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يسار عن أبي داود الطيالسي عن سكن بن المغيرة
مولي لال عثمان به وقال غريب من هذا الوجه، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن
المغيرة به وقال ثلاث مرات وأنه التزم بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقاتبها، قال عبد الرحمن فانا شهدت
رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ما ضر عثمان بعدها أوقال بعد اليوم (٩) (سنده) **مدرسة**
هارون بن معروف (قال عبد الله بن الإمام أحمد) وسمعت أنا من هارون بن معروف ثنا ضمرة ثنا
عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن
سمرة الخ (١٠) يحتمل أن نفي الضر لعدم وقوع زلة فهو إشارة إلى أن الله منعه منها ببركة إنفاقه

(باب فيها قاساه الصحابة في هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه وما ظهر من معجزات النبي ﷺ)

٤٢٣ (عن شريح بن عبيد) (١) أن فضالة بن عبيد الأنصاري كان يقول غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فجهد بالظهر جهدا شديدا (٢) فشكوا إلى النبي ﷺ ما بظهرهم من الجهد فتحن بهم مضيقا (٣) فسار النبي ﷺ فيه فقال مُرُّوا باسم الله ، فمرَّ الناس عليه بظهرهم فجعل ينفع بظهرهم (٤) اللهم احمل عليها في سبيلك إنك تحمل على القوى والضعيف (٥) وعلى الرطب واليابس في البر والبحر ، قال فابلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزممتها (٦) قال فضالة هذه دعوة النبي ﷺ على القوى والضعيف فما بال الرطب واليابس (٧) فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس (٨) في البحر فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي ﷺ

في سبيل الله وأنه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنباً أن وقع ، ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فانه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا (تخرجه) (مذ) وقال حسن غريب (باب) (١) (سنده) عصام بن خالد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن شريح ابن عبيد الخ (غريبه) (٢) أي بلغت المشقة والتعب بالابل أقصاها ، والمراد بالظهر هنا الابل هذا ولم يكن المشقة والتعب قاصرا على الظهر بل تنازل رجال الجيش فقد روى (ك خ ز ح ب) بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظنننا أن رقابنا ستقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقى على كبسه ، فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله ، قال اتعب ذلك ؟ قال نعم ، فرفع يديه فلم يرجعما حتى حالت المياه فاظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لها جاوزت العسكر اه وهذا من جملة معجزاته ﷺ في استجابة الدعاء ، وفيه منقبة ظاهرة لأن بكر رضي الله عنه حيث أشار على النبي ﷺ بذلك واستشاره ﷺ (ومن ذلك أيضا قلة الزاد) قال البغوي كان زادهم القوم المسوس والشعير المتغير وكانت النفر منهم يخرجون ما معهم من الثرات فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ الثمرة فأكلها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمضها فيشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتي على آخرهم فلا يبقى من الثمرة الا النواة (ومن ذلك أيضا قلة الظهر) أي المحمولات (قال البغوي قال الحسن) كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه بركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك (٣) أي قصد أن يسير بهم في مكان ضيق (٤) أي ينفع بفيه في إبلهم ويقول اللهم احمل عليها في سبيلك ، أي اللهم قوها على الحمل في سبيلك (٥) معناه أن الدواب التي يحمل عليها فيها القوى والضعيف والسكل يحمل بقدرتك (٦) جمع زمام وهو الخيط الذي يشد في أنف البعير ثم يشد إليه المقود ثم سمي به المقود نفسه ، والمعنى أن الابل قويت حتى كانت تسرع في السير فكنا نتمتعها من السرعة الشديدة بشد أزممتها (٧) معناه أن فضالة فهم أن قوة الابل حصلت ببركة دعوة النبي ﷺ ولم يفهم معنى قوله ﷺ وعلى الرطب واليابس (٨) جاء في معجم ياقوت قبرس بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء

- (١) قال لما كان في غزوة تبوك تصارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنادى في الناس الصلاة جامعة، قال فأنيت رسول الله ﷺ وهو عسك بعيره وهو يقول ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم، فناداه رجل منهم تعجب منهم يا رسول الله، قال أفلا أنذركم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم يبتكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فإن الله عز وجل لا يعبا بعدا بكم شيئا، وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء. (عن أبي الطفيل عامر بن واثله) (٢) أن معاذ أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال وأخبر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا (٣) ثم قال انكم ستأتون فدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوا بها حتى يضحى النهار، فمن جاء فلا يمس من مائنا شيئا حتى آتى، فجيئنا وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك (٤) تبض بشي من ماء فسألها رسول الله ﷺ هل مسستما من مائنا شيئا؟ فقالا نعم فسيهما، رسول الله ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول (٥) ثم غرخوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل

وسين مهملة كلمة رومية وافقت من العربية النحاس الجيد وهي جزيرة في بحر الروم (قلت) هو المسمى الآن بالبحر الأبيض المتوسط وهو بحر الاسكندرية، وكانت هذه الغزوة سنة ٢٨ من الهجرة استأذن معاوية عثمان في غزوة البحر فأذن له فسير معاوية إلى قبرس جيشا وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزيرة سبعة آلاف دينار في كل سنة يؤدون إلى الروم مثلها (وقوله هرفت دعوة النبي ﷺ) يريد أنه لما رأى السفن التي يحملها الرطب وهو الماء واليابس السفن نفسها التي تحمل الناس وما معهم عرف دعوة النبي ﷺ والله أعلم (تخرجه) أورده الهيثمي بدون قول فضالة وقال رواد الطبراني والبراز وفيه يحيى بن عبد الله البلبلي وهو ضعيف اهـ (قلت) يحيى بن عبد الله ليس في سند الإمام أحمد، وسند الإمام أحمد جيد وليس في رجاله علة، ومن الغريب أن الحافظ الهيثمي لم يخرجه للإمام أحمد مع أن رواية الإمام أحمد أجود سنداً وأكثر معنى ومتناً، والظاهر أنه نسي ذلك والله أعلم (١) (عن أبي كبشة الأنباري الخ) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في باب مروي النبي ﷺ بوادي الحجر من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ٤٧ رقم ١٨ (٢) (سنده) قال الإمام أحمد قرأت على عبد الرحمن بن مهدي **مدرسا** مالك عن أبي الزبير المديني عن أبي الطفيل عامر بن واثله الخ (قلت) أبو الطفيل هو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق قاله الحافظ في التقریب (غريبه) (٣) الكلام على الجمع بين الصلاتين تقدم في باب من كتاب الصلاة في الجزء الخامس (٤) بكسر الشين المعجمة وهو سدير النمل ومعناه ماء قليل جداً (وقوله تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة ومعناه تميل بشيء قليل من ماء (٥) هذان

رسوله الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس (١) ثم قال رسول الله ﷺ يوشك يامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا (٢) (مؤمن أبو معاوية) (٣) ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرقنا وناضحنا (٤) فاكلنا وادّهنا، فقال لهم رسول الله ﷺ افعلوا، فجاء عمر فقال يا رسول الله إنهم إن فعلوا قلّ الظهر (٥) ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فداها رسول الله ﷺ بنطع (٦) فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، ثم دعا عليه

الرجلان كانا من المنافقين ولذلك سبهما النبي ﷺ (١) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ (٢) أي بساتين وهو جمع جنة وهذا أيضا من معجزاته ﷺ لأن هذا المكان صار كما قال (تخرجه) (م لك وغيرهما) (وفي المواهب اللدنية) أن النبي ﷺ أمر بكل بطن من الأنصار والقبايل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف والله أعلم (وفيها أيضا) قال لما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد ابن العيص وكان منافقا أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بأخبار السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ إن رجلا يقول كذا وكذا وذكر مقالته واني والله لا أعلم إلا ما علمني الله سبحانه وتعالى وقد دلني الله تعالى عليها وهي في الوادي في شرب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تؤتوني بها: فانطلقوا فجاءوا بها، رواه البيهقي وأبو نعيم (قلت) وهذا أيضا من معجزاته ﷺ (٣) (مؤمن أبو معاوية الخ) (غريبه) (٤) جمع ناضح وهي الابل التي يستقى عليها (٥) أي قل ما يجعل عليه من الابل (٦) قال في القاموس النطع بالكسر والفتح وبالفتح بك وكتب بساط من الأديم جمعه أنطاع ونطوع (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه - وعزاه للإمام أحمد، ثم قال ورواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به

(تمة فيما جاء في مصالحة النبي ﷺ ملك أيلة وأهل سحر باء وأذرح وهو مقيم على تبوك قبل رجوعه) (قلت) أيلة بهمة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة مدينة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق قال الحازمي هي آخر الحجاز وأول الشام (وجرباء) بجمع مفتوحة فراه ساكنة فوحدة فألف مقصورة على الصواب المشهور (وأذرح) بهمة ثم معجمة ساكنة فراه مضمومة فهملة (قال النووي) هي مدينة في طرف الشام في قبلة السويك بينها وبينه نحو نصف يوم، وقال الزرقاني في شرح المواهب قيل هي فلسطين، وفي المواهب أن أذرح وجرباء بلدان بالشام بينهما ثلاثة أميال (قال ابن اسحاق) ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحيى بن ربيعة صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح وأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فهو

بالبركة، ثم قال لهم خذوا في أوعيتكم، قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا من المعسكر وحاداً إلا ماؤه : وأكلو حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ أشهد أن لا آله إلا الله

عندهم ، وكتب ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله وجهد النبي رسول الله ﷺ ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث عنهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس، وأنه لا يعمل إن يمنعوا ماءاً يردونه ولا طريقاً يردونه من بر أو بحر ، زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق بعد هذا ، وهذا كتاب جهنم بن الصلت وشرجيل بن حسانه بإذن رسول الله ﷺ (قال يونس عن ابن إسحاق) لأهل جرباء وأذرج بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل جرباء وأذرج أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وإنما عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة أوقية طيبة وإن الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين : وأعطى النبي ﷺ أهل أيلة بردة مع كتابه أماناً لم قال فاشتره بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار (ما جاء في بمك خالد بن الوليد إلى

أكيدر دومة) (قلت) أكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون النونية وضم وكسر المهملة كأحيمر كما في القاموس (ودومة) بضم الدال المهملة وفتحها والواو ساكنة كان ملكاً عظيماً من قبل هرقل بدومة الجندل بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال يقال عرفه بدومة بن اسماعيل : قاله الوراق في شرح المواهب (قال ابن إسحاق) ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من بني كنانة (وفي نسخة من كندة) كان ملكاً عليها وكان نصرانياً وقال رسول الله ﷺ لخالد إنك ستجده يعبد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته وهانت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله (تريد أن البقر الذي يريد صيدها جاءت إلى باب قصره تحك قرونها فيه) قالت فن يترك هذا ؟ قال لا أحمد فزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل النبي ﷺ فاخذته وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه قال فحدثني حاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويتمجبون منه ، فقال رسول الله ﷺ أتمجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا (قال ابن إسحاق) ثم إن خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حقق له دمه فصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريبه فقال رجل من بني طيء يقال له بجير بن بجرة في ذلك .

وإني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة (باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه) (مدرسة اسحاق بن عيسى) (١) قال حدثني يحيى بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال لقيت التنوخى (٢) رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بمحض وكان جاراً إلى شيخنا كبير أقد بلغ الفريد (٣) أو قرب فقلت ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال بلى (٤) : قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول الله ﷺ دها قسيس الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم باباً فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد أرسل إلى يدعوني إلى ثلاث خصال، يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن أعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو ألقى إليه الحرب، والله لقد عرفتم فيما تقرءون من الكتب لياً أخذن ماتحت قدمي فلم تتبعه على دينه أو نعطيته مالنا على أرضنا، فنخروا نخرة (٥) رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم، وقالوا تدعونا إلى أن ندع النصرانية أو نكون عبيداً لأعرابي جاء من الحجاز؟ فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم فأهمهم (٦) ولم يكده، وقال

تبـارك مائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد
فـبك حائداً عن ذى تبوك فانا قد أمرنا بالهمـاد

وقد حكى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك، فأنت عليه سبعون سنة ما تحرك له فيها ضرر ولا سن، (وقد روى ابن أبي عمير) عن أبي الأسود أن رسول الله ﷺ بعث خالداً مرجعه من تبوك في أربعمائة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم إلا أنه ذكر أنه ما كره حتى أنزله من الحصن وذكر أنه قدم مع أكيدر إلى رسول الله ﷺ ثم أمانته من السبي والوفاء بغير وأربعمائة درع وأربعمائة رمح، وذكر أنه لما سمع عظيم أيلة بحنة بن روبة بقضية أكيدر دومة أقبل قادماً إلى رسول الله ﷺ بصالحه فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ بتبوك فآله أعلم (باب) (١) (مدرسة اسحاق بن عيسى الخ) (٢) غريبه (٣) (٢) قال في الباب التنوخى بفتح التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفي آخرها الحاء المعجمة هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الإقامة اهـ (٣) قال في النهاية الفند في الأصل الكذب وأفند تسكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هم قد أفندلناه يتكلم بالخرط من الكلام من سنن الصحة، وأفنده التكبر إذا أوقعه في الفند (٤) جاء في هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه عن سعيد بن أبي راشد مولى آل معاوية قال قدمه الشام فقيل لي في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ قال فدخلت الكنيسة فإذا أنا بشيخ كبير فقلت له أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ؟ فقال نعم، قال قلت حدثني عن ذلك، قال إنه لما غزا تبوك كتب إلى قيصر كتاباً وبعث به مع رجل يقال له دحية بن خليفة، فلما قرأ كتابه وضعه معه على سريره وبعث إلى بطارقه ورؤساء أصحابه فذكر نحو حديث الباب (٥) أي تكلموا كلام رجل واحد وكأنه كلام مع غضب ونفور حملهم على أن يخرجوا من برانسهم (٦) أي سكتهم

قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دها رجلا من عرب نجيب كان على نصارى العرب فقال ادع لى رجلا حافظاً للحديث عربى اللسان أبعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاء بى فدفع الى هرقل كتابا فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لى منه ثلاث خصال (١) انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى بشىء، وانظر إذا قرأ كتابى فهل يذكر الليل، وانظر فى ظهره هل به شىء يريك، فانطلقت بكتاباه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبيا على الماء، فقلت أين صاحبكم؟ قيل ها هو ذا، فاقبلت أمشى حتى جلست بين يديه فناولته كتابى، فوضعه فى حجره ثم قال من أنت؟ فقلت أنا أحد تثنوخ قال هل لك فى الاسلام الخيفية مله أبىك ابراهيم؟ قلت لى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع اليهم، فضحك وقال (إليك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) يا أخا تثنوخ لى كتبت بكتاب الى كسرى فزقه والله بمزقه ومزق ملكه، وكتبت الى النجاشى بصحيفة فخرقها والله والله مخرقه (٢) ومخرق ملكه، وكتبت الى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا مادام فى العيش خير، قلت هذه احدى الثلاثة التى أوصانى بها صاحبى (٣) وأخذت سهمان من جمعيتى فكتبتهما فى جلد سيفى، ثم انه ناول الصحيفة رجلا عن يساره: قلت من صاحب كتابكم الذى يقرأ لكم؟ قالوا معاوية، فاذا فى كتاب صاحبى (٤) تدعونى الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار؟ قال فأخذت سهمان من جمعيتى فكتبته فى جلد سيفى (٥) فلما أن فرغ من قراءة كتابى قال ان لك حقاً وانك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جؤزناك بها لانا سقر (٦) مرملون، قال فتاداه رجل من طائفة الناس قال أنا أجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتى بحلة صفورية (٧) فوضعهما فى حجرى، قلت من صاحب الجائزة؟ قيل لى عثمان، ثم قال رسول الله ﷺ أياكم ينزل (٨) هذا الرجل؟ فقال فتى من من الانصار: أنا فقام الانصارى وقت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجاس نادانى رسول الله ﷺ فقال تعال يا أخا تثنوخ (٩) فاقبلت أهوى اليه حتى كنت قائما فى مجلس الذى كنت بين يديه

ودعا لم (ولم يكذب) أى لم يتنازعهم فى الامر (١) أى مهما نسيت من شىء فاحفظ لى منه ثلاث خصال (٢) هذا نجاشى آخر غير النجاشى الذى أسلم ونعاه النبى ﷺ بالمدينة الى أصحابه فصل عليه كما يستفاد من الحديث التالى (٣) هى قول هرقل له (انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى بشىء) (٤) يعنى فى كتاب هرقل الذى يقرؤه معاوية (٥) انما كتب هذه ايضا لانها الثانية من الخصال التى أوصاه هرقل بحفظها وهى قوله (وانظر إذا قرأ كتابى هل يذكر الليل) (٦) بفتح المهملة وسكون الفاء أى مسافرون (مرملون) أى نفذ زادنا وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقيه التراب بكسر الراء (٧) نسبة الى صفورية بفتح الصاد المهملة وخم الفاء مشددة بلد بالأردن بضم الهمزة والمهملة كما فى القاموس (٨) بضم أوله وكسر الزاى بينهما نون ساكنة أى ينزله ضيفا عنده (٩) انما دها النبى

٤٢٧ فحل حبوته (١) عن ظهره وقال ههنا الغض لما أمرت له ، فجاءت في ظهره فاذا أنا بظلم في موضع غضون (٢) الكتف مثل المحجمة (٣) الضخمة (ز) (رض) عبدالله (ع) قال ثنا سريج بن يونس من كتابه قال ثنا عباد بن عباد يعني المهلب عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد مولى آل محاربة فذكر نحو الحديث المتقدم (وفيه) أنهم قالوا لا تتبعه على دينه ولندع ديننا ودين آباءنا ولا نقر له بخراج يجرى له علينا ولكن نلقى إليه الحرب (وفيه أيضا) قال عباد قلت لابن خثيم أليس قد أسلم النجاشي ونماه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه ؟ قال بلى ، ذلك فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان قد ذكرهم بن خثيم جميعاً ونسيتهما (وفيه أيضا) قال رسول قيصر فلما وليت دعاني (يعني النبي ﷺ) فقال يا أخا تنوخ هلم فامض للذي أمرت به ، وكنت قد نسيتما فاستدرت من وراء الحلقة وألقى بردة كانت عليه عن ظهره فرأيت غضروف كتفه مثل المحجم الضخم (باب) ما جاء في تبشير النبي ﷺ وهم يتبوك بفتح فارس والروم (وخصوصيات أكرمه الله عز وجل بها وفيه ذكر ما فعله المنافقون من الكيد أثناء العودة من تبوك ٤٣٩ (٤) (عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده) (٥) أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم لقد أعطيت الليلة نخسا ما أعطي من أحد قبلي ، أما أنا فإرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان ممن قبلي أنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لمليء منه رجعا

ليحقق له الخصلة الثالثة التي أوصاه بها هرقل بقوله وانظر ظهره هل به شيء يريبك (وكان التروخي قد نسبها كما في الحديث التالي (١) أي ألقى بردة كانت عليه عن ظهره كما في الحديث التالي (٢) الغضون مكسر الجلد ، ومكسر كل شيء غضون أيضا ، الواحد غَضَنٌ وغَضَنٌ مثل أسد وأسود وفلس وفلوس قاله في المصباح (٣) بكسر اللام أي كذاثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناعشا (قال للشامي) هي الآلة التي يجتمع بها دم الحجامة عند المص ، والمراد من أثرها اللحم الناقص من قبضها عليه (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال هذا حديث قريب وإسناده لا بأس به تفرد به الإمام أحمد اهـ (قلت) وأورده الهيثمي بنصه وقال رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى ورجال أبي يعلى نقلت ورجال عبد الله بن أحمد كذلك . اهـ (قلت) هذا الحديث بهذا النص من مسند الإمام أحمد والحديث التالي من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد وهما هما واحد ولم يختلفا إلا في بعض الألفاظ ولذا أتيت في الحديث التالي بالألفاظ المختلف فيها (ز) (رض) عبدالله (ع) الخ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا رمزه له بحرف زاي في أوله وهو كالذي قبله في المعنى والتفريع وجاء فيه لفظ (غضروف كتفه بدل قوله في الحديث السابق (غضروف الكتف) وغضروف الكتف رأس لوحه والله أعلم (باب) (٤) (سنده) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ

قوله **عليه السلام** أعطيت الشفاعة فأخترتها لأمتي واردة المنافقين كبد النبي **صلى الله عليه وآله** في هذه الغزوة ٢٠١

وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد وظهرها أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم ويبيعهم، والخامسة هي ما هي؟ قيل لي سل فان كل نبي قد سأل فأخترت مسألتى إلى يوم القيامة (١) فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله (عن أبي همام الشعباني) (٢) قال حدثني رجل من ٤٤٠ خثعم قال كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وآله** في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع عليه أصحابه فقال إن الله أعطاني الليلة السككيز كنز فارس والروم، وأمدني بالملك ملوك حمير الأحمرين ولاملك إلا الله، يأتون يأخذون من مال الله ويقالون في سبيل الله قالها ثلاثا (عن أبي الطفيل) (٣) ٤٤١ قال لما أقبل رسول الله **صلى الله عليه وآله** من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى إن رسول الله **صلى الله عليه وآله** أخذ العقبه (٤) فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله **صلى الله عليه وآله** يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط (٥) متلثمون على الرواحل غشوا (٦) عمارا وهو يسوق برسول الله **صلى الله عليه وآله** وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل (٧)

(غريبه) (١)، مسألته **عليه السلام** على الشفاعة كما جاء في حديث ابن عباس عند الامام أحمد أيضا وسيأتي في باب خصوصياته **عليه السلام** في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وفيه (واعطيت الشفاعة فأخترتها لأمتي فهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا) وتقدم نحوه من حديث جابر وأبي امامة وعلي وأبي هريرة في باب اشتراط دخول الوقت للتبعم من كتاب التبعم في الجزء الثاني صفحة ١٨٧ وتقدم شرح هذه الأحاديث هناك، وسيأتي أحاديث أخرى عن كثير من الصحابة في باب خصوصياته **عليه السلام** المشار اليه (تخرجه) أورده الهيثمي وفي نسخة تخطيط وسقط من النسخ أو الطابع، فقد جاء فيه بعد قوله أعطيت الليسلة خمسا ما أعطيهم أحد قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها، وهذه الجملة جاءت في غير موضعها فلا معنى لها معنا، ثم قال وجعلت لي الأرض مساجد وسقط قوله فأرسلت إلى الناس كافة الخ وقوله ونهضت بالرعب الخ ثم قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله ثقات (٢) (سنده) **عنه** عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي همام الشعباني الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي استاده أبو همام الشعباني قال الحسيني مجهول (قال الحافظ) في تعجيل المنفعة ذكره الحاكم أبو أحمد تبعاً للبخاري فيمن لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحا (٣) (سنده) **عنه** حدثنا يزيد أنا الوليد يعني ابن عبد الله ابن جبيع عن أبي الطفيل الخ (غريبه) (٤) العقبه بالتحريك الطريق العالي في الجبل، وإنما اختار **عليه السلام** هذا الطريق لنفسه دون الجيش ليفتضح أمر المنافقين الذين تآمروا على قتله، فقد جاء في تاريخ الحافظ ابن كثير عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله **صلى الله عليه وآله** من تبوك إلى المدينة ثم جماعة من المنافقين بالفتك به وإن بطرحوه من رأس عقبة في الطريق، فأخبر بخبرهم فأمر الناس بالسهر من الوادي وصعد هو العقبة وسلكها معه أولئك النفر وقدم تلثموا الخ (٥) أزهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين (٦) أي ازدحموا عليه وكثروا (٧) جاء في بعض الروايات أن رسول الله **صلى الله عليه وآله** أمر حذيفة فرجع إليهم فضرب وجوههم فيحتمل أن رسول الله **صلى الله عليه وآله** لما رأى عمارا يضرب وجوه الرواحل أمر حذيفة أن يعاونه، وفي حديث عروة بن الزبير فغضب رسول الله **صلى الله عليه وآله** وأبصر حذيفة غضبه فرجع إليهم ومعه عجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا أن قد أظهر على ما أضمره

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة قد قد (١) حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم ؟ فقال قد عرفت عامة الرواحل والقوم مثلثون ، قال هل تدري ما أرادوا ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ فيطرحوه ، قال فسار عمار رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ (٢) فقال أربعة عشر ، فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعند (٣) رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادى رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقيين حرب (٤) لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال الوليد (٥) وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ مناديا فنادى أن لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ (٦)

من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس (١) اسم فعل بمعنى كفى أو يكفى ضربا وتكرارها لتأكيد الأمر ، ويقول المتكلم قدنى أى حسبى والخطاب قدك أى حسبك (٢) قال النووي وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التى كانت بها بيعة الانصار رضى الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فعصمه الله منهم (٣) أى احصى منهم ثلاثة اقساموا انهم ما سمعوا منادى رسول الله ﷺ فتجاوز عنهم حسب اعترافهم والله اعلم بسرائرهم (٤) أى اعداء وخصوم لله ولرسوله فى الدنيا والاخرة ، وجاء فى رواية لمسلم من حديث حذيفة ان النبي ﷺ قال فى اصحابي (وفى لفظ) فى اثنى اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يبلج الجمل فى سم الخياط ، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتى ينجم من صدورهم (قال النووي رحمه الله) اما قوله ﷺ فى اصحابي فعناه الذين ينسبون الى صحبتي كما قال فى الرواية الثانية فى اثنى ، وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرهما والفتح اشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو نقب الابرة ، ومعناه لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يدخل الجمل فى نقب الابرة ابدا ، (وأما الدبيلة) فبدال مهمة مضومة ثم باء واحدة مفتوحة وقد فسرهما فى الحديث بسراج من نار (ومعنى ينجم) يظهر ويعلم وهو بضم الجيم ، وروى تكفيهم الدبيلة محذوف الكاف الثانية ، وروى تكفيهم بناء مشاة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستراى نجمهم فى قبورهم وتسترهم اه وفى النهاية هى خراج و دمل كبير تظهر فى الجوف فنقتل صاحبها غالبا (٥) هو الوليد بن عبد الله بن جميع أحد الرواة (٦) هذا الرهط من المنافقين وتقدمت قصة الماء بأطول من هذا من حديث أبى الطفيل عن معاذ فى باب ما قاساه الصحابة فى هذه الغزوة قبل باب (تخرجه) (حق) فى اللآل ومعناه عند مسلم من حديث حذيفة (قال الحفاظ ابن كثير) فى تفسيره ويشهد لهذه القصة بالصحة ما رواه مسلم فذكر حديث مسلم بمعناه اه (قلت) وحديث الباب رجاله ثقات

(**باب** ما جاء في ذكر رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك وفيه أمور شتى)
 (**حديث** عفان) (١) ثنا وهيب بن خالد ثنا عمرو بن يحيى عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام تبوك حين جئنا وادي القرى (٢) فإذا امرأة في حديقة (٣) لها فقال رسول الله ﷺ لأصحابه آخر صوا (٤) فخرص القوم وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق (٥) وقال رسول الله ﷺ للمرأة أحصى ما يخرج منها حتى أرجع إليك إن شاء الله، قال فخرج حتى قدم تبوك فقال رسول الله ﷺ إنها ستبيت عليكم الليلة ربيع شديدة فلا يقوم منكم فيها رجل، فمن كان له بعير فليوثق عقاله (٦) قال أبو حميد فمقلناها فلما كان من الليل هبت علينا ربيع شديدة فقام فيها رجل فآلقته في جبل طيبي. (٧) ثم جاء رسول الله ﷺ ملك أيلة (٨) فأهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضا. (٩) فكساه رسول الله ﷺ بردا وكتب له رسول الله ﷺ يجره (١٠) قال ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جئنا وادي القرى، فقال للمرأة كم حديقتك؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ قال إني متعجل فمن أحب منكم أن يتمجل فليفعل، قال فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى إذا أوفى على المدينة قال هي هذه طابة (١١) فلما رأى أمجاداً قال هذا أحد يحبنا ونحبه (١٢) ألا أخبركم بخير دور الانصار؟ قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار (١٣) ثم

(**باب**) (١) (**حديث** عفان الخ) (غريبه) (٢) قال ياقوت في معجمه هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادي (٣) هي البستان من النخل إذا كان عليه حائط (٤) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر أي احزروا كم يحيى من ثمرها (قال النووي) وفيه استحباب تمرين العالم أصحابه بمنزل هذا التمرين (٥) جمع وسق ، (قال في النهاية) الوسق بالفتح ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق (٦) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث أخبر بالغيب وقد حصل في الحال، وفيه خوف الضرر على أصحابه من القيام وقت الريح وفيه غير ذلك (٧) هكذا في الأصل جبل طيبي بالإفراد وجاء عند مسلم جبل طيبي بالثنية، وهما جبلان مشهوران يقال لأحدهما أجا بفتح الهمزة والجيم وبالهمز، والآخر سلى بفتح السين (وطوي) بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن (٨) بفتح الهمزة وسكون الياء التحتية بعدها لام مفتوحة مدينة في طريق الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق. قال الحازمي قيل هي آخر الحجاز وأول الشام اه (قلت) تقدمت قصة ملك أيلة في آخر شرح الباب الثاني من هذه الغزوة (٩) هذه البغلة هي بغلة ﷺ المسماة بدليل وليست له بغلة غيرها، وظاهره أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له قبل ذلك (١٠) أي ببلده وأرضه والبحر القرى (١١) من الطيب بكسر الطاء مشددة وقيل هو الطيب بفتح الطاء مشددة وكسر الياء مشددة بمعنى الظاهر لخلوها من الشرك وتطهيرها منه (١٢) تقدم الكلام عليه في شرح آخر حديث من غزوة خيبر في هذا الجزء صحيفة ١٢٧ رقم ٣٤٢ (١٣) قال القاضي عياض المراد أهل الدور والمراد القبائل، وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وآثارهم

داربني عبد الأشهل، ثم دار بني ساعده ثم في كل دور الانصار خير **(باب في ذكر من تخلف**
٤٤٣ **عن غزوة تبوك لعذر)** **(عن أنس)** (١) قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك
فدنا من المدينة قال إن بالمدينة لقوما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا (٢) إلا كانوا معكم فيه
٤٤٤ قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حسبهم العذر (٣) **(عن سعيد بن المسيب)** (٤)
قال قلت لسعد بن مالك (٥) إني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال
لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علما فسلني عنه ولا تهني، قال فقلت قول رسول الله صلى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم أعلني رضي الله عنه حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك، فقال سعد خلف رسول
الله ﷺ عليا بالمدينة في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في الخالفة (٦) في النساء والصبيان
فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (٧) قال بلى يا رسول الله، قال فأدبر علي
مسرعاً كأنني أنظر إلى غبار قدميه يسطاع (وفي رواية فرجع علي مسرعاً) (وعنه في أخرى بنحوه)

الجميلة في الدين اه ثم يلهم في الفضل داربني عبد الأشهل، ثم دار بني ساعده، وقد علمت المراد بالدار ثم في
كل دور الانصار خير، هذا عموم بعد خصوص والله أعلم **(هذا في المواهب)** أن رسول الله ﷺ انصرف
من تبوك بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ولم يلق كيدا وبني في طريقه مساجد وأقبل ﷺ
حتى نزل بذي أوان بينها وبين المدينة ساعة، جاءه خبر مسجد الضرار من السبأ فأرسل من هداه
وحرقه بعد أن أنزل الله فيه (والذين اتخذوا مسجدا ضراراً وكفروا الآية) وكان الذين اتخذوه اثني عشر
رجلا يضاربون به مسجد قباء، وذلك أنهم قالوا في طائفة من المنافقين نبئ مسجدنا فتقيل فيه فلا نحضر
خلف محمد، ولما دنا ﷺ من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقطن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الفجر علينا ما دعا الله داع

(باب) (١) **(سنده)** **رواه** ابن أبي عدي ثنا حميد عن أنس (يعني ابن مالك) **(الغ**
(غريبه) (٢) الوادي مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الأكام، وعند البخاري (ما سلكنا
شعبا ولا واديا) الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الأرض
(٣) معنى الحديث ان ناسا تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا في الغزو لما ألم بهم من العارض
المسانع وهم معنا بالنية الصالحة، فاسرنا سيرا ولا قطعنا طريقا ولا وطننا موطننا يقيظ الكفار
ولا نلنا من عدونا قتلا أو أسرا إلا وهم شركاؤنا في المثوبة والأجر **(تخرجه)** (خ د)
ورواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله (٤) **(سنده)** **رواه** عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة أنبأنا
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب **(الغ)** **(غريبه)** (٥) يعني بن أبي وقاص (٦) الخالفة هي المرأة
القاعدة من النساء في البيت، وفي رواية أخرى من طريق ثان عن سعد بن مالك ان عليا
رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج وجهي الا وأنا معك فقال
اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي؟ (٧) لعله يريد ان
موسى استخلف هارون حينما ذهب الى الميقات، ولا يقال ان هارون كان خليفة بعد موسى

وفيه قال رضى ثم قال لي بلى (عن ابن عباس) (١) قال خرج بعني رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك قال فقال له عليّ أخرج معك قال فقال له نبي الله ﷺ لا فبكي لي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (عن أبي رهم الغفاري) (٢) وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الفجرة ٤٤٦ قال غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما فصل (٣) سرى ليلة فمرت قريبا منه وألقى عليّ النعاس فطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفرهنى دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز (٤) فأوخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحلتي راحلته (٥) ورجل النبي ﷺ في الغرز فاصابت رجله فلم استيقظ إلا بقوله حس (٦) فرفعت رأسى فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال سر (٧) فطلق يسألني عن تخلف من بني غفار فأخبره، فأذاهو يسألني ما فعل النفر الجمر الطوال القطاط (٨) أو قال القصار عبد الرزاق يشك الذين لهم نهم بشظية (٩) شرح قال قال فذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت (١٠) يا رسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل عليّ بعير من إبله امرأً نشيطاً في سبيل الله فادعوا (١١) هل أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار وأسلم وغفار (وعنه من طريق ثان) (١٢)

لأنه توفي قبل موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل التاريخ والسير (تخریجه) (م. وغيره) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في مناقب علي رضي الله عنه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وفي هذا الحديث والذي قبله منقبة عظيمة للإمام علي كرم الله وجهه ودلالة على عظم فضله رضي الله عنه وإرضاه (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري أخبرني ابن أخي أبي رهم أنه سمع أبا رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي ﷺ الخ (قلت) أبو رهم اسمه كاثوم بن الحصين (غريبه) (٣) أي خرج بالجنود لغزوة تبوك (٤) الغرز للرحل كالركاب للسرير (٥) أي زاحمت راحلة أبي رهم راحلة النبي ﷺ وصدمتها (٦) حس كلمة تقولها العرب عند وجود الالم كاللنين الذي يخرج منه الألم فحواه (٧) جاء في الأصل (سل) بسين ولام بدل الراء وجاء عند ابن إسحاق وفي جمع الزوائد سر بسين وراء من السير وهو ظاهر المعنى بعكس سل (٨) بكسر القاف أي الذين شعورهم شديدة الجمودة: وفي التهذيب القطط بفتح القاف شعر الزنجي ورجالي قطاط مثل جبل وجبال (٩) جاء في الطريق الثانية بشبكة شرح قال في النهاية القطعة مرتفعة في رأس الجبل، وقال في موضع آخر شبكة شرح هو بفتح الشين وسكون الراء موضع بالحجاز وبعضهم يقوله بالدال اه وقال السبيل شبكة شرح موضع من بلاد غفار (١٠) هكذا بالأصل فقلت يا رسول الله ﷺ الخ لكن جاء في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق فقال رسول الله ﷺ ما منع أحد أولئك حتى تخلف الخ وكذلك في مجمع الزوائد فجعله من قول رسول الله ﷺ وهو الظاهر (١١) (فادعوا هل أن يتخلف عن المهاجرين الخ) هذه الجملة جاءت في المسند هكذا ولا معنى لها فهي خطأ النسخ والطابع، وصوابها كما جاء في سيرة ابن هشام ومجمع الزوائد (١٢) ان اعزاه لي عليّ أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار الخ (١٢) (سنده) (م. يعقوب)

قال فطفقت أواخر راحلي عنه حتى غلبتني عيني وقال ما فعل النفر السود الجمعاد (١) الفصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا حتى قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شرخ (٢) قال فتذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت يارسول الله أولئك رهط من أسلم كانوا حلفاءنا (باب حديث كعب بن مالك) وهو أحد الثلاثة (٣) الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل القرآن بتوبتهم رضى الله عنهم (عنه اسماعيل الخ) (٤) قال أنا ابن عون عن عمر بن كثير بن أفلح قال قال كعب بن مالك ما كنت أيسر للظهر والنفقة منى في تلك الغزاة (يعنى تبوك) قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت اتجهز غدا ثم الحقه فأخذت في جهازى فأمسيت ولم أفرغ، فقلت أخذت في جهازى غدا والناس قريب بعدى ثم ألحقهم فأمسيت ولم أفرغ، فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازى فأمسيت فلم أفرغ، فقلت أهيأت (٥) سار الناس ثلاثا فأقم فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون إليه فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة منى في هذه الغزاة (٦) فأعرض عني رسول الله ﷺ وأمر الناس أن لا يكلمونا وأمرت نساؤنا أن يتحوان عنا، قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا أنا بجابر بن عبد الله فقلت أى جابر نشدتك بالله هل علمتني غششت الله ورسوله يوماً قط؟ قال فسكت عني فجعل لا يكلمنى، قال فبينما أنا ذات يوم إذ سمعت رجلا على الثنية (٧) يقول كعباً كعباً حتى دنا

تنا إلى عن ابن اسحاق وذكر ابن شهاب عن ابن اكيمة الليثي عن ابن أخى أبى رهم الغفارى أنه سمع أبا رهم كلثوم بن حصين وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فذكر الحديث إلا أنه قال فطفقت أواخر راحلي الخ (١) أى جمعاد الشعر (٢) تقدم الكلام على شرحه في شرح الطريق الأولى (تخریجه) رواه ابن اسحاق في المغازى وأورده الهيثمى وقال رواه (حم ط ب) وفي إسنادهما ابن أخى أبى رهم ولم اعرفه (باب) (٣) هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر صاحب الحديث ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية كلهم من الانصار، ولكعب بن مالك حديث مطول جداً غير هذا تقدم بسنده وطوله وشيخه وتخریجه في باب لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في سورة التوبة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص * ١٦ رقم ٣٠١ وحديث الباب مختصر، وإنما ذكرته هنا لمناسبة غزوة تبوك (٤) (عنه اسماعيل الخ) (غريبه) (٥) بفتح الهمزة وسكون النحنية وفتح الهاء والتاء الفوقية هى لغة في هيئات (قال في النهاية) هى كلمة تبعيد مبنية على الفتح وناس يكسرونها، وقد تبدل الهاء همزة فيقال أهيأت ومن فتح وقف بالتاء ومن كسر وقف بالهاء (٦) معناه انه لم يتخلف لكونه معسرا بالنفقة أو قاندا للظهر أى الدابة التى يركبها بل كان ذلك متوفرا لديه وما تخلف الا بسبب الامور التى ذكرها وليس بعذر، ولكنه ذكر الحقيقة وصدق في قوله واعتقد أن الصدق أنهى، وقد تاب الله عليه بسبب صدقه (٧) أى ثنية جبل سلح كما في الحديث الطويل، وهذا الرجل هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول بأعلى صوته يقول يا كعب بن مالك أبشر، قال كعب فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فوج

- ٤٤٨ مَنِ فَقَالَ بَشُرُوا كَعْبًا (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) (١) بَنَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْجِنِي إِلَّا بِالْصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ أَنْ لَا أَكْذِبَ أَبَدًا: وَإِنِّي أَخْلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَإِنَّهُ خَيْرُكَ، قَالَ فَإِنِّي أَمْسَكْتُ سَهْمِي مِنْ خَيْرِ
- ٤٤٩ (بَابُ مَا جَاءَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ) (٢) وَضَهَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَافِدٌ بِنِي سَعْدٍ (عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ) (٣) أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرْقَ لِقَالِهِمْ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا يَحْشُرُوا (٤) وَلَا يَعْشُرُوا وَلَا يَجْبُوا (٥) وَلَا يَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ، قَالَ فَقَالَ إِنَّ لَكُمْ أَنْ لَا تَحْشُرُوا وَلَا تَعْشُرُوا وَلَا يَسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ

وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يَبْشُرُونَا هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ تَخْرِيجُهُ (ق، وَغَيْرُهَا) (١) (سَنَدُهُ) رَوَاهُ رُوْحُ ثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْصِيِّ (تَخْرِيجُهُ) هُوَ مُخْتَصَرٌ مِنَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ وَرِجَالُهُ مِنْ رِجَالِ الصَّحَابَةِ حِينَ أَخْرَجَهُ لِشَيْخَانِ وَغَيْرِهِمَا (بَابُ) (٢) تَرْجِمُ الْحَافِظُ ابْنَ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ لَوْفَدِ ثَقِيفٍ بِقَوْلِهِ قَدُومٌ وَفْدٌ ثَقِيفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ، (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ مِنْ تَبُوكَ فِي رَمَضَانَ وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ وَفَدَ مِنْ ثَقِيفٍ (قُلْتُ) وَتَقَدَّمَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ وَجَعَلَهُ أَمِيرًا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ فَكَانَ يَغْزُوا بِلَادَ ثَقِيفٍ وَيَضِيقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى الْجَأَمُ إِلَى الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِحَرْبٍ مِنْ حَوْلِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ بَايَعُوا وَأَسْلَمُوا فَأَتَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَرْسَلُوا وَفْدًا مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ) كَانُوا بِضَعَةِ عَشْرِ رِجَالٍ فِيهِمْ كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ وَهُوَ رَئِيسُهُمْ، وَفِيهِمْ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَهُوَ أَصْغَرُ الْوَفْدِ (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزَلُوا قَدِمَ الْفُؤَادُ الْمَغِيرَةَ مِنْ شُعْبَةٍ يَرْعَى فِي نَوْبَتِهِ رُكَّابُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَوْا ذَهَبَ بِشَتَّى لِيَبْشُرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدُومِهِمْ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ فَأَخْبَرَهُ عَنْ رُكْبِ ثَقِيفٍ أَنْ قَدِمُوا يَرِيدُونَ الْبَيْعَةَ وَالْإِسْلَامَ أَنْ شَرَطَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شُرُوطًا وَيَكْتُبُوا كِتَابًا فِي قَوْمِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمَغِيرَةِ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا تَسْبِقُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَكُونَ أَحَدُهُ، فَفَعَلَ الْمَغِيرَةُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدُومِهِمْ (قُلْتُ) وَكَانَ مِنْ شُرُوطِهِمْ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ (٣) (سَنَدُهُ) حَدَّثَنَا عَثْمَانُ قَالَ ثَنَا حِمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الْحِمْصِيِّ (غَرِيبُهُ) (٤) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ لَا يَنْدَبُونَ إِلَى الْمَغَازِي وَلَا تَضْرِبُ عَلَيْهِمُ الْبَعُوثُ، وَقِيلَ لَا يَحْشُرُونَ إِلَى عَامِلِ الزَّكَاةِ لِيَأْخُذَ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ بَلْ يَأْخُذُهَا فِي أَمَاكِنِهِمْ (وَقَوْلُهُ وَلَا يَعْشُرُوا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ لَا يَأْخُذُ عَشْرَ أَمْوَالِهِمْ، وَقِيلَ أَرَادُوا بِهِ الصَّدَقَةَ الْوَاجِبَةَ، وَإِنَّمَا فَسَّحَ لَهُمْ فِي تَرْكِهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ لِأَنَّمَا تَجِبُ بِتِمَامِ الْحَوْلِ (٥) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّ الْمَوْحَدَةِ مُتَعَدِّدَةً (قَالَ فِي النَّهَايَةِ) أَصْلُ لِلتَّجْبِيَةِ أَنْ يَقُومَ الْإِنْسَانُ قِيَامَ الرَّاحِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعُ يَدَيْهِ

قال وقال عثمان بن أبي العاص يا رسول الله علمني القرآن واجعلني إمام قومي (عن ابن عباس) (١) قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلا جلدا (٢) أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه فقال إني ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب، قال محمد؟ قال نعم، فقال ابن عبد المطلب إني سألتك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك، قال لا أجد في نفسي فسل عما بدالك، قال أنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله بعثك إلينا رسولا؟ قال اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت أبائنا يعبدون معه؟ قال اللهم نعم، قال فأنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال اللهم نعم، قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناديه عند كل فريضة كما يناديه في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال فاني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسأودى هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص، قال ثم انصرف راجعا إلى بعيره، فقال رسول الله ﷺ حين ولي إن يصدق ذو العقيصتين (٣) يدخل الجنة، قال فأتى إلى بعيره فأطلق ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بثبت اللات والعزى، قالوا مه (٤) يا ضمام اتق البرص والجذام، اتق الجنون (٥) قال ويلكم لإنهما والله لا يضربان

على ركبتيه وهرقائم، وقيل هو السجود، والمراد بقولهم لا يجنبوا أنهم لا يصلون، ولفظ الحديث يدل على الركوع لقوله في جوارهم ولا خير في دين لا ركوع فيه، فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها، وسئل جابر رضى الله عنه عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد؟ فقال علم أنهم سيهدقون ويجهادون إذا أسلموا، ولم يرخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد (تخرجه) (د. ط) وسنده جيد ورجاله ثقات الا أن المنذرى قال قد قيل إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والله أعلم (قال ابن اسحاق) فلما أسلموا وكتب لهم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان أحدثهم سنناً لأن الصديق قال يا رسول الله انى رأيت هذا الغلام من من أحرسهم هل التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، وذكر موسى بن عقبة أن وفدكم كانوا إذا أتوا رسول الله ﷺ خلقوا عثمان بن أبي العاص في رحالهم، فاذا رجعوا وسط النهار جاء هو إلى رسول الله ﷺ فسأله عن العلم فاستقرأه القرآن، فان وجدته نائماً ذهب إلى أبي بكر الصديق، فلم يزل دأبه حتى فقه في الإسلام وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً (١) (سنده) (٢) يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن الوليد بن بويص عن كريب مولى عبد الله بن عباس الخ (غريبه) (٢) بفتح الجيم وسكون اللام، القوى الشديد (وقوله أشعر) أى طويل الشعر (ذا غديرتين) أى صغيرتين (٣) أى الغديرتين وهى الشعر المعقوص كالضفدور (٤) اسم فعل بمعنى اكفأ (٥) معناه احذر ان تسب

ولا ينفعان ، إن الله عز وجل قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإنى أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، إنى قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه ، قال فرائته ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما ، قال يقول ابن عباس رضى الله عنهما فلما سمعنا بوفاد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

(باب وفاة النجاشي الرجل الصالح) و هلاك عبد الله بن أبي المنافق الطالح

(عن أبي هريرة) (١) رضى الله عنه قال نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذى مات فيه فخرج إلى المصلى فصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربعاً (عن جابر بن عبد الله) قال ٤٥١
٤٥٢ قال النبي ﷺ مات اليوم رجل صالح من الحبش هلم فصفوا قال فصفنا فصى النبي ﷺ ونحن

اللات والعزى لثلاث يصيبك البرص والجنون بركتهما ، فقال ويلكم الخ (تخريجه) اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بلفظه وعزاه لابن اسحاق والامام احمد وأبي داود ، ثم قال وفي هذا السياق ما يدل على أنه رجع الى قومه قبل الفتح لان العزى خرجها خالد بن الوليد أيام الفتح ، ثم ذكر للواقدي حديثا عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جليدا أشعر ذا غدرتين وافدا إلى رسول الله ﷺ فذكر معنى حديث الباب باختصار واجمال فانه أعلم اه وقد تبعث الحافظ ابن كثير في وضع هذا الحديث هنا على أنى ذكرت لضمام هذا حديثا هذا المعنى عن أنس بن مالك وتقدم في باب من وفد على النبي ﷺ من العرب لسؤال عن الايمان والاسلام في كتاب الايمان في الجزء الاول صفحة ٦٦ وهو حديث صحيح اورده الحافظ بن كثير عقب حديث الباب وقال هذا الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما باسناد جيد والفاظ كثيرة عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، وقد رواه مسلم من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة وعلقه البخاري من طريقه وأخرجه من وجه آخر بنحوه اه (باب ١) (١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث والذي بعده تقدما في باب ما جاء في الصلاة على الغائب من كتاب الجنائز في الجزء السابع صفحة ٢١٨ و ٢١٩ وتقدم الكلام عليهم احدا وشرحا وتخريجا وانما ذكرتهما هنا لمناسبة حوادث السنة التاسعة من الهجرة فقد توفي النجاشي رضى الله عنه فيها قيل في رجب منها ، وفي الحديث الاول معجزة للنبي ﷺ حيث قد أخبر بموت النجاشي في اليوم الذى مات فيه ، وفي الحديث الثانى ان النجاشي من عباد الله الصالحين حيث وصفه النبي ﷺ بذلك وفيهما جواز صلاة الجنائز على الغائب وتقدم الكلام على ذلك كله مبسوطا في الباب المقدم اليه (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) كانت في هذه السنة اعنى سنة تسع من الامور الحادثة غزوة تبوك في رجب كما تقدم بيانه (قال الواقدي) في رجب منها مات النجاشي صاحب الحبشة ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس (وفي شعبان) منها أى من هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ففلسلتا اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب ، وقيل غسلها نسوة من الانصار فيهم ام عطية (قلت) تقدم ذلك في باب غسل الميت في الجزء السابع من كتاب الجنائز (قال) وفيها صالح ملك أيلة وأهل جرباء واذرح وصاحب دومة الجندل كما تقدم ايضا ذلك كله في مواضعه (وفيها) هدم مسجد الضرار الذى بناه جماعة المنافقين صورة مسجد ، وهو دار حرب فى الباطن ، فأمر به عليه السلام لخرق ، (وفي رمضان منها) (٢٧ م - الفتح الرباني - ج ٢١)

٤٥٣ (عن ابن عمر) (١) قال لمامات عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اعطني قبضك حتى أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قبضه وقال آذني به، فلما ذهب ليصل عليه قال يعني عمر رضى الله عنه قد نمك الله أن تهلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) فصلى عليه فأنزل الله عز وجل (ولا تهلى على أحد منهم مات أبداً) ٤٥٤ قال فركت الصلاة عليهم (عن جابر) (٢) قال لمامات عبد الله بن أبي أتى ابنه (٣) النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنك إن لم تأت لم نزل نُعيّر بهذا، فأتاه النبي ﷺ فوجده قد أدخل في حفرته فقال أفلا قبل أن تدخلوه؟ فأخرج من حفرته فتفل عليه من قرنه إلى قدمه وألبسه قبضه (٤)

قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا إليهم بالأمان وكسرت اللات كما تقدم، (وفيها) توفي عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين في أواخرها (وفيها) حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس عن إذن رسول الله ﷺ له في ذلك، (وفيها) كان قدوم عامة وفود أحياء العرب، ولذلك تسمى سنة تسع سنة الوفود والله أعلم اهـ (قلت) سيأتى في الباب التالي حج أبي بكر رضى الله تعالى عنه بالناس (باب) (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قوله عز وجل (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) الآية من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٦٣ رقم ١٩٧ فارجح إليه (٢) (سنده) **هذه** محمد بن عبيد ثنا عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) (غريبه) (٣) (يعنى ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي كما صرح بذلك في رواية للبخاري (قال الحافظ) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الإكمال أنه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً ابتداءً من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) (قال الحافظ) وكانت عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرًا وما بعدها واستشهد يوم البجامة في خلافة أبي بكر الصديق (ومن مناقبه) أنه بلغه بعض مقالات أبيه لجاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله، قال بل أحسن صحبتته، أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة باسناد حسن، وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك اتبس من النبي ﷺ أن يحضره (٤) (قال العلماء) وجه إعطاء النبي ﷺ قبضه لعبد الله بن أبي مبين في حديث جابر قال لما كان يوم بدر أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قبضاً فوجدوا قبض عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي ﷺ إياه فلذلك نزع النبي ﷺ قبضه الذي ألبسه إياه (قال ابن عيينة) كانت له عند النبي ﷺ يد فاحب أن يكافئه رواء البخاري (قائدة) قال الامام الخطابي إنما فعل النبي ﷺ مع عبد الله بن أبي ما فعل لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين، وللطبيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح، ولذا ألف قومه من الحزرج لرياسته فيهم، فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النسي الصريح لكان سبة على ابنه وعاراً على قومه، فاستعمل أحسن الأمور في السياسة إلى أن تمس فانتفى، (وقد أحسن الطبري) من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فأنزل الله تعالى

- (١) (عن أسامة بن زيد) قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على عبد الله بن أبي في مرضه فعوده فقال له النبي ﷺ قد كنت أنهلك عن حب يهود فقال عبد الله فقد أبغضهم سعد بن زرارة فأت (٢) (باب ما جاء في حج أبي بكر رضي الله عنه وبعث على رضي الله عنه إلى أهل مكة براءة) (عن علي رضي الله عنه) (٣) قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي ﷺ أدرك أبا بكر فبينما لحقته فخذ الكتاب منه، قال فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فآخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله نزل في شيء؟ قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لي إن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك (عن أبي هريرة) (٤) قال كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة براءة فقال ما كنتم تنادون؟ قال كنا ننادي أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان (٥) ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله يري من المشركين ورسوله، ولا

(ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) قال فذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال وما يعني عنه قيص من الله، وإني لأرجو أن يسلم لذلك ألف من قومه (تخرجه) (ق) قال المنذري في مختصر سنن أبي داود في الجنائز وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله قال أتى النبي ﷺ قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبته ونفث عليه من ريقه وألبسه قيصة والله أعلم (١) (سنده) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ (غريبه) (٢) جاء عند أبي داود وابن إسحاق بلفظ (فه) وجاء عند الواقدي بلفظ (فما نفعه) والظاهر أنه يريد فما منع عنه الموت، أما قوله (فه) فقد قال في فتح الودود معناه فإذا حصل له ببغضهم فإلهاء منقلبة عن الألف، وإصله فإلهاء هو اسم فعل بمعنى اسكت وكأنه يريد أنه لا يضر حبهم ولا ينفع ببغضهم ولو نفع بعضهم لما مات أسعد بن زرارة، وهذا من قلة فهمه وقصور نظره على أن الضرر والنفع هو الموت أو الخلاص منه اهـ (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري (ورواه ابن إسحاق) فقال حدثني الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ فالحديث صحيح لأن رجاله كلهم ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالحديث (باب) (٣) (عن علي رضي الله) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٧ رقم ٢٩١ فارجع إليه (٤) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي عن محمد بن أبي هريرة عن أبيه أن هريرة الخ (قلت) محرو بوزن محمد وهو تابعي ثقة (غريبه) (٥) ذكر الحافظ ابن كثير صلب ذلك في تفسيره فقال: أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ثم ذكر أن المشركين يحصرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك وأنهم يطوفون بالبيت عراة فأكبره بخالطهم وبعث

٤٥٨ يجمع هذا البيت بعد العام مشرك ، قال فكنت أنادي حتى **صهل** صوتي (١) (عن أنس) (٢) أن رسول الله ﷺ بعثه ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي ، فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣)

أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج ذلك السنة ليقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يهجوا بعد عامهم هذا وأن ينادى في الناس براءة من الله ورسوله ، فلما قفل اتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله ﷺ ليكون عصبه له اهـ (وقال الامام البيهقي) في تفسيره ذكر العلماء ان رسول الله ﷺ لم يعزل أبا بكر رضي الله عنه وكان أمهما (يعني للحج) وإنما بعث علياً رضي الله عنه لينادي بهذه الآيات (يعني الآيات العشر من أول سورة التوبة) وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد اليهود ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رهطه فبعث علياً رضي الله عنه لإزاحة اللبس لثلاثة هؤلاء هذا خلاف ما نعرفه فينا في نقض العهد ، واستدل الإمام البيهقي على ذلك بحديث رواه بسنده عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر تؤذن بمعنى (الا لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن ببراءة ، قال أبو هريرة فأذن معنا علي بن أبي بكر في يوم النحر الا لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (١) أي يجمع من الصلح بتحريك الحاء المهملة وهو كالابحة في خفض الصوت (تخرجه) (نس م) والطبري وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال هذا إسناد جيد ، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي ان من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر ، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ولكن الصحيح ان من كان له عهد فأجله إلى أمد بالغا ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر ، ومن ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر ، بقي قسم ثالث وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل ، وهذا يحتمل أن يلتحق بالاول فيكون أجله إلى مدته وان قل ويحتمل أن يقال انه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه أولى من ليس له عهد بالكلية والله تعالى أعلم اهـ (قلت) ما ذكره الحافظ ابن كثير هو الصواب ويؤيده ما جاء عند الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت في تفسير سورة براءة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٦ رقم ٢٩٠ وفيه (ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته) وتقدم الكلام على شرحه هناك مستوفى والله الموفق (٢) (سنده) حدثنا عفان حدثنا حماد عن سمك عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٣) تقدم الكلام على الحسنة في بحث علي رضي الله عنه بعد أبي بكر وتخصيصه بالتبليغ في شرح الحديث السابق ، وجاء في بعض الروايات ان أبا بكر رجع إلى النبي ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) في التفسير وليس المراد انه رجع من فوره بل بعد قضاء المناسك التي أمره عليها رسول الله ﷺ كاجاء مينا في رواية اخرى (تخرجه) (مذ) وقال حسن غريب من حديث أنس (فائدة) قال الواقدي خرج مع أبي بكر من المدينة ثلاثمائة من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وخرج أبو بكر معه خمس بدنان وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بعشرين بدنة ثم اردفه بعلي فلحقه بالعرج فنادى ببراءة أمام المؤمنين

ابواب حوادث السنة العاشرة

(باب ما جاء فى سرية الامام على بن أبى طالب وخالد بن الوليد رضى الله عنهما الى اليمن) (عن بريدة) (١) قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة (٢) فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليا فتنقصته (٣) فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير (٤) فقال يا بريدة، ألسنتى أول بالماؤنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلى مولاه (وفى لفظ) من كنت وليه فعلى وليه (٥) (عن عبد الله بن بريدة) (٦) حدثنى أبى بريدة قال ٤٥٩ أبغضت عليا بغضالم يبغيه أحد قط، قال وأحببت رجلا من قريش لم أحبه الا على بغضه عليا قال فبُعِثَ ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه الا على بغضه عليا، قال فاصبنا سيياقال فكتب الى رسول الله ﷺ ابعث الينا من يحمسه، قال فبعث الينا عليا وفى السبى وصيفة هى أفضل من السبى خمسم وقسم، فخرج رأسه مغطى، فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال ألم تروا الى الوصيفة التى كانت فى السبى فأتى قسمت وخمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى ﷺ ثم ثم صارت فى آل على ووقعت بها، قال فكتب الرجل الى نبي الله ﷺ فقلت ابعتنى فبعثنى مهديا قال فجعلت اقرأ الكتاب وأقول صدق، قال فأمسك يدى والكتاب وقال أتبغض عليا؟ قال قلت نعم، قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة: قال فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب) (١) (سنده) حدثنا الفضل بن دكين ثنا ابن عيينة عن الحسن بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (يعنى الأسلمى الخ) (غريبه) (٢) الظاهر والله أعلم ان عليا ما جفاه إلا لأمر يستوجب ذلك لما اتصف به على رضى الله عنه من الورع والتقوى وكفى بقوله ﷺ فى ذلك الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) معناه انه ذكره عند النبى ﷺ بكلام فيه نقص لكرامة على رضى الله عنه (٤) تغير وجه الرسول ﷺ يشعر بغضبه بما ذكره بريدة فى حق على (٥) قال الامام الشافعى رحمه الله عفى به ولاء الاسلام ورواه الديلى بلفظ (من كنت نبيه فعلى وليه) ولهذا قال أبو بكر فبما أخرجه الدارقطنى (على فترة رسول الله ﷺ) أى الذين حث على التمسك بهم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق من حديث بريدة لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رجال أحمد ثقات وقال فى موضع آخر رجاله رجال الصحيح، وأورده الترمذى والنسائى من حديث زيد بن أرقم وقال الحافظ السيوطى حديث متواتر، ورواه باللفظ الآخر الامام أحمد أيضا والنسائى والحاكم، قال الهيثمى فى موضع رجاله موثقون وفى آخر رجاله ثقات وفى آخر رجاله رجال الصحيح، وسيأتى هذا الحديث أيضا فى مناقب على رضى الله عنه من طرق كثيرة عن كثير من الصحابة بزيادة فيه (٦) عن عبد الله بن بريدة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب استبراء الأمسة من كتاب العبد

أحب الى من على (١) قال عبد الله (٢) فوالذى لا إله غيره ما بينى وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير
 ٤٦١ أبى بريدة (عن عبد الله بن بريدة) (٣) عن أبيه بريدة قال بعث رسول الله ﷺ بعثين الى
 اليمن على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال إذا التقيتم فعلى على الناس
 وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده (٤) قال فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظفر
 المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتلة وسيدنا الذرية؛ فاصطفى على امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة
 فكتب معى خالد بن الوليد الى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت
 الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله هذا إمام
 العائد، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ لا تقع في
 هلى فانه منى وأنا منه (٥) وهو وليكم بعدى وانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى (٦)

في الجزء السابع عشر صفحة ٥٥ رقم ٢٢ فراجع اليه، وهو حديث صحيح رواه البخارى مختصراً، وفيه
 منقبة عظيمة للإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه، أما الوشاية به بسبب اصطفاؤه الوصيفة لنفسه
 فبإدفعها قول النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده لنصيب آل على في الحسن أفضل من وصيفة، وأما كونه
 واقفاً بدون استبراء فقد ذهب اليه كثير من السلف وغيرهم بل من الصحابة، فقد روى البخارى عن ابن
 عمر أنه قال (إذا وُهِيت الوايدة أو بيعت فلن تستبرأ بحمضة ولا تستبرأ العذراء) فيحمل ما جاء في هذا
 الحديث في قصة على رضى الله عنه مع الوصيفة على أنها كانت صغيرة أو بكراً أو كان مضى عليها من
 بعد السبي مقدماً مدة الاستبراء لأنها قد دخلت في ملك المسلمين في وقت السبي، والمصير الى هذا متعين
 للجمع بين الأدلة فعلى رضى الله عنه أتى وأزهد وأورع من أن تستفزه غلبة الشهوة على ارتكاب
 محارم الله، وقد اجتمع فيه من الدين المتين والورع الحامض والزهادة في الدنيا وجماع الفضائل ما يشهد به
 كل مسلم رضى الله عنه وأرضاه (١) فيه منقبة لبريدة لمصير على أحب الناس اليه، وقد صح أنه لا يحبه
 الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق، كما رواه الإمام احمد ومسلم وسيأتى في مناقب على رضى الله عنه
 (٢) يعنى ابن بريدة بقسم أنه تلقى هذا الحديث من والده بريدة مباشرة ليس بينه وبينه واسطة، وهو
 يفيد أن والده تلقاه من النبي ﷺ مباشرة بغير واسطة يشير بذلك إلى علو السند (٣) (سنده) حدثنا
 ابن نمير حدثني اجماع الكندى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة (يعنى الاساسى رضى الله عنه الخ)
 (غريبه) (٤) معناه إذا كان العدو في جهة واحدة واجتمع الجيشان لمقاتلته فيكون على اميراً على
 الجيشين، وإذا وجد العدو في جهتين (فكل واحد منكما) (يعنى خالداً وعلياً) يكون كل واحد منهما
 اميراً على جنده (٥) أى في النسب والصور والمساابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة
 والا فجعفر شريكه فيها قاله الحافظ (٦) تقدم ان الامام الشافعى رحمه الله فسره بولاء الاسلام واقه
 أعلم (تخرجه) اورده الهيثمى بلفظه وقال رواه الترمذى باختصار، قال ورواه احمد والبخارى باختصار
 وفيه اجماع الكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة: وبقيت رجال
 احمد رجال الصحيح اه (قلت) قول الهيثمى (ورواه احمد والبخارى باختصار) الاختصار راجع

(باب ما جاء في بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن) (عن عاصم بن حميد) (١) عن ٤٦٢
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته (٢) فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان
لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك ان تمر بمسجدي هذا أو قبري (٣) فبكي معاذ جشعا (٤) لفراق
رسول الله ﷺ (وفي لفظ فقال النبي ﷺ لا تبك يا معاذ، اذ، للبكاء أو ان، ان البكاء من
الشیطان) (٥) ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي (٦) المتقون من كانوا
وحيث كانوا (عن ابن عباس) (٧) ان رسول الله ﷺ لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن قال انك ٤٦٣

للإزار فقط، لأن الهيثمي رحمه الله ذكر الحديث تاما بالفظ الامام احمد حرفا بحرف (باب) (١)
(سنده) (مدح) أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد الخ (غريبه)
(٢) فيه ما يدل على تواضع النبي ﷺ وكرم أخلاقه، وفيه أيضا احترام الأمراء فقد بعثه النبي ﷺ
أميرا على اليمن (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) بعد إيراد احاديث تختص ببعث معاذ الى اليمن قال
والمقصود ان معاذ رضى الله عنه كان قاضيا للنبي ﷺ باليمن وحكما في الحروب ومصدقا، اليه تدفع
الهدقات كما دل عليه حديث ابن عباس (قلت) سيأتي حديث ابن عباس بعد هذا، ومعظم الاحاديث
التي ذكرها الحافظ ابن كثير ستأتي في مناقب معاذ من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وقد
فعل ذلك أبو بكر رضى الله عنه بأسامة بن زيد مع صغر سنه، فقد عقد له النبي ﷺ قبل وفاته لواما
على جيش ولم يسافر إلا بعد وفاة النبي ﷺ فشيعة أبو بكر رضى الله عنه ماشيا وأسامة راكبا اقتداء
بما فعله النبي ﷺ بمعاذ (٣) فيه إشارة وظهور وإيماء إلى أن معاذ رضى الله عنه لا يجتمع بالنبي ﷺ
بعد ذلك وكذلك وقع، فانه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاته عليه الصلاة والسلام
بعد أسبوعين يوم من يوم الحج الأكبر قاله الحافظ ابن كثير (٤) قال في النهاية والجشع الجزع
لفراق الإلف، قال ومنه الحديث فبكي معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ (٥) لعله بكى بصراح
وصوت فقامه النبي ﷺ عن ذلك، أما البكاء من غير صراح وصوت فمن الرحمة وهو جائز
ولهذا بكى النبي ﷺ عند موت ابنه إبراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا
ما يرضى الرب، ومن لأمته الحمد والاسترجاع والرضا، وقد جاء عند ابن سعد عن بكير بن عبد الله بن
الأشج مراسلا بسند صحيح البكاء من الرحمة والصراح من الشيطان (٦) أى أقربهم إلى منزلة
(تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد فقط (قلت) وسنده جيد
ورجاله ثقات، وأورده الهيثمي وقال رواه احمد بإسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذ
قال وفيها قال (يعني النبي ﷺ) لا تبك يا معاذ البكاء أول البكاء من الشيطان ورجال الاسنادين رجال
الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان (٧) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب اركان الاسلام ودعائه العظام من كتاب الايمان
في الجزء الأول من صفحة ٨١ رقم ٢٥ وهو حديث جامع لأم شرائع الدين رواه الشيخان والأربعة

تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم ، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فأنها ليس بينها وبين الله حجاب

(باب ما جاء فى قدوم جرير بن عبد الله رضى الله عنه الى المدينة وبعثه واسلامه)

(مدرسة أبو قطن) (١) حدثنى يونس عن المغيرة بن شبل قال وقال جرير لما دنوت من المدينة

أنحت راحلتى ثم حملت عيبتى (٢) ثم لبست ملحى ثم دخلت فاذا رس - ول الله ﷺ يخطب فرماني الناس بالحدق (٣) فقلت للجليسى يا عبد الله ذكرنى رسول الله ﷺ قال نعم ذكرك آنفاً باحسن ذكر ، فبينما هو يخطب إذ عرض لى فى خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج (٤) من خير ذى يمن الا أن على وجهه مسحة ملك (٥) قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما أبلانى (٦) وقال أبو قطن فقلت له سمعته منه (٧) أو سمعته من المغيرة بن شبل قال نعم (ومن طريق ثان) (٨) قال حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال لما دنوت من المدينة أنحت راحلتى فذكر مثله (٩)

(عن جرير) (١٠) قال بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق الشرك أو كلمة معناها (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) انه قال يا رسول الله

(باب) (١) (مدرسة أبو قطن الخ) (غريبه) (٢) العيبة مستودع الثياب (٣)

الحدق جمع حذقة بالتحريك وهى العين والتحديق شدة النظر (٤) هو الطريق الواسع (وقوله من خير ذى يمن) أى من خير أهل اليمن (٥) مسحة بفتح الميم والخاء المهملة بينهما سين ساكنة (ملك) بضم الميم وسكون اللام (قال فى النهاية) يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال أى أثر ظاهر منه ، ولا يقال ذلك إلا فى المدح (٦) أى من كونه على وجهه مسحة ملك (٧) معنى هذه الجملة والله أعلم أن أبا قطن قال ليونس سمعت هذا الحديث منه أى من جرير أو من المغيرة بن شبل فقال نعم يعنى من المغيرة والله أعلم (٨) أى روى الإمام أحمد رحمه الله هذا الحديث من طريق ثان عن أبى نعيم الكوفى الملائى بضم الميم الحافظ العلم اسمه الفضل بن دكين وإمام دكين عمرو بن حماد بن زهير (٩) أى مثل الطريق الأولى (نخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسأيد الكبير رجالة رجال الصحيح اه (قلت) وقول الهيثمى باختصار عنهما معناه أن الطبرانى رواه فى الأوسط باختصار عن الكبير والإمام أحمد ، ورجال الإمام أحمد ثقات (١٠) (سنده) **(مدرسة)** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن جرير (يعنى بن عبد الله الخ) (غريبه) (١١) يعنى أن يبرأ من الكافر ولا يواليه كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (١٢) (سنده) حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل أن جريراً قال يا رسول الله

اشترط على^٣ قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلى الصلوة المكتوبة، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتنصح المسلم وتبرأ من الكافر (باب ما جاء في سرية جرير بن عبد الله البجلي الى هدم ذي الخصلة) (عن قيس) (١) قال قال لي جرير بن عبد الله (٢) قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذي الخصلة (٣) وكان بيتنا في خنعم يسمى كعبة اليمانية (٤) قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس (وفي رواية في سبعين ومائة فارس) من أحمر وكانوا أصحاب خيل، فأخبرت رسول الله ﷺ انى لا أثبت على الخيل، فضرب في صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، فانطلق اليها فكسرهما وحرقهما فإرسا الى النبي ﷺ يبشره، فقال رسول جرير (٥) لرسول الله ﷺ والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتما كأنهما جمل أجرب (٦) فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمر ورجالها خمس مرات (٧) (باب ما جاء في حجة الوداع) (مؤشراً بحجى) (٨) ٤٦٦

ثنا جعفر حدثني أبي قال أتينا جابر بن عبد الله رضى الله عنها وهو في بني سلمة فسألناه عن حجة النبي ﷺ فحدثنا أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس أن

اشترط على^٣ الخ (تخرجه) (قيس) (باب) (١) (سند) (مؤشراً بحجى بن سعيد عن اسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله الخ (قلت) قيس هو ابن أبى حازم (غريبه) (٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر الأحمر البجلي نسبته الى أحمر بهمة مفتوحة فمهمة ساكنة فيم مفتوحة فسین مهمة بطن من بحيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم، حى من البن، كان عمر رضى الله عنه يسميه يوسف هذه الامة لفرط جماله، وكان طوالا يقتحم في ذروة البعير، وكان ندله ذراعاً ومع تأخر اسلامه فقد أخذ في نصر الاسلام يحفظ وافر كذا في بهجة المحافل (٣) بفتح الحاء المعجمة واللام وقد فسر به يديه في خنعم، أى في بلاد دوس باليمن، كان فيه اصنام يعبدونها ويحجون اليه ويطوفون به ويبخرون عنده يشبهون به الكعبة المكرمة (٤) قال النورى هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف الى صفته، واجازته الكوفيون وقدر البصريون فيه حذفاً أى كعبة الجهة اليمانية واليمانية، بتخفيف الياء على المضمور وحكى تشديدها: قال والمراد أن ذا الخصلة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة المكرمة التى بمكة تسمى الكعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد فبتأول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمانية ويقال لى بمكة الشامية (٥) رسول جرير هو أبو اوطاة محصين بن ربيعة كما صرح بذلك في رواية مسلم (٦) معناه كالجلل المطلى بالقطران لما به من الجرب حتى صار اسود لذلك، يعنى صارت سوداء من احراقها فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (٧) أى دعا الخيل أحمر ورجالها بالخير والبركة، ولا شك ان دعاءه ﷺ مقبول، وفيه منقبة عظيمة لجرير حيث دعا له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقوله اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً أى دالاً على طريق الهدى مدلولاً عليها وموفقاً لها، زاد في رواية (فا وقعت عن فرس بعد) (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٨) (حدثنا يحيى الخ) هذا طرف من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ وتقدم بطوله وشرحه وتخرجه في أول باب صفة حج النبي ﷺ من كتاب الحج في الجزء.

رسول الله ﷺ حاج هذا العام، قال فنزل المدينة بشر كثير كلهم ياتمن أن يأتهم برسول الله ﷺ ويفعل مثل ما يفعل، فخرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذي القعدة وخرجنا معه (الحديث ذكر بتمامه في كتاب الحج) (عن ابن عمر) (١) قال تمتع النبي ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول ﷺ بالعمرة إلى الحج، فإن من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد، فلما قدم رسول الله ﷺ قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يهل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليتصر وليحمل، ثم ليهل بالحج وليهد، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطراف، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ثم لم يحال من شيء حرم منه، وفعل مثل ما فعل رسول الله من أهدى وساق الهدى من الناس (باب ما جاء في بعض خطبه (٢) ﷺ في حجة الوداع) (عن أبي أمامة الباهلي) (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (٤) والولد للفراس وللعاهر الحجر (٥) وحسابهم على الله، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتهى إلى غير موابه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة (٦) لا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا باذن زوجها، فقبل يارسول الله ولا الطعام؟ قال ذلك أفضل أموالنا (٧)، قال ثم قال رسول ﷺ العارية مؤداة والمضعة مردودة والدين مقضى والزعم غارم (٨) (عن عمرو بن مرة) (٩) قال سمعت مرة قال حدثني رجل

الحادي عشر صفحة ٧٤ رقم ٦٤ فارجع إليه (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة حج النبي ﷺ المشار إليه آنفا في الجزء الحادي عشر صفحة ٨٦ رقم ٦٦ (باب) (٢) تقدم كثير من خطبه ﷺ في حجة الوداع في كتاب الحج في يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريف في الجزء الثاني عشر فارجع إليه (٣) (سنده) (٤) أبو المغيرة ثنا اسماعيل بن عياش ثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) تقدم الكلام على ذلك في باب لا وصية لوارث من كتاب الوصايا في الجزء الخامس عشر (٦) تقدم الكلام عليه في باب التغليظ فيمن ادعى إلى غير أبيه الخ من كتاب اللعان السابع عشر (٧) تقدم شرحه في باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر (٨) تقدم الكلام عليه في باب ما جاء في ضمان الودعة والعارية من كتاب الودعة والعارية في الجزء الخامس عشر (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال رواه أهل السنن الأربعة وقال الترمذي حسن (٩) (سنده) (مروان بن يحيى) (يعني ابن سعيد)

من أصحاب النبي ﷺ قال قام فينا رسول الله ﷺ على ناقه حرام مخضرمة (١) فقال أتدرون أى يوم يومكم هذا؟ قال قلنا يوم النحر، قال صدقتم يوم الحج الأكبر (٢) أتدرون أى شهر شهركم هذا؟ قلنا ذو الحجة، قال صدقتم شهر الله الأصم (٣)، أتدرون أى بلد بلدكم هذا؟ قال قلنا المشعر الحرام (٤) قال صدقتم، قال فان دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، أو قال كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا (٥)، إلا وإنى فرطكم على الحوض أنظركم، وإنى مكذبكم الأمم فلا تسودوا وجهي (٧) ألا وقد رأيتموني وسبعتم مني وستسئلون عني، فمن كذب على فليتبوء مقعده من النار (٨) إلا وإنى مستنقذ رجالا أو إناسا (٩) ومستنقذ مني آخرون وأقول يا رب أصحابي (١٠) فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١١)

ثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال سمعت مرة الح (غريبه) (١) قال في الدم به هي التي قطع طرف أذنها، وكان أهل الجاهلية يخضرمون دمعهم فلما جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية، وأصل الخضرم أن يجعل الشيء بين بين، فإذا قطع بعض الأذن فبى بين الوافرة والنافسة، وقيل هي المنتوجة بين الجانب والمكظبات، ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك الخضرمين (٢) يفيد أن يوم عيد النحر يسمى أيضا يوم الحج الأكبر (٣) سمي أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح لكونه شهرا حراما، ووصف بالأصم مجازا. والمراد به الإنسان الذي يدخل فيه كما قيل ليل قائم، وأما النائم من في الليل فكان الإنسان في هذا الشهر أصم عن سماع صوت السلاح، ويقال مثل ذلك في باقي الأشهر الحرم (٤) إنما قالوا ذلك باعتبار المكان الذي كانوا فيه لأنه من حرم مكة (وجاء في بعض الروايات) أنهم قالوا في جوارهم بلد حرام (٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب ما جاء في الخطبة أو وسط أيام التشريق من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صفحة ٢٢٦ رقم ٤٢٧ (٦) بفتح الفاء والراء أى سابقكم إلى الحوض لأصلحه وأهينه لكم، قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم لم يمتحجون إليه، وهو في هذه الأحاديث الثواب والشفاعة. والنبي ﷺ يتقدم أمته ليشفع لهم (٧) أى بكثرة الذنوب والمعاصي (٨) تقدم شرح هذه الجملة في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول ص ١٧٧ (٩) أو للشك من الراوى، وجاء في بعض الروايات رجالا وفي بعضها إناسا من غير شك والمعنى أنى مستخلص (بكسر اللام) إناسا من الشر يشربهم من حوضي، ومستخلص (بفتح اللام) مني آخرون من الخير إلى الشر تطردهم الملائكة عن الشرب من الحوض (١٠) جاء عند مسلم فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟ (١١) قال الزوى هذا مما اختلف العلماء في المراد به على أقوال (أحدها) أن المراد به المنافقون والمتردون فيجوز أن يحشروا بالفرقة والتحويل فيناديهم النبي ﷺ للسيا التي عليهم فيقال ليس هؤلاء مما وعدت بهم، إن هؤلاء بدلوا بعدك، أى لم يوتوا على ما ظهر من إسلامهم (ولثاني) أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ فيناديهم النبي ﷺ إن يكن عليهم سببا الوضوء لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال ارتدوا بعد (والثالث) أن المراد به أصحاب المعاصي والمكبات الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الإسلام، وعلى

٤٧١ (حدثنا حجاج) (١) حدثني شعبه عن علي بن مدرك قال سمعت أبا زرعة يحدث عن جرير (٢)

وهو جده عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال في حجة الوداع يا جرير استنصت الناس ، ثم قال في خطبته لا ترجعوا بعدى كفارا (٣) يضرب بعضكم رقاب بعض (باب

٤٧٢ ما جاء في بث جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه الى اليمن) (عن جرير) (٤) قال بعثني

رسول الله ﷺ الى اليمن (٥) فلقيت هارجلين ذا كلاع (٦) وذا عمرو ، قال وأخبرتهما شيئا من خبر رسول الله ﷺ (٧) ثم أقبلنا فاذا قد رفع لنا ركب من قبل (٨) المدينة قال فسألناهم

القول لا يقطع هؤلاء الذين يذادون بالنار بل يجوز ان يذادوا أى يطردوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله تعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب ، قال اصحاب هذا القول ولا يمنع ان يكون لهم غرة وتحجيل ، ويحتمل ان يكون كانوا في زمن النبي ﷺ وبعده لكن عرفهم بالسبا (وقال الامام) الحافظ ابو عمرو بن

عبد البر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخارج والروافض وسائر اصحاب الأهواء ، قال وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر ، قال وكل هؤلاء يخاف عليهم ان يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر والله اعلم اهـ (تخرجه) لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين وغيرهما في مواضع متفرقة

(١) (حدثنا حجاج الخ) (غريبه) (٢) يعنى ابن عبد الله البجلي وهو جد أبى زرعة (٣) أى لا نصبروا بعد موافى هذا يعنى بعد حجة الوداع أو بعد موقى (وقوله يضرب) بالرفع استئناف

جواب لمن سأل عن تلك الحالة الأولى ، أو بالجزم بدل من ترجعوا ، أو جواب شرط مقدر ، أى فان ترجعوا يضرب ، نحو لا تكفر فتدخل النار ، قال القاضى عياض والرواية بالرفع ، والمراد ان ذلك كفر لمستحله

أو كفر النعمة أو يقرب من الكفر أو يشبه فعل الكفار أو الكفار المتلبسون بالسلاح أو أراد به الزجر والتحويل والله اعلم (تخرجه) (ق نسجه) (باب) (٤) (سنده) (حدثنا عبد الله بن محمد

ابن أبى شيبة قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعت انا من ابن أبى شيبة قال ثنا عبد الله بن إدريس عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير (يعنى ابن عبد الله البجلي

رضى الله عنه) الخ (غريبه) (٥) جاء عند الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن أبيه قال بعثني النبي ﷺ الى اليمن اقاتلهم وأدعوهم أن يقولوا لا اله الا الله ، وفي رواية أبى اسحاق عن جرير

عند ابن عساکر أن النبي ﷺ بعثه الى ذى عمرو وذى الكلاع يدعوهما الى الاسلام فأسلما ، وعند الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا قاله الحافظ (٦) بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اصميفع

بسكون المهملة وفتح الميم وسكون الياء التحتية وفتح الفاء بعدها مهملة ، ويقال ابفع بن با كوراء ، ويقال ابن سوسب بن عمرو (وقوله وذا عمرو) هو أحد ملوك اليمن وهو من حمير ، قال الحافظ ولم اقف على اسم غيره ولا رأيت من اخباره اذكر ما ذكر في حديث الباب وكانا عزماء على التوجه الى المدينة فلما

بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر (٧) زاد عند البخارى فقال له عمرو (أى قال لجرير) لأن كان الذى تذكر من أمر صاحبك لقد مر على ابيه منذ ثلاث (أى مضى على

وفاته ثلاث ليال) واستظهر الحافظ انه عرف ذلك عن اطلاع في الكتب القديمة يعنى كتب اهل الكتاب لانه كان كثير منهم باليمن (٨) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهتها

ما الخبر؟ قال فقالوا: رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه والناس صالحون، قال فقال لى (١) أخبر صاحبك قال فرجعا، ثم لقيت ذا عمرو فقال لى يا جرير انكم لم تزالوا بخير ما اذا هلك أمير ثم تأمرتم (٢) فى آخر، فاذا كانت بالسيف غصبتهم غضب الملوكة (٣) ورضيتهم رضا الملوكة

ابواب حوادث سنة إحدى عشرة

(باب ماجاء فى تجهيز جيش الى الشام بإمرة أسامة بن زيد رضي الله عنهما) (٤)
(عشرا) يحيى بن آدم (٥) ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ حين أمر أسامة بلغه أن الناس يعيبون أسامة ويطعنون فى إمارته (٦) فقام كما حدثنى سالم فقال انكم تعيبون أسامة وتطعنون فى إمارته (٧) وقد فعلتم ذلك

(١) بال الثانية أى ذوالكلاع وذو عمرو، وفى الاصل فقال بالافراد وهو خطأ من الطابع او الناسخ (اخبار صاحبك) يعنى ابا بكر رضى الله عنه، زاد البخارى اخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا نعود ان شاء الله تعالى، وفى البخارى ايضا فأخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئتم بهم؟ فلما كان بعد (بالبناء على الضم) أى بعد هذا الامر فى خلافة عمر وهاجر ذو عمرو (يعنى الى المدينة) قال لى ذو عمرو يا جرير ان لك على كرامة ولانى مخبرك خبرا انكم معشر العرب ان تزالوا بخير الخ (٢) بقصر الهمة وتشديد الميم (وفى رواية) بمد الهمة وتخفيف الميم أى تهاورتم فى أمير آخر ومعنى التشديد اقمتم اميرا منكم عن رضا منكم أى عهد من الاول (فاذا كانت) أى الامارة (بالسيف) أى بالقهر والغلبة (٣) أى كان الخلفاء ملوكا يفضبون غضب الملوكة ويرضون رضا الملوكة (تخرجهم) (خ ط ب) وابن عساكر (باب) (٤) قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم قفل رسول الله ﷺ (يعنى من الحج) فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعنا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره ان يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين، فتجهز الناس وأوعب على أسامة بن زيد المهاجرون الاولون اه (قال السهيلي) أمر رسول الله ﷺ أسامة على جيش كثيف وأمره ان يغير على ابنا صباحا وان يحرق، وابنا هى القرية التى عند مؤتة حيث قتل ابوه ولذلك أمره على حدائنه سنة ليدرك ثأره واليك الحديث فى ذلك (٥) (عشرا) يحيى بن آدم الخ (غريبه) (٦) قال السهيلي إنما طعنوا فى إمارته لانه مولى مع حدائنه سنة لانه كان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة، وكان رضى الله عنه اسود الجلد وكان ابوه ابيض صافى البياض نزع فى اللون الى امه ام ايمن، وكان رسول الله ﷺ يحبه ويمسح خشمه وهو صغير بثوبه، وعثر يوما فأصابه جرح فى راسه فجعل رسول الله ﷺ يمسح دمه ويمسحه ويقول لو كان أسامة جارية لحلبناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب من الحب (٧) (قال العلماء) كان اشد الناس كلاما فى ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزرمي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين؟ وكان فى جيشه من كبار المهاجرين ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فكثرت القالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب

في أبيه من قبل (١) وإنه كان خليفاً للامارة وإن (٢) كان لا يحب الناس كلهم إلى وإن ابنه هذا بهد من أحب الناس إلى فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم (٣)

٤٧٤ ﴿أبواب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى﴾

(باب ما جاء في ابتداء مرضه ﷺ ومدته) (عن أبي مويبة) (٤) مولى رسول الله ﷺ قال أمر رسول ﷺ أن يصلي على أهل البقيع فصلى عليهم (٥) رسول الله ﷺ ليلة ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويبة أخرج لي دابتي، قال فركب ومشيت حتى انتهي إليهم فنزل عن دابته وامسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم فقال ليهمكم (٦) ما أنتم فيه وما فيه الناس أتت الغنن كقطع الليل يركب بعضها بعضاً، الآخرة أشد من الأولى، فليهمكم ما أنتم فيه، ثم رجع

رضي الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم وجاء إلى النبي ﷺ فأنخبره بذلك فغضب ﷺ غضباً شديداً فخطب فقال إن الناس يعيبون أسامة الخ (١) أبوه زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ وكان من بني كلاب أسرى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستوبه النبي ﷺ منها وخيره لما طلب أبوه وعه أن يفدياه، خيره بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال يا رسول الله لا أختار عليك أحداً أبداً (قال الثوري شتي) إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلما جاء الله عز وجل بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالمسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فأما المرتمنون بالعادة والمحتنون بحب الرياسة من الأعراب وروّساء القبائل فلم يزل يحتلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكيم عليه، وكان ﷺ بعث زيدا أميراً على عسدة سرايا وأعظمها على جيش مؤنة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة، وكان خليفاً بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله ﷺ، ثم أتمر أسامة في مرضه على جيش فيه جماعة من مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمد الأرض، ونوطنة لمن يلي الأمر بعده لتلايزع أحد بدأ من طاعة، وليعلم كل منهم أن العادة الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها (٢) إن لنا كيد مخففة من إن أي إنه كان السخ والخليف ميراث للجديس والحقيق والله ولي التوفيق (٣) في هذا الحديث منقبة عظيمة لزيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما (تخرجه) (ق. وغيرهما)

(باب) (٤) (سنده) (٥) أبو النضر حدثنا الحكم بن فضيل ثنا يعلى بن عطاء عن عبيد بن جبيرة عن أبي مويبة الخ (غريبه) (٥) معنى الصلاة هنا الدعاء والاستغفار لهم (٦) بفتح الباء التحية وكسر النون بينهما هاء ساكنة والاصل ايهمكم بهمزة بعد النون حذفتم الهمزة للتخفيف وهذا الدعاء لهم بالتهنئة بما نجاهم الله منه من فتن الدنيا، قال في القاموس وهاء بالامر (بتضديد النون)

فقال يا أبا مريجة اني أعطيت أو قال خيرت مفاتيح ما يفتح على أمي من بعدى (١) والجنة أو لقاء ربي، فقلت بأبي وأمي يا رسول الله فأخبرني، قال لأن ترد على عقبها ما شاء الله (٢) فاخترت لقاء ربي عز وجل، فالتب بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض ﷺ وقال أبو النضر ترد على عقبها (وعنه من طريق ثان) (٣) قال بعثني (٤) رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال يا أبا مريجة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع فانطلق معي، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم (٥) قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح فيه الناس لو تعلمون ما يحياكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى، قال ثم أقبل على فقال يا أبا مريجة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة، قال قلت بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال لا والله يا أبا مريجة لقد اخترت لقاء ربي والجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدي رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله عز وجل حين أصبح (باب حديث عائشة رضي الله عنها الجامع من أول مرضه إلى وفاته ﷺ) (عن يزيد بن أبانوس) (٦) قال ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة ٢٧٥ (رضي الله عنها) فاستأذنا عليها فالتقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب فقال صاحبي يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك؟ قالت وما العراك؟ وضربت منكيب صاحبي فقالت (٧) آذيت أخاك

وهنا (بتخفيفها) قال له ليهنك (بفتح الياء التعتية وكسر النون وسكون الهمزة) (١) يعني خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة كما في الطريق الثانية (٢) الظاهر والله أعلم أنه ﷺ لم يختار خزائن الدنيا والخلد فيها مدة طويلة خفية أن تفتن أمته بالدنيا وزخارفها فتردد على عقبها أي ترجع إلى حالتها الأولى في زمن الجاهلية وهو بين أظهرهم فاختر لقاء ربه (٣) (سنده) (٤) (سنده) يعقوب قال ثنا أبي قال عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن عمر العجلي قال حدثني عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو عن أبي مريجة مولى رسول الله ﷺ قال بعثني الخ (٤) أي أبغضني من النوم من جوف الليل أي ثلثة الآخر (٥) أي وسط المقابر (نخرج به) (كطلب مي) ومحمد بن اسحاق في المغازي وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٦) فائدة (٧) قال الحافظ أما ابتداء مرضه ﷺ فكان في بيت ميمونة كما سيأتي (قلت سيأتي بعد باب واعتمده الحافظ) قال وذكر الخطابي أنه ابتداء به يوم الاثنين وقبل يوم السبت، وقال الحاكم أبو أحمد يوم الأربعاء، واختلف في مدة مرضه فالاكثر على أنها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة أيام وبه حزم سليمان التيمي في مغازيه، وأخرجه البيهقي بإسناده صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف في ربيع الأول وكاد يكون اجماعا (باب) (٦) (سنده) (٧) قال ثنا حساد بن سلمة قال أخبرني أبو عمران الجوني عن يزيد بن أبانوس الخ (غريبه) (٧) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت

ثم قالت ما العراك؟ المحيض؟ قولوا ما قاله الله المحيض، ثم قالت كان رسول الله ﷺ يتوشحن ويثال من رأسي وبين يمينه ثوب وأنا حائض (١) ثم قالت كان رسول الله ﷺ إذا مر بياني ما يلقى الكلمة ينفع الله من وجل بها، فرأت ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مر أيضا فلم يقل شيئا مرتين أو ثلاثا، قلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعصيت رأسي فرأتني فقال يا عائشة ما شأنك؟ فقلت أشتكي رأسي، فقال أنا وأرأساه فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جئ به محمولا في كساء، فدخل على وبعث إلى النساء فقال إني قد اشتكيت وإن لا أستطيع أن أدور يميني فأذن لي فلا كن عند عائشة أو صفيية، ولم أمرض أحدا قبله (٢) فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة (٣) باردة فوقعت على ثغرة نحري فاتصع لها جلدي فظننت أنه غشي عليه فمسح به ثوبا (٤) فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فأذنت لها ووجدت "الي" الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياه ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا همزات رسول الله ﷺ قال كذبت، بل أنت رجل تحوسك فتنة (٥) ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يموت حتى يغشى الله عز وجل المنافقين، ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه وقال إنا لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ﷺ ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه (٦) وقبل جبهته ثم قال وانبياء (٧) ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واغشياه، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله ﷺ، فخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول ان رسول الله ﷺ لا يموت حتى يغشى الله عز وجل المنافقين (٨) فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل يقول (انك ميت (٩)

(١) تقدم الكلام على ذلك في باب جواز مباشرة الحائض فيما فوق الأزار السخ من كتاب الحيض في الجزء الثاني صفحة ١٥٧ (٢) تقول عائشة رضي الله عنها ولم أمرض (بضم الهمزة وتشديد الراء مكسورة) (أحدا قبله) تعني أنه لم يسبق لها تمرض أحد من المرضى قبل النبي ﷺ (٣) أي ماء قليل وبه سمي المني نطفة لقلته وجمعها نطف (٤) أي غطته بثوب عندها (٥) أي تخالطك وتجتك على ركوبها وكل موضع خالطته ووطئته فقد حُسسته وحُجسته (نه) (٦) أي دنأته بجمعه وقبل جبهته (٧) بألف الذبذبة والهاء الساكنة للوقف ومعنى الذبذبة إعلان اسم المتجمع عليه كقول أبي بكر رضي الله عنه وانبياء واصفياء واخليلاه، أو المتروجع منه نحو وأرأساه كما قال النبي ﷺ في هذا الحديث (٨) كان هذا فهم عمر رضي الله عنه (٩) أي ستموت (وانهم ميتون) أي سيموتون قال القراء والكسائي الميت بالتشديد من لم يميت وسيموت، والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ما هنا قال الخليل انشد أبو عمرو

أيا سائلي تفسر ميت وميت
فأكان ذا روح فذلك ميت
فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
وما الميت الا من إلى القبر يحمل

ولأنهم ميتون) حتى فرغ من الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (١) أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٢) حتى فرغ من الآية فن كان يعبد الله عز وجل فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، فقال عمر بن الخطاب لني كتاب الله ما شعرت أنها في كتاب الله (٣) ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه (من عائشة رضي الله عنها) (٤) قالت دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدى فيه (٥) ٤٧٦ فقلت ورأساه (٦) فقال وددت أن ذلك وأنا حي فبدأتك ودفنتك، قال فقلت غيري (٧) كآني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نساءك (٨) قال وأنا ورأساه (٩) أدعوا لي أباك وأخاك حتى

وكانوا يتربصون برسول الله ﷺ موته فأخبر أن الموت بهم فلا معنى للتربص وشماعة الباقي بالفاني (وعن قتادة) نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتي لأن ما هو كان فكأن قد كان (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تقدم تفسيرها في أول تفسير سورة الزمر من من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صفحة ٢٥٩ (١) أي له أسرة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه (٢) أي رجعتهم القهقري (٣) إنما نسي ذلك عمر رضي الله عنه من شدة دهشته لعظم المصيبة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ورجال أحمد ثقات (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال وقد روى أبو داود والترمذي في الشئان من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني به بإسناده (٤) (سنده) يزيد أنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غيره) (٥) يستفاد منه أن ابتداء مرضه ﷺ كان في يوم عائشة ثم أخذ يدور على نسائه فلما اعتد به المرض طلب أن يكون في بيت عائشة كما صرح بذلك في رواية ابن إسحاق بعد أن ذكر قولها ورأساه وقوله ﷺ ورأساه قالت فقبس رسول الله ﷺ وقام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعسر به (يعني اعتد به المرض وغلبه) في بيت ميمونة فدعا نساء فاستأذن أن يمرض في بيتي فأذن له الحديث (٦) قالت ذلك حينما وجدت صداعا في رأسها كما يستفاد من الطريق الثانية ومعناه نذبت نفسها وأشارت إلى الموت قاله الطبرسي، أي كأنها فهمت أن وجع رأسها يتولد منه الموت، فقال ﷺ مشيرا إلى أنها لو ماتت قبله لسكان خيرا لها بقوله (وددت ذلك وأنا حي الخ) (٧) بفتح الغين المعجمة والراء بينهما ياء تحتية ما كنه حال من فاعل قلعت وهي فعل من الغهرة يقال غرت على أهلي أغار غيرة فانا خائر وغيور المبالغة (٨) جاء في الطريق الثانية بلفظ (لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك) ومعناه لو فعلت ما ذكرت من غسلي وتكفني ودفني لرجعت إلى بيتي (فأعرست فيه) من أعرس بالمرأة إذا بنى بها أو غشها (٩) جاء في الطريق الثانية وعند البخاري أيضا فقال ﷺ بل أنا ورأساه، (قال في المواهب اللدنية) هكذا في الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بإئبسات بل الاضربية (قلت) يريد الإضراب عن كلامها ومعناه اغتفلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فأنت تعبين

(٢٩٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

اكتب لابي بكر كتابا (١) فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمن انا اولي (٢) وبأبي الله عز وجل والمؤمنون إلا أبا بكر (٣) (وعنها عن طريق ثان) (٤) قالت رجع الى رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالقيع وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه، قال بل وأنا وارأساه، قال ماضرك لو مت قبلي ففعلت وكففتك ثم صليت عليك ودفتك؟ قلت لكني أولكافي بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأهرست فيه ببعض نسائك، قالت فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدى بوجعه الذي مات فيه (باب ما جاء في انتقاله ﷺ إلى بيت عائشة رضي الله عنها ليمرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة) (مدرسة سفیان) (٥) عن الزهري عن عبيد الله (٦) عن عائشة رضي الله عنها قال سفیان سمعت منه حديثا طويلا ليس أحفظه من أوله إلا قليلا: دخلنا على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين أخبرينا عن مرض رسول الله ﷺ، قالت اشتكى فجعل ينفث (٧) فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزبيب (٨) وكان يدور على نسائه فلما اشتكى شكواه استأذنه أن يكون في بيت عائشة ويدرن عليه فاذن له فدخل رسول الله ﷺ بين رجلين متكئا عليهما أحدهما عباس ورجلاه تخطان في الأرض، قال ابن عباس أفما أخبرتك من الآخر؟ قال لا، قال هو على (ومن طريق ثان عن عائشة أيضا) (٩) قالت لما مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله ﷺ معتمدا على

٤٧٧

بعدي، هرف ذلك بالوحى (١) جاء في رواية البخارى (لقد هممت أو أردت) بالاشك من الراوى (ان أرسل الى ابى بكر وابنه فأعمد) بفتح الهمزة والنصب عطفا على أرسل أى أوصى بالخلافة الى ابى بكر (٢) معناه فاني اخاف ان يقول قائل الخلافة لى او لفلان (أو يتمنى متمن) ان تكون الخلافة له ويقول انا اولي، وقد اراد الله ان لا يمهّد لبؤجر المسلمين على الاجتهاد (٣) أى الا ان تكون الخلافة لابي بكر (٤) (سنده) مدرسة محمد بن سلمة بن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت رجع الى الح (تخرجه) (خ نسق) وابن اسحاق (وروى مسلم ايضا) عن عائشة قالت قال لى رسول الله ﷺ في مرضه ادعى لى ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولي وبأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر: وهذا من ادل الدلائل على خلافة ابى بكر رضي الله عنه (باب) (٥) (مدرسة سفیان الح) (غريبه) (٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبه الله المدنى الأعشى الفقيه أحد السبعة عن عمر وابن مسعود مرسلًا وعن أبيه وعائشة وعنه اخوه عون وعراك بن مالك والزهري وأبو الزناد وخلق، قال أبو زرعة ثقة مأمون إمام، وقال العجلي كان جامعاً للعلم، قال البخارى ما بعد سنة أربع وتسعين، وقال ابن غير سنة ثمان، وقال ابن المدينى سنة تسع كذا في الخلاصة (٧)، النفث بالنفم شبيه بالنفخ وهو أقل من الثفل لان الثفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق (٨) هو طرح ما يبق في فيه من بذر الزبيب (٩) (سنده) مدرسة عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

العباس وعى رجل آخر ورجلاه تحيطان في الأرض ، وقال عبيد الله فقال ابن عباس انبرى من ذلك الرجل ؟ هو علي بن أبي طالب ولكن عائشة لا تطيب لها نفس (١) قال الزهري فقال النبي ﷺ وهو في بيت ميمونه لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا ، فلقى عمر بن الخطاب فقال يا عمر صل بالناس فصلى بهم ، فسمع رسول الله ﷺ صوته فعرفه وكان جهر الصوت ، فقال النبي ﷺ اليس هذا صوت عمر ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال يا بني الله عز وجل ذلك والمؤمنون ، مروا أبا بكر فليصل بالناس (٢) قالت عائشة يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق لا يملك دمه وإنه إذا قرأ القرآن بكى ، قالت وما قلت ذلك إلا كراهية أن يذائم الناس بأبي بكر أن يكون أول من قام مقام رسول ﷺ ، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس : فراجعته (٣) فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، انكن صواحب يوسف (٤) (عن عبد الملك بن أبي بكر) (٥) بن عبد الرحمن بن هشام عن أبيه عن ٤٧٨ عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استعزّ (٦) برسول الله ﷺ وأنا عنده

عن عائشة الخ (١) أي لا تطيب لها نفس بذكر اسمه ، وسبب ذلك كما ذكره العلماء ان علياً رضى الله عنه حينما استشار النبي ﷺ بعض أصحابه في أمر عائشة كما جاء في حديث الإفك قال للنبي ﷺ (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) ولم يقصد بذلك الا تخفيف ما حصل للنبي ﷺ من القلق والغم المتراكم بسبب ما قيل ، فرأى انه اذا فارقه النبي ﷺ سكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق براءتها فيراجعها ، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة ، ومع ذلك فقد قال عقب ذلك (وسل الجارية تصدقك) فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقه ، وان أردت الوقوف على حقيقة الشأن فابحث الى أن تطلع على براءتها والله أعلم (٢) فيه إشارة الى خلافة أبي بكر رضى الله عنه (٣) فيه جواز مراجعة أولى الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر انه مصلحة وتسكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة (٤) جاء في بعض الروايات صواحب يوسف وفي بعضها كصواحب يوسف (قال الحافظ) وصواحب جمع صاحبة والمراد انهن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ، ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظه الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواحب عسيفة جمع والمراد زليخا فقط ، ووجه التشابه بينهما في ذلك أن زليخا استدعت الفسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها في محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب ارتدائها صرف الامامة عن أبيها كونه لا يسمع المؤمنين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن لا يتشام الناس به ، وقد صرحت هي فيما بعد ذلك ام (قلت) يعنى قولها في الحديث (وما قلت ذلك الا كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر) (تخرجه) (ق ، ج ه) باختلاف في بعض الاماخذ المعنى واحد ، وقد رواه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه ومسلم عن طرق عن الزهري (٥) (سنده) (مؤمن) يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبد الملك بن أبي بكر الخ (غريبه) (٦) بضم التاء الفوقية وكسر العين المهملة مبنى المفعول أى اخذ به المرض وأشرف على الموت يقال عز يمتد

في نفر من المسلمين دعا بلال (١) للصلاة فقال مروا من يصل بالناس، قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس، قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجهرا (٢) قال فقال رسول الله ﷺ فأين أبو بكر يا أبا ذلك والمسلمون، يا أبا ذلك والمسلمون، قال فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصل بالناس، قال وقال عبد الله بن زمرة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمرة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولو لا ذلك ما صليت بالناس، قال قلت والله ما أمرني رسول الله ﷺ ولكن حين لم أر أبا بكر رأيته أحق من حضر بالصلاة (٣) عن ابن بريدة عن أبيه (٤) قال قال مرض رسول الله ﷺ فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فانك صواحب يوسف فأم أبو بكر الناس ورسول الله ﷺ حي (٥) (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت قال للنبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه مروا أبا بكر يصلي بالناس، قلت إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، قال مروا أبا بكر، فقلت لحفصة قولي إن أبا بكر لا يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر (وفي رواية فقالت له حفصة يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف (٦) وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر) فقال صواحب يوسف، مروا أبا بكر يصلي بالناس

بالفتح إذ اشتد (١) أي أذن بلال للصلاة فقال أي النبي ﷺ الخ (٢) أي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر، وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت (نه) (تخرجه) أورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وهزه للإمام أحمد ثم قال وهكذا رواه أبو داود من حديث ابن إسحاق حدثني الزهري، ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني يعقوب عن عتبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زمرة فذكره، وقال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك حدثني موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إن عبد الله بن زمرة أخبره بهذا الخبر، قال لما سمع النبي ﷺ صوت عمر قال ابن زمرة خرج النبي ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرة ثم قال لا لا لا يصل للناس إلا ابن أبي قحافة يقول ذلك مقضيا إياه (قلت) وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (٣) (سنده) (مدرسة) عبيد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمرو عن ابن بريدة عن أبيه (يعني بريدة الأسدي) قال مرض رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) (يعني في مرضه الذي مات فيه) (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) (مدرسة) عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة قالت قال النبي ﷺ الخ (غريبه) (٦) برزن قتل وهو قبل بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد أنه رقيق القلب

143

عبد الرحمن بن مهدي حدثنا زائدة (يعني ابن قدامة) عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله

فعلنا لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضعو إلى ماء في الخضب (١) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء (٢) فاعمى عليه ثم أفاق، فقال أصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضعو لي ماء في الخضب (٣) فذهب لينوء فغشى عليه قالت والناس عكوف (٤) في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال يا عمر صل بالناس، فقال أنت أحق بذلك (٥) فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام (٦) ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس (٧) لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوما إليه أن لا يتأخر وأمرهما فاجلسا - اه إلى جنبه، فجعل أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله ﷺ يصلي قاعداً، فدخلت علي ابن عباس فقلت ألا عرض عليك ما حدثتني به عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال هات (٨) فحدثته فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال هل سميت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت لا، قال هو علي راحة الله عليه (عن أرقم بن شرحبيل) (٩) (عن ابن عباس) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة

٤٨٤

(يعني بن عتبة بن مسعود الخ) (غريبه) (١) بكسر الميم وبجاء وضاد معجمتين بوزن منبر وهو انا نحو الإجماعة التي يغسل فيها الثياب (٢) أي يقوم وينهض وقوله فاعمى عليه دليل على جواز الاغناء على الانبياء فإنه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم لأنه نقص، والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تسخير أجرم وتسليمة الناس بهم وثلاثا يفتن الناس بهم ويميدوم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والله اعلم (٣) جاء عند مسلم في المرة الثانية (ففعلنا فاغتسل) وفيه دلالة على استحباب الغسل من الاغناء، وإذا تكرر الاغناء استحجب تكرر الغسل لكل مرة فإن لم يغتسل إلا بعد الاغناء مرات كفي غسل واحد قاله النووي (٤) أي مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ (٥) قال للنووي فيه فوائد (منها) فضيلة، إن بكر الصديق رضي الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتفضيله، وتنبيه على أنه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره (ومنها) إن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلي بهم وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم (ومنها) فضيلة عمر بعد أبي بكر لأن أبا بكر لم يعدل إلى غيره (ومنها) أن المفضل إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل إذا لم يمنع مانع (ومنها) جواز الثناء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة، لقوله أنت أحق بذلك: وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقال للعذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه (٩) الظاهر أن هذه الأيام هي التي أقامها النبي ﷺ ببيت عائشة إلى أن توفي وكان بجنبه بيت عائشة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين الذي بعده كما جاء في بعض الروايات والله أعلم (٧) فسر ابن عباس في آخر الحديث الرجل الآخر بعلي بن أبي طالب (٨) بكسر التاء المثناة فوق (تخرجه) (ق. وغسبها) (٩) (صنده) **مدرسا** وكعب حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس الخ

آخر صلاة صلاحها النبي ﷺ بالناس وهو جالس وقام أبو بكر عن يمينه ياتم به والناس ياتمون بابي بكر ٢٣١

فقال ادعوا لي عليا ، قالت عائشة ندعوا لك أبا بكر؟ قال ادعوه قالت حفصة يا رسول الله ندعوا لك
عمر؟ قال ادعوه ، قالت أم الفضل يا رسول الله ندعوا لك العباس؟ قال ادعوه (١) فلما اجتمعوا
رفع رأسه فلم ير عليا فسكته ، فقال عمر قوموا عن رسول الله ﷺ (٢) فجاء بلال يؤذنه بالصلاة
فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقالت عائشة ان أبا بكر رجل حصر (٣) ومضى ما لا يراك الناس
يكون فلو أمرت عمر يصلي بالناس (٤) فخرج أبو بكر فصلى بالناس ووجد النبي ﷺ من
نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما رآه الناس سبحوا أبا بكر
فذهب يتأخر فأوماً إليه أن مكانك ، فجاء النبي ﷺ حتى جلس (٥) (وفي رواية حتى جلس
إلى جنب أبي بكر) قال وقام أبو بكر عن يمينه وكان أبو بكر ياتم بالنبي ﷺ والناس ياتمون
بابي بكر ، قال ابن عباس وأخذ النبي ﷺ من القراماة من حيث بلغ أبو بكر ، ومات في مرضه ذلك
عليه الصلاة والسلام ، وقال وكيع مرة فكان أبو بكر ياتم بالنبي ﷺ والناس ياتمون بابي بكر
(عن أنس والحسن) (٦) أن رسول الله ﷺ خرج متوكئا على أسامة بن زيد وعليه ثوب
قطن (٧) قد خالف بين طرفيه فصلى بهم (باب في ذكر آخر خطبة خطبها في الناس)
(عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه وهو
عاصب رأسه قال فاتبعته حتى صعد المنبر قال فقال إني الساعة لقائم على الحوض (٩) قال ثم قال

(غريبه) (١) الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم دعا هؤلاء الصحابة ليكتب لهم كتابا كما سيأتي
بعد باب والله أعلم (٢) إنما أمرهم عمر رضي الله عنه بالقيام لكونه فهم من سكوت رسول الله ﷺ
عدم رغبته في الكلام بشيء والله أعلم (٣) بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد أي رقيق القلب كثير
البكاء (٤) لم يجبههم النبي ﷺ على هذا السؤال ولذلك خرج أبو بكر فصلى بالناس لأنه هو المأمور
بذلك (٥) قوله فجاء النبي ﷺ حتى جلس الخ الحديث تقدم في باب الاستخلاف في الصلاة من
أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة ٢٥٩ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٤٠٣ وتقدم
شرحه مستوفي هناك (تخرجه) (جه بزقط طح حق) وابن سعد في الطبقات وقال الحفاظ أخرجه
أحمد وابن ماجه بسند قوى وصححه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس (٦) (سمته) حدثنا
حسن ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس والحسن الخ (غريبه) (٧) هكذا بالأصل (ثوب
قطن) وجاء عند الطيالسي بسند حديث الباب ونظفه (فصل بالناس في ثوب واحد ثوب قطري)
وأظن ان ما هنا خطأ من الناسخ أو الطابع وما عند الطيالسي هو الصواب والله أعلم ، وفي النهاية أنه
ﷺ كان متوشحا بثوب قطري (بكسر القاف وسكون المهملة) هو ضرب من البرود فيه حرمة
ولها اعلام فيها بعض الحشونة ، وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهري في اعراض
البحرين فرية يقال لها قطر واحسب الثياب القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا
(تخرجه) (طل . وغيره) والحديث صحيح ورجاله رجال الصحيحين (باب) (٨)
حدثنا صفوان بن عيسى ثنا أنس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخ (غريبه) (٩) أي لما رواه الشيخان

إن عبد اعرضت عليه الدنيا وريبتها فاخترت الآخرة (١) فلم يفتن لها أحد من القوم إلا أبو بكر (٢) فقال يا بني أنت وأمي بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا، قال ثم هبط رسول الله ﷺ عن المنبر فارؤى عليه حتى الساعة (٣) (زاد في رواية) (إن أمين) (٤) الناس على في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً (٥) غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الاسلام (٦) أومودته، لا يبقى باب في المسجد (٧) إلا مسدداً إلا باب أبي بكر (٨) (عن ابن أبي المعلى عن أبيه) (٩) أن رسول الله ﷺ خطب يوماً فقال إن رجلاً خيرته ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش فيها، يأكل من الدنيا ما شاء أن يأكل منها، وبين لقاء ربه

ومالك والامام احمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (ما بين بيتي ومنبري روضه من رياض الجنة ومنبري على حوضي) (١) معناه كما في الحديث التالي ان الله عز وجل خيرته بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش فيها يأكل من الدنيا ماشاء أن يأكل منها، وبين لقاء ربه عز وجل فاختر لقاء ربه (٢) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه فهم من قول النبي ﷺ ذلك أنه ميت في مرضه هذا، ولذلك قال أبو بكر بل نفديك الخ وبكى كما مضى في الحديث التالي، ولم يفهم من الصحابة الحاضرين ما فهمه أبو بكر رضى الله عنه (٣) جاء عن مسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته ﷺ بخمسة ليال (٤) اقل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل (قال النووي) قال العلماء معناه اكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداء بالصنعة لأنه أذى مبطل للثواب ولأن المنه لله ولرسوله في قبول ذلك (٥) من الخلعة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت في قلب المحب فصارت خلالة أى في باطنه الداعية الى اطسلاع المحبوب على سره، والمعنى لوجاز لي أن اتخذ صديقاً من الخلق يقف على سرى لاتخذت أبا بكر خليلاً (وقيل من الخلعة بالفتح) وهي الحاجة (قال القاضي عياض) الخليل الصاحب الذي يفتقر اليه ويعتمد في الأمور عليه فإن أصل التركيب من الخلعة بالفتح وهي الحاجة، والمعنى لو كنت متخذاً من الخلق خليلاً أرجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن الذي الجأ اليه واعتمد عليه في جملة الأمور هو الله عز وجل (٦) استدراك من مضمون الجملة الشرطية وفحواها، كأنه قال ليس بيني وبينه خلعة ولكن بيننا في الاسلام أخوة ففني الخلعة وأثبت الاخاء (٧) جاء عن مسلم خوخه بدل باب، قال في النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب اه (٨) فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضى الله عنه (تخريج) (ق . م) قال الحافظ ابن كثير وفي قوله عليه السلام سدوا عنى كل خرقة كما في رواية للبخارى (يعنى الابواب) الصغار الى المسجد غير خوخة أبي بكر إشارة إلى الخلافة أى ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين والله أعلم (٩) (سننه) حدثنا أبو الوليد هشام قال ثنا أبو عوانه عن عبد الملك عن ابن أبي المعلى عن أبيه الخ (قلت) قال في التقريب ابن أبي المعلى الانصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة، وقال في تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عيسى

عز وجل فاختار لقاء ربه قال فبكى أبو بكر (١) قال فقال أصحاب رسول الله ﷺ
 الاتعجبون من هذا الشيخ (٢) أن ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً خيّرته ربه تبارك
 وتعالى بين الدنيا وبين لقاء ربه تبارك وتعالى فاختار لقاء ربه عز وجل، وكان أبو بكر أعلمهم بما
 قال رسول الله ﷺ (٣) فقال أبو بكر رضى الله عنه بل نعمديك بأموالنا وأبنائنا وأبائنا، فقال
 رسول الله ﷺ ما من الناس أحد آمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبى قحافة
 ولو كنت متخذاً خليلاً (٤) لا اتخذت ابن أبى قحافة ولكن ودّ (٥) وإخاء وإيمان، ولكن ودّ
 وإخاء وإيمان مرتين، وإن صاحبكم (٦) خليل الله عز وجل (عن ابن عباس) (٧) أن
 النبى ﷺ خطب الناس وعليه عصاة (٨) كسبه (٩) عن وائلة بن الأسقع (٩) قال خرج
 علينا رسول الله ﷺ فقال أترعّمون أبى من آخركم وفاة؟ ألا إني من أولكم وفاة وتبعوني

أما أبوه أبو المعلى فى التقريب أيضاً هو ابن لودان الانصارى، قيل اسمه زيد بن المعلى صحابى له حديث
 يعنى حديث الباب (غريبه) (١) أعما بكى أبو بكر رضى الله عنه لما تقدم من أنه فهم من كلام
 النبى ﷺ أنه مبيت فى مرضه هذا لا محالة (٢) يشهدون إلى أبى بكر رضى الله عنه (٣) أى
 لكونه فهم ما لم يفهموا (٤) يعنى غير ربه عز وجل كما جاء فى الحديث السابق (٥) بضم الواو
 وفتحها وكسرها (إخاء) بكسر الهمزة وبالماء مصدر أى مواخاة إيمان كما جاء عند الترمذى
 وإخاء إيمان (٦) يعنى نفسه ﷺ وتخرجه (مد عن) وقال الترمذى هذا حديث غريب، قال وقد
 روى هذا الحديث عن أبى عوانة عن عبد الملك بن عمير بإسناد غير هذا (٧) رواه الحافظ
 ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد، قالوا وصوابه أبو سعيد بن المعلى (قلت) أبو سعيد بن المعلى ذكره
 الحافظ فى التقريب فقال أبو سعيد بن أبى المعلى ويقال بن المعلى المدنى فقبول من الثالثة (٨) قلت
 وعلى هذا فالحديث على أقل درجاته حسن ويؤيده حديث أبى سعيد المذكور قبله والله أعلم
 (٧) (سنده) **مؤشراً** وكيع حدثنا ابن سليمان بن الفضل عن هكرمة عن ابن عباس الخ (قلت)
 ابن سليمان اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى أبو سليمان المدنى المعروف بابن
 الفضل (غريبه) (٨) العصاة بكسر العين المهملة المعجمة (٩) وقوله دسه (٩) بفتح الدال المهملة
 وكسر السين أى سوداء، وفى بعض الروايات دسما بوزن سوداء لفظاً ومعنى (تخرجه) (ح)
 مطولاً بسند حديث الباب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصياً
 رأسه بعصاة دسما ملحقاً بلحفة على منكبيه مجلس على المنبر فذكر الخطبة وذكر فيها الوصاة
 بالانصار، إلى أن قال فكان آخر مجلس مجلس فيه رسول الله ﷺ حتى قبض، يعنى آخر خطبة خطبها
 عليه السلام، ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه (٩) (سنده) **مؤشراً** أبو المغيرة قال سمعت
 الأوزاعى قال حدثنى ربيعة بن يزيد قال سمعت وائلة بن الأسقع يقول خرج علينا الخ (غريبه)

أفناء (١) بذلك بعضكم بعضا (باب) ما جاء في استدعاءه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتابا (٢) (سفيان) (٣) عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن أبي نجيح سمع سعيد بن جبيرة يقول قال ابن عباس يوم الخميس (٣) وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه و قال مرة دموعه الحصى، قلنا يا أبا العباس وما يوم الخميس؟ قال اشتد برسول الله ﷺ وجهه فقال اتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا (٤) ولا يلغى عند نبي تنازع، فقالوا ما شأنه؟ أهجر (٥) قال سفيان يعني هذلي استغفموه، فذهبوا يعيدون عليه (٦) فقال دعوني فالذي أنا فيه (٧) خير مما تدهونني إليه وأمر بثلاث، وقال سفيان مرة أوصى بثلاث، قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (٨) وأجيزوا الوفد بنحور ما كنت أجيزهم، وسكت سعيد عن الثالثة (٩) فلا أدري أسكت عنها أمدا (١٠) وقال مرة أوصى بثلاث، وقال سفيان مرة وإما أن يكون تركها أو نسيها (١١)

(١) أي جماعات متفرقين فرقا مختلفة قوما بعد قوم يقتل بعضهم بعضا، وهذا من معجزاته ﷺ فقد كان ذلك (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم على طب) ورجال أحمد رجال الصحيح (باب) (٢) (سفيان الخ) (٣) (غريبه) (٤) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التمعجج من شدة الأمر وتفخيمه (٥) أي قال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الأمر وزيادة الإيضاح وقال عمر كتاب الله حسبنا كما في البخاري فالأمر ليس للجواب بل للإرشاد إلى الأصلح (٥) بانبئات همزة الاستغفام وفتح الهاء والجيم والراء، ولبعضهم أمهجا بضم الهاء وسكون الجيم والتثوين ففعولا بفعل مضمر أي قال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينظم، وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا، وإنما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال أمره باحضار الكنف والدواة، فكأنه قال كيف تتوقف أنظن أنه كفيده يقول الهذيان في مرضه، أو المراد (أهجر) بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أهجر الحياة؟ وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (٦) أي يعيدون عليه قاله ويستنبطونه فيها (٧) أي من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل (٨) خير مما تدهونني إليه من شأن كتابة الكتاب (٨) هي من عدن إلى العراق طولا ومن جدة إلى الشام عرضا (٩) القائل وسكت سعيد الخ هو سليمان بن أبي مسلم شيخ سفيان كما صرح بذلك في مستخرج أبي نعيم (١٠) يعني سعيد بن جبيرة سكت عن الحصة الثالثة لم يذكرها فاما أن يكون سكت عنها أمدا أو نسيها والله أعلم هذا وقد قيل إن الثالثة هي الوصية بالقرآن، أو هي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة إن النبي ﷺ عهد إلى بذلك عند موته، أو قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود، أو هي ما وقع في حديث أنس من (قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم) فقد أوصى بذلك كله في أحاديث صحيحة ستأتي والله أعلم (١١) زاد البخاري من طريق، عبيد الله بن عبد الله قال عبيد الله قال ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغتهم (تخرجه) (ق. وغيرهما)

- (١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١) قال أمرني رسول الله ﷺ أن آتية بطبق (٢) يكتب فيه ما لا تفضل أمته من بعده ، قال فخشيت أن تفوتني نفسه (٣) قال قلت إني أحفظ وأص ، قال أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكك إيمانكم (٤) عن عائشة رضي الله عنها (٤) قلت لما قيل لرسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر اتقي بكتنف (٥) أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه ، فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبي الله والمؤمنين أن يختلف عليكم (٦) يا أبا بكر (ومن طريق ثان) قال حدثنا مؤمل قال ثنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما كان وجع النبي ﷺ الذي قبض فيه قال ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتمنى ممتن (٧) ثم قال يا أبي الله ذلك والمسلمون مرتين وقال مؤمل (٨) مرة والمؤمنون ، قالت عائشة فابى الله والمسلمون ، وقال مؤمل مرة والمؤمنون إلا أن يكون أبي فكان أبي (٩) (عن جابر) (١٠) أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده ، قل فخالف عليهما عمر بن الخطاب (١١) حتى رفضها

(١) (سنده) **مدرسة** بكر بن عيسى الراسي حدثنا عمر بن الفضل عن نعيم بن يزيد عن علي بن أبي طالب الخ (غريبه) (٢) الطباق بفتح ثين قال في القاموس عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وكانوا يكتبون على العظام والكتف بفتح الكاف وكسر التاء المثناة فوق عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، والرقاق بكسر الراء مشددة جمع رقعة بضمها وعلى الخرقه من الثياب رعوها لفلة القراطيس عندهم (٣) أي خشي على رضي الله عنه إن ذهب لإحضار الطباق تفوته نفسه أي يموت قبل أن يحضر (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده نعيم بن يزيد قال الحافظ في التقریب مجهول ، وقال أبو حاتم أيضاً مجهول ، وكذلك في الخلاصة والله أعلم

(٤) (سنده) **مدرسة** أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة عن عائشة الخ غريبه (٥) الكتف تقدم الكلام عليه في شرح الحديث السابق (٦) يظهر من سياق الحديث أن عبد الرحمن لما أراد القيام ليأتي بالكتف منه النبي ﷺ من ذلك لأنه رأى بطريق الوحي أو الإلهام أن الخلافة ستكون لأبي بكر فقال أبي الله والمؤمنون الخ (٧) تقدم شرح هذه الجملة في باب عائشة الجامع من أول مرضه صلى الله عليه وسلم إلى وفاته (٨) مؤمل هو ابن اسماعيل الهذلي شيخ الإمام أحمد وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق كثير الخطأ ، والمعنى أن مؤملاً قال في روايته مرة والمؤمنون بدل (المسلمون) ويقال ذلك فيما سيأتي (٩) تعني فكان أبي هو الخليفة بعد النبي ﷺ (تخرجه) أورده الحافظ بن كثير بطريقه في تاريخه وقال انفرد به أحد من هذا الوجه

(١٠) (قلت) الحديث سند جيد ورجاله ثقات وله شواهد صحيحة تؤيده (١١) (سنده) **مدرسة** موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله الخ) (غريبه) (١١) جاء في البخاري عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال اتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، قال عمر إن النبي ﷺ غلبه الوجع وحدثنا كتاب الله ﷻ ، فاختفوا وكثر

- ٤٩٤ (باب) هل أوصى رسول الله ﷺ بشي أم لا؟ وهل عهد واحد بالخلافة من بعده أم لا؟ (عن أنس)
- ٤٩٥ (١) قال كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة وما ملكت إيمانكم حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره وما يكاد يفيض بها لسانه (عن طلحة) (٢) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله ﷺ؟ قال لا، قلت فكيف أمر المؤمنين بالوصية ولم يوص؟
- ٤٩٦ قال أوصى بكتاب الله عز وجل (٣) (عن الأسود) (٤) قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن عليا كان وصيا (٥) فقالت متى أوصى إليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدرى أو قالت في حجرى (٦) فدعا بالطست فلقد انخسث (٧) في حجرى وما شعرت أنه مات ففنى أوصى إليه (٨)

اللفظ قال قوموا عني، وقد نقل الحافظ عن النووي أنه قال اتفق العلماء على أن قول عمر حسين كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره، لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء، وفي تركه الانكار على عمر إشارة إلى تصويب رأيه، وأشار بقوله حسين كتاب الله إلى قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ويحتمل أن يكون قصد التخفيف على رسول الله ﷺ لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه النبي ﷺ لأجل اختلافهم اهـ (قاي) وزاد الخطابي أن عمر رضي الله عنه خشي أن يجد المنافقون سبيلا إلى الطعن فيما يكتبه، وإلى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر، لا أنه تعمد مخالفة قول النبي ﷺ ولا سجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف اهـ (قلت) أي لأنه عنعن في هذا الحديث، وقالوا إذا عنعن ابن لهيعة فحديثه ضعيف وإذا قال حدثنا فحديثه صحيح أو حسن والله أعلم

باب (١) (سنده) (قاي) أسباط بن محمد حدثنا التيمي عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد رواه النسائي عن إسحاق بن راهوية عن جرير بن عبد الحميد به وابن ماجه عن أبي الأشعث عن معتمر بن سليمان عن أبيه به اهـ (قلت) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه أيضا الحاكم وقال قد اتفقا على إخراج هذا الحديث وعلى إخراج حديث عائشة (آخر كلمة تسكلم بها الرقيق الأعلى) وأقره الذهبي، إلا أنه قال ردأ على الحاكم فلماذا أخرجه؟ ومعنى ذلك أن من شرط الحاكم أن يأتي بالأحاديث الصحيحة التي تركها الشيخان فلماذا أتى بهذا الحديث الذي اتفقا عليه (٢) (سنده) حدثنا حجاج قال قال مالك يعني ابن مغول أخبرني طلحة قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى الخ (قلت) طلحة هو ابن مصرف (غريبه) (٣) أي بما فيه ومنه الأمر بالوصية (تخرجه) (قنس مذهطل) (٤) (سنده) حدثنا اسماعيل عن ابن هون عن إبراهيم عن الأسود قال ذكروا عند عائشة الخ (غريبه) (٥) أي وصيا عنه ﷺ أوصى له بالخلافة في مرض موته (٦) بفتح الحاء المهملة والشك من الراوي (والطست) بفتح الطاء مشددة وسكون السين المهملة أمم آنية من الأواني أي دعا بالطست ليزق فيه (٧) بنون ساكنة فحاء معجمة فنون فثلاثة مفتوحات أي اثنتي ومال لاصترخاء إعضائه الشريفة (٨) نفث الوصية إلى علي رضي الله تعالى

- (عن الأرقم بن شرحبيل) (١) قال سافرت مع ابن عباس رضي الله عنهما من المدينة إلى الشام فسالته أوصى النبي ﷺ فذكر معناه (٢) قال ما قضى رسول الله ﷺ حتى ثقل جدا فخرج يهادي بين رجائين وإن رجليه لتخطان في الأرض فأت رسول الله ﷺ ولم يوص (عن عائشة) ٤٩٨ رضي الله عنها (٣) قالت قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحدا، ولو كان مستخلفا لاستخلف أبا بكر أو عمر رضي عنهما (عن علي رضي الله عنه) (٤) قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك؟ قال إن تومروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تومروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تومروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال لا يترك بجزيرة العرب (٦) دينان

عنه مستندة إلى ملازمتها له ﷺ إلى أن مات ولم يقع منه شيء من ذلك (تخریجه) (ق . نس جه) (١) (سنده) **قوله** حجاج أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل الحج (غريبه) (٢) هكذا جاء في الأصل مختصرا وهو يشير إلى حديث ابن عباس المذكور قبل بابين صفحة ٢٣٠ رقم ٤٨٤ وهذا الحديث طرف منه والكنه جاء في المسند مستقلا عقب حديث ابن عباس المشار إليه (تخریجه) تقدم تخريج حديث ابن عباس المشار إليه وهذا طرف منه (٣) (سنده) **قوله** وكيع عن مسعر وسفيان عن معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة الحج (تخریجه) (ك) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وبؤيده أيضا ما جاء في حديث عمر عند الشيخين وغيرهما، قال عمر إن الله يحفظ دينه وإني لا أستخلف فان رسول الله ﷺ لم يستخلف (وفي لفظ) مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف (٤) (سنده) **قوله** أسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر يعني الفراء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيث عن علي الحج قلت يثيث علي وزن شعيب (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم بن طس) ورجال الزائر ثقات اه (قلت) وكذلك رجال الإمام أحمد (ه) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة الحج (غريبه) (٦) تقدم تحديد جزيرة العرب في شرح الحديث الأول من الباب السابق وقوله دينان معناه تكون المسلمين خاصة ويخرج منها الكفار مطلقا سواء كان يهوديا أو نصرانيا أو غير ذلك، وفيه وجوب إخراج الكفار من هذه الجزيرة مطلقا عند مالك وخص الشافعي ذلك بالحجاز وهي مكة والمدينة واليامة وغاليفها وأعمالها دون اليمن وغيره لأدلة عنده والله اعلم (تخریجه) لم أقف عليه هذا اللفظ من حديث عائشة لغير الإمام أحمد، وهو حديث صحيح ورجالهم ثقات، وأورد نحوه الحافظ ابن كثير في تاريخه، قال قال الإمام مالك في موطنه عن اسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد : لا يبقين دينان بارض العرب ثم قال هكذا رواه مرسل عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله اه (قلت) وبؤيده ما رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في أول الباب السابق

- ٥٠١ (باب ما جاء في اهتمام آل بيته بمرضه ومحاولاتهم شفاؤه بالأدوية والرقى) (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت للدنا (٢) رسول الله ﷺ في مرضه فاشأ أن لا تلدونى ، قلت كراهية المريض الدواء (٣) فلما أفاق قال ألم أنكم أن لا تلدونى؟ قال لا يبقى منكم أحد إلا لد (٤) غير العباس فإنه لم يشهد كن (عن هشام بن عروة) (٥) قال أخبرني أبي أن عائشة قالت له يا ابن اختي لقد رأيت من أعظم رسول الله ﷺ عمة (أى العباس) أمراً عجيباً ، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة (٦) فيشدد به جداً فكنا نقول أخذ رسول الله ﷺ عرق السكابة لانهتدى أن نقول الخاصرة ، ثم أخذت رسول الله ﷺ يوماً ما فاشتدت به جداً حتى أغشى عليه وخفنا عليه وفزع الناس إليه ، فقلنا إن به ذات الجنب (٧) فللدناه ، ثم سرى عن رسول الله ﷺ وافاق وعرف أنه قد لد ووجد أمر اللدود ، فقال ظننتم أن الله عز وجل سلطاً على ، ما كان الله سلطاً على (٨) ، والذي نفسى بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمى (٩) فرأيتهم يلدونهم رجلاً رجلاً قالت عائشة ومن في البيت يومئذ فتذكر فضلهم ، فلد الرجال أجمعون وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ فلدون امرأة

عن ابن عباس وفيه أخرجوا المشركين من جزيرة العرب والله أعلم (باب) (١) (سنده) **مدرسة** يحيى عن سفيان حدثني موسى بن عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة للنخ (غريبه) (٢) بفتح اللام والهمزة الأولى المهملة وسكون الثانية أى جعلنا الدواء في أحد جانبي فم وحركناه بالإصبع قليلاً وإنما لدوه لأنهم ظنوا به ذات الجنب ، فلدوه بالقسط بضم القاف وسكون المهملة وهو العود الهندى والزيت لما ورد فيه من المنافع ، ولد به من ذات الجنب ، وتقدمت فوائده في باب ما جاء في معالجة أمراض البطن وذات الجنب الخ من كتاب الطب في الجزء السابع عشر صفحة ١٧١ و١٧٢ فارجع إليه (٣) معناه قالت عائشة هذا الامتناع كراهية المريض الدواء (٤) بضم اللام أى قصاصاً لفعلهم وعقوبة لم يتركهم امتثال نهي عن ذلك ، أما من باشروا العمل فظاهر : وأما من لم يباشروا فلم يكونهم تركوا نهي عما نهى عنهم عنه إلا عمه العباس فإنه لم يحضر حال اللد (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) **مدرسة** سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة الخ (غريبه) (٦) أى وجع في الخاصرة قيل أنه وجع في السكتيتين (بضم السكاف) (٧) قال في النهاية ذات الجنب هى الديلة والدم السكبيرة التى تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها (٨) جاء عند ابن سعد أنه ﷺ قال (كستم ترون أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطاناً) (فان قيل) جاء عند أبي يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه آخر عن عائشة أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب (فالجواب) أن الحديث ضعيف ، وعلى فرض صحته يجمع بينهما بما قاله الحفاظ أن ذات الجنب تطلق بإزاء مريضين أحدهما ورم حار يعرض في الغشاء والمستبطن (قلت) هو ما ذكره صاحب النهاية آنفاً قال والآخر ربح عتق بين الاضلاع فالأول هو المنفى هنا ، وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من الشيطان ، والثانى هو الذى أثبت هنا وليس فيه عذر كالأول (٩) يعنى العباس بن

- حتى بلغ اللدود امرأة منسأ قال ابن أبي الزناد (١) ولا أعلمها إلا ميمونة، قال وقال بعض الناس أم سلمة، قالت أنى والله صائمة فقلنا بشما ظننت أن نتركك وقد أقسم رسول الله ﷺ فلدناها والله يا ابن أختي وإنها لصائمة (٢) (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) ٥٠٣
- عن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى حتى أغمى عليه، فنهشاور نسائه في لدّه فلدوه، فلما أفاق قال ما هذا؟ فقلنا هذا فعل نساء جئن من هاهنا وأشار إلى أرض الحبشة، وكانت أسماء بات عميس فيهن، قالوا كننا نتهم فيك ذات الجنب يارسول الله، قال إن ذلك لءاء ما كان الله عز وجل ليقرئني به، (٣) لا يبقين في هذا البيت أحد إلا التدد لإاعم رسول الله ﷺ يعنى العباس، قال فلقد التددت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزيمة رسول الله ﷺ (٤) عن عائشة رضى الله عنها (٥) أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى (وفي رواية ٥٠٤
- كان في مرضه الذى قبض فيه) يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث (٥) قالت عائشة فلما اشتد ونجع رسول الله ﷺ كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها (وعنها أيضا) (٦) قالت ٥٠٥
- لما مرض النبي ﷺ أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره ودعوت بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس (٧) فانتزع يده من يدي وقال أسأل الله الرفيق الأعلى (٨) الآية - عد (وعنها أيضا) (٩) قالت كنت أعوذ رسول الله ﷺ بدعاء إذا مرض كان جبريل (عليه السلام) ٥٠٥

عبد المطلب (١) أى في روايه أخرى أشار إلى ذلك البخارى (تخرجه) الحديث سنده جيد ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام للخ (غريبه) (٣) القرف ملابسة الداء ومدانة المرض وجاء عند عبد الرزاق (ليهدبنى) بدل ليقرئني (تخرجه) (عيب) وسنده صحيح وصححه أيضا الحافظ والبيهقى (٤) (سنده) **مرش** إبراهيم بن أبى العباس قال ثنا أبو أويس عن الزهرى أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) بكسر الفاء من باب ضرب من النفث بالغم وهو شبيه بالنفخ وهو أقل من النفث، لأن النفث لا يكون إلا ومعه شيء من الريق (تخرجه) (ق. وغيرها) (٦) (سنده) حدثنا عفان قال ثنا حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما مرض الخ (غريبه) (٧) إنما دعت بذلك رضى الله عنها لأنه ﷺ كان يفعل ذلك بالمرضى (٨) قيل هم الملائكة أو المذكورون في قوله تعالى (وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية) ، أو المكان الذى يحصل فيه مرافقتهم وهى الجنة، أو السماء. أو المراد به الله عز وجل لأنه من أسمائه - أقوال - يؤيد الثانى منها ما جاء فى الحديث الصحيح لجعل يقول مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وإنما اختار هذه الكلمة لضمناها التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة بغيره أن لا يهتبط منه الذكر باللسان قاله السهلبى (تخرجه) (م. ط. وغيرهما) (٩) (سنده) **مرش** يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن عمرو

يعيذه به ويدعو له به إذا مرض، قالت فذهبت أعوّذه به أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء ولا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما، قالت فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال أرفمى عني، قال فانما كان ينفعني في المدة (١) (عن عروة أو عمرة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه صلبوا على من سبع قرب لم تحلل (٣) أو كيهتن اعلى استريح فاعهد إلى الناس (٤) قالت عائشة فاجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق (٦) يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج (٧)

٥٠٨ (باب في ذكر أمور عرضت في مرضه ﷺ) (خط ز) (عن عبدالله بن الحارث) (٨) عن أم الفضل بنت الحارث وهي أم ولد العباس (٩) اخت ميمونة قالت أتيت النبي ﷺ في مرضه فجعلت ابكسى؛ فرفع رأسه فقال ما يبكيك؟ قلت خفنا عليك وما ندرى ما نلقى من الناس بمدك يا رسول الله، قال انتم المستضعفون بمدى (عن عائشة رضى الله عنها) (١٠) أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته فساّرّها فبكيت؛ ثم سارّها فضحككت، فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارّك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارّك فضحككت، قالت سارّني بموته فبكيت، ثم سارّني فأخبرني

يعني ابن مالك عن أبي الجوزاء أن عائشة قالت الخ (غريبه) (١) أي في المدة التي لم ينته فيها أجل إمامه الآن فقد انتهى الأجل فلا فائدة ولا أمل (تخرجه) (م) بنسبة التعويد إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى جبريل (سند) (عبد الرزاق أنا معمر عن عروة أو عمرة عن عائشة الخ (٢) قلت) شك الراوى في رواية الحديث عن عروة أو عمرة لا يضر لأن كليهما ثقة (غريبه) (٣) بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة (أو كيهتن) جمع وكاء وهو رباط القرية (٤) أي أوصى (٥) المخضب بوزن منبر إزاء كعبير يفصل فيه الثياب (٦) أي جعل يشير إلينا الخ قال القسطلاني والحكمة في عدة السبع كما قيل إن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر (٧) زاد البخارى ثم خرج إلى الناس فصلي لم وخطبهم (قلت) وكانت هذه آخر خطبة خطبها كما جاء عند الدارمي (فأقام عليه) يعني على منبره، حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة، أي فأقام عليه بمسدد حياته، ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمسة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٨) (خط. ز) (سند) قال عبد الله بن الإمام أحمد وجدت في كتاب أبي بخط يده (ع) أبو معمر وبعثته أنا من أبي معمر قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال ثنا يزيد يعني ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث الخ (غريبه) (٩) يعني أم أولاد العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن أولادها عبد الله بن عباس وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ رضى الله عنهم تعني أخته في يوم الذي توفي فيه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وثقة جماعة (قلت) في التهذيب قال أبو داود لم أجد أحدا تركه حديثه وغيره أحب إليّ، وفي الخلاصة روى له مسلم مقرّونا والله أعلم (١٠) (سند) حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ثنا أبي عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه عن عائشة أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه)

- ٥١٠ اني ازل من اتبعه من امله فضحك (١) (عن أس بن مالك) (٢) ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول ﷺ قبل وفاته حتى توفي ، واكثر ما كان الوحي يوم توفي (٣) رسول الله ﷺ
- ٥١١ **(باب آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به وانه ﷺ مات شهيدا)** (وعنه أيضا) (٤) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي توفي فيه أنه بلال يؤذنه بالصلاة (٥) فقال بعد مرتين يا بلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليبدع ، فرجع اليه بلال فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يصلي بالناس؟ قال مروا بأكبر فليصل بالناس ، فلما أن تقدم أبو بكر رفعت عن رسول الله ﷺ الستور قال فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء (٦) عليه خبيصة ، فذهب أبو بكر يتأخر وظن أنه يريد الخروج الى الصلاة فأشار رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يقوم فيصلي ، فصلي أبو بكر بالناس فما رأيته بعد (٧) (وعنه أيضا) (٨) قال لما كان يوم الاثنين (وفي لفظ)
- ٥١٢

(١) لم تذكر فاطمة لعائشة رضي الله عنهما هذا الخبر الا بعد موت النبي ﷺ كما في أحاديث أخرى ستأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها ، أما قولها فيمكنك أي من اجل فراقه ، وأما قولها فضحك فليكونه أخبرها بأنها اول من يموت من اهل بيته فضحكك مروراً بسرعة اللحاق به ، ففي ذلك ما كانوا عليه من ايشار الآخرة والسرور بالانتقال اليها والخلوص من دار السكدر والمكدر ، وفي الحديث معجزتان ظاهرتان (إحداهما) انه أخبرهما بأنه سيموت في مرضه هذا فكان (والثانية) اخباره ﷺ بأنها اول من يموت من اهل بيته فوق كمال (قال الحافظ) اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من ازواجه اهـ (قلت) قال المتورخون توفيت فاطمة رضي الله عنها في اليوم الثالث من شهر رمضان من السنة التي توفي فيها النبي ﷺ والله اعلم بتخريجه (ق. وغيرهما) (٢) (سنده) حديثنا يعقوب حدثني أبي عن صالح قال أخبرني أنس بن مالك المص (قلت) هو صالح بن كيسان ثقة من رجال الصحيحين (غريبه) (٣) إنما كثر الوحي يوم وفاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لاجل تسليته وتوديعه وتبشيريه بما أعد الله له من النعيم المقيم وهو ذلك (تخريجه) لم انف عليه لغير الامام احمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين

(باب) (٤) (سنده) يزيد أنا سفيان يعني بن حسين عن الزهري عن أنس (يعني ابن مالك قال لما مرض الخ) (غريبه) (٥) الظاهر ان إتيان بلال كان بعد خروجه ﷺ وخفته من مرضه وصلاته بهم وخطبته فيهم فظن بلال انه سيواصل الصلاة بهم فأذنه بالصلاة (٦) مر عبارة عن الجمال البارغ وصفاء الوجه واستنارته (وقوله عليه خبيصة) الخبيصة ثوب خزأ وصوف ممسك ، وقبل لا تسمى خبيصة الا أن تسكون سوداء معلقة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخناص (نه)

(٧) كان ذلك يوم الاثنين اليوم الذي توفي فيه كما سيأتي في الحديث التالي (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه سفيان بن حسين وهو ضعيف في الزهري ، وهذا من حديثه عنه اهـ (قلت) يؤيده الحديث التالي (٨) (سنده) عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري أخبرني أنس بن مالك

(٣١ - الفتح الرباني - ٢١٤)

آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين) كشف رسول الله ﷺ سترا الحجرة رأى أبا بكر وهو يصلي بالناس (١) قال فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف (٢) وهو يتنسم قال وكدنا أن نفتن في صلاتنا (٣) فرحنا لرؤية رسول الله ﷺ فاراد أبو بكر أن ينكس (٤) فأشار إليه أن كما أنت ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك ، فقام عمر فقال ان رسول الله ﷺ لم يميت ولكن ربه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى فكث عن قومه أربعين ليلة (٥) والله إني لا أرجو أن يعيish رسول الله ﷺ حتى قطع أيدي رجال من المنافقين والستهم يزعمون أو قال يقولون إن رسول الله ﷺ يد ما (٦) (٦) من أم الفضل بنت الحارث (٧) قالت صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته متوشعا في ثوب المغيب فقرأ المرسلات ماصلي بعدها حتى قبض ﷺ (٨) (عن أم سدة) قالت والذي أحلف به (٩) أن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة (١٠) يقول جاء علي مرارا، قالت وأظنه كان

٥١٣

٥١٤

قال لما كان يوم الاثنين الخ (غريبه) (١) يعني صلاة الفجر كما جاء مصرحا بذلك في رواية البخاري (٢) فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها، وتشبيهه بورقة المصحف عبارة عن الجمال وحسن البشارة وصفاء الوجه كما تقدم (وهو يتنسم) سبب تبسمه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لآماهم وإقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم، ولهذا استنار وجهه ﷺ على عادته إذا رأى أو سمع ما يسره فاستنير وجهه (٣) أي كادوا أن يخسروا من الصلاة فرحاً برؤيته (٤) بعضهم الكاف من باب فهد أي أراد أبو بكر أن يرجع إلى ورائه (٥) إنما قال ذلك عمر رضي الله عنه بناء على ظنه الذي أداه اجتماعه إليه (٦) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في هذا الحديث أوضح دليل على أنه ﷺ لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وأنه كان قد انقطع عنهم لم يخرج اليهم ثلاثا فعلى هذا يكون آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما جاء مصرحا به في حديث عائشة المتقدم (قلت) حديث عائشة المشار إليه تقدم في باب ما جاء في انتقاله ﷺ لبیت عائشة ليترص فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة صفحة ٢٢٩ رقم ٤٨٣ قال ولما قدمنا من خطبته بعدها وأنه انقطع عنهم يوم الجمعة والسبت والاحد وهذه ثلاثة أيام كوامل، وقال الزهري عن أبي بكر بن أبي سبرة إن أبا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة ، وقال غيره عشرين صلاة فأنه أعلم، ثم بدا لهم وجهه الكريم صبيحة يوم الاثنين فودعهم بنظرة كادوا يفتنون بها ثم كان ذلك آخر عهد جمهورهم (ق . ج . هـ . وغيرهم) (٧) (عن أم الفضل بنت الحارث الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب القراءة في المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة ٢٢٧ رقم ٥٨٨ وقولها ماصلي بعدها الخ أي بحسب علمها، والافان آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما تقدم والله أعلم (٨) (سنده) (عنده) عبد الرحمن بن محمد (قال عبد الله بن الإمام أحمد) وسمعت أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبه قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى عن أم سلمة (زوج النبي ﷺ) قالت والذي أحلف به الخ (غريبه) (٩) (تخى الله عز وجل وغرمها بذلك أن ما سذكروه حصل بقينا بغير شك (١٠) لأنه ﷺ

بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقدمنا عند الباب فكنت أدناهم إلى البيت فأكب عليه على (١) فجعل يسأره ويناجيه (٢) ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً (٣) (عن عبد الرحمن بن عبد الله) (٤) بن كعب بن مالك عن ١٥
أمه أم مبشر دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ماتتهم بنفسك؟ فأنى لا اتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخيبر (٥) وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ وقال وأنا لا اتهم غيره، هذا أو ان قطع أبهرى (٦) (عن عبد الله) (٧) قال ١٦
لأن أحلف تسمأ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك بأن الله جعله نبياً واتخذ شهيداً (٨) قال الأعمش فذكرت ذلك لإبراهيم (٩) فقال كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر (١٠)

حينئذ كان في بيت عائشة فكان نساؤه يذهبن لعيادته كل يوم إلى بيت عائشة فسمعت أم سلمة رسول الله ﷺ يقول جاء علي عليه السلام يستغفهم عن مجيئه ويكرر ذلك مراراً (١١) أي مال برأسه عليه ولازمه (٢) أي يحذره سراً (٣) تعني علياً رضي الله عنه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد وابو يعلى إلا انه قال فيه كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، والطبراني باختصار ورجالم رجال الصحيح غير ام موسى وهي ثقة (٤) سنده حدثنا ابراهيم بن خالد ثنا روح ثنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله الح (غريبه) (٥) تعني الشاة المسمومة التي اهدتها اليهودية للنبي ﷺ واصحابه في غزوة خيبر وكان ابنها مبشر من اكل منها مع النبي ﷺ ومات قبله وتقدم الحديث في ذلك في غزوة خيبر (٦) الا بمر بفتح الهمة والهاء بينهما موحدة ساكنة عرق مستطین بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه، هكذا نقله الحافظ عن اهل اللغة، ثم قال وقال الخطابي يقال ان القلب متصل به (تخرجه) (ك) وصححه واقره الذهبي، وله شاهد عند البخاري تعاقبا من حديث عائشة قالت كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذي اكلت بخيبر، فهذا أو ان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم (قال الحافظ) وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسماعيل (اه) قلت (وصححه الحاكم واقره الذهبي) (٧) سنده حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن ابى الاحوص عن عبد الله (يعني ابن مسعود) الح (غريبه) (٨) كان ابن مسعود وغيره يرون انه ﷺ مات من السم الذي تناوله بخيبر. ومن المعجزة انه لم يؤثر فيه في وقته لأنهم قالوا ان كان نبياً لم يضره، وان كان ملكاً استرحنا منه، فلما لم يؤثر فيه تيقنوا نبوته ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لأكرامه بالشهادة (٩) هو ابراهيم اللثمي من مشايخ الأعمش (١٠) الظاهر ان ابا بكر رضي الله عنه مات بسبب هذا السم ايضاً فقد قال الحاكم في المستدرک حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المروزي غير مرة ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي ثنا مكى بن ابراهيم ثنا داود بن يزيد الاودي قال سمعت الشعبي يقول والله لقد رسم رسول الله ﷺ موسم ابو بكر الصديق

(باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة ٥١٧ واختياره الرفيق الأعلى وهو آخر ما نكلم به) (حديثنا أبو معاوية) (١) قال ثنا الاعمش عن

مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٢) وابن جعفر قال ثنا شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعوذ (٣) هذه الكلمات اذهب البأس (٤) رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك (٥) شفاء لا يغادر سقما ، قالت فلما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها ، أقولها (٦) قالت فنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي وألحقني بالرفيق (٧) قال أبو معاوية قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه ، قال ابن جعفر (٨) إن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال اذهب (٩)

قال قالت عائشة مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومي وبين سحري (١٠) ونحسري فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة ، قالت فأخذته فوضعت (١١) ونفضتته وطيبته ثم دفتته إليه فاستن (١٢) كما أحسن ما رأيت مستننا قط ثم ذهب يرفعه

وقتل عمر بن الخطاب صبورا ، وقتل عثمان بن عفان صبورا ، وقتل علي بن أبي طالب صبورا ، وممّم الحسن بن علي ، وقتل الحسين بن علي صبورا رضي الله عنهم فما نرجو بعدهم (تخريجه) (ك . هـ) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأورده أيضا الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (باب) (١) (حديثنا أبو معاوية الخ) (غريبه) (٢) اعلم وفقني الله وإياك أن الامام أحمد رحمه الله تعالى روى هذا الحديث باسنادين انتهى السند الأول إلى هنا ثم ابتداء السند الثاني بقوله وابن جعفر يعني وحديثنا ابن جعفر الخ (٣) بضم أوله وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يلتجئ إلى الله عز وجل بالدعاء للمريض ، وجاء في آخر الحديث من رواية محمد بن جعفر أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال اذهب يعني اذهب البأس الخ (٤) بغير همز للدواخلة وبالهمز على الاصل والبأس ما يقع للانسان من الشدة من أى نوع كالمرض والفقر وغير ذلك (٥) أى لا ينجع الدواء إلا بتقدير (وقوله لا يغادر سقما) أى لا يترك مريضا (وسقما) بفتح السين ويجوز ضم ثم اسكان لغتان والجملة صفة لقوله شفاء (٦) انما كانت عائشة رضي الله عنها تمسح بيده ﷺ رجاء بركتها كما صرح بذلك في حديث آخر (٧) جاء عند مسلم في هذا الحديث (بالرفيق الأعلى) قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى (تمنى مات ، قيل يعني بالرفيق الأعلى الملائكة والنبين وقيل يعني به الله عز وجل والله أعلم (٨) هو أحمد بن جعفر الذي روى عنه الامام أحمد هذا الحديث في السند الثاني قال في روايته ان النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا الخ (تخريجه) (م) من طرق متعددة مطولا كما هنا وابن ماجه ورواه البخاري والسنائي مختصرا إلى قوله سقما (٩) (سنده) (حديثنا اسماعيل قال أنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة الخ (غريبه) (١٠) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره وهى الرئة (ونحسري) بالحاء المهملة موضع القفلة في الصدر (١١) أى لينته بريقها (وطيبته) أى بالماء ليزداد لينه (١٢) أى استاك وجاء عند البخاري فاستن بها (أى الجريدة) كما حسن ما كان مستننا

- التي فسقط من يده فاخذت أدعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام (١) وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك، فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى (٢) يعني وفاضت نفسه فالحمد لله الذي جمع بين ربي وريقه (٣) في آخر يوم من أيام الدنيا (عن أنس) (٤) قال لما قالت فاطمة ذلك يعني لما وجد رسول الله ﷺ من ٥١٩ كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة واكر بابه: قال رسول الله ﷺ يا بنية قد حضر بابيك ما ليس الله بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة (حدثنا أبو اليمان) (٥) قال أنا شعيب عن الزهري ٥٢٠ قال قال عروة بن الزبير إن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ وهو صحيح يقول لانه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمحيها (٦) فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى، قالت فقلت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح (٧) (عن عائشة رضي الله عنها) (٨) قالت سمعت رسول الله ٥٢١ ﷺ يقول ما من نبي مرض إلا مُحَيَّر بين الدنيا والآخرة، قالت فلما مرض رسول الله ﷺ المرض الذي قبض فيه أخذته بُحَّة (٩) فسمعتة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

(١) تقدم في باب الألفاظ الواردة في الرقي في كتاب الطب في الجزء الرابع عشر ﷺ ص ١٨٠ رقم ١٢٧ عن عائشة قالت كان النبي ﷺ إذا اشتكى رفاقه جبريل عليه السلام فقال (بسم الله أرفيك من كل داء يشفيك من شر حاسدا إذا حسد ومن شر كل ذي عين) فالظاهر أنها تعني هذا الدعاء والله أعلم (٢) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عالمين وقيل غير ذلك (٣) تعني بسبب السواك (تخرجه) (خ هـ) (وغيرهما) (٤) (سنده) (حدثنا أبو النضر ثنا المبارك عن أنس الح) (تخرجه) (طل) وابن سعد في الطبقات ورواه البخاري مطولا من حديث أنس أيضا قال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتقشاه فقالت فاطمة عليها السلام واكر بابه، فقال ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم، فلما مات قالت يا أبتاه أجاب رباً دعاه. يا أبتاه. من جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه إلى جبريل نعا، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب اهـ (قلت) ما جاء عند البخاري من قول فاطمة بعد موته وبعد دفنه ﷺ سيأتي عند الامام أحمد في باب احتضاره وفي باب ما جاء في دفنه ﷺ (٥) (حدثنا أبو اليمان الخ) (غريبه) (٦) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء الثانية مفتوحة أي يتسلم اليه الأمر، أو يملك في أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع، وجاء في رواية عند البخاري ثم يمحيها أو يمحيها، يعني بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي وله في رواية أخرى (ثم يمحيها) بدون ثم يمحيها (٧) ما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله ﷺ (اللهم الرفيق الأعلى) انه خير نظير فهم ايها رضي الله عنه في قوله ﷺ (ان عبدا خيرته الله) أن العبد المراد به هو النبي ﷺ حتى ياتي أبو بكر، زاه البخاري في رواية أخرى (قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى، وفي رواية اني بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النساء وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل، وظاهره ان الرفيق المكان الذي يجعل فيه المرافقة مع المذكورين والله أعلم (تخرجه) (ق وغيرهما) (٨) (سنده) (حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن أبيه عن عروة عن عائشة الخ) (غريبه) (٩) بضم الموحده وتشديد المهملة

٥٢٢ والشهداء والصالحين (١) قالت فعلمت أنه مُخَيَّر (٢) (وعنها أيضا) (٣) قالت كان رسول الله ﷺ يقول ما من نبي إلا تقبض نفسه (٤) ثم يرى الثواب (٥) ثم ترد إليه فيخير بين أن يرد إليه إلى أن يلحق (٦) فكنت قد حفظت ذلك منه فاني لمسندته إلى صدرى فنظرت إليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى (٧) قالت فعرفت الذي قال فنظرت إليه حتى ارتفع (٨) فنظرت قالت قلت إذا والله لا يختارنا، فقال مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الخ الآية (وعنها من طريق ثان) (٩) قالت كنت اسمع (١٠) لا يموت نبي إلا خير بين الدنيا والآخرة، قالت ناصبته بحجة في مرضه الذي مات فيه فسمعتة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فظننت أنه خير (وتنها أيضا) (١١) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت (١٢)

شئ يعرض في الخلق فيتغير له الصوت فيغلظ، تقول بحجت بالكسر بحا، ورجل أبح إذا كان ذلك فيه خلقة (١) فيه تفسير لقوله ﷺ اللهم الرفيق الأعلى الذي في الحديث السابق (٢) بضم المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة (تخرجه) (خطل جه) وغيره (٣) (سنده) **مدرسا** محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن عبد المطلب بن عبد الله قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقول الخ (٤) أي كقبض روح النائم (٥) أي ما أعد الله له من النعيم في الجنة (ثم ترد) أي كما ترد روح النائم إليه (٦) يعني إلى أن يلحق بالرفيق الأعلى وبين بقائه في الدنيا والظاهر أن هذه الجملة حذفت للعلم بها (٧) أي مات (٨) أي زال عنه ما لحقه من الغيبوبة (٩) (سنده) **مدرسا** وكعب قال ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت الخ (١٠) لم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه الرواية، وصرحت بذلك في الطريق الأول، في الحديث السابق رواه البخاري وغيره (تخرجه) أورد الطريق الأول منه للحافظ الهيثمي، ثم قال وفي رواية الرفيق الأعلى الأسعد رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنها قالت قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري قالت وظننت أنه سيرد الله عليه روحه، قالت وكذلك يفعل بالأنبياء فتحرك فقلت إن خيرت اليوم فلن تختارنا وأحد أسنادي أحد رجاله رجال الصحيح اه قلت يعني الطريق الثاني منه فقد رواه البخاري وغيره، وأما الطريق الأول ففي بعض رجاله ابن وإنما ذكرته لما فيه من الزيادة والله أعلم (١١) (سنده) **مدرسا** يونس قال ثنا ليث عن يزيد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت رأيت رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (١٢) أي شدائده جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت، وقال القاضي في تفسير قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) أن سكرته الذاهبة بالعقل اه (تخرجه) أورد الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الليث به وقال الترمذي غريب اه (قلت) لم يحكم عليه الترمذي بشئ من الصحة والضعف لأن في إسناده موسى بن سرجس بوزن مسجد، قال في التقريب مسنود، وسكت عنه صاحب الخلاصة، ويؤيده ما جاء عنه البخاري من حديث عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ جعل

كان آخر كلامه ﷺ في الرفيق الأعلى: وقول عائشة: توفي رسول الله ﷺ وهو بين حافتي وذافتي ٢٤٧

- (وعنها أيضا) (١) قالت توفي رسول الله ﷺ أو قبض أو مات وهو بين حافتي (٢) وذافتي فلا أكره شدة الموت لأحدا أبدا بعد الذي رأيت (٣) برسول الله ﷺ (مدرسة إبراهيم بن خالد) (٤) قال ثارباح قال ٥٢٤
قلت لمعمر قبض رسول الله ﷺ وهو جالس؟ قال نعم (عن عائشة رضى الله عنها) (٥) قالت ٥٢٦
كان على رسول ﷺ خميصة (٦) سوداء حين اشتد به وجعه، قالت فهو يضعها مرة على وجهه
ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (٧) يحترم ذلك على أمته
(٨) (وعنها أيضا) (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي (١٠) بثوب حبرة ٥٢٧
(وعنها أيضا) (١١) قالت قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحري ونحري، قالت فلما خرجت نفسه لم أجد ٥٢٨

بدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله إن للبوت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول
في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده (١) (سنده) (مدرسة منصور بن سلفة قال أنا لبت عن
يزيد بن الهاد عن عبيد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله ﷺ الخ
(غريبه) (٢) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والذون المفتوحة: النقرة بين الترقوة وحبل العائق
(وذافتي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم، وهذا لا يتنافى حديثها إن رأسه كان على
فخذها لاحتمال أنها رفمته عن فخذها إلى صدرها، وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه ﷺ
مات ورأسه في حجر على فقى كل طريق من طريقه شيعي فلا يحتاج به ذكره الحافظ (٣) أى به - د
الذى رأته من الشدة برسول الله ﷺ (تخرجه) (خ) وغيره (٤) (مدرسة إبراهيم بن خالد) الخ
هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد (٥) (سنده) (مدرسة يعقوب قال ثنا أبي عن ابن
اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة أن عائشة قالت الخ (غريبه) (٦) بففتح
أوله ثوب خز أو صوف (٧) جاء عند الشيعين والإمام أحمد من حديث أبي هريرة وتقديم في باب
النهي عن اتخاذ المساجد على القبور من كتاب الجنائز في الجزء الثامن بلفظ (قاتل الله اليهود، اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد) وتقديم شرح هذه الجملة هناك، وجاء في هذا الحديث عند البخاري عن عائشة
أيضا بلفظ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا (٨) أى
يحذر أمته مما صنع اليهود والنصارى (تخرجه) (ح) وغيره (٩) (سنده) (مدرسة أبو اليمان
قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلفة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ
أخبرته أن النبي ﷺ حين توفي الخ (غريبه) (١٠) أى غطى والمسجى المغطى: من الليل الساجي
لأنه يُغطى بظلامه وسكونه (بثوب حبرة) بوزن عتبة على الوصف والاضافة، وهو برد يمان والجمع
حبر وحبرات (تخرجه) (م) وجاء عند البخاري دخل أبو بكر المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل
على عائشة فنضده ﷺ وهو مسجى برد حبرة وسيأتي الإمام أحمد مثله في الباب التالي (١١)
(سنده) (مدرسة عفان أنبأنا همام أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (تخرجه) أورده
الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم
يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، ورواه البيهقي من حديث حنبل ابن اسحاق عن عفان اه

- ٥٢٩ أطيب منها (عن أبي بردة) (١) قال دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساءا من التي يدعون الملبدة (٢) فقالت إن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين
- ٥٣٠ (عن عائشة) (٣) عن النبي ﷺ قال ليهمون على أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة
- (باب ما جاء في تأثير وفاته على أصحابه وآل بيته رضى الله عنهم ودهشتهم عند قبض روحه وبكائهم لذلك وتقبيل أبي بكر إياه بعد موته ﷺ) (٤) عن عثمان بن عفان (٤) أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ حين توفي النبي ﷺ حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان وكنت منهم ، فبينما أنا جالس في ظل أطم (٥) من الأظام مرّ عليّ عمر فلم عليّ فلم أشم رائه مرّ ولا سلم ، فأنطلق عمر حتى دخل على أبي بكر فقال له ما يعجبك أني مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يردّ عليّ السلام ، وأقبل هو وأبو بكر في ولاية أبي بكر (٦) حتى سلما على جميعهما ثم قال أبو بكر حماني أخوك (٧) عمر فذكر أنه مرّ عليك فلم يردّ عليك السلام فما الذي حملك على ذلك؟ قال قلت ما فعلت ، قال عمر بل والله لقد فعلت وليكنها عتبة يتكلم (٨) يا بني أمية ، قال قلت والله ما شعرت أنك مررت ولا سلمت ، قال أبو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك أمر ، فقلت أجل قال ما هو؟ فقال عثمان توفي الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر (٩) قال أبو بكر قد سألت عن ذلك ، قال فقامت إليه فقلت يا بني أنت رأيت أنت أحق بها ، قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر؟ فقال رسول الله ﷺ من قيل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردّها على فمى له نجاة (١٠)

(فلمت) وأورده الهيثمي وقال رواه البزار ورجال الصحيح (١) (سند) عثمان

وبهز قالان ثنائيان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن أبي بردة الح (غريبه) (٢) أي المرفعة ، وقيل الملبد الذي نخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبدة (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للإمام أحمد ، ثم قال وقد رواه الجماعة إلا النسائي من طرق عن حميد بن هلال به ، وقال الترمذي حسن صحيح (٣) (سند) وكيع عن اسماعيل عن مصعب بن اسحاق بن طلحة عن عائشة الح (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد واسناده لا بأس به ، وهذا دليل على شدة محبة عليه السلام لعائشة رضى الله عنها ، وقد ذكر الناس معاني كثيرة في كثرة المحبة ولم يبلغ أحدهم هذا المبلغ ، وما ذلك إلا لأنهم بالغون كلاما لا حقيقة له ، وهذا كلام حتى لا محالة ولا شك فيه

(باب) (٤) (سند) أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني رجل من الانصار من أهل الفقه أنه سمع عثمان بن عفان يحدث أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ الح (غريبه) (٥) الأطم بالضم بناء مرتفع ، وجمعه أطام ، وأطام المدينة أبييتها المرتفعة كالخصون (٦) الظاهر أن هذه القصة وقعت في أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه ، والمعنى أن عمر شكك عثمان لابن بكر رضى الله عنهم فذهب أبو بكر وعمر إلى عثمان فسلما عليه الح (٧) يعني أخوة الاسلام (٨) بعضهم العين المهملة وكسرها مع الباء الموحدة المكسورة والياء التحتية المفتوحة المشددين فقال في النهاية هي الكبر (٩) أي نجاة العبيد من عذاب يوم القيامة (١٠) المعنى من أقر بالكلمة التي عرضها

- ٥٣٢ (عن أنس بن مالك) (١) أن فاطمة رضي الله عنها بككت رسول الله ﷺ فقالت يا أبتاه
 ٥٣٣ (٢) من ربه ما أدناه ، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه (٣) يا أبتاه جنة الفردوس (٤) مأواه (وعنه أيضاً)
 (٥) أن أم أيمن رضي الله عنها بككت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك على رسول الله
 ﷺ ؟ فقالت انى قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت ، ولما أبكى على الوحي الذي رجع
 عنا (عن يحيى بن عباد) (٦) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات
 ٥٣٤ رسول الله ﷺ بن سحري ونحري (٧) وفي دولتي لم أظلم فيه أحدا فمن صفوى (٨) وحدانة
 سنى أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقت التدم (٩)
 مع النساء واضرب وجهى (عن عائشة رضي الله عنها) (١٠) أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ
 ٥٣٥

النبي ﷺ على عمه أبي طالب عند موته وهى لا إله إلا الله - مع محمد رسول الله فلم ينطق بها ، من
 اغترف بهذه الكلمة كانت له نجاة من عذاب يوم القيامة والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام
 أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات (١) (سنده) حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
 ثابت البناني عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أصله يا أب والفوقية بدل من التحية والالف
 للندبة والهاء للسكت وقولها (من ربه) الجار والمجرور متعلق بقولها ما أدناه أى شئ جعله قريبا
 من ربه بصيغة التعجب (٣) أى أخبره بموته (٤) جاء عند البخارى بلفظ (من جنة الفردوس
 مأواه) بفتح ميم من مبتدأ والخير (مأواه) أى منزله ، زاد البخارى وابن ماجه (يا أبتاه أجاب
 ربه دعاه) أى إلى حضرته القدسية (تخرجه) (ح) من طريق حماد بن زيد عن ثابت به زاد
 ابن ماجه (قال حماد فرأيت ثابتاً حين حدث بهذا الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختاف) (قال الحافظ)
 ويستفاد من الحديث جواز التوجه للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه
 وأنه ليس من النياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك ، وأما قولها بعد أن قبض وأبتاه الخ فيؤخذ
 منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره لها بعد موته ، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً
 وهو في الباطن بخلافه : أولاً يتحقق انصافها فيدخل في المنع والله أعلم (٥) (سنده) **قوله**
 عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن أم أيمن الخ (تخرجه) (جه) وسنده صحيح ورجاله
 كلهم ثقات (٦) (سنده) حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن
 عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد الخ (غريبه) (٧) تقدم معنى السحر والنحر وقولها (وفي دولتي)
 أى بيتى وفي حيازتي دون غيرى من نسائه ، وكان ذلك بناء عن رغبته ورضائهن لم أظلم فيه أحدا (٨)
 السفه في الأصل الخفة والطيش وهو المراد هنا (٩) قال في النهاية الا لتدام ضرب النساء وجوههن
 في النياحة اه (فان قيل) كيف تفعل ذلك عائشة مع ما انصفت به من العلم والتقوى والورع (قلت)
 إنما فعلت ذلك لما انتهت من شدة وقع المصيبة ، ولما عندها من الطيش والخفة بسبب صغر سنها ، على أنها
 ندمت على ما حصل منها كما يستفاد من كلامها ، وهذا هو عين التوبة والرجوع الى الله رضي الله عنها
 (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٠) (سنده) حدثنا مرحوم
 ابن عبد العزيز قال حدثني أبو عمر أن الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة الخ (تخرجه) (ش) والترمذي

بعد وفاته فوضع فيه بين يديه ووضعه على صدره عليه وقال وانيباه واخيلاه واصفيهاه
 (وعنها أيضا) (١) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها فتيههم النبي ﷺ وهو مسجى ببردر حبرة
 (٢) فكشف عن وجهه ثم اكب عليه (٣) فقبله وبكى ثم قال باني (٤) وأمي والله لا يجمع الله
 عز وجل عليك موتتين أبدا (٥) أما المرونة التي قد كتبت عليك فقد متها (٦) عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن (٦) قال كان ابن عباس يحدث أن أبا بكر الصديق دخل المسجد وعمر يحدث
 الناس، فمضى حتى أتى البيت الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

في الشئان وسنده حسن وأخرجه أيضا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى أبو علي البغدادي الصدوق
 مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المسائة كما ذكره الطبري في الرياض، قال ولا تضاد أي
 لا تخالف بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم بما تضمن ثباته يعني أبا بكر بأن يكون قد قال
 ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافنا به صوته ثم التفت اليهم وقال ما قال (١) (سند) حدثنا بن
 اسحاق قال أنا عبد الله قال أنا يونس ومعمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن
 عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن أبا بكر الصديق دخل عليها الح (غريبه) (٢) تقدم شرح هذه الجملة
 في الباب السابق من حديث عائشة أيضا (٣) أي لازمه (وقوله فقبله وبكى) فيه جواز تقبيل الميت
 والبكاء عند ذلك فقد فعله النبي ﷺ حيث قد دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فانكب عليه
 وقبله ثم بكى حتى سالك دموعه على وجهه، رواه الترمذي والامام احمد وسيأتي في مناقب عثمان بن
 مظعون من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (٤) الباء في باني تتعلق بمحذوف اسم أي أنت
 مفدى باني وأمي فيكون مرفوعا مبتدأ أو خبراً أو فعل فيكون ما بعده نصبا أي فديتك باني وأمي
 لو كان ذلك ممكناً لأن حقيقة التفدية بعد الموت لا تتصور (٥) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه
 محيا بعد موته هذا فيقطع أيدي رجال منافقين، لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى
 فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذي مر على قرية أو لأنه محيا
 في قبره ثم لا يموت (تخریجه) (ح نسجه) (٦) (سند) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
 قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن الح (تخریجه) الحديث صحيح وأخرج نحوه البخاري بمعناه من
 طريق عقيل عن الزهري في حديث، طویل (تخریجه) وفي المواهب اللدنية (تخریجه) قال أخرج أبو نعیم
 عن علي قال لما قبض ﷺ صعد ملك الموت بإكياء إلى السماء، والذي بعثه بالحق نبيا لقد سمعت
 صوته من السماء ينادي وأحمداه الحديث: كل المصائب تهون عند هذه المصيبة (وفي سنن ابن ماجه) عن
 عائشة أنه ﷺ قال في مرضه إنها الناسي إن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتمرن
 بمصيبته في عن المصيبة التي تُصيبه بغيري، فإن أحدا من امتي أن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى
 (وقال أبو الجوزاء) كان الرجل من المدينة إذا أصابه المصيبة جاء أخوه يعني في الإسلام فصالحه ويقول
 يا عبد الله أتى الله فان في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، ويعجبني قول القائل

أصبر لكل مصيبة ونجاة وأعلم بأن المرء غير مخلد وأصبر كما صبر الكرام فانها
 نوب تنوب اليوم تكشف في غد وإذا أتتك مصيبة كشجى بها فاذكر مصابك بالذي محمد

وهو في بيت عائشة فكشف عن وجهه مبردة حبرة كان مسجى به فظلال وجه النبي ﷺ ثم أكب عليه يقبله، ثم قال والله لا يجمع الله عليه موتين، لقد مات الموتة التي لا تموت بعدها ابواب ما جاء في غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه ﷺ

باب ما جاء من ذلك مشتركاً

(عن ابن عباس) (١) قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وايس في البيت الا أهله همه العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس ومفهم بن العباس واسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه: فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس بن خولى الانصارى ثم أحد بنى عوف بن الخزرج وكان بدر يا علي بن أبي طالب فقال له يا علي نشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، قال فقال له علي ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئاً: قال فأسند علي إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يمسكونه مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وكان اسامة بن زيد وصالح مولاها يصبان الماء وجعل علي يغسله ولم يمر من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت وهو يقول بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا، حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يغسل بالماء والسدر: جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبردة حبرة، ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهب احدهما إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيدة يحضر حرس لاهل مكة (٢) واذهب الآخر إلى أبي طاحنة بن سهل الانصارى، وكان أبو طاحنة يلتشد لاهل المدينة (٣) قال ثم قال العباس لهما حين مر بهما اللهم خرا لرسولك، قال فذهبا لم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة وجد صاحب أبي طاحنة أبا طاحنة فجاء به فاحد

تشجى بفتح التاء وسكون المعجمة اى تحزن بها ويرحم الله القائل

تذكرت لما فرّق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يميت في يومه مات في غد

كادت الجمادات تتصدع من ألم مفارقتها ﷺ فكيف بقاوب المؤمنين، ولما فقدته الجذع الذي كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حين اليه وصاح اه من المواهب (قلت) حديث حنين الجذع تقدم في باب الاذان للجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس صفحة ٨٢ رقم ١٥٨٢ وسيأتى له ذكر ايضا في ابواب المعجزات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى والله الموفق (باب) (١) (سنده) (مدرسة) يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس الح (غريبه) (٢) ويقال الضارح وهو الذى يعمل الضريح وهو القبر فقبل بمعنى مفعول من الضرح وهو الشق في الارض (٣) أى يعمل اللحد وهو الشق الذى يعمل في جانب القبر لموضع الميت لأنه قد اميل عن وسط القبر إلى جانبه، يقال لحدث وألحدت (نه) (تخرجه) وأورده الحافظ ابن كثير بتمامه في تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال انفرد به أحمد اه (قلت) وفي اسناده الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمى ابو عبد الله المدنى قال في الخلاصة عن قريب

- ٥٣٩ لرسول الله ﷺ (باب ما جاء في غسله ﷺ) (عن عبد الله بن الزبير) (١) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا والله ما ندرى كيف نصنع ، أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت فلبسنا اختلفوا أرسل الله عليهم السنة (٢) حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقته في صدره نائما قالت ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو ، فقال اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه ، قال فتأروا اليه (٣) فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر (٤) ويداسكه الرجال بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه
- ٥٤٠ (عن جعفر بن محمد) (٥) قال كان الماء ماء غسله ﷺ حين غسلوه بعد وفاته يستنقع (٦) في جفون النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكان على يحمسوه (٧)
- ٥٤١ (باب ما جاء في تكفينه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) (عن علي بن رضى
- ٥٤٢ الله عنه) (٨) قال كفن النبي ﷺ في سبعة أثواب (عن ابن عباس) أن رسول الله ﷺ

وعكرمة ، وعنه ابن اسحاق وابن جريج ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وقال النسائي منروك ، توفي في سنة احدى واربعين ومائة اهـ (قلت) وفي التهذيب قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدى يكتب حديثه فإني لم ارفى حديثه منكرا اهـ والله اعلم (باب) (١) (سنده) **مزنا** يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ الخ (غريبه) (٢) بكسر المهملة مشددة اى النعاس وهو النوم الخفيف (٣) أى قاموا اليه مسرعين (٤) بكسر السين وسكون الدال المهملتين هو ورق شجر الذبق (تخرجه) (د) وابن اسحاق في المغازى واخرج ابن ماجه منه قول عائشة لو استقبلت من الأمر ما استدبرت الخ والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (٥) (سنده) حدثنا يحيى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر بن محمد الخ (غريبه) (٦) أى يجتمع في جفون النبي ﷺ جمع جفن بفتح الجيم وسكون الفاء وجفن العين غطاءها من أعلاها وأسفلها (٧) أى بشر به (تخرجه) لم أقف عليه غير الامام احمد وهو منقطع لان جعفر ابن محمد هو الصادق في اتباع التابعين لم يدرك عليا رضى الله عنهما (وفي الباب) عن ابن بردة عن أبيه قال لما اخلوا في غسل النبي ﷺ ناداهم مناد من الداخل لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه رواه ابن ماجه ، وقال البوصيرى في زوائد ابن ماجه اسناده ضعيف لضعف ابى بردة واسمه عمر بن يزيد التميمي ، وقول الحاكم ان الحديث صحيح وابو بردة هو يزيد بن عبد الله وهم كما ذكره المزي في الأطراف والتهذيب اهـ (قلت) يؤيده حديث عائشة المتقدم اول الباب (وعن علي بن طالب) رضى الله عنه قال لما غسل النبي ﷺ ذهب يلمس منه ما يلمس من الميت يعنى من الامور التي تحصل البيت بعد موته فلم يجده ، فقال بأبي الطيب طبت حيا وطبت ميتا رواه ابن ماجه وصححه البوصيرى في الزوائد فقال اسناده صحيح ورجاله ثقات اهـ وقوله بأبي الطيب خبر لم يتدا محذوف تقديره انت الطيب اى الطاهر وقوله طبت الخ اى طهرت حيا وطهرت ميتا صلى الله عليه وسلم

(باب) (٨) (عن علي بن رضى الله عنه) قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم الخ: هذا الحديث

- كفن في ثلاثة أبواب في قيصة الذي مات فيه وحلة نجرانية، الحلة ثوبان (وعنه من طريق ثان) أن رسول الله ﷺ كفن في ثوبين أبيضين وفي برد أحمر (عن عائشة) (١) رضى الله عنها أن ٥٤٣ رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أبواب سحرولية (٢) بيض: وقال أبو بكر في أي ثوب كفن رسول الله ﷺ؟ قلت في ثلاثة أبواب (وفي رواية في ثلاثة رباط (٣) يمانية) قل كفنوني في ثوبي هذين واشتروا ثوبا آخر (٤) (عن القاسم بن محمد عن عائشة) (٥) قالت أدرج رسول الله ﷺ في ثوب حبرة (٦) ثم أخذ عنه، قال القاسم إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد (باب ما جاء في الصلاة عليه ﷺ) (٧) (مدرسة) بهز وأبو كامل (٧) قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران ٥٤٥ يعني الجوني عن أبي عسيب أو أبي عسيم قال بهز (٨) إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ

وحدث ابن عباس الذي بعده بطريقه نقدا بسندهما وشرحهما وتخريجهما وكلام العلماء عليهما في باب صفة الكفن للرجل والمرأة من كتاب الجنائز في الجزء السابع: الأول صفحة ١٧٦ رقم ١٣٣ والثاني صفحة ١٧٣ و ١٧٤ رقم ١٢٩ و ١٣٠ فارجع إليهما (١) (سنده) حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بضم المهملة ويزوي بفتح أوله نسبة إلى سحرولية باليمن (قال النووي) والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين (قال ابن الأعرابي) وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن (٣) بكسر الراء وتخفيف الباء التحتية (قال في النهاية) الربطة ملالة أيسر بلفقين، وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع رباط ورباط (٤) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه أمرهم أن يكفن في ثوبيه وأمرهم أن يشتروا له ثوبا ثالثا اقتداءا بكفن رسول الله ﷺ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه الشيخان وغيرهما بدون رواية الرباط وقول أبي بكر: وتقدم نحوه في باب صفة الكفن للرجل والمرأة المشار إليه آنفا، وتقدم كلام العلماء في ذلك واختلاف مذاهبهم فيه والله أعلم (٥) (سنده) حدثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة الخ (غريبه) (٦) الظاهر أن المراد بقولها أدرج رسول الله ﷺ الخ أي سجي كما جاء عند مسلم عن عائشة قالت سجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة (قال النووي) معناه غطى جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن، وفيه استحباب تسجية الميت وهو يجمع عليه، وحكمته صيانتة من الانكشاف وسر عورته عن الأعين، قال أصحابنا ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله لئلا ينكشف عنه، قالوا تكون التسجية بعد نزع ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير بدنه بسببها اه (قلت) وقولها ثم أخذ عنه أي لم يدخل في الكفن، ولذلك قال القاسم يعني ابن محمد بن أبي بكر الصديق راوى الحديث عن عمته عائشة رضى الله عنها إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد أي محفوظا عندهم للتبرك بآثر النبي ﷺ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله ثقات، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده وعزه للامام أحمد ثم قال وهذا الإسناد على شرط الشيخين، وإنما رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل والنسائي عن محمد بن مثنى ومجاهد بن موسى كلهم عن الوليد بن مسلم به (باب) (٧) (مدرسة) بهز وأبو كامل الخ (غريبه) (٨) بفتح الموحدة وسكون

قالوا كيف صلى عليه؟ قال ادخلوا أرسالا أرسالا (١) قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، قال فلما وضع في لحده ﷺ قال المغيرة قد بقي من رجله شيء لم يصلحوه، قالوا فادخل فأصاحه فدخل وأدخل يده فس قدميه، فقال أهيلوا على التراب فاهلوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف، ساقبه ثم خرج فكان يقول أنا أحدكم عهداً برسول الله ﷺ (عن عبد الله بن الحارث) (٢) قال اعتمدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له

الهاء هو ابن أسد العيصي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يقول بهز إن أبا عسيم شهد الصلاة على رسول الله ﷺ الخ (١) بفتح الهمزة وسكون الراء جمع رسل بفتح الراء والسين أي أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا (تخریجه) أورده الحافظ في الاصابة تحت ترجمة أبو عسيم بالميم وعزاه للحاكم والبيهقي، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (قال في المواهب) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه لما فرغوا من دخول النساء حتى إذا فرغ من دخول الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحدهم (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هذا امر مجمع عليه، واختلاف في أنه تعبد لا يعقل معناه أو ليباشر كل واحد الصلاة عليه منه إليه؟ (قال السهيلي) قد أخبر الله تعالى أنه وملائكته يصلون عليه، وأمر كل واحد من المؤمنين أن يصل عليه، فوجب على كل أحد أن يباشر الصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل، قال وايضا فإن الملائكة لنا أئمة اه (وقال الإمام الشافعي في الام) وذلك لعظم امره ﷺ وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه اه (قال في المواهب) وفي رواية أن أول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم أهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نسائه أخرا اه (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم قال وجدت كتابا بخط أبي فيه أنه لما كف عن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت فقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صفوا لا يؤمهم أحد فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وأوئمن به وحده لاشريك له فاجعلنا لإلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه بنا ونعرفه فبنا، فإنه كان بالمؤمنين روفاً رحماً، لا نبتغي بالآيمان به بدیلاً ولا نشترى به ثمناً أبداً، فيقول الناس آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان، وقد قيل إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء، وقيل أنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه والله أعلم اه (وقال الزرقاني في شرح المواهب) وأخرج الترمذي أن الناس قالوا لا ينكر أنصلي على رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قالوا وكيف نصلي؟ قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (٢) (سنده)

غسل (١) فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه؟ قال أظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أخذت الناس عهداً برسول الله ﷺ؟ قالوا أجل (٢) عن ذلك جئنا نسألك؟ قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ فثم (٣) بن العباس (باب ما جاء في دفنه وقبره ﷺ) وتغير الحال بعده ووته (عن ابن جريج) (٤) قال أخبرني أبي أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يُقبرون النبي ﷺ حتى

٥٤٧

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولاة عبد الله بن الحارث النخ (غريبة) (١) الغسل بضم الغين المعجمة وسكون السين الماء الذي يغتسل به وهو الاسم أيضاً من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر ما يغسل به من خطمي وغيره (نه) (٢) أي نعم (٣) فثم بضم الظاء وفتح المثناة ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ (قل في المراهب اللدنية) وقد اختلف فيمن أدخله قبره، وأصح ما روى أنه نزل في قبره عمه العباس وعلى وثم بن العباس والفضل بن العباس وكان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ فثم بن العباس أي أنه تأخر في القبر حتى خرجوا قبيله والله أعلم (تخریجه) الحديث صحيح ورجاله ثقات، ورواه ابن اسحاق في المغازي بسنده ومثله إلا أنه قال قبل ذكره مانعه: وقد كان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ يقول أخذت خاتمي فألقيته في القبر وقلت إن خاتمي سقط مني، وإنما طارحته عهداً لأمس رسول الله ﷺ فأكرن أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم ذكر حديث الباب بسنده ومثله وزاد فيه أن علياً رضي الله عنه قال في جوابه عن سؤال النفر من أهل العراق كذب (يعني المغيرة فيما ادعاه) ثم قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ فثم بن عباس، ونقله عنه أيضاً الحافظ بن كثير في تاريخه، ثم قال وهذا الذي ذكره عن المغيرة بن شعبه لا يقتضي أنه حصل له ما أمله فانه قد يكون على رضى الله عنه لم يمكنه من النزول في القبر بل أمر غيره فصار له إياه، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره. مما رواه فثم بن عباس والله أعلم بحقيقة الحال (باب) (٤) (سنده) **مروان** عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج النخ (تخریجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه الامام احمد ثم قال وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق فانه لم يدركه (قلت) وتوضيح ذلك أن ابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابوه عبد العزيز متأخر لم يدرك هذه القصة (قال) لكن رواه الحافظ ابو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، ورواه، أيضاً الترمذي من حديث عائشة وفي أسناده عندهم عبد الرحمن بن أبي بكر الملقب بـ الضميمة الترمذي، ثم قال وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه اهـ (قلت) وجاء في الموطأ أن ابا بكر الصديق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مادفنني قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه (قال الزرقاني) في شرحه على الموطأ أخرجه ابن سعد من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأخرج الترمذي عن أبي بكر مرفوعاً ما قبض الله تعالى نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه، وأخرجه ابن ماجه عنه بلفظ ما مات نبى إلا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند

قال ابو بكر رضى الله عنه سمعت رسول ﷺ يقول ان يقبر نبي الاحيث بموت ، فآخروا
 ٥٤٨ فراشه وحفروا له تحت فراشه (عن انس بن مالك) (١) قال لما توفي رسول الله ﷺ كان
 رجلا يلحد (٢) وآخر يضرح فقالوا نستخير ربنا (٣) فنبعث اليهما فأيهما سبق تركناه (٤)
 فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فألحدوا له (حدثنا وكيع) (٥) حدثنا العمري عن نافع عن
 ٥٤٩ ابن عمر ، وعن عبد الرحمن بن القاسم (٦) عن أبيه عن عائشة ان النبي ﷺ ألحد له (عن عائشة
 أم المؤمنين) (٧) قالت ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت الماحي (٨)
 من جوف الليل ليلة الاربعاء ، قال محمد (٩) وقد حدثني فاطمة بهذا الحديث

موته أن يدنيه من الارض المقدسة لأنه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينقلون
 من بيوتهم التي ماتوا فيها إلى المقابر ، فالأفضل في حق من عدام الدفن في المقبرة ، فهذا من خصائص
 الانبياء كما ذكره غير واحد (١) (سنه) حدثنا أبو النضر ثنا المبارك حدثني حميد الطويل عن
 أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) بفتح أوله والهاء بينهما لام ساكنة كينفع (وآخر يضرح)
 كينفع وقد جاء مصرحا باسمهما في حديث ابن عباس الجاسع للغسل والكفن والدفن في هذا الجزء
 ص ٢٥١ رقم ٥٣٨ وبينت في شرحه معنى اللحد والضريح وسبق أيضا الكلام على اللحد والضريح بأوسع
 منه في شرح قوله ﷺ من حديث جرير بن عبد الله (اللحد لنا والشق لغيرنا) في باب اختيار اللحد
 على الشق من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص ٥٢ رقم ١٤٧ (٣) أي نطلب منه أن يرزق ما فيه
 الخير (٤) أي يعمل فيما يعرف (تخريجه) (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه في اسناده مبارك بن فضالة
 وثقه الجمهور وصرح بالتحديث فزال تهمة تدليسه وبقي رجال الاسناد ثقات فالاسناد صحيح اه وهو
 يدل على أن اللحد خير من الشق لسكونه الذي اختاره الله لنبيه ، وأن الشق جائز والالمنع الذي كان
 يفعله والله أعلم (٥) (حدثنا وكيع الخ) (غريبه) (٦) عبد الرحمن هو ابن القاسم بن محمد بن
 أبي بكر الصديق ثقة ثقة كما قال الامام احمد (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعراه
 للامام احمد ثم قال تفرد به احمد من هذين الوجهين اه ومعنى ذلك أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا
 الحديث بلفظ واحد بسندين احدهما عن ابن عمر ، والثاني عن عائشة ، وكلاهما صحيح ، وأورده
 أيضا الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٧) (سنه) حدثنا يعقوب ثنا أبي عن
 ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرأته فاطمة بنت محمد بن
 عمار عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرار عن عائشة أم المؤمنين الخ (غريبه) (٨)
 جمع مسجاء وهي المجرفة من الحديد والميم زائدة لأنه ، من السحر والكشف والازالة (٩) محمد هو ابن
 اسحاق لأنه ذكر هذا الحديث في المغازي فقال حدثني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر
 وأدخلني عليها حتى سمعته منها عن عمرة عن عائشة فذكر الحديث بنصه كما هنا (تخريجه)
 أخرجه ابن اسحاق في المغازي وفي اسناده فاطمة بنت محمد بن عمار لم أقف لها على ترجمة ، وبقية رجاله
 ثقات (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه قال الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة عن الحلبي بن هشام

- (وعنها أيضا) (١) قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء ٥٥٠
(عن ابن عباس) (٢) قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نظيفة حرام (٣) ٥٥١
(عن أبي هريرة) (٤) قال قال رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم ٥٥٢
قبوراً وحينئذ كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني (عن أنس) (٥) قال لما كان اليوم الذي ٥٥٣
دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء من المدينة كل شيء (٦) فلما كان اليوم الذي مات فيه

عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت بينا نحن مجتمعون نبيكي لم نتم ورسول الله ﷺ في بيوتنا ونحن نتسلى برؤيته على السرير إذ سمعت صوت الكرازين (أي حفاري القبور) في السحر قالت أم سلمة فصعدنا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة وأدّى بلال بالفجر، فلما ذكر النبي ﷺ بكى وانتحب فزادنا حزناً، وعالج الناس الدخول إلى قبره فقلق دونهم: فيألفها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ (سنده) (١) **مدن** أسود بن عامر قال أنا هريم قال حدثني ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ (تخرجه) رواه ابن إسحاق في المغازي، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد تقدم مثله في غير ما حديث، وهو الذي نص عليه غير واحد من الأئمة سلفاً وخلفاً منهم سليمان بن طرخان التيمي وجعفر بن محمد الصادق وابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم، والصحيح أنه مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء بكاه ودفن ليلة الأربعاء كما قدمنا (٢) (سنده) **مدن** وكيع حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس الخ (تخرجه) (٣) قال في النهاية هي كساء له نخل اه (قلت) جاء عند الترمذي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة والذي القى القطيفة تحته مشقران مولى لرسول الله ﷺ قال جعفر وأخبرني ابن أبي رافع قال سمعت مشقران يقول أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر (تخرجه) (م مدن) وغيرهما: قال النوروى رحمه الله هذه القطيفة القاهها مشقران وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله ﷺ، وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو عجة أو نحو ذلك تحت الميت في القبر، وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال في كتاب التهذيب لا بأس بذلك لهذا الحديث، والاصواب كراهته كما قال الجمهور، وأجابوا عن هذا الحديث بأن مشقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه غيره من الصحابة ولا علوا ذلك، وإنما قلنا مشقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي ﷺ لأن النبي ﷺ كان يلبسها ويمرثها فلم تطب نفس مشقران أن يقبلها أحد بعد النبي ﷺ وخالفه غيره: فروى البيهقي عن ابن عباس أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره انتهى كلام النوروى (وروى الواقدي) عن علي بن حسين أنهم أخرجوها، وبذلك جزم ابن عبد البر كما في التلخيص (٤) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه في باب وجوب الصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر ص ٣٥٧ رقم ٢٧٢ وتقدم شرحه والكلام عليه مستوفى بما يشفي الغليل في آخر فصل اصطلام الحجر الأسود من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٩ فارح اليه والله الموافق (٥) (سنده) **مدن** سيار ثنا جعفر ثنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (تخرجه) (٦) أي بملأه فيها، وفي البخاري (٢٢٢ الفتح الرباني ج ٢١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شيء، وما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا (١)
 (عن ثابت البناني) (٢) قال قال أنس فلما دفن رسول الله ﷺ ورجعنا قالت فاطمة (رضي الله عنها)
 يا أنس أطابت أنفسكم أن دُفِنَ رسول الله ﷺ إلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في البراء ورجعتم (٣)

عن البراء (ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ) (١) قال الحافظ يربد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والركة لفقدان ما كان يمدح به من التعليم والنأي يد (تخريج) (مذهبه) وقال الترمذي صحيح غريب (وفي الباب) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما تنقى السلام والانسباط إلى نساتنا على عهد رسول الله ﷺ لخفاة أن ينزل فينا القرآن فلما مات رسول الله ﷺ تكلموا رواه البخاري وابن ماجه والامام أحمد وتقدم في باب وقف نزول القرآن من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر ص ٤٩ رقم ١١١ (وعن أبي كعب) قال كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد (أى قصدنا واحد وهو إقامة الدين وإعلاؤه) فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا هكذا وهكذا (أى تفرقت المقاصد والمهام فيميل مائل إلى الدنيا وآخر إلى غيرها) رواه ابن ماجه. وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه استاده صحيح على شرط مسلم إلا أنه منهطع بين الحسن وأبي كعب يدخل بينهما يحيى بن ضمرة (٢) (سنده) **مدرسة** يزيد ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت البناني قال قال أنس الح (غريبه) (٣) سكنت أنس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنا نفرنا على فعل ذلك امتثالاً لأمره ﷺ قال القسطلاني وغيره وقد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكك تلك المدة وحق لها ذلك، قال ويروى أنها قالت

(اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم المضمران والارض من بعد النبي كثيية)
 (اسفا عليه كثرية الرجفان فليبيك شرق البلاد وغربها ولتبسك مضر وكل يمان)
 (وقال في المواهب اللدنية) وأخذت (يعنى فاطمة رضي الله عنها) من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها
 وأنشأت تقول (ماذا على من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غواليها)
 (صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليها)

(قال السبيل) وقد كان موته ﷺ خطبا كالحا ورزا لأهل الاسلام فادحا، كادت تهدله الجبال وترجف الارض ويكسف النيران ، لا تقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السعوم، والحوادث الدهم، والكرب المدلحة، فلو لا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين ، وأمرج في قلوبهم من نور البقين، وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين، لانقضت الظهور، وضائق من الكرب الصدور، وأعاقهم الجزع عن تدبير الامور ، ولقد كان من قسم المدينة يومئذ من الناس إذا أُمروا عليها سمعوا لأهلها ضجيجا، وللبسكا في أرجائها عجيجا، وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستنصرنا حزنا وبث بأطول ليلة لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها ، فظلمت آفاس طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فنفت عائف وهو يقول (خطب اجل أناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الآطام)

- (باب ما جاء في تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)
- (عن ابن عباس) (١) قال ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنفي يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وراح الحجر الأسود يوم الاثنين
- (عن جرير) (٢) قال قال لي حبر باليمن (٣) إن كان صاحبكم نبياً فقد مات اليوم، قال جرير
- فات يوم الاثنين ﷺ (عن ابن عباس) (٤) قال قبض رسول الله ﷺ وهو ابن خمس

(قبض النبي محمد فميتونا نحي الدموع عليه بالتسليم)

قال فوثبت من نومي فزغا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الداج فنفقات به ذبحاً يقع في العرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض، فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلاً ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه؟ فقالوا قبض رسول الله ﷺ، فجئت المسجد فوجدته خالياً فأبيت رسول ﷺ فوجدت باباً مرتجاً وقيل هو مسجدي قد خلا به أهله، فقلت أين الناس؟ فقيل في سقيفة بني ساعدة فجلستهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فله دره من رجل لا يطيل الكلام، ومد يده فبايه وورجعه فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي ﷺ ودفنه اه (وفي المواهب أيضاً) قال ومن آياته عليه الصلاة والسلام بعد موته ما ذكر من حزن حمارة عليه حتى تردى في بئر، وكذلك ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت (قال رزين) ورش قبره الشريف رشه بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه، حشاه ابن عساكر، وجعل عليه من حصباء وبيضاه، ورفع قبره عن الأرض قدر شبر (وفي البخاري) من حديث أبي بكر بن عباس عن سفيان الثمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي مسنماً أي مرتفعاً زاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك (ورواه أبو داود والحاكم) من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه كشي لي عن قبر النبي ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لأشرف ولا لأعنة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء (زاد الحاكم) فرأيت رسول الله مقمداً وأبو بكر رأسه بين كسفي النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجل النبي ﷺ وهذا كان في خلافة معاوية فكانت كانت في الأول مسطحة ثم لما بنى جدار القبور في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة، (وقد روى أبو بكر الأيجري) في صفة قبر النبي ﷺ عن عثيم بن نسطاس المدني قال رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز رأيت مرتفعاً نحواً من أربع أصابع. ورأيت قبر أبي بكر ورأيت قبر عمر ورأيت قبر أبي بكر أسفل منه والله أعلم

(باب) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه ونخرجه في باب ما جاء في ذكر مولده الشريف في الجزء العشرين ص ١٨٩ رقم ١٢ (٢) (سند) (مدرسة) أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا زائدة ثنا زياد بن علاقة عن جرير (يعني ابن عبد الله) قال قال لي حبر باليمن الخ (قلت) زائدة هو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت ثقة وثقه أبو حاتم وغيره (غريبه) (٣) أي من احبار اليهود علم ذلك بما وجدته مكتوباً عندهم في التوراة (نخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات، وتقدم حديث عائشة في الباب السابق أنه توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء وبذلك قال جمهور العلماء، وإنما تأخر دفته ﷺ هذه المدة لاشتغال الصحابة رضي الله عنهم بالبيعة لأبي بكر حرصاً على أن لا يمضي زمن على المسلمين بدون خليفة (٤) (سند) (مدرسة) هشيم اخبرنا

- ٥٥٨ وستين (وعنه من طريق ثان) (١) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين (عن عائشة) رضى
 ٥٥٩ الله عنها (٢) قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (عن جرير بن عبد الله)
 (٣) قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول وهو يخطب توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث
 وستين سنة، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة
 قال معاوية وأنا اليوم ابن ثلاث وستين (٤) **(باب ما جاء في خلفاته ﷺ وميراثه)**
 ٥٦٠ (عن عائشة رضى الله عنها) (٥) قالت ماتك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة
 ٥٦١ ولا بعيراً ولا أوصى بشيء. **(مدح عبد الرحمن)** (٦) عن سفيان واسحق يعني الأزرق قال
 قال ثنا سفيان عن أبي اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال اسحق ابن المصطلق (٧) يقول

على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الخ (تخرجه) (م مذ) (١) (وعنه من طريق ثان الخ)
 هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الوحى في الجزء العشرين ص ٢٠٩ رقم ٣٥
 وهو يخالف حديثه السابق (وفي الباب) عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قبض وهو ابن ستين سنة وتقدم
 في الباب المشار إليه، وفي الحديث الآتى عن عائشة قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد
 جمع الامام النووي رحمه الله تعالى بين هذه الروايات المختلفة جمعاً حسناً تقدم في الجزء العشرين في الباب
 المشار إليه ص ٢١٠ فارجع إليه (٢) (سنده) **(مدح عثمان بن محمد بن أبى شيبة قال عبد الله)** (يعنى
 ابن الامام أحمد) وسمعه أنا من عثمان قال حدثني طلحة بن يحيى الأنصارى عن يونس الأبلج عن الزهرى
 عن مروة عن عائشة الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سنده) **(مدح روح ثنا شعبة قال حدثنا)**
 أبو اسحاق قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت جرير بن عبد الله يقول سمعت معاوية الخ (غريبه)
 (٤) ذكر الحافظ في الاصابة أن معاوية بن أبي سفيان ولد قبل البعثة بخمس سنين على أشهر الأقوال
 وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة، ومات في رجب سنة ستين على الصحيح اهـ (قلت) فيستفاد من هذا أنه
 مات وهو ابن خمس وستين سنة أو أكثر والله أعلم (تخرجه) (م طل) قال الحافظ ابن كثير في
 تاريخه وقد روى الترمذى في كتاب الضعيف وأبو يعلى الموصلى والبيهقى من حديث قتادة عن الحسن
 البصرى عن دغفل بن حنظلة الشيبانى الفسابة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين، ثم قال
 الترمذى دغفل لا يعرف له سماع عن النبي ﷺ وقد كان في زمانه رجلاً، وقال البيهقى وهذا يوافق
 رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس، ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين اصلح فهم أوثق
 وأكثر، وروايتهم توافقت الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة (هو الحديث السابق) واحدى الروايتين
 عن أنس، والرواية الصحيحة عن معاوية، وهى قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبى جعفر محمد بن
 على رضى الله عنهم اهـ قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قلت وعبد الله بن عقبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن
 البصرى وهى بن الحسين وغير واحد والله أعلم **(باب)** (٥) (سنده) **(مدح)** أبو معاوية ثنا الاعشى وابن
 نمير عن الاعشى عن شقيق عن مسروق عن عائشة الخ (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للامام
 أحمد ثم قال وهكذا رواه مسلم منفرداً به عن البخارى، وأبو داود والنسائى وابن ماجه من طرق متعددة
 (٦) (حدثنا عبد الرحمن) الخ عبد الرحمن هو ابن ممدى شيخ الإمام أحمد (غريبه) (٧) اسحاق هو أحد الراويين

- ٥٦٢ ماترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضا جعلها صدقة (عن أبي بردة) (١)
- ٥٦٣ فقالت قبض رسول الله ﷺ في هذين (عن عروة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها أن أزواج النبي ﷺ حين توفي أردن أن يرسان عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله ﷺ فقالت لمن عائشة رضى الله عنها أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة
- ٥٦٤ (عن أبي هريرة) (٣) قال قال رسول الله ﷺ انا معشر الانبياء لا نورث ما تركت بعد فونة
- ٥٦٥ عامل ونفقة نسائي صدقة (عن أنس) (٤) قال كانت درع رسول الله مرهونة ما وجد ما يفكم حتى مات
- ٥٦٦ (عن أبي هريرة) (٥) قال قال رسول الله ﷺ لا تقسم (٦) ورثتي دينار أو لا درهم ما تركت بعد نفقة نسائي وفونة عامل فهو صدقة (زاد في رواية بعد قوله وفونة عامل، قال يعنى عامل أرضه
- ٥٦٧ (٧) (عن عائشة) (٨) أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ياتهما ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدى (٩) وسهمه، فخير، فقال لهم أبو بكر انى سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة، انما يأكل آل محمد في هذا المال، وانى والله لا أدع امرأيت رسول الله ﷺ يصنع فيه إلا صنعته (عن عروة بن الزبير) (١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته أن فاطمة بذت رسول الله ﷺ أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ

الذين روى عنهما عبد الرحمن هذا الحديث زاد في روايته فقال عمرو بن الحارث بن المصطلق، وقد جاء في نسبه أنه عمرو بن الحارث بن المصطلق بن أبي ضرار أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضى الله عنهما (تخرجه) (خ مzens) (١) (عن أبي بردة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في هذا الجزء في باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت (٢) (عن عروة عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر ص ١٩٤ رقم ١٢ (٣) (عن أبي هريرة الخ) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار اليه في الجزء الخامس عشر ص ١٩٣ رقم ١٠ (٤) (سنده) (مدرش) محمد بن فضيل انا الاعمش عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) (تخرجه) (هـ) (سنده) جيد وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة (٥) (سنده) (مدرش) سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) قال الحافظ باسكان الميم على النهى وبضمها على الننى وهو الأشهر (٧) يعنى العامل الذى يزرعها (تخرجه) (ق د) والترمذى في الشئال (٨) (سنده) (مدرش) عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بفتح الفاء والهمزة وهى مدينة بينها وبين مدينة النبي ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث (تخرجه) (خ وغه) (١٠) (سنده) (مدرش) حجاج بن محمد ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير

بها أقر الله عليه (١) بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر (٢) فقال أبو بكر رضى الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال (٣) وأناى والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولا همن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، تأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبى بكر (٤) في ذلك ، فقال أبو بكر والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب الي أن أصل من قرابتي ، وأما الذى شجر (٥) بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الحق ولم اترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته (و عنه من طريق ثان) (٦) عن عائشة أيضا بنحوه وفيه قالت عائشة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت

عن عائشة الخ (غريبه) (١) هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاف أى اسراع خيل أو ركاب ونحوهما من جزية أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره ، أو صولحوا عليه بلا قتال ، وسعى فيها لرجوعه من الكفار إلى المسلمين (٢) أما ما كان بالمدينة فهو نخل بنى النضير التى فى أبدي بنى فاطمة وكانت قرية من المدينة ، ووصية مخيريق اليهودى الذى أسلم يوم أحد وأوصى بها للنبي ﷺ وكانت سبع حوائط فى بنى النضير ، وما أعطاه الانصار من أرضهم ، وحقه من الفى من أموال بنى النضير وثلاث أرض وادى القرى أخذه فى الصلح حين صالح اليهود ، وحصنان من حصون خيبر الوطيط والسلام حين صالح اليهود ، (وأما فدك) محرّكة وبالصرف وعدمة الله بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ، وكانت للنبي ﷺ خاصة (وأما ما بقي من خمس خيبر) فهو نصيبه مما افتتح فيها غنوة (٣) يريد أن النبي ﷺ جعل هذا المال لآل محمد ﷺ يأكلون منه ولم يخص لاحد منهم شيئا معلوما وأنا لأفعل غير ذلك (٤) أى غضبت (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وأما تغضب فاطمة رضى الله عنها وأرضاها على أبى بكر رضى الله عنه وأرضاها فما أدري ما وجهه ؟ فان كان لمنعه إياها ما سأله من الميراث فقد اعتذر اليها بعذر يجب قبوله ، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال لا نورث ما تركنا صدقة ، وهى من تنقاد لنص الشارح الذى خفى عليها قبل سؤالها الميراث كما خفى على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك ووافقنها عليه ، وليس يظن بفاطمة رضى الله عنها أنها نهمت الصديق رضى الله عنه فيما أخبرها به ، حاشاها وحاشاه من ذلك ، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطاحنة بن عبيد الله والزيبر بن العرام ومعد بن أبى رفاص وأبو هريرة ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين ، ولو تفرد بروايته الصديق رضى الله عنه لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والالتقياد له فى ذلك : وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذا كانت هذه الأرضى صدقة لأميرائنا أن يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما سألته انه لما كان خليفة رسول الله ﷺ فهو يرى أن فرضا عليه أن يعمل بما كان يعمل به رسول الله ﷺ ، ولهذا قال وأناى والله لا ادع أمرا كان يصنعه رسول الله ﷺ إلا صنعته (ه) أى ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف ، شجر الامم شجر شجورا إذا اختلط واشتجر القوم وتاجروا إذا تنازعوا واختلفوا (٦) (سند) حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب

أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت (١) قال وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر؛ قال وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأتى أبو بكر رضي الله عنه عليها ذلك، وقال لست تاركا شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ (٢)، فاما صدقته بالمدينة (٣) فدفعها عمر إلى علي وعباس فقبله عليها علي (٤) وأما خير وفدك فامسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرفونها (٥) ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر (٦) قال فهما علي ذلك اليوم (عن أبي الطفيل) (٧) قال لما قبض رسول الله ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله؟ قال فقال لا بل أهله؛ قالت فأتى سهم رسول الله

أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها بما ترك ﷺ لها فاه الله عليه، فقال لها أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر الخ (غريبه) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذا المجران والحالة كذلك فتح على فرقة الرافضة شرار يضار جهلاً طويلاً، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا ينبغيهم، ولو تفهموا الأمور على ما هي عليه لعرفوا للصديق فضله وقبولاً منه عذره الذي يجب على كل أحد قبوله، ولكنهم طائفة غذوة وفرقة مردولة يتمسكون بالمنشأ وبتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعبرين في سائر الأعصار والأعصار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين اه (قال السكرماني) وأما غضب فاطمة رضي الله عنها فهو أمر حصل من مقتضى البشرية ويمكن بعد ذلك أو الحديث كان متناً ولا عندها بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم نحوها؛ وأما هجرانها فمناهة انقباضها عن لقاءه لا المجران المحرم من ترك السلام ونحوه، ولغظ مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر اه (قال القسطلاني) ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند أبي بكر أدت في اشتغالها بشأناهم مرضها، والمجران المحرم إنما هو أن يلتقياً في مرضها وهذا (٢) بفتح الحمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة أي أن أميل عن الحق إلى غيره (٣) القائل فاما صدقته بالمدينة هي عائشة رضي الله عنها تخبر بها فله عمر في خلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما (٤) أي اختص بها علي رضي الله عنه ولذلك جاء آيختهم إلى عمر رضي الله عنه كما سيأتي في الحديث التالي (٥) أي تغشاه وتنتابه (ونوائبه) أي الحوادث التي تصيبه (٦) أي بعده ﷺ فكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه النبي ﷺ من مال خير وفدك وما فضل من ذلك جملة في المصالح، وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رأى فأقطعها لمروان لأنه تأول أن الذي يختص به ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض أقاربه (قال الزهري) حين حدث بهذا الحديث فهما أي الذي كان يخصه ﷺ من خير وفدك على ذلك إلى اليوم يتصرف فيهما من ولي الأمر والله أعلم (تخرجه) (خ وغيره) (٧) (سنده) 

٥٧٠ قال فقال أبو بكر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل إذا أطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذى يقوم من بعده، فرأيت أن أرددّه إلى المسلمين؛ فقالت فأنت وما سمعت من رسول الله ﷺ أعلم (من سفیان الخ) (١) حدثنا عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقل ابن عباس ماتك رسول الله ﷺ إلا ما بين هذين اللوحين (٢) ودخلنا على محمد بن علي فقال مثل ذلك: قال وكان المختار يقول الوحي

عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وصحبه من عبد الله بن أبى شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل الح (تخريج) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد رحمه الله تبارك وتعالى ثم قال وهكذا رواه أبو داود عن عثمان ابن أبى شيبة عن محمد بن فضيل به، ففي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله روى بمعنى ما فهمه بعض الرواة وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك، وأحسن ما فيه قولها أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ وهذا هو الصواب والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلوها ودينها رضى الله عنها. وكأنها سأله بعد هذا أن يجعل زوجها على هذه الصدقة فلم يجيبها إلى ذلك لما قدمناه فتعبت عليه بسبب ذلك وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما بأسفون وأيسر بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ وخالفه أبى بكر الصديق، وقد روينا عن أبى بكر رضى الله عنه أنه ترضى فاطمة وتلاينها قبل موتها فرضيت رضى الله عنها. قال وقد روينا أن فاطمة رضى الله عنها احتجبت أولا بالقياس وبالعوم في الآية الكريمة فاجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبی ﷺ وإنما سلمته ما قال، وهذا هو المظنون بها رضى الله عنها (قلت) وروى الامام احمد أيضا قال حدثنا عثمان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة أن فاطمة قالت لأبى بكر من يترك من يترك؟ قال ولدى وأهلى قالت فإنا لا نرث النبی ﷺ قال سمعت النبی ﷺ يقول إن النبی لا يورث؛ ولما كنى أعزل من كان رسول الله ﷺ يقول وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق، أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه الترمذى في جامعه عن محمد بن المنقذ عن أبى الوليد الطيالسى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة فذكره بوصول الحديث، وقال الترمذى حسن صحيح غريب (١) (من سفیان الخ) (غريبه) (٢) قال في المصباح اللوح بالفتح كل صفيحة من خشب وكشف إذا كتب عليه سمى لوحا أو الظاهر والله اعلم أنه يريد ماتك شيئا مكتوبا من الأحكام إلا ما بين هذين اللوحين، وقد سئل على رضى الله عنه في مثل ذلك ولمكنه اوضح مما هنا والاحاديث يفسر بعضها بعضها، فقد روى الامام احمد بسنده عن أبى جحيفة وتقدم في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنائيات في الجزء السادس عشر صفحة مهم رقم ١٠٠ قال فسألنا عليا رضى الله عنه هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء بعد القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهم يؤتيه الله عز وجل رجلا في القرآن أو ما في الصحيفة، قلت وما في الصحيفة؟ قال القتل وقتك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر. (قال الحافظ) وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت لاصيا على اختصاصا بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيرهم اه وهذا بوضع معنى قوله وكان المختار يقول الوحي يعنى أنهم اختصوا بشيء من الوحي دون غيرهم

﴿ ابواب ماجاء في خطبه ﷺ غير ما تقدم في الكتاب ﴾

(باب خطبة في فضل نسبه الشريف وطيب عنصره المنيف)

(عن العباس بن عبد المطلب) (١) قال بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس (٢) قال فصعد المنبر فقال من أنا؟ قالوا أنت رسول الله، فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خالق الخلق فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم

لأنه كان شيعياً وكان يظهر التشيع ويبطن الكهانة، وأمر إلى إخصائه أنه يوحى إليه وأن جبريل عليه السلام كان يأتيه بالوحي، وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي خرج بالكوفة طالباً بدم الحسين سنة ست وستين فاستولى عليها وباعوه بها، وتجرد لقتل قتلة الحسين فظفر بشعر بن ذى الجوشن. قاتل الحسين فقتله، ثم أحاط بدار خولي الأصمعي صاحب رأس الحسين وقتله وأحرقه، وكذلك قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذي قتل الحسين، وهو الذي أمر أن يداس جسد الحسين وظاهره بالخليل وقتل ابنه حفصاً أيضاً وأرسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز، وذلك في ذي الحجة سنة ٦٦ (وفيها) اتخذ المختار كرسيًا وأدعى أن فيه سرا وأنه لهم مثل التناوت لبني إسرائيل، ولما خرج المختار لقتال عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيش لقتل الحسين خرج بالكرسي يحف به الرجال ويستتر بالحرير ويحمل على البغال فاستولى على الموصل في سنة سبع وستين وقدم على الجيش إبراهيم بن الأشتر للخنزق فقتل ابن الأشتر عبيد الله بن زياد وانهم أصحابه (وفي هذه السنة) ولي ابن الزبير أخاه مصعباً البصرة فسار إلى الكوفة وحارب المختار وضيق عليه الحصار، ثم دخل المدينة وقتل المختار في رمضان سنة ٦٧، وأما أمر ابن الزبير بقتله لفجوره وفسقه وخروجه عليه، ولا شك أنه كان ضالاً ضلالاً أراح الله المسلمين منه بعد ما انتقم به، من قوم آخرين من الظالمين كما قال الله تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون) وتقدم للمختار هذا ذكر في باب ماجاء في التهريب من الغدر في الجزء التاسع عشر ص ٢٣٤ رقم ٩٤ و٩٥ فارجع إليه والله أعلم (تخريج) رواه البخاري عن قتيبة عن سفيان به (باب) (١) (مسنده) هشام أبو نعيم عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن المطلب بن أبي وداعة قال قال العباس بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس الخ (غريبه) (٢) تقدم التصريح بقول الناس في باب ذكر نسبه الشريف في الجزء العشرين ص ١٧٦ في حديث رقم ٢ عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أتى ناس من الانصار النبي ﷺ فقالوا انا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء (بكسر الكاف) قال حسين الكباء الكناسة، فقال رسول الله ﷺ ايها الناس من أنا فقد ذكر الحديث كما هنا وتقدم شرحه هناك فارجع إليه (تخريج) (مذ) من طريق الثوري بإسناده عن المطلب بن أبي وداعة قال جاء العباس إلى النبي ﷺ وكأنه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر الخ وكذلك رواه البيهقي فيما نقل الحافظ في الاصابة فأوهم هذا أنه من مسند المطلب ولكنه من روايته عن العباس

بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم فسا (باب خطبة في الحث على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذكر الساعة) (عن جابر) (١) قال خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال أما بعد (٢) فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أصدق الهدى (٣) هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها (٤) وكل بدعة ضلالة (٥) ثم يرفع صوته ونحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، قال ثم يقول ألتكم الساعة: بعثت أنا والساعة (٦) هكذا وأشار بإصبعه السبابة والوسطى (٧) صبحتكم الساعة ومصتكم (٨) من ترك مالا فلا له ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى والضيايع يعني ولده المساكين (باب خطبة الحاجة) (عن عبد الله) (٩) عن النبي ﷺ قال علينا خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، فخلق منها زوجها، ربث منهم رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تسمعون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ثم تذكر حاجتكم

فهر من مسند العباس كما جاء عند الإمام أحمد وقال الترمذي هذا حديث حسن (باب (١) (سنده) قدس مصعب بن سلام ثنا جعفر عن أبيه عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٢) قال الطائي أستا وضع للتفصيل فلا بد من التعمد، ونقل عن أبي حاتم أنه لا يكاد يوجد في التنزيل أم أو ما بعدها إلا وثني وتثنت كقوله تعالى (أما السفينة) وأما الجدار) وعامله مقدور أي مهما يكن بعد تلك القضية (٣) بفتح الهاء وسكون الدال فيهما أي أحسن الطرق طريقته وسنته وسيره من هدى هديه سار بسنته وجرى على طريقته، ويجوز ضم الهاء وفتح المهملة فيهما، وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه (وانك لنهدي إلى صراط مستقيم) (٤) جمع محذوفه بالفتح أي الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة ولا في الكتاب (٥) أي كل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الفراع فالأرجح إليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلال: زاد في بعض الروايات (وكل ضلالة في النار) (٦) بنصب الساعة ورفعها فالنصب على المعية، والرفع على العطف (٧) قال القاضي عياض يحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً، ويحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بعده وبين الساعة (٨) جاء عن مسلم بعد هذه الجملة (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) من ترك مالا إلخ (تخرجه) (م نسجه) وتقدم هذا الحديث بنصه وقد بسطنا الكلام على شرحه في الجزء السادس في باب ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة ص ٨٦ رقم ٥٨٥ أفرجع إليه تيميد ما يسرك والله الموفق (باب) (٩) (عن عبد الله) يعني ابن مسعود الخ هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه في باب

(ومن طريق ثان) **عفان** ثنا شعبة ابن أبان أبو إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الأحوص قال وهذا حديث أبي عبيدة عن أبيه قال علينا رسول الله ﷺ خطبتين ، خطبة الحاجة وخطبة الصلاة الحمد لله أولان الحمد لله نستعينه فنذكر معناه (عن ابن عباس) (١) أن النبي ﷺ كلم رجلا في شيء فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (باب خطبة في الأدب والمواعظ والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء) (ع **عفان** يزيد بن هارون) (٢) وعفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن أبي أنسرة عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغير بن النضر (٣) حفظها منا من حفظها ونسبها منا من نسبها فحمد الله ، قال عفان وقال حماد واكثر حفظي أنه قال بها هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم قال أما بعد فإن الدنيا خبيضة حلوة (٤) وإن الله مستخفكم فيها فناظر كيف تعملون ، الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (٥) الا إن بنى آدم خاقوا على طبقات شتى (٦) منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ، ومنهم من يولد كافر ويحيى كافر ويموت كافر (٨) ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافر (٩) ومنهم من يولد كافر ويحيى كافر ويموت مؤمنا (١٠) ، الا إن الغضب حمة تؤقذ (١١) في جوف ابن آدم ، الا ترون الى حمة عينيه (١٢) وانتفاخ أوداجه ؟ فإذا وجد احدكم شيئا من ذلك (١٣) فالارض الارض ، الا إن خير الرجال (١٤) من كان بطيها الغضب سريع الرضا ، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطي الرضا ، فإذا كان الرجل بطيها

استجاب الخطبة للنكاح من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٦٥ رقم ٧٣ فارجع اليه (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه عقب حديث ابن مسعود في الجزء السادس عشر في الباب المشار اليه ص ١٦٥ رقم ٧٤ وهو بعض خطبة النكاح كما في حديث ابن مسعود السابق وسنده صحيح (باب) (٢) (ع **عفان** يزيد بن هارون الخ) (ع **عفان** يزيد بن هارون الخ) (٣) أي إلى قرب غروبها (٤) أي خبيضة في المظهر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف إذا اجتماعا ؟ وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر (٥) حذر النبي ﷺ من الفتنة بهما وخصص بعد ما علم إبداننا بأن الفتنة بالنساء أعظم الفتن الدنيوية (٦) أي متفرقة (٧) هذا الفريق هم سعاداء الدنيا والآخرة (٨) وهذا الفريق هم أهل للشقاوة (٩) أي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر فعوذ بالله من ذلك (١٠) أي يختم له بالايان فيصير من أهل السعادة (١١) أي تتوقد حذفت إحدى التامين تخفيها (١٢) أي عند الغضب (و انتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح المهملة وتسكسر وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، ويسمى الوريد أيضا (١٣) يعني من بوار الغضب (فالارض الارض) أي فليضطجع بالارض ويلصق نفسه فيها لتتكسر حدته وتذهب حدة غضبه (وفي رواية) فليلزم بالارض وفي أخرى فليجلس (١٤) ذكر الرجال وصف طردى والمراد الإدميين

الغضب بطيء الفيء (١) وسريع الغضب وسريع الفيء فانها بها (٢) الا ان خير التجار من كان حسن القضاء (٣) حسن الطالب ، وشر التجار من كان سيئ القضاء (٤) سيئ الطالب ، فاذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطالب أو كان سيئ القضاء حسن الطالب فانها بها (٥) الا ان لكل غادر لو ايام يوم القيامة بقدر غدرته ، ألا واكبر الغدر غدر أمير دامة (٦) ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه (٧) ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق (٨) عند سلطان جائر (٩) ، فلما كان عند مغير بن الشمس قال ألا إن مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه (١٠) (ومن طريق ثان) **قوله** عبد الرزاق ثنا معمر بن علي بن زيد بن جعدان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ذات يوم بنهار ثم قام فخطبنا إلى ان غابت الشمس فلم يدع شيئا مما يكون إلى يوم القيامة الا حدثناه حفظ ذلك من حفظ ونسي من نسي (ثم ذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الا ان لكل غادر لو ايام يوم القيامة بقدر غدرته ينصب عند استه (١١) وفيه لم ترو الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فاذا وجد أحدكم ذلك فليجلس أو قال فليصق بالارض ، وفيه وما شئ أفضل من كلمة عدل تقال عند سلطان جائر فلا يمنعن أحدكم انقاء الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو شاهده ثم بكى أبو سعيد فقال قد والله منعنا ذلك (١٢) قال وانكم تتمون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله (١٣) قال ثم دنت

ذكورا وإنانا (١) أي الرجوع (٢) أي فان إحدى الخصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما (٣) أي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها (حسن الطالب) أي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضيق المورس في الأشياء النافعة ، ولا يلجئة إلى الوفاء في وقت معين ولا من مال معين (٤) أي لا يوفي لغريمه دينه الا بكافه ومشقة وتماطل مع يساره (سيئ الطالب) أي ملح على مدبونه بالطالب من غير رحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره إذ ذاك (٥) أي فإحدى الخصلتين تقابل الأخرى نظير ما تقدم ، ويجري ذلك كله في كل من له حق أو عليه حق ، وانما خص التجار لأكثرتية القضاء والتقاضي فيما بينهم (٦) جاءت هذه الجملة في حديث مستقل عن عبدالله بن عمر تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الوفاء بالعهود وعدم الغدر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١١٩ رقم ٣٣٢ (٧) أي فان ذلك يجب عليه وليس له مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة (٨) معناه أفضل انواع الجهاد كلمة حق يتكلم بها كأمير معروف أو نهي عن منكر (٩) أي ظالم فان ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطرا (١٠) يعني أن ما بقى من الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها ، وإذا كانت بقية الشيء وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة إلى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلّة ، ذكره الزمخشري (١١) الاست همزة وصل ولامه محذوفة والاصل ستته فمحذوف الهاء وغوض عنها الهمزة وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على استاه كسبب واسباب ، والمراد هنا العجز أي خلفه ليسكون علامة يُعرف بها ، أنظر شرح حديث ابن عمر في باب الوفاء بالعهود المشار اليه آنفا (١٢) معناه انهم كانوا يقولون بالحق ولكن وجد في عصرهم من لم يسمع لقولهم ولذلك بكى أبو سعيد (١٣) يفيد ان الامة

- الشمس أن تغرب فقال وإن ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه
- (باب خطبة في التحذير من المال والدنيا) (عن أبي سعيد الخدري) (١) قال خطبة نار رسول الله ﷺ ٥٧٦
- ذات يوم وصعد المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح الله عايكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر ؟ فسكت عنه رسول الله ﷺ ورأينا أنه ينزل عليه جبريل ، فقل له ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك ؟ فُسرى عن رسول الله ﷺ فجعل يمسح عنه الرضاء فقال أين السائل ؟ وكأنه حمده فقال إن الخير لا يأتي بالشر ، وإن مما يذبت الربيع يقتل أو يلم حبطا ، ألم تر إلى آكلة الخضره أكلت حتى إذا امتدت خاصر تاهوا واستقبلت عين الشمس فبلطت وبالت ثم رعت ، وإن المال حلوة خضرة ونعم صاحب المرء المسلم ، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال ﷺ وإن الذي أخذه بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه شهيدا يوم القيامة (باب خطبة في ذكر الساعة والجنة والنار)
- (عن أنس بن مالك) (٢) أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمور عظيمة ، ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمتم في مقامى هذا ، قال أنس فاكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني : قال أنس فقام رجل فقال أين مدخلى يا رسول الله ؟ فقال النار (٣) قال فقام عبد الله بن حذافه فقال من أبى يا رسول الله قال أبوك حذافه (٤) قال ثم أكثر أن
- ٥٧٧

المحمدية أكرم على الله عز وجل من سائر الأمم قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية) (تخرجه) (مذك هق) وفي إسناده على بن زيد بن جدهان (قال في الخلاصة) قال أحمد وأبو زرعه ليس بالقوى ، وقال ابن خزيمة سيء الحفظ ، وقال شعبة حدثنا على بن زيد قبل أن يختلط قال مطين مات سنة تسع وعشرين ومائة : قرنه مسلم بآخره وفي التهذيب قال يعقوب بن شيبة ثقة ، وقال الترمذي صدوق إلا أنه رما رفع الشيء الذي يوقفه غيره والله أعلم (باب) (١) (سنده) **رواه** يزيد أنا هشام بن عبد الله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمون عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري الخ (هذا الحديث) تقدم من طريق ثان عن أبي سعيد أيضا في باب ما جاء في ذم الدنيا من كتاب المدح والذم في الجزء التاسع عشر ص ٣١١ رقم ٢٩ بسنده وشرحه وتخرجه وهو حديث صحيح رواه (ق نس جه) وزاد هنا في هذا الطريق قوله ونعم صاحب المرء المسلم هو من أعطى منه المسكين واليتيم الخ هكذا بالأصل بهذا اللفظ (ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى الخ) وهذا التركيب غير ظاهر المعنى فالظاهر أنه وقع فيه تحريف من الناسخ أو الطابع ومعناه (ونعم المال للمرء المسلم الذي يعطى منه المسكين واليتيم الخ) كما قال ﷺ في حديث عمرو بن العاص (نعم المال الصالح للمرء الصالح) وهو حديث صحيح والله أعلم (باب) (٢) (سنده) **رواه** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهوى قال أخبرني أنس بن مالك الخ (عريبه) (٣) لعل هذا الرجل كان من المنافقين وكان يسئل تبعثا (٤) جاء في بعض

يقول صلوني ، قال فبرك عمر على وكتبته فقال رضيينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد ﷺ رسولا ، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار آتفا في عرض هذا الخائط (١) وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر (باب خطبة في ذكر الفتن وطاعة الأمير) (٢) (رواه أبو معاوية) ٥٧٨

(٢) عن الأصمعي عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب السكبة قال انتهيت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وهو جالس في ظل السكبة فسمعتة يقول بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر إذ نزل منزلا فمنا من يضرب خباه ومنا من هو في جثسه (٣) ومنا من ينتضل (٤) إذ نادى مناديه الصلاة جامعة (٥) ، قال فاجتمعنا ، قال فقام رسول الله ﷺ فخطبنا فقال أنه لم يكن نبي قبلي إلا دل أمته على ما يعلمه خيرا لهم: ويحذرهم ما يعلمه شرا لهم: وإن امتكم هذه جعلت عافيتها في أولها وإن آخرها سيصيبهم بلاء شديد وأمرتكم ونهايتكم فتن يرفق (٦)

الروايات فقام إليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه ، فقال يا رسول الله من أنا؟ قال أبوك فلان فدعاه لأبيه (بمعنى حذافة) (١) جاء نحو ذلك عند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وتقدم في صلاة الكسوف في الجزء السادس ص ١٨٥ رقم ١٩٨٨ وفيه فوالذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة حتى لو أشاء لتعاطيت بعض أغصانها ، وعرضت على النار حتى لئن لاطفتها خشية أن تفشاكم ، وجاء عند مسلم من حديث جابر لقد جئ به بالنار حتى رأيت مني تأخرت مخافة أن يصيبني من لغتها : وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حينما رأيت مني تقدمت حتى قمت في مقامي ، وزاد ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه وتقدم الكلام على شرح ذلك في الباب المشار إليه مصنف في فارجع إليه (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره عن انس بهذا المعنى وعزاه لابن جرير ، ثم قال أخرجاه يعني البخاري ومسلم من طريق سعيد ، ورواه معمر عن انس بنحو ذلك أو قريبا منه يعني حديث الباب والله أعلم (باب) (٢) (رواه أبو معاوية الخ) (هريبه) (٣) قال النووي هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها اه وقال أبو عبيد الجسر القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت (٤) أي يرتمون بالسهام يقال انتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق وناضلوا إذا راماه (٥) قال الحافظ عند قول البخاري (باب النداء بالصلاة جامعة) قال هو بالنصب فيهما على الحكاية ونصب الصلاة في الأصل على الأقران وجامعة على الحال ، أي أحضروا الصلاة في حال كونها جامعة (٦) قال في النهاية أي تشوق بتحسينها وتسويلها اه (وقال النووي) هذه اللفظة رويت على أربعة أوجه (أحدها) وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء وبقافين أي يصير بعضها رقيقا أي خفيفا لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول رقيقا ، وقيل معناه يشبه بعضها بعضا ، وقيل يدور بعضها في بعض ويذهب ويحيى ، وقيل معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها (والوجه الثاني) فيرقق بفتح الياء واسكان الراء وبعدها فاء مضمومة (والثالث) فيندق بالذال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة

بعضها لبعض ، تنجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ، ثم تنجي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ثم تنكشف ، فمن سره منكم أن يُزحزح عن النار وأن يدخل الجنة فاستدركه موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى اليه (١) ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده (٢) وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر (٣) قال فأدخلت رأسي من بين الناس فقلت انشدك بالله (٤) أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال فأشار بيده إلى أذنيه فقال سمعته أذنائي ووعاء قلبي ، قال فقات هذا ابن عمك معاوية يعني يأمرنا بأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ (٥) قال فجمع يديه فوضعها على جبينه ثم تكس هنية ثم رفع رأسه فقال أطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله عز وجل ﴿ **باب** خطبة في الحلال والحرام وصفة أهل الجنة والنار والبخل والكذب ﴾ (عن عياض بن حمار) (٦) أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم بما علمني في يومى هذا ، كل مال نحلته (٧) عبادى حلال ، وإنى خلقت عبادى حنفاء (٨) كلهم وأنهم اتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً ، ثم إن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم (٩) عجبهم وعريهم إلا بقايا من أهل الكتاب

أى يدفع ويصحب والدفن الصب (١) قال النووي رحمه الله هذا من جوامع كله ﷺ وبديع حكمه ، وهذه قاعدة مهمة فينبغى الاعتناء بها وإن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعله معه (٢) قال في النهاية هو أن يعطى الرجل الرجل عهده وميثاقه ، لأن المتناهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهى المرة من التصفيق باليد (٣) معناه ادفعوا الثانى فانه خارج على الامام فان لم يدفع الاجرب وقتال فقاتله ، فان دعيت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لانه ظالم متعد فى قتاله (٤) جاء عن مسلم فذوت منه فقلت له انشدك انشدك الله الخ (٥) قال النسروى رحمه الله المقصود بهذا الكلام ان هذا القائل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وقد ذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الاول وأن الثانى يقتل فاعتقد هذا القائل هذا الوصف فى معاوية لمنازعة عليا رضى الله عنه ، وكانت قد سبقته بيعة على فرأى هذا أن نفقه معاوية على اجناده واتباعه فى حرب على ومنازعة ومقاتلته اياه من اكل المال بالباطل ومن قتل النفس . لانه قتال بخير حق فلا يستحق أحد مالا فى مقاتلته (تخرجه) رواه مسلم بطوله وكذا ابن ماجه والنسائى الا انهما اختصرا شيئا من آخره وروى بعضه ابو داود ﴿ **باب** ﴾ (٦) (سنده) **عبد الله بن مسعود** ثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار الخ (غريبه) (٢) معنى نحلته اعطيته وفى الكلام حذف ، أى قال الله تعالى كل مال اعطيته عبادى فهو لهم حلال ، والمراد انكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وانها لم تهرحرا ما بتحريمهم ، وكل مال ماسكه العبد فهو حلال حتى يتعلق به حق (٨) أى مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي (٩) المقصود أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله

وقال انما بمنتك لأبلييك (١) وابتلى بك وأزات عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان (٢) ثم ان الله عز وجل أمرني أن أحرق قريشاً فقلت يارب اذا يشلغوا (٣) رأسي فیدعوه خيرة، فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزم نغزك (٤) وأنفق عليهم فسندفق عليك وابعت جنداً بعت خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط (٥) متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم (٦) ورجل فقير عفيف متصدق ، وأهل النار خمسة، الضميف الذي لا زبر له (٧) الذين هم فيكم تبعاً أو تبعاء شك يحيي لا يبتغون أهلاً ولا مالاً (٨) والخائن الذي لا يخفي عليه (٩) طمع وإن دق الاحاثه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشنظير (١٠) الفاحش

(باب خطبة استغرقت يوماً كاملاً ذكر فيها النبي ﷺ ما كان وما هو كان)

٥٨٠ (عن أبي زيد الانصاري) (١١) قال صلى بنار - ول الله ﷺ صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر فصعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كان فاعلمنا احفظنا

ﷺ والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (١) معناه لا متحك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به في تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك ، وابتلى بك من أرسلتك اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ، ومنهم من يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر ، ومنهم من ينافق ، والمراد بمنحه ليصير ذلك واقعاً بارزاً فإن الله تعالى انا يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما فعله قبل وقوعه ، ولا فهو سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) أي نعلمهم فاعلمين ذلك متصفين به (٢) اما قوله لا يغسله فمعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على عمر الازمان ، وأما قوله تقرؤه نائماً ويقظان فقال العلماء معناه يشكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة ، وقيل تقرؤه في يسر وسهولة (٣) بفتح الباء التحتية واللام بينهما مثلثة ساكنة أي يمدخوه ويشجروه كما يمدخ الخبز أي يكسر (٤) بضم النون وكسر الزاي أي نعينك (٥) أي عادل (٦) بجرور معطوف على ذي قربى (٧) بفتح الزاي واسكان الموحده أي لا عقل له يزبره ويمنعه بما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له (٨) أي لا يطلبون (٩) معنى لا يخفي لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيت اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور، وقيل هما لغتان فيهما جميعاً (١٠) بكسر الشين والطاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفاحش أي السيء الخلق والله اعلم (نحريجه) (م. وغيره) (باب) (١١) (سنده) **م** أبو عاصم ثنا عذرة بن ثابت ثنا علياه ابن احمر اليهكري ثنا ابر زيد الانصاري الخ (قال النووي رحمه الله) أما علماء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة ، وأحمر آخره راه ، وأبو زيد هو عمرو بن أخطب

(باب خطبة في شأن الانصار رضى الله عنهم) (عن أبي سعيد الخدري) (١) قل لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء (٢) وجد هذا الحي من الانصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم الفاقة ، حتى قل قائلهم لقي رسول الله ﷺ قومه (٣) فدخل عليه - بعد بن عبادة (٤) فقال يا رسول الله ان هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم ما صنعت في هذا الفيل الذي أصبت ، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء ، قال فأين أنت من ذلك يا سعد؟ (٥) قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا (٦) قل فجمع لي قومك في هذه الخطيرة (٧) قال فخرج سعد فجمع الناس في تلك الخطيرة ، قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردّهم (٨) فلما اجتمعوا أتته سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار ، قال فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله واثى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلغتنى عنكم ؟ درجدة وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم آتكم خلا لا نهداكم الله ، وعالة فاغناكم الله ، وأعدادا فآلف الله بين قلوبكم ، قالوا بل الله ورسوله أمّن وأفضل (٩) قال لا تجيبوني يا معشر الانصار ؟ قالوا وبماذا نجيئك يا رسول الله والله لرسوله المن والفضل (١٠) قال أما والله لو شئتم لقاتم فلصدقتهم وصدقتهم (١١) أتيتكم مكذّبا فصدقناك ، وغخذولاً فنصرتك ، وطريراً فأفارتك ، وعافلاً

بالحاء المعجمة الصحابي المشهور (تخرجه) أخرجه مسلم في الفتن (باب) (١) (سنده) **عنه** يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال وحداني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن يزيد عن أبي سعيد الخدري الخ (تخرجه) (٢) الظاهر أن ذلك كان في تقسيم غنائم هوازن يوم حنين كما يستفاد من حديث أنس ، وتقدم في هذا الجزء صفحة ١٧١ رقم ٤٠٧ (٣) معناه فعطف عليهم وترك الانصار (٤) هو الانصاري الخزرجي الساعدي المدني ، اتفقوا على أنه كان يقيم بني ساعدة وكان صاحب راية الانصار في المشاهد كلها ، وكان سيداً جواداً وجيهاً في الانصار ذا ريادة ودراية وحكراً ، وكان مشهوراً بالحكراً ، وكان يحمل كل يوم الى النبي ﷺ جفنة مملوءة ثريداً رطخاً رضى الله عنه (٥) أي ابن يزيد بن ذلك يا سعد (٦) معناه أريد ما يريد قومي (وما أنا) أي وما أنا إلا كذلك (٧) هي الموضع الذي يحاط عليه لناوى اليه الغنم والابل بقيها البرد والريح (٨) أما ترك بعض المهاجرين فدخلوا ورد بعضهم لأن الذين دخلوا كانوا من كبار المهاجرين وشيوخهم ومن يستفاد برأيهم كأي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ورد الآخريين للاكتفاء هؤلاء (٩) معناه أنه كان ذلك فلما رأى النبي ﷺ أنهم معترفون بذلك وإهم جعلوا الفضل والمنة لله ورسوله قال الانجيبيون يا معشر الانصار أي ألا تردوا على قولي يا أيها السك على من المآثر (١٠) في قولهم هذا من الأدب والاحترام لرسول الله ﷺ ما لا مزيد عليه ، فلما رأهم كذلك أراد ﷺ أن يظهر فضلهم وجيبت عنهم (١١) يحتمل أن قوله صدقتهم الثانية تأكيد للاولى ، ويحتمل أن تكون بضم الصاد المهجلة وكسر الدال المشددة أي وصدقكم النبي ﷺ

فاغنيك، أرجئكم في أنفسكم بامعشر الانصار في لماعة (١) من الدنيا تأملت بها قوما ليسلوا
وكلتكم الى اسلامكم، أفلا ترضون بامعشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
برسول الله ﷺ في رحالكهم، فوللذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لبككت شعب الانصار؛ اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار وابناء ابناء الانصار قل فيكي القوم حتى اخضلوا لحام (٢) وقالوا رضينا برسول الله
ﷺ قسما وحفظا ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا (٣) محمد بن جعفر (٣) ثنا
شعبة وحجاج فان حدثني شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله
ﷺ الانصار قال أفيكم احدهم غيركم؟ قالوا لا إلا ابن اخت لنا، يقال رسول الله ﷺ ابن اخت
القوم منهم، قال حجاج أو من أنفسهم (٤) فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة، واني
أردت ان أجبرهم وأنا منهم، لئلا ترضن أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله ﷺ الى
بيوتكم؟ ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار

٥٨٢

(باب خطبته ﷺ على يوم النحر غير ما تقدم في الحج) (عن عمرو بن خارجة) (٥) قال خطب
رسول الله ﷺ وهو على ناقته (وفي رواية خطبنا رسول الله ﷺ بمنى وهو على راحلته)
وأنا تحت جرائنها (٦) وهي تنصع بجرائنها (٧) ولما بها يسيل بين كنفتي، قال ان الله عز وجل اعطى

٥٨٣

وانها جرون (١) قال في النهاية اللعانة بالضم نبت ناعم في أول ما ينبت يعني أن الدنيا كالنبات الاخضر
قليل البقاء (٢) أي ملوها بالدموع، وهذا البكاء نشأ من شدة فرحهم رضا رسول الله ﷺ عنهم ومدحه
اباهم ودعائه لهم ولا بنائهم ولا بنائهم، لان البكاء يحصل كثيرا لبعض الناس عند شدة الفرح
كما يحصل عند المصيبة كما قال بعضهم

(هجم السرور على حتى انه من فرط ما قد سرني أبكاني)
(أيا عين قد صار البكاء عادة تبكين في فرح وفي أحزان)

ولولم يكن في مناقب الانصار الا هذا الحديث لكفى (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه
(حم) (عل) ورجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع يعني فالحديث صحيح
(٣) (محمد بن جعفر النخ) (غريبه) (٤) يشك حجاج هل قال منهم أو من أنفسهم والمعنى
واحد والمراد به انه منهم في الصلة والمماونة والمدافعة عنهم، وفيه التحريض على الإلعة بين الأقارب، قال
العلاء وما يدل على أن الحديث ليس على عمومه أنه لو كان عامًا أجاز أن ينسب إلى خاله مثلاً وكان
معارضاً للحديث الصحيح (من ادعى إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام) الى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة
المصرحة بالوعيد الشديد على ذلك (تخرجه) (ق نس مذ) (باب) (٥) (سند) (محمد بن حماد عن
قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة النخ) (غريبه) (٦) قال في
القاموس جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذهبه الى منجعه جره جران ككاتب (٧) بكسر الجيم

لكل ذي حق حقه ولا وصية لوارث (١) والولد للفراس وللعاقر الحجره ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل (وعنه عن طريق ثان) (٢) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال الا إن الصدقة لا تحمل لي ولا لأهل بيتي وأخذ وبره من كاهل ناقته فقال ولا ما يساوي هذه أو ما يزن هذه لعن الله من ادعى إلى غير أبيه الحديث كما تقدم (**قوله** أبو معاوية) (٣) قال ثنا هلال بن عامر المزني عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى على بغلة وعليه برد أحمر قال ورجل من أهل بدر بين يديه (٤) يعبر عنه، قال فجئت حتى ادخلت يدي بين قدمه وشراكه، قال فجعلت اعجب من بردها (٥) (ومن طريق ثان) قال **قوله** محمد بن عبيد قال حدثنا شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر المزني عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على بغلة شهباء (٦) وعلى يعبر عنه (**قوله** اسماعيل) (٧) قال أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي بكره أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض (٨) السنة اثنا عشر شهرا : منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة

والنساء المشناة فوق بينهما راه مشددة مفتوحة (قال في النهاية) أراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على البعض، وقيل قصع الجرة خروجها من الجوف إلى الشدق ومتابعة بعضها ببعضاً وإنما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئاً لم تخرجها (١) تقدم شرح ذلك إلى آخر الحديث في أبوابه والله الموفق (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب قال أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم : وعن ابن أبي ليلى أنه سمع عمرو بن خارجة قال ليث في حديثه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الخ (**قوله** تخريجه) أخرج الطريق الأول منه (نس منجه قطه) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وأخرج الطريق الثانية منه مسلم (٣) (حدثنا أبو معاوية الخ) (**قوله** غريبه) (٤) هذا الرجل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما صرح بذلك في الطريق الثانية (وقوله يعبر عنه) أي يبلغ كلام النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته إلى أهل الموسم (٥) معنى هذا أنه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضع يده بين قدم النبي صلى الله عليه وسلم وشراك نعله وتمسك من روثته وسمع صوته ورؤية ملابسه ولوها حتى لقد أحس ببرد قدمه (٦) قال في المصباح الشهب مصدر من باب تعب وهو أن يغلب البياض السواد والاعم الشبهة وبغل أشهب وبغلة شهباء (**قوله** تخريجه) (د) أخرج الطريق الثانية أبو داود قال المنذرى اختلاف في إسناده فقيل انفرد بحديثه أبو معاوية الضري وقيل إنه أخطأ فيه لأن يعلى بن عبيد قال فيه عن هلال بن عمرو عن أبيه وصوب بعضهم الأول اه قلت وأورده الحافظ في الإصابة بسند الطريق الأول وقال أخرجه أحمد وأبو داود من طريقه، ثم قال ابن السكن إن أبا معاوية أخطأ فيه، وقال مروان وغيره عن هلال بن عمرو عن رافع بن عمرو وصوب هذا الثاني البغوى قال الحافظ لم انفرد أبو معاوية بذلك، فقد روى أحمد أيضاً عن محمد بن عبيد عن شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر عن أبيه، فيحتمل أن يكون هلال سمعه من أبيه ومن عمه رافع اه (٧) (**قوله** اسماعيل الخ) (**قوله** غريبه) (٨) قال للمعاني معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون به

والحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان (١) ثم قال ألا أي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت. حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس اليوم يوم النحر؟ قلنا بلى، ثم قال أي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال أليس ذا الحجة؟ قلنا بلى، ثم قال أي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست البلدة؟ قلنا بلى (٢) قال فإن دماءكم وأموالكم قال وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألونكم عن أعمالكم (٣) ألا لاترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) ألا هل بلغت؟ ألا ليلغ الشاهد الغائب منكم، فاعل من يبلغه يسكن أوعى له من بعض من يسمعه (٥) قل محمد وقد كان ذاك :

إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم وقد تطابق الشرع، وكانوا في هذه السنة قد حرموا ذالحجة لموافقة الحساب الذي ذكرنا، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفها ماحكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض (وقال أبو عبيد) كانوا ينسئون أي يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه (انما للربيب زيادة في الكفر) فرموا احتاجوا إلى الحرب في الحرم فؤخروا تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع الحرم إلى موضعه والله أعلم (١) انما قيده هذا التقيد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه، قالوا وقد كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان فلذلك أضافه النبي ﷺ إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، وقيل إن العرب كانت تسمى رجباً وشعبان الرجبين، وقيل كانت تسمى جمادى ورجباً جمادين وتسمى شعبان رجباً، قال النووي وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث، قال وقال علماء المدينة والبصرة وجماعة العلماء هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرده وواحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة: منها هذا الحديث الذي نحن فيه، وعلى هذا الاستعمال أطبق الناس من الطوائف كلها (٢) (قال النووي) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفتيح والتفجير والتنبية على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم، وقولهم الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم وأنهم علموا أنه لا يخفى عليه ما يعرفونه في الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون (٣) المراد بهذا كله بيان تأكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك (٤) تقدم شرح هذه الجملة في شرح حديث ابن عباس المذكور في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر في الجزء الثاني عشر من ٢١١ رقم ٤١٣ وقوله ﷺ الأهل بلغت أي بلغت ما أمرتني به، وانما قال ذلك لأنه ﷺ كان التبليغ فرضاً عليه (٥) جاء في رواية البخاري مطلقاً قرب مبلغ بفتح اللام

قال قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه (ودنه من طريق ثان بنحوه) (١) وزاد بعد قوله (يضرب بعضكم رقاب بعض) قال فلما كان يوم ومحرق ابن الحضرمي حرقه جارية بن قدامة (٢) قال أشرفوا على أبي بكر (٣) فقالوا هذا أبو بكر (٤) فقال عبد الرحمن (٥) فحدثني أمي أن أبا بكر قال لو دخلوا على ما همشت (٥) إليهم بقصة (وعنه أيضا) (٦) قال لما كان ذلك اليوم (٧) قدم النبي ﷺ على بعير وأخذ رجل بزمامه وأخطاه فقال أي يوم يومكم هذا؟ قال فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال ليس بالنحر (فذكر نحو الطريق الأول من الحديث المتقدم) (وعنه من طريق ثان) (٨) قال لما كان ذلك اليوم ركب رسول صلى الله عليه وسلم ناقته ثم وقف فقال أتدرون أي يوم هذا؟ فذكر معنى حديث ابن أبي عدي (٩) وقال فيه إلا ليلبلغ الشاهد الغائب مرتين قرب ثم يبلغ (١٠) هو أوعى من مبلغ مثله ثم مال على ناقته إلى

المشددة اسم مفعول أي بلغه كلامي بواسطة (أوعى) أي أحفظ وأفهم لمعنى كلامي (من سامع) سمعه مني (قال النووي) وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية وإشاعة السنن والأحكام. وقال المهلب فيه أنه يأتي في أواخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم إلا أن ذلك يكون في الأقل لأن رُبَّ موضوعة للتقليل (١) (سنده) حدثنا يحيى بن سعيد ثنا قرّة ثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن رجل آخر وهو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) قال غير أبي عن يحيى في هذا الحديث أفضل في نفسي حميد ابن عبد الرحمن أن النبي ﷺ خطب الناس يعني فقال ألا تدرون أي يوم هذا فذكر نحو الحديث المتقدم وهذا معنى قوله (وعنه من طريق ثان بنحوه) وجاء في رواية عند مسلم حدثنا قرّة باسناد يحيى ابن سعيد وسمى الرجل (يعني الذي إسمه في مسند الإمام أحمد) حميد بن عبد الرحمن (ثالث) وحميد هذا قال في الخلاصة حميد بن عبد الرحمن الحيمري البصري الفقيه عن أبي هريرة وأبي بكر وعنه ابن سيرين وابن أبي وحشية وثقة المجلي، قال ابن سيرين هو أفضله أهل البصرة (غريبه) (٢) قال الحافظ في الإصابة قال أبو عمر كان من أصحاب علي في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار ضبيب بالبصرة لأن معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة فوجه إليه عليّ عيين بن ضبيعة فقتل فوجه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه (٣) أي تطلعوا إليه وتعرضوا له، وفي حديث الفتن من تشرف لها استشرفت له أي من تطلع إليها وتعرض لها واته فوق فيها (٤) يعني ابن أبي بكر (٥) أي ما أقبلت وأسرعت إليهم ادفعهم عن بقصة (تخرجه) (ق. وغيرهما) بغير الإيابة (٦) (سنده) حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر قال لما كان ذلك اليوم الخ (غريبه) (٧) يعني يوم النحر يعني كما صرح بذلك في الطريق الأول والثانية من الحديث السابق (٨) (سنده) حدثنا هرون بن خليفة ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر الخ (٩) (يعني الطريق الأول من هذا الحديث (١٠) بينهم أوله وقتح البناء الموحدة واللام المشددة وهو من بلغه

- ٥٨٧ غنيمات (١) فجعل يقسمهن بين الرجلين الشاة والثلاثة الشاة (٢) (عن عكرمة عن ابن عباس) (٣) قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا هذا يوم حرام؛ قال أي بلد هذا؟ قالوا بلد حرام، قال فأي شهر هذا؟ قالوا شهر حرام، قال فإن أموالكم ودمائكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. ثم أعادها مرارا ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت مرارا، قال يقول ابن عباس والله إنها لوصية إلى ربه عز وجل، ثم قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) (عن يونس) (٥) ثنا عمر بن إبراهيم الشكري ثنا شيخ كبير من بني عجيل يقال له عبد المجيد السعيلي قال انطلقنا حججا إلى أبي خريج يزيد بن المهلب (٥) وقد ذكر لنا أن مأمرا بالعالية يقال له الزُّجَّيج (٦) فلما مضينا

٥٨٨

الحديث عن النبي ﷺ بواسطة غيره (هو أوعى) أي أحفظ للحديث (من مبلغ) بضم أوله وكسر اللام المشددة يعني من سمعه من النبي ﷺ مباشرة وتقدم الكلام على ذلك (١) تصفهم غنم وهي القطعة القليلة من الغنم (٢) جاء عند مسلم ثم انكشفوا إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزيرة من الغنم فقسم ما بينهما (قال القاضي)، قال الدارقطني قوله ثم انكشفوا إلى آخر الحديث وسمعت من ابن عون فيما قيل وإنما رواه ابن سيرين عن أنس فأندرجه ابن عون هنا في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي ﷺ (قال القاضي) وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمدا، وقد رواه أبو برة عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكر فيه هذه الزيادة (قال القاضي)، والأشبه أن هذه الزيادة إنما هي في حديث آخر في خطبة عيد الأضحى فوهم فيها الراوي فذكرها مضمومة إلى خطبة الحججة وهما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر، وقد ذكر مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس أن النبي ﷺ صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيده ثم قال في آخر الحديث فأنكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبشين فذبحهما فقام الناس إلى غنيمة فتوزعوا: هذا هو الصحيح وهو دافع الاشكال (تخرجه) (م) ورواه أيضا البخاري بدون قصة الغنيمات (٣) (عن عكرمة عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر يعني من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢١١ رقم ١٣٤٠ فارجع إليه (٤) (عن يونس الخ) (غريبه) (٥) كان يزيد بن المهلب والياعلى العراق في خلافة الملك العادل عمر بن عبد العزيز وكان متحيزا للخوارج الذين خرجوا على عمر بن عبد العزيز ويجمع لهم الأموال سرا، فلما علم بذلك عمر بن عبد العزيز عزله وكتب إلى عدو بن أوطاة يأمره بأنفاذ يزيد بن المهلب إليه موثوقا فطلب منه عمر أن يرد ما أخذه من الأموال فأبى فسجنه وكان ذلك في سنة ٩٩ وفي خمس وعشرين من شهر جمادى الثانية توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما فرجعت الخلافة لابناء عبد الملك بن مروان فبويع يزيد بن عبد الملك (وفي هذه السنة) حارب الخليفة يزيد بن عبد الملك يزيد بن المهلب لخروجه عن الطاعة، وكان ابن المهلب قد جمع جيوشا من آل المهلب وغيرهم لمحاربة الخليفة، فأرسل الخليفة إليهم أخاه مسلمة بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٢ فقتل ابن المهلب وكسر جمعه وأهزم آل المهلب ثم ظفروهم مسلمة فقتلهم (٩) قال ياقوت

مناسكنا جنبنا حتى اتينا الزجيج فأخذا رواحنا، قال فانطلقنا حتى اتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون (١) يتحدثون، قال قلنا هذا الذى صاحب رسول الله ﷺ أين بيته؟ قال قالوا نعم صحبه وهذاك بيته، فانطلقنا حتى اتينا البيت فسلمنا قال فاذن لنا فاذا هو شيخ كبير مضطجع يقال له العبداء بن خالد الكلابى، قلت أنت الذى صاحب رسول الله ﷺ؟ قال نعم، ولولا أنه الليل لأفرا تكتم كتاب رسول الله ﷺ إلى، قال فن انتم؟ قلنا من أهل البصرة، قال مرحبا بكم، ما فعل يزيد ابن المهلب؟ قلنا هو هناك يدعو إلى كتاب الله تبارك وتعالى وإلى سنة النبى ﷺ، قل فيما هو من ذلك فيما هو من ذلك (٢) قال قلت أتباً نبيع؟ هؤلاء أو هؤلاء، يعنى أهل الشام (٣) أو يزيد؟ قال إن تقعدوا تملحوا وترشدوا، ولا أعلمه إلا قال ثلاث مرات (٤) رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو قائم فى الركابين ينادى بأعلى صوته يا أيها الناس اى يوم يومكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فإى شهر شهركم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فإى بلد بلدكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام، قال فقال ألا إن دمانكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم تبارك وتعالى فيسألكم عن أعمالكم، قال ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم اشهد عليهم اللهم اشهد عليهم ذكره، رارا فلا أدري كم ذكره **(باب خطبته ﷺ أوسط أيام التشريق غير ما تقدم فى الحج)** **(عن أبي حرة الرقاشى عن عمه)** (٥) قال كنت أخذنا بزمام ناقة رسول الله ﷺ فى أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال يا أيها الناس اتدرون فى أى شهر

٤٨٩

فى معجمه الزجيج منقول عن لفظ تصغير الزوج للريح ومنزل الحاج بين البصرة ومكة (١) أى مخضبون لحامهم من الشيب (٢) معناه أنه بعيد عن ذلك ولا يقصد بذلك وجه الله (٣) يعنى المتبعين للخليفة أو يزيد بن المهلب (٤) أشار عليهم بالعودة وعدم مناصرة أحدهما لكونهم فى وقت فتنة يحارب المسلمون فيه بعضهم بعضا وقد نهى النبى ﷺ عن ذلك، ثم ذكر الحديث مستدل به على تأييد قوله والله أعلم **(تخرجه)** أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير إلا أنه قال بما يقال له الزجيج، وقال ليس هذا شهر حرام وبلد حرام ويوم حرام، ورجال الطبرانى موثقون، قال وروى أبو داود منه رأيت النبى ﷺ قائما فى الركابين اه قلت اقتصر الحافظ الهيثمى على توثيق رجال الطبرانى لأن فى مسند الامام أحمد عمر بن ابن ابيهم اليشكرى قال فى تمجيل المنفعة روى عن عبد المجيد النمقبلى وعنه يونس، لا يعرف (قال الحافظ) أظنه العبدى فانه بصرى من هذه الطبقة ولم يذكر البخارى ومن تبعه الا العبدى ولا ذكره الخطيب فى المتفق، ويونس الرواى عنه هو المودب وهو مذكور فى الرواة عن العبدى فى التهذيب اه (قلت) قال فى التهذيب شيخ، وفى الخلاصة عمر بن ابراهيم العبدى وثقه ابن معين فى رواية الدارمى، وقال ابن عدى حديثه من قتادة مضطرب والله أعلم **(باب)** (٥) (سنده) **ورينا** عفان ثنا حماد بن سلة أنا على بن زيد عن ابى حرة الرقاشى عن عمه الخ (قلت) قبل اسم عمه

أنتم وفي أي يوم أنتم وفي أي بلد أنتم؟ قالوا في يوم حرام وشهر حرام وباد حرام، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة وكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ثم قال اسمعوا مني تميدوا، ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا، إنه لا يصل مال امرئ إلا بطيب نفس منه، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة (١) كانت في الجاهلية تحت قدمي (٢) هذه إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث (٣) بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا وإن كل ربا كان في الجاهلية موضوع، (٤) وإن الله عز وجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب (٥) لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، ألا وإن الزمان قد استدار كدريته يوم خلق الله السموات والأرض، ثم قرأ (إن عذة الفهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون (٦) وألكنه في التحريش بينكم، فاتقوا الله عز وجل في النساء فإنهم عندكم عوان لا يمكن لأنفسهم شيئا وإن لمن عليكم ولعنكم عليهم قفا، إن لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه فإن خفتم نشوزهن فظوهن واهجوهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، قال حميدقات للحسن المبرح؟ قال المؤثر، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل (٧) ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وبسط يديه فقال الأهل بلغت الأهل بلغت؟ ثم قال ليلبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ أسمع من سامع، قال حميد قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قدو الله بلغوا

جذيم بن حنيفة، وقبل عمرو بن حمزة أفاده ابن فتحون، كذا في التقريب للحفاظ (غريبه) (١) بفتح المثناة وضمها أي كل ما يؤثر ويذكر من مساكم أهل الجاهلية ومفاخرهم (٢) كناية عن إبطالها وإسقاطها (٣) جاء عند مسلم دم ابن ربيعة بن الحارث، قال المحققون والجمهور اسم هذا الابن إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث قال وكذا رواه أبو داود، قيل هو وهم، والصواب ابن ربيعة، لأن ربيعة عاش بعد النبي عليه السلام إلى زمن عمر بن الخطاب: وتأوله أبو عبيد فقال دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه، قال وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار (٤) معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى (وان تبتم فلنكم رؤوس أموالكم) والمراد بالوضع الرد والإبطال (٥) فيه أن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهده بالسلام (٦) أي عجز عن تكفيرهم وعبادتهم إياه وألكنه لم يعجز عن التحريش بينهم يعني في الخصومات والفتن (٧) والحروب والفتن (٧) حاجاء منا بخصوص النساء تقدم شرحه في باب جماع المحرمات الزوجين من كتب

- أقروا ما كانوا أسعد به **(باب الخطبة في يوم العيد غير ما تقدم في العيدين) (ز)** عن اسماعيل
ابن أبي خالد **(١)** عن قيس بن عائد قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب على ناقه خرما **(٢)** وعبد
حبشى **(٣)** ممسك بخطامها وملك قيس أيام المختار **(٤)** (وعنه من طريق ثان) **(٥)** عن أبي كاهل قال
رأيت رسول الله ﷺ يخطب النخلة - أس يوم عيد على ناقه خرما وحيدى ممسك بخطامها
(باب في بعض ما ورد في فضله ﷺ) **(عن الطفيل بن أبي بن كعب)** **(٦)** عن أبيه قال قال
رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر
(عن أبي أمامة) **(٧)** أن رسول الله ﷺ قال فضاني ربي على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

التكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٢٥ رقم ٢٤٢ فارجع اليه **(تخرجه)** أو رده الحافظ ابن كثير في
تاريخه بطوله وعزاه للإمام أحمد ثم قال وروى أبو دارود بعضه أم **(قلت)** وروى البراز نحوه بمعناه
عن ابن عمر من وجه آخر، وفي إسناد حديث الباب على بن زيد بن مبدع عن مختلف فيه : بعضهم وثقة
وبعضهم ضعفة، ورواه أئمة الحديث في كتبهم مقطعا في أبواب متفرقة من طرق صحيحة والله أعلم
(باب) **(١)** **(ز)** **(سنده)** **مدرسة** سريج بن يونس من كتابه قال أنا أبو اسماعيل المؤدب عن
اسماعيل بن أبي خالد النخ **(غريبه)** **(٢)** قال في النهاية أصل الحرم النقب والشق، والآخرم المتقرب
الأذن والذي قطعت وتره أنفه أو طرفه شيئا لا يبلغ الجذع، وقد انحرم نقبه أى انشق، فاذالم ينفشق فهو
انحزم والآنى خرما أه وعلى هذا فهى التى قطع من أذن أو انفها شيء **(٣)** فسره العلماء بأنه بلال
المؤذن رضى الله عنه : والخطام هو الحبل الذى يقاد به البعير **(٤)** أى توفى قيس في أيام غروب المختار
ابن عبيد الله الثقفى بالكوفة طالبا بدم الحسين سنة ست وستين وقد تقدم كلام عن المختار في سبب
خروجه وانتقامه من قتلة الحسين جميعا وسبب قتله لأنه كان فاسقا يدعى أن الوحي يأتيه تقدم ذلك في
هذا الجزء ص ٢٦٤ و ٢٦٥ **(٥)** **(سنده)** **مدرسة** وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي
كاهل النخ **(قلت)** وقوله عن أبي كاهل في هذا الطريق يوم أنه صحابي آخر غير راوى الطريق
الأولى وليس كذلك، فإن أبا كاهل هذا هو قيس بن عائد كنيته أبو كاهل اشتهر بكنيته **(قال الحافظ)**
في الإصابة أبو كاهل الاحمسي اسمه قيس بن عائد وقيل عبيد الله بن مسالك، روى عن النبي ﷺ
روى حديثه اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عنه قال رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عيد على ناقه
وحيدى ممسك بخطامها الحديث، وجاء هذا الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن عائد بلا واسطة
وقال البغوى لا أعلم له غيره، وفي كنى الدولاني من وجه آخر عن اسماعيل قال رأيت أبا كاهل
وكان إمامنا وملك أيام المختار، وفي رواية البخارى قال اسماعيل وكان أبو كاهل إمام الحمى
أه **(تخرجه)** **(نسجه)** ورجاله ثقات، وكلام الحافظ يشعر بأن البخارى رواه ولم أقف عليه والله أعلم
(باب) **(٦)** **(عن الطفيل بن أبي بن كعب الخ)** هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد
على مسند أبيه، ونجاء مثله بلفظه في مسند الإمام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في
بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص ١٨٢ رقم ٨ في أول القسم الأول من السيرة النبوية **(٧)**
(سنده) **مدرسة** محمد بن أبي عدى عن سليمان بن يحيى عن سيار عن أبي أمامة النخ **(قلت)** أبو أمامة
اسمه صدى بضم أوله مصغرا ابن عجلان بفتح أوله ابن عمر بن وهب الباهلى من أفاضل الصحابة رضى
الله عنهم **(تخرجه)** **(مذ)** وقال حديث أبي أمامة حديث حسن صحيح، وسيار هذا يقال له سيار مولى

أو قال على الأمام بربع ، قال أرسلت إلى الناس كافة ، وجعلت الأرض كلها لي ولأمتي مسجدا وطهورا ، فأينما أدركت رجلا من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم (عن عبد الله بن غالب) (١) عن حذيفة ٥٩٣
رضي الله عنه قال سيد ولد آدم يوم القيامة محمد ﷺ (عن أبي هريرة) (٢) أن رسول الله ٥٩٤
ﷺ قال ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما منله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله عز وجل إليّ وأرجوا أن أكون أكثرهم تبعا يوم القيامة (عن جابر) (٣) ٥٩٥
قال قال رسول الله ﷺ أوتيت بمقابله الدنيا (٤) على فرس أبيض (٥) عليه قطيفة من سندس (٦)
(عن أبي هريرة) (٧) فقال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي نفس محمد بيده ٥٩٦
ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني (٨) ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله ومثلهم معهم

بني معاوية ، وروى عنه سليمان التيمي وعبد الله بن بجير وغير واحد (قلت) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال وبعثت إلى كل أبيض وأسود ، ورجال أحمد ثقات ، وهذا الحديث تقدم طرف منه في باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب الطهارة في الجزء الثاني ص ١٨٧ وتقدم هناك حديث جابر وأبي هريرة وعلى وعبد الله بن عمرو يعني هذا الحديث وهي أحاديث صحيحة رواها الشيخان وغيرهما وتقدم شرحها هناك والله الموفق (١) (سنده) **مدرسة** حجاج ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن غالب الخ (تخرجه) هذا الحديث موقوف على حذيفة ولكنه جاء مرفوعا من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر وهو حديث صحيح رواه (حم مدحه) وقال الترمذي حسن صحيح ، وتقدم في باب ما جاء في بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص ١٨٢ وروى نحوه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة (٢) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم سنداه وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ فارجع إليه (٣) (سنده) **مدرسة** زيد ثنا حسين عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (قلت) زيد هو ابن الحنابل وحسين هو ابن واقد وكلاهما ثقة (خريبه) (٤) أي بمفاتيح خزائن الدنيا وكنوزها كما صرح بذلك في حديث أبي موهبة وتقدم في الباب الأول من أبواب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ ص ٢٢٢ في هذا الجزء رقم ٤٧٤ وفيه أنه ﷺ قال يا أبا موهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة وفيه لقد اخبرت لقاء ربي ، الجنة : وهو حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) قال في الاختار البلو سواد وياض وكذا البلمة بالضم يقال فرس أبيض وفرس لقاء (٦) هو ما روى من الديباج أي الحبر (تخرجه) لم أفت عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجالها ثقات (٧) (سنده) **مدرسة** عبد لرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ، ما حدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده الخ (خريبه) (٨) جاء عند مسلم بهذا السند نفسه قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده ليأتين يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله ومثلهم معهم (قال أبو إسحاق) المعنى عندي لأن يراني أحب إلي من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر اه (قال المصنف) رحمه الله هذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي قاله القاضي عياض وانقصر


- (وعنه أيضا) (١) أن رسول الله ﷺ قال إذا صليتم على فإلوا الله في الوسيلة؟ قيل يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال أعلى درجة في الجنة لا يناها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو (باب في مثله النبيين وأنه خاتمهم) (عن أبي الطفيل بن أبي كعب عن أبيه) (٢) عن النبي ﷺ قال مثلي في النبيين كمثلي رجل بنى دارا فاحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة (٣) لم يضمها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه (٤) ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة: فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة (٥) (وعن جابر بن عبد الله) (٦) عن النبي ﷺ مثله وزاد فيه قال

عليه، قال تقديره لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني . وكذا جاء في مسند سعيد ابن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني ، أي رؤيته أي أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي . والظاهر أن قوله في تقديم لأن يراني وتأخير من أهله لا يراني كما قال ، وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي موضعها وتقدير الكلام ، يأتي على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدما أحب إليه من أهله وماله جميعا . ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليبلغوها وإعلامهم أنهم سيستخدمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ، ومنه قول عمر رضي الله عنه الهاني عنه الصفي بالأسواق والله أعلم (تخرجه) (م . ص) (١) (سنده) **رواه** عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن ليث عن كعب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا صليتم على الخ (تخرجه) (مذ) بدون قوله إذا صليتم على ، وقال حديث غريب وإسناده ليس بقوي وكعب ليس هو بمعروف ، ولا نعلم أحدا روى عنه غير ليث بن أبي سليم اه (قلت) قال في تهذيب التهذيب كعب المدني روى عن أبي هريرة وعنه ليث بن أبي سليم ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال كنيته أبو عامر أخرج له الترمذي حديثه عن أبي هريرة في ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث اللهم إني أعوذ بك من الجوع اه (قلت) ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه ، وتقدم في باب ما بقول المستمع عند سماع الأذان في الجزء الثالث ص ٣٠ رقم ٢٧٣ وهو حديث صحيح رواه (م د نس ح ب) وقال المنذرى أخرجه مسلم والترمذي والنسائي (باب) (٧) (سنده) **رواه** عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر قال ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه الخ (غريبه) (٢) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ، ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة ، قطعة طين تعجن وتبمس ويبنى بها من غير أحراق (٤) أي من حسنه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة لكان بناء الدار كاملا (٥) ألمعني أنه ﷺ شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة ، فنينا ﷺ بعث لتتم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقى من الدار والله أعلم (تخرجه) (مذ) قال حدثنا محمد بن بشار أنا أبو عامر العقدي أنا وهيب بن محمد به سندنا ومتنا وزاد بعد قوله فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة ، قال وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة كنت أمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب (٦) (سنده) حدثنا عفان ثنا سليمان بن حبان ثنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله

٦٠٠ رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فخنمت الانبياء (وعنه أيضا) (١) ان رسول الله ﷺ قال مثلى ومثل الانبياء (٢) كمثلى رجل أو قد نارا فجعل الفراش (٣) والجنادب يقعن فيها قال وهو يذهبن (٤) عنها قال وأنا أخذ بخيصر كم (٥) عن النار وانتم تملتون (٦) من يدى (عن أبى هريرة) (٧) عن النبى ﷺ طعام الاثنين كافى الثلاثة (٨) والثلاثة كافى الاربعة ، ٦٠١ انما مثلى ومثل الناس كمثلى رجل استوقد نارافلما أضأت ما حوله جعل الفراش والدواب تنقحم

عن النبى ﷺ قال مثلى ومثل الانبياء كمثلى رجل ابنى دارا فأسأ كملها واحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فخنمت الانبياء (تخرجه) (م. وغيره) وروى الامام احمد أيضا نحوه عن أبى سعيد الخدرى فقال (حدثنا) أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ مثلى ومثل النبيين من قبلى كمثلى رجل بنى دارا فأنما إلا لبنة واحدة فجئت أنا فأنمت تلك اللبنة (قلت) هذا حديث صحيح رواه مسلم وغيره (١) (سنده) حدثنا عفان ثنا سليم ابن حيان أنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) هكذا بالاصل (مثل ومثل الانبياء) وهذا التثليل لا يتفق مع الانبياء والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع فقد جاء عند مسلم فى هذا الحديث نفسه عن جابر بلفظ مثلى ومثلكم، وعنده أيضا من حديث أبى هريرة بلفظ (مثل ومثلى امي) وله رواية أخرى (مثل ومثلكم) والامام احمد من حديث أبى هريرة وسيأتى بعد هذا بلفظ (انما مثلى ومثل الناس) وكذلك للبخارى من حديث أبى هريرة أيضا فهذا هو الصواب والله أعلم (٣) الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وآخره شين معجمة هو الطير الذى يلقي نفسه فى ضوء السراج واحدها فراشة، وقال الخليل هو الذى يطير كالبعوض، وقال غيره ما تراه كصغار البق يتهاوى على النار، وقال الحافظ. منها البرغش والبعوض (والجنادب) جمع جندب كبندق، قال أبو حاتم الجندب على خلقه الجراد له أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها بطير وبصر بالليل صرا شديدا وقيل غيره (٤) أى يمنهن عن الوقوع فيها (٥) الحجز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة كغرفة، وهى موضع شد الازار، ثم قيل الازار حجرة للجسورة (٦) بضم التاء المثناة فوق واسكان الفاء وكسر اللام المخففة يقال أفلت منى وتفلت إذا نازعتك الغلبة والحرب ثم غلب وهرب، ومقصود الحديث أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فى ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش فى نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع فى ذلك لجهله (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٧) (سنده) **روى** سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٨) قال ابن عبد السلام فى أماليه هو خبر بمعنى الأمر أى اطعموا طعام الاثنين الثلاثة أو هو تنبيه على أنه يقوت الاربعة وأخبرنا بذلك لثلاث نجرع، أو معناه طعام الاثنين إذا أكلوا متفرقين كافى الثلاثة اجتمعوا، وقال المطلب المراد من هذه الاحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر فى مقدار الكفاية بل التماساة وهذه الجملة جاءت حديثا مستقلا عند الشيخين أيضا وتقدم شرح ذلك

فيما فانا آخذ بمجرزكم وأنتم تواقعون فيها، ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بيتا أحسنه وأكمله وأجمله فجعل الناس يطيفون به ويقولون ما رأينا بيتا أحسن من هذا إلا هذه التلة (١) فانا تلك التلة : وقيل لسفيان من ذكر هذه ؟ قال أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (عن أنس بن مالك) (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي (٣) قال فشق ذلك على الناس؛ قال قال ولكن المبشرات، قلوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم (٤) وهي جزء من أجزاء النبوة (٥)

(١) بضم التاء المثناة وسكون اللام (قال في المصباح) التلة في الحائط وغيره الخلل والجمع تلم مثل تلمعة وغرف، وتلمت الاثاء تلمنا من باب ضرب كسرتة من حافته فان تلم وتلم هوام، وقوله مثل الانبياء الى آخر الحديث جاء أيضا حديثا مستقلا عند الشيخين وتقدم شرحه في شرح حديث ابى الطفيل الاول من أحاديث الباب فمذه ثلاثة أحاديث جاءت عند الامام احمد بسند واحد سابقا سفيان بن عيينه رواية واحدة، ولذلك سأله سائل في آخرها (من ذكر هذه؟) فقال أبو الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة (تخريجه) الشيخان وغيرهما مقطعا (٢) (سنده)  عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا المختار بن فلفل ثنا أنس بن مالك الخ (غريبه) (٣) فيه أن الرسالة والنبوة متغايران فالرسول هو الذي يبعث الى الناس بشرع جديد يوحى اليه ليعمل به ويلفغه الناس، والنبي يوحى اليه ليعمل لنفسه، قال أنس راوى الحديث لما قال ذلك شق على الناس فقال رسول الله ﷺ ولكن المبشرات (٤) يعنى الانسان سواء كان رجلا أو امرأة يرى الشيء في منامه (٥) تقدم الكلام على شرح قوله هي جزء من أجزاء النبوة في باب رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة من كتاب تعبير الرؤيا في الجزء السابع عشر من ٢١٥ فارجع اليه (تخريجه) (مذك) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والله سبحانه وتعالى اعلم

إلى هنا انتهى الجزء الحادى والعشرون من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ

الامان وبليه الجزء الثانى والعشرون ، وأوله القسم الثالث من كتاب

السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وكان

للفراغ من طبع هذا الجزء فى يوم الخميس الحادى والعشرين

من شهر رمضان المعظم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

و ألف من هجرة سيد الانام ، عليه وعلى

آله الصلوة والسلام ، نسأل الله

تعالى الاعانة على التمام

وحسن

الختم

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
٢٩ • (أبواب غزوة بدر الكبرى)	٢ • (القسم الثانى من السيرة النبوية)
٠ • استشارة النبى ﷺ أصحابه بشأنها	.. • أبواب حوادث السنة الاولى من الهجرة
٣٠ • ارسال النبى ﷺ بسيدة عينا	.. • مبدأ التاريخ واستشارة عمر رضى الله
٣١ • سياق القصة والتحريض على القتال	عنه الصحابة فى ذلك
٣٥ • اهتمام النبى ﷺ بموقعة بدر واستغاثته	.. • بيان رموز اصطلاحات تختص بالشرح
.. • بالله عز وجل ونزوله معمة القتال	٤ • ما جاء فى اسلام عبدالله بن سلام
٣٦ • مقتل الاعين اى جيل فرعون هذه الامة	٥ • ما جاء فى بناء مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
٣٩ • اخبار النبى ﷺ بمصرع صناديد قريش	٧ • المزاخاة والمخالفة بين المهاجرين والانصار
٤١ • مصرع امية بن خلف فى وقعة بدر	١١ • بيعة نساء أهل المدينة رضى الله عنهم
٤٢ • تاريخ غزوة بدر وعدد رجالها	١٢ • ما اصاب المهاجرين من حمى المدينة
٤٤ • زواج الامام على بن أبى طالب بالسيدة	١٤ • ميلاد عبد الله بن الزبير وبنائه صلى الله
.. • فاطمة الزهراء رضى الله عنهما	.. • عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها
٤٧ • غزوة بنى قينقاع ، وغزوة سليم وغزوة	١٦ • مشروعية الاذان وزيادة ركعتين
.. • السويق فى الشرح	.. • فى صلاة الحضر
٤٨ • (أبواب حوادث السنة الثالثة)	١٧ • مناواة اليهود ومناقض المدينة للنبى ﷺ
.. • سرية زيد بن حارثة الى غير قريش	٢٢ • (أبواب حوادث السنة الثانية)
٤٩ • ما جاء فى قتل كعب بن الاشرف اليهودى	.. • عدد غزواته ﷺ وشىء من آداب الغزو
٥٠ • (أبواب غزوة أحد)	٢٣ • غزوة ودان وتسمى غزوة الأبواء
.. • رؤيا النبى ﷺ قبل وقعة أحد	٢٤ • ما جاء فى غزوة العشيرة
٥٢ • خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف للنخ	.. • سرية عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد
٥٦ • ما اصاب النبى ﷺ يوم أحد من	.. • منافع الجماعة من قريش
.. • كسر وباعيته صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه	.. • سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر
.. • ووقاية الله عز وجل له باللائكة	.. • غزوة بواط جبل من جبال جهينه
٥٨ • ما جاء فى أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين	٢٥ • سرية عبدالله بن جحش
٥٩ • مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى	.. • تنمة فى ذكر غزوة بدر الاولى
.. • صلى الله عليه وسلم ومن قتله	٢٨ • تحويل القبلة الى الكعبة
٦٠ • (حوادث السنة الرابعة)	.. • فى خمسة صوم شهر رمضان

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
١٠٩ د تلخيص ما جاء فى البابين اللذين قبله	٦٠ د سرية عامر بن ثابت واستشهاده مع خبيب
١١١ د (أبواب حوادث السنة السابعة)	٦٣ د سرية بشر ممونة التى قتل فيها القراء
١١٠ د ما جاء فى غزوة ذى قرد وتسمى غزوة الغابة	٦٥ د غزوة بنى النضير واجلائهم عن المدينة
١١٦ د (أبواب ما جاء فى غزوة خيبر)	٦٧ د زواج النبى ﷺ بام سلمة رضى الله عنها
١١٧ د كيف دخل النبى ﷺ خيبر وأما	٧٠ د (أبواب حوادث السنة الخامسة)
١١٨ د أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية	٧١ د غزوة بنى المصطلق أو المريسيم
١١٩ د بنت حبيس بن اخطب رضى الله عنها	٧٢ د زواجه ﷺ فى هذه للغزوة بجويرية
١٢٠ د ما جاء فى مقتل مرحب اليهودى	٧٣ د بنت الحارث رضى الله عنها
١٢١ د ذهب الحجاج بن علاط إلى مكة ليأتى	٧٤ د محنة عائشة بحديث الافك فى هذه الغزوة
١٢٢ د بئله بعد فتح خيبر واحتماله فى ذلك على	٧٥ د غزوة الخندق أو الاحزاب
١٢٣ د كفار قريش	٨٠ د فشل الاحزاب واندحارهم ودعاء النبى
١٢٤ د خبر الشاة المسمومة التى أهداها اليهود	٨١ د صلى الله عليه وسلم عليهم
١٢٥ د للنبي ﷺ وظهور معجزته حينئذ	٨٢ د ما جاء مشتركاً فى غزوة الخندق وبنى
١٢٦ د اجلاء من بقى من اليهود بالمدينة	٨٣ د قريظة وجرح سعد بن معاذ رضى الله عنه
١٢٧ د تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين	٨٤ د ما جاء خاصاً بغزوة بنى قريظة
١٢٨ د المسلمين	٨٥ د زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت
١٢٩ د تقسيم غنيمة خيبر لاهل المدينة خاصة	٨٦ د جحش ونزول آية الحجاب
١٣٠ د قدوم أبى هريرة وأبى موسى الأشعرى	٨٧ د (أبواب حوادث السنة السادسة)
١٣١ د سرية أبى بكر رضى الله عنه إلى بنى فزارة	٨٨ د سرية محمد بن مسلمة قبل نجد وأسامة بن زيد
١٣٢ د سرية غالب بن عبد الله لبنى الملوحة	٨٩ د غزوة بنى الحيان التى صلى فيها النبى
١٣٣ د سرية بشير بن سعد إلى ناحية خيبر	٩٠ د صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
١٣٤ د عمرة القضاء ودعاء النبى صلى الله	٩١ د غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف أيضاً
١٣٥ د عليه وسلم على الاحزاب	٩٢ د عمرة الحديبية وحصد قريش النبى ﷺ
١٣٦ د زواج النبى ﷺ بميمونة بنت الحارث	٩٣ د وأصحابه عن دخول مكة وإجراء الصلح
١٣٧ د (أبواب حوادث السنة الثامنة)	٩٤ د نص كتاب صلح الحديبية وشروطه
١٣٨ د اسلام عمرو بن العاص وخاله بن الوليد	٩٥ د ما جاء فى بيعة الرضوان وفضل أصحابها
١٣٩ د سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى مؤتة	٩٦ د حديث سلمة بن الأكوع المتضمن

دليل الجزء الحادي والعشرين من كتاب الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الاماني

ص باب	ص باب
١٧٩ ، تقسيم غنائم حنين بالجمعانة ومجيء ..	١٣٩ ، سرية ذات السلاسل وكلا العلماء في ضبطها
١٨٢ ، وقد هو وزن واستمطافهم النبي ﷺ	١٤١ ، سرية سيف البحر وتسمى سرية الخطب
١٨٣ ، المجيء بأسرى حنين وبسايعتهم على ..	١٤٣ ، (أبواب غزوة فتح مكة)
.. الاسلام وقصة الصحابي الذي نذر قتل رجل	.. تاريخ غزوة الفتح وقصة حاطب بن بلتعة
١٨٣ ، تتمه في ذكر مجيء أخت رسول الله كلام الحافظ ابن القيم في غزوة الفتح
.. صلى الله عليه وسلم من الرضاغة	١٤٩ ، صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة
١٨٤ ، عمرة الجمرانة ثم رجوعه ﷺ الى المدينة	١٥١ ، اسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق
١٨٦ ، تتمه في اسلام كعب بن زهير	١٥٢ ، طلب النبي ﷺ مفتاح الكعبة من
١٨٧ ، سرية أسامة بن زيد إلى الحرة	.. عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالاصنام
١٨٩ ، (أبواب حوادث السنة التاسعة)	١٥٣ ، أبواب دخول الكعبة وحكم الصلاة فيها
.. مجيء عدي بن حاتم الطائي وقصة اسلامه	.. من روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
١٩٢ ، (أبواب ما جاء في غزوة تبوك)	لم يصل داخل الكعبة
.. اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة	١٥٤ ، من روى أن النبي ﷺ صلى فيها
١٩٤ ، ما قاموا الصحابة في هذه الغزوة من الشدة	١٥٦ ، التزام الكعبة والتبرك بها الخ
١٩٧ ، بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة	١٥٩ ، تحريم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبة
١٩٨ ، كتاب النبي ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه	.. النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
٢٠٠ ، تبشير النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه	١٦٣ ، بيعة أهل مكة رجالا ونساء
.. وهم بتبوك بفتح فارس والروم	١٦٥ ، بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد لهدم العزى
٢٠٣ ، ذكر رجوعهم من غزوة تبوك إلى المدينة	.. سرية عمرو بن العاص إلى سواح
٢٠٤ ، ذكر من تخلف عن غزوة تبوك بعذر	.. سرية سعد بن زيد الأشملي إلى مناة
٢٠٦ ، حديث كعب بن مالك رضي الله تبارك	١٦٦ ، سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
.. وتعالى عنه في تخلفه عن غزوة تبوك	١٦٧ ، غزوة حنين وتاريخها وسببها
٢٠٧ ، وفد ثقيف وضمان بن ثعلبة وأندبن سعد	١٧٢ ، سبب انضمام المسلمين أولا في غزوة حنين
٢٠٩ ، وفاة النجاشي وهلاك عبد الله بن أبي المنافق	١٧٤ ، قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من
٢١١ ، حج أبي بكر وبعث على رضي الله	.. قتل كافر آفله سلبه وما قالته أم سليم والدة أنس
.. عثمان إلى أهل مكة ببراءة	١٧٥ ، سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس
٢١٣ ، (أبواب حوادث السنة العاشرة)	١٧٧ ، غزوة الطائف وسببها ورجوعهم عنها

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
٢٥٢ .. ما جاء فى غسله <small>عليه السلام</small> وتكفينه	٢١٣ .. سرية الامام على وخالد بن الوليد
٢٥٣ .. ما جاء فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم	.. رضى الله عنهما الى اليمن
٢٥٥ .. ما جاء فى دفنه وقبره وتغير الحال بعد موته	٢١٥ .. بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن
٢٥٩ .. تعيين يوم وفاته ومدة عمره	٢١٦ .. قدوم جرير بن عبد الله الى المدينة واسلامه
٢٦٠ .. ما جاء فى خلفائه وميراثه	٢١٧ .. سرية جرير بن عبد الله الى هدم ذى الخلصة
٢٦٥ .. (أبواب خطبه غير ما تقدم فى الكتاب)	.. ما جاء فى حجة الوداع
.. خطبة فى فضل نسبه الشريف	٢١٨ .. بعض خطبه <small>عليه السلام</small> فى حجة الوداع
٢٦٦ .. خطبة فى الحث على العمل بالكتاب والسنة	٢٢٠ .. بعث جرير بن عبد الله الى اليمن
.. خطبة الحاجة رواية عبد الله بن مسعود	٢٢١ .. (أبواب حوادث سنة احدى عشرة)
٢٦٧ .. خطبة فى الأدب والمواعظ والأخلاق	.. تبجيز جيش الى الشام بإمرة أسامة بن زيد
٢٦٩ .. خطبة فى التحذير من المال والدنيا	٢٢٢ .. (أبواب ما جاء فى مرض رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>)
.. خطبة فى ذكر الساعة والجنة والنار	.. وما جاء فى ابتداء مرضه ومدة
٢٧٠ .. خطبة فى ذكر الفتن وطاعة الأمير	٢٢٣ .. حديث عائشة رضى الله عنها الجامع من
٢٧١ .. خطبة فى الحلال والحرام وصفة	أول مرضه الى وفاته
أهل الجنة والنار والبخل والكذب	٢٢٦ .. انتقاله <small>عليه السلام</small> الى بيت عائشة ليرض فيه
٢٧٢ .. خطبة استغرقت يوماً كاملاً	.. واستخلاف أبى بكر رضى الله عنه للصلاة
٢٧٣ .. خطبة فى شأن الانصار رضى الله عنهم	٢٣١ .. آخر خطبة خطبها فى الناس
٢٧٤ .. خطبته صلى الله عليه وسلم بمنى يوم	٢٣٤ .. استدعائه خواص اصحابه لكتب لهم كتاباً
الحج غير ما تقدم فى الحج	٢٣٦ .. هل أوصى النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> بقي أم لا ؟
٢٧٦ .. خطبته صلى الله عليه وسلم أوسط	٢٣٨ .. اهتمام أهل بيته بمرضه ومحاولتهم شفائه
.. أيام التشريق غير ما تقدم فى الحج	٢٤٠ .. ذكر أمور عرضت فى مرضه <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٢٨١ .. بعض ما ورد فى فضله صلى الله عليه وسلم	٢٤١ .. آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به
٢٨٢ .. فى مثله فى النبيين وأنه خاتمهم	٢٤٤ .. ما جاء فى احتضاره ومعالجته سكرات
تم الفهرس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه	الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة
ويليه جدول تصويب الخطأ فى الصحيفة التالية	٢٤٨ .. تأثير وفاته على اصحابه وأهل بيته
فعلى كل من وقعت له نسخة من الكتاب أن	٢٥١ .. (أبواب غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه)
يصوّب خطأها بما فى جدول الصواب .	.. ما جاء من ذلك مشتركاً عن ابن عباس

تصويب الخطأ الواقع في الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	ص	س
١٣	٢١	٧٤	٥
١٥	٢٤	٨٠	١٢
٢٣	٨	٩٦	١١
٣٦	٢	٠٠	٠٠
٣٧	١١	١١٥	١٤
٤٥	١٨	١٢٢	٧
٤٦	١٥	١٢٧	٣
٤٩	١٢	١٣١	٢
٥٠	٥	١٤٣	١١
٥٢	١٤	١٩٥	٧
٠٠	٠٠	١٩٧	١٨
٦٠	١١	٢٤٠	٢٦
٦٨	٢٨		

شكر وتقدير

نحت هذا العنوان أقدم شكرى وتقديرى ودعواتى الخالصة بينى وبين الله تعالى لحضرة صاحب السماحة الأستاذ الشيخ قاسم درويش فخرو من أعيان الدوحة باقليم قطر على ما قام به من مساعدتى بالهوض فى طبع هذا الجزء فقد كتب الى حفظه الله بعد اطلاعه على كتابى الفتح الربانى وإعجابه به يقول: ما هى العقبات التى تمنع من تمام طبع هذا الكتاب العظيم الجامع لأحاديث رسول الله ﷺ فكشبت إليه بأنى سائر فى طبعه ولكن يبطء لعدم تصريف المكتب، فطلب منى إرسال كمية كبيرة منه ساعدنى ثمنها على شراء ورق هذا الجزء وقد تم طبعه والحمد لله ، والآن طالب منى كمية أخرى من الكتابين العظيمين بدائع المنن، فى ترتيب مسند الشافعى والسنن، ومنحة المعبود، فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود، فكان ذلك سبباً فى شراء ورق الجزء الثانى والعشرين والشروع فى طبعه جزاءه الله عن خيرى وعن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء وأكثر الله من أمثاله فى المسلمين الذين يقدرون الأعمال النافعة حق قدرها وينفقون أموالهم فى تيسيرها

هذا وقد كنت أعلنت فى نهاية الجزء العشرين أن الباقى من للكتاب ثلاثة أجزاء هل أن يكون مجموع الكتاب ثلاثة وعشرين جزءاً مع مراعاة الاختصار فى الفرج . وحيث قد يسر الله نفقة الجزء الحادى والعشرين والثانى والعشرين رأيت عدم الاختصار خصوصاً فى شرح السيرة النبوية التى هى أظم السير وأنفعها للقراء وعلى هذا فسيكون الكتاب ان شاء الله تعالى أربعة وعشرين جزءاً، وقد شرعنا فى طبع الجزء الثانى والعشرين فيكون الباقى بعده جزءين والله نسأل الأمانة على التمام وحسن الختام